تفسير القرآن الكريم

للمفسر المحدث الفقيه

عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي

المتوفى ١١٧ هـ

نسخة مستخرجة

استخرجها وحققها وخرج أحاديثها وقدم لها

عبد الرزاق بن محمد حسين حرز الدين

الجزء الثاني

تفسير القرآن الكريم

للمفسر والمحدث الفقيه

عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي

المتوفى ١١١ هـ

نسخة مستخرجة

استخرجها وحققها وخرج أحاديثها وقدم لها

عبد الرزاق بن محمد حسين حرز الدين

الجزء الثاني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

٦١٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾، قال: لا تكن في شَكٍّ منه.[1]

فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾

٦١٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾، إلى قوله: ﴿غَآئِبِينَ﴾، قال: يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلّم بما كانوا يعملون.[2]

٦١٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن بُرَيْدَة، قال: أخبرني بُرَيْدَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلاَّ أَتَى اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ، فإِنْ كَانَ مُحْسِناً فُكَّ غُلُّهُ، وَإِنْ كَانَ مُسِيْئاً زِيدَ غُلاً إِلَى غُلِّهِ».[3]

---

(١) تفسير الطبري: ١٥٣/٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد وقتادة والسدّي: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾، أي شَكٌّ منه.

(٢) تفسير الطبري: ١٥٩/٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٤٤٠/٥.

(٣) المعجم الأوسط، الطبراني: ٩١/٥ ح ٤٧٦٣ (ما رواه عن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني)، ⇦

٦١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » .(١)

⇦ حدّثنا عبد الرحمن بن الحسين الصابوني ، قال : حدّثنا زريق بن السخت ، قال : حدّثنا بكر بن خداش الكوفي ، قال : حدّثنا عيسى بن المُسَيَّب البجلي ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٨/٦ ح ٥٧٥٧ (ما رواه عن محمّد بن عبد الله الحضرمي) ، من طريق عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ، بالسند ونحو المتن .

وأورد السيوطي حديثي الطبراني في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ٤٣٩/١ (مناقب البلدان والأيّام) .

أقول : للحديث شواهد من رواية غير واحد من الصحابة ، فأخرجه أحمد في مُسنده : ٣١١/١٦ ح ٢٢٣٥٥ (حديث سعد بن عبادة) ، عن سعد بن عبادة عن النبيّ ﷺ ، أنّه قال : « مَا مِنْ أمِيرِ عَشَرَة إلاّ أتَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَغْلُولاً يَوْمَ القِيَامَة لا يُطْلِقُهُ إلاّ العَدْلُ » .

ويشهد له حديث أبي هريرة ، عند أحمد في مُسنده : ٢٤٩/٩ ح ٩٥٣٩ (مُسند أبي هريرة) ، والحاكم - واللّفظ له - في مستدركه : ١٢١/٥ ح ٧٠٩٢ (كتاب الأحكام ، باب لا يقبل الله صلاة إمام يحكم بغير ما أنزل الله) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ أحَدٍ يُؤمَّرُ عَلَى عَشَرَة فَصَاعداً لا يُقْسِطُ فِيهِمْ ، إلاّ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَة فِي الأصْفَادِ وَالأغْلالِ » . قال الحاكم : هذا صحيح الإسناد ولم يُخرجاه .

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٧٠/٧ ح ٦٨٨٠ (ما رواه عن محمّد بن إبراهيم الرازي الطرسوسي) ، حدّثنا محمّد بن إبراهيم : حدّثنا يحيى بن معين : حدّثنا أبو حفص الأبّار ، عن محمّد بن جحادة ، عن عطيّة ... .

ولحديث عطيّة متابعات بزيادة في اللّفظ : فتابعه سالم ، عن أبيه عبد الله بن عمر ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٣٤٩/٥ ح ٦٠٢٦ (مُسند عبد الله بن عمر) ، والبخاري في صحيحه : ٤٧٨ ح ٢٤٠٩ (كتاب الاستقراض ، باب : العبدُ راعٍ في مال سيّده ولا يعمل إلاّ بإذنه) ، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، فَالإمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالرَّجُلُ فِي أهْلِه رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالمَرْأةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِه رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » ، قال : فسمعتُ هؤلاء من رسول الله ﷺ ، وأحسبُ ⇦

٦١٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : سمعتُ النبيّ ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .(١)

٦٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، أنّه قال : « أيُّمَا رَاعٍ لَمْ يَرْحَمْ رَعِيَّتَهُ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ » .(٢)

وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن

⇦ النبيّ ﷺ قال : « وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » . واللّفظ للبخاري .

وتابعه عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، أخرجه أحمد : ١١١/٢ (مُسند عبد الله بن عمر) ، والبخاري : ١٤٤٣ ح ٧١٣٨ (كتاب الأحكام ، باب قول الله تعالى : أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ) ، وأبو داود في سُننه : ١٢٨٠/٣ ح ٢٩٢٨ (كتاب الخراج والإمارة ، باب ما يلزم الإمام من حقّ الرعيّة) .

وتابعه نافع مولى ابن عمر عنه ، أخرجه أحمد : ٥٤/٢ (مُسند عبد الله بن عمر) ، والبخاري : ١٠٩٣ ح ٥٢٠٠ (كتاب النكاح ، باب المرأة راعية في بيت زوجها) ، ومسلم : ٨٨٦/٢ ح ١٨٢٩ (كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل) ، والترمذي في سُننه : ١٢٤/٣ ح ١٧٥٧ (أبواب الجهاد ، باب ما جاء في الإمام) ، قال الترمذي : وفي الباب عن أبي هريرة وأنس وأبي موسى .

(١) مُسند أبي عَوَانَة : ٣٨٤/٤ ح ٧٠٣٨ (كتاب الأمراء ، بيان الأخبار الدالّة على أنّه يجب على الإمام حفظ رعيّته) ، حدّثنا عبّاس الدوري ، قال : حدّثنا يحيى بن معين ، قال : حدّثنا أبو حفص الأبار ، قال : حدّثنا محمّد بن جحادة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٢) حديث خيثمة الأطرابلسي : ٧٩ ، حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري : حدّثنا إسماعيل بن صُبَيْح : حدّثنا أبو الجارود زياد بن المنذر ، عن عطيّة العوفيّ ... .

له شاهد من حديث معقل بن يسار ، عند أحمد في مُسنده : ١٦٩/١٥ ح ٢٠١٦٧ (حديث معقل بن يسار) ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « أيُّمَا رَاعٍ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَغَشَّهَا ، فَهُوَ فِي النَّارِ » .

مِنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾

٦٢١- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ الآية، قال: أمّا ﴿خَلَقْنَٰكُمْ﴾، فآدم. وأمّا ﴿صَوَّرْنَٰكُمْ﴾، فذريّة آدم من بعده.(١)

قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾

٦٢٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾، قال: أمّا ﴿بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾، فَمِنْ قِبَلِهِمْ. وأمّا ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾، فأمْرُ آخرتهم. وأمّا ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، فمن قِبَلِ حَسَناتِهِمْ. وأمّا ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾، فَمِنْ قِبَلِ سَيِّئاتِهِم.(٢)

---

(١) تفسير الطبري: ١٦٦/٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

اورده ابن الجوزي في تفسيره: ١١٧/٣، عن عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس.

واخرج الطبري: عن السدّي ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾، يقول: خلقنا آدم، ثمّ صوّرنا الذرّيّة في الأرحام.

(٢) تفسير الطبري: ١٧٩/٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

ورواه الثعلبي في تفسيره: ٢٢١/٤، عن عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس.

واخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٤٤٤/٥، حدّثنا أبي: حدّثنا معاذ بن الأسد: أنبأنا الفضل بن موسى: أنبأنا سلمة بن سابور، عن عطيّة، عن ابن عبّاس.

وفي تفسير ابن كثير: ٢٠٥/٢، قال ابن أبي طلحة، وفي رواية العوفيّ، كلاهما عن ابن عبّاس، مثله.

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾

٦٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا ﴾ ، يقول : صغيراً مَنْفِيّاً .(١)

٦٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا ﴾ ، يقول : صغيراً . ﴿ مَدْحُورًا ﴾ ، يقول : مَقِيتاً .(٢)

وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾

٦٢٥- عطيّة العوفيّ : الشجرة الّتي نهى اللهُ تعالى عنها آدمَ السُّنْبُلَةُ .(٣)

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ

---

(١) تفسير الطبري : ١٨٢/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وانظر تخريج الطبري : عن الربيع ، قوله : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا ﴾ ، قال : مَنْفِيّاً . والمدحور ، قال : المُصغَّر .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٤٧/٥ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ... .

وانظر تخريج الطبري : عن أبي إسحاق ، عن التميمي ، سأل ابن عبّاس : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا ﴾ ، قال : مَقِيتاً .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٤٩/٥ ، من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس . ونَسَبَ روايته إلى الحسن البصري ووهب بن مُنَبِّه وعطيّة العوفيّ وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي مالك ومُحارب بن دثار : مثل ذلك .

﴿ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

٦٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : (وَرِياشًا)[١] ، قال : الرياش : اللِّباس والعَيش والنَّعيم .[٢]

٦٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ ، قال : لِباس التقوى : العمل الصالح .[٣]

﴿... كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾

٦٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ، يقول : كما خلقناكم أوّل مرّة ، كذلك تعودون .[٤]

---

(١) كذا أورده الطبري فيمن قرأ بهذه القراءة : (وَرِيَاشاً) . وقال : فمن قرأ ذلك فإنّه محتمل أن يكون أراد به جمع الرِّيش ، كما تجمع الذئب : ذئاباً ، و البئر : بئاراً . ويحتمل أن يكون أراد به مصدراً ، من قول القائل : رَاشَهُ الله يَريشه رياشاً وريشاً ، كما يقال : لَبِسه يلبسه لباساً ولِبْساً ، وقد أنشد بعضهم :

فَلَمّا كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ بِأَطْرَافِ طَفْلٍ زَانَ غَيْلاً مُوَشَّمَا

(٢) تفسير الطبري : ١٩٥/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٩٦/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه الثعلبي في تفسيره : ٢٢٦/٤ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٤) تفسير الطبري : ٢٠٧/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٦٣/٥ . ⇦

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ... ﴿٣١﴾

٦٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ الآية ، قال : كان رجال يطوفون بالبيت عُراة ، فأمرهم الله بالزينة . والزينة : اللّباس ، وهو ما يواري السَّوْأة ، وما سوى ذلك مِن جَيِّدِ البَزِّ والمَتاع ، فأُمِروا أن يأخذوا زينتهم عند كلّ مسجد .(١)

٦٣٠- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ ، قال : المُشْط .(٢)

قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾

٦٣١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : قال لمحمّد ﷺ : ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ ، يقول : قُلْ هي في الآخرة خالصة لمن آمن بي في الدنيا ، لا يشركهم

⇦ وأخرج الطبري : عن ابن زيد ، في قوله : ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴾ ، قال : كما خلقهم أوّلاً ، كذلك يعيدهم آخراً .

(١) تفسير الطبري : ٢١١/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٦٤/٥ .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٢١١/٢ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . ونسبه أيضاً إلى مجاهد وعطاء وإبراهيم النخعي وسعيد بن جُبَيْر وقتادة والسدّي والضحّاك ، ومالك عن الزهري .

(٢) تفسير الثعلبي : ٢٢٩/٤ ، قال عطيّة وأبو روق وأبو رزين : ... .

فيها أحد ، وذلك أنّ الزينة في الدنيا لكلّ بني آدم ، فجعلها الله خالصة لأوليائه في الآخرة .[١]

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ... ﴿٣٧﴾

٦٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ ، قال : ينالهم ما كُتِبَ لهم ، وقد كُتِبَ لِمَنْ يفتري على الله أنّ وجهه مُسْوَدّ ، يدلّ عليه قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [الزمر : ٦٠] .[٢]

٦٣٣- عطيّة العوفيّ ، ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ ، قال : ما سبق لهم في الكتاب من الشقاوة والسعادة . ثمّ قرأ عطيّة : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ﴾ [الأعراف : ٣٠] .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٦/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، يعني : يشارك المسلمون المشركين في الطيّبات في الحياة الدنيا ، ثمّ يُخْلص الله الطيّبات في الآخرة للذين آمنوا ، وليس للمشركين فيها شيء .

(٢) تفسير الثعلبي : ٣٢١/٤ ، عطيّة ، عن ابن عبّاس ... . وسند الثعلبي إليهما ذكره في أوّل كتابه ، وقد تقدّم .

واخرجه الطبري في تفسيره : ٢٢٥/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، فذكره إلى قوله : وجهه مُسْوَدّ .

واورده البغوي في تفسيره : ١٥٩/٢ ، وابن كثير مختصراً في تفسيره : ٢١٣/٢ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٣) شفاء العليل ، ابن قيم الجوزية : ١٠٤ (الباب الحادي عشر في ذكر المرتبة الثانية وهي مرتبة الكتابة) ، قال سعيد بن جُبَيْر ومجاهد وعطيّة : ... . ⇦

٦٣٤- عطيّة العوفيّ ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، قال : كتاب الصّادق . وقال غير أبي سعيد [الأشج] : الكتاب السابق .(١)

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾

٦٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ ، يقول : لا تُفَتّح لخير يعملون .(٢)

⇦ وأخرجه الطبري مختصراً في تفسيره : ٢٢٣/٨ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، قال : ما سبق لهم في الكتاب .

وفي تفسير الثعلبي : ٢٣١/٤ ، قال سعيد بن جُبَيْر ومجاهد وعطيّة : ما سبق لهم من الشقاوة والسعادة .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٧٤/٥ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو نُعَيْم ، عن أبي إسرائيل الملائي ، عن عطيّة ... .

وأخرجه البيهقي في كتاب إثبات القَدَر : ٣٠١ (باب ذكر البيان أنّ ما كُتب على ابن آدم وجرى به القلم أدركه لا محالة) ، من طريق أبي إسرائيل ، عن عطيّة ، قال : الكتاب السابق .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن مجاهد ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، قال : ما سبق من الكتاب .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣١/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٧٧/٥ .

وفي ذيل الآية من تفسير ابن كثير : ٢١٤/٢ ، المراد لا يُرفع لهم منها عمل صالح ولا دعاء . قاله مجاهد وسعيد بن جُبَيْر . ورواه العوفيّ وعلي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . وكذا رواه الثوري ، عن ليث ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس .

٦٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ ، هو الجَمَلُ العظيم لا يدخل في خَرْقِ الإبْرَةِ ، مِن أجل أنّه أعظم منها .(١)

وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾

٦٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ ، وذلك أنّ الله وَعَدَ أهل الجنّة النعيم والكرامة وكلّ خير عَلِمَه الناس أو لم يعلموه ، وَوَعَدَ أهل النار كلّ خزي وعذاب عَلِمَه الناس أو لم يعلموه ، فذلك قوله : ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾ [سورة ص : ٥٨] ، قال : فنادى أصحاب الجنّة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّاً فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً ؟ ، قالوا نعم ، يقول : من الخزي والهوان والعذاب ، قال أهل الجنّة : فإنّا قد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّاً من النعيم والكرامة ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٣٦/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن كثير: ٢٥٤/٢ ، قال الحسن البصري : حتّى يدخل البعير في خَرْقِ الإبْرَة . وكذا قال أبو العالية والضحّاك . وكذا روى علي بن أبي طلحة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٥/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٨١/٥ . وليس فيه : وعد أهل الجنّة النعيم والكرامة وكلّ خير علمه الناس أو لم يعلموه .

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

٦٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ ، يعني بالأعراف : السور الذي ذكر الله في القرآن ، وهو بين الجنّة والنّار .(١)

٦٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ ﴾ ، قال : أنزلهم الله بتلك المنزلة ليعرفوا مَن في الجنّة والنار ، وليعرفوا أهل النار بسواد الوجوه ، ويتعوّذوا بالله أن يجعلهم مع القوم الظالمين ، وهم في ذلك يُحَيّون أهل الجنّة بالسلام ، لم يدخلوها وهم يطمعون أن يدخلوها ، وهم داخلوها إن شاء الله .(٢)

وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤٨/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عبد الله بن الحارث وعلي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ ٱلْأَعْرَافِ ﴾ : سورٌ بين الجنّة والنار .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٥/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٨٨/٥ ، إلى قوله : مع القوم الظالمين .

وعن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ذكره ابن كثير في تفسيره :٢١٩/٢ ، ونَسَبَهُ إلى مجاهد والضحّاك والسدّي والحسن وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم .

وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾

٦٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا ﴾ ، قال : في النار . ﴿ يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ ، تكثُّرُكم ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ .(١)

٦٤١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : قال اللهُ لأهل التكبّر والأموال : ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ ، يعني أصحاب الأعراف ، ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ .(٢)

ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

٦٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ﴾ الآية ، يقول : نَسِيَهُمْ اللهُ من الخير ، ولم يَنْسَهُمْ من الشر .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٥٩/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٨٩/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٦٠/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم مختصراً في تفسيره : ١٤٩٠/٥ .

وأخرج الطبري : عن السدّي ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ، الضعفاء ﴿ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٦٤/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٩٢/٥ .

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ... ﴿٥٣﴾

٦٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ ﴾ ، قال : يوم القيامة .(١)

ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾

٦٤٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ ، قال : هم الذين يدعون فيما لا يحلّ على المؤمنين ، فيقولون : اللّهمّ اخْزِهم ، اللّهمّ الْعَنْهُم .(٢)

وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا... ﴿٥٦﴾

٦٤٥- عطيّة العوفيّ ، قال : معناه لا تعصوا في الأرض ، فَيُمْسِكُ اللهُ المطر ، ويهلك الحرث بمعاصيكم .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٦٦/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٩٤/٥ .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : عن الربيع ، في قوله : ﴿ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ ﴾ ، قال : لا يزال يجيء من تأويله أمر ، حتّى يوم الحساب ، حتّى يدخل أهل الجنّة الجنّة ، وأهل النار النار ، فتمّ تأويله يومئذ .

(٢) تفسير الثعلبي : ٢٤٠/٤ . تفسير البغوي : ١٦٦/٢ .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٥٠٠/٥ ، عن سعيد بن جُبَيْر : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ ، يقول : لا تدعوا على المؤمن والمؤمنة بالشر ، اللّهمّ اخْزِه والْعَنْه ونحو ذلك ، فإنّ ذلك عدوان .

(٣) تفسير الثعلبي : ٢٤٠/٤ . تفسير الطبرسي : ٢٧٢/٤ .

عن عطية ، أورده ابن تيميّة في مجموع الفتاوى : ٢٤/١٥ .

وأورده ابن الجوزي في ذيل الآية من تفسيره : ١٤٦/٣ ، ولم ينسبه لأحد . ⇦

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ... ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ... ﴿٨٦﴾

٦٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ، والصراط : الطريق ، يخوّفون الناس أن يأتوا شُعَيْباً .(١)

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾

٦٤٧- عطيّة العوفيّ ، ﴿ مَكْرَ اللَّهِ ﴾ ، يعني : أخْذَهُ وعذابه .(٢)

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

٦٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ﴾ ، يقول : أو لم يُبَيَّنْ لهم .(٣)

⇦ وفي تفسير القرطبي : ١٧/٣ ، عن مجاهد : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة : ٢٠٥] ، قال : المراد أنّ الظالم يفسد في الأرض ، فيمسك الله المطر ، فيهلك الحرث والنسل .

(١) تفسير الطبري : ٣٠٩/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم مختصراً في تفسيره : ١٥٢١/٥ .

وأخرج الطبري : عن قتادة : ﴿ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ، قال : كانوا يوعدون مَن أتى شُعَيْباً وغشيَه فاراد الإسلام .

(٢) تفسير الثعلبي : ٢٦٥/٤ . تفسير البغوي : ١٨٤/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٤/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾

٦٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ ، وذلك أنّ الله إنّما أهْلَكَ القُرى لأنّهم لم يكونوا حفظوا ما أوصاهم به .(١)

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾

٦٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ ٱلطُّوفَانَ ﴾ : الماء .﴿ وَٱلْقُمَّلَ ﴾ : الدَّبي .(٢)

⇦ وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ ﴾ ، قال : يُبَيَّنْ . وأخرج : عن ابن زيد : أولم نُبَيِّنْ لهم .

(١) تفسير الطبري : ١٧/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٥٣١/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٢/٩ ، ٤٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد وقتادة ، ومن طريق الضحّاك وابن أبي طلحة عن ابن عبّاس : القمّل : هو الدبّي .

٦٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا أتى موسى فرعون بالرسالة أبى أن يؤمن وأن يُرْسِلَ معه بني إسرائيل ، فاستكبر ، قال : لن نُرْسِلَ معك بني إسرائيل ، فأرسل الله عليهم الطوفان ، وهو الماء ، أمطر عليهم السماء حتّى كادوا يهلكون ، وامتنع منهم كلّ شيء ، فقالوا : ﴿ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، فدعا الله ، فكشف عنهم المطر ، فأنبت الله لهم حروثهم ، وأحيا بذلك المطر كلّ شيء من بلادهم ، فقالوا : والله ما نحبّ أنّا لم نكن أُمطرنا هذا المطر ، ولقد كان خيراً لنا ، فلن نُرْسِلَ معك بني إسرائيل ، ولن نؤمن لك يا موسى . فبعث الله عليهم الجراد ، فأكل عامّة حروثهم ، فأسرع الجراد في فسادها ، فقالوا : يا موسى ادْعُ لنا ربّك يكشف عنّا الجراد ، فإنّا مؤمنون لك ومُرسلون معك بني إسرائيل ، فكشف الله عنهم الجراد . وكان الجراد قد أبقى لهم من حروثهم بقيّة ، فقالوا : قد بقي لنا من حروثنا ما كان كافينا ، فما نحن بتاركي ديننا ، ولن نؤمن لك ، ولن نُرْسِلَ معك بني إسرائيل ، فأرسل الله عليهم القُمّل ، والقُمّل الدَّبي ، وهو الجراد الذي ليست له أجنحة ، فتتبّع ما بقي من حروثهم وشجرهم وكلّ نبات كان لهم ، فكان القُمّل أشدّ عليهم من الجراد . فلم يستطيعوا للقُمّل حيلة ، وجزعوا من ذلك وأتوا موسى ، فقالوا : يا موسى ادْعُ لنا ربّك يكشف عنّا القُمّل ، فإنّه لم يُبق لنا شيئاً ، قد أكل ما بقي من حروثنا ، ولئن كشفت عنّا القُمّل لنؤمِنَنَّ لك ، ولَنُرْسِلَنَّ معك بني إسرائيل ، فكشف الله عنهم القُمّل ، فنكثوا ، وقالوا : لن نؤمن لك ، ولن نُرْسِلَ معك بني إسرائيل ، فأرسل الله عليهم الضفادع ، فامتلات منها البيوت ، فلم يبق لهم طعام ولا شراب إلاّ وفيه الضفادع ، فلقوا منها شيئاً لم يلقوه

فيما مضى ، فقالوا : يا موسى ادْعُ لنا ربّك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنَنَّ لك ، ولَنُرْسِلَنَّ معك بني إسرائيل ، قال : فكشف الله عنهم ، فلم يفعلوا ، فأنزل الله : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴾ .(١)

... فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا... ﴿١٤٣﴾

٦٥٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ ، صارَ رَمْلاً هائلاً .(٢)

وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾

٦٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ ، قال عطيّة : أخبرني ابن عبّاس ، أنّ موسى ﷺ لمّا كَرَبَهُ الموت ، قال : هذا من أجل آدم ، قد كان الله جعلنا في دار مثوىً لا نموت ، فخطأ آدم أنزلنا ههنا ، فقال الله لموسى : أبعث إليك آدم فتخاصمه ؟ ، قال : نعم . فلمّا بعث الله آدم ، سأله موسى ، فقال أبونا آدم عليه السلام :

---

(١) تفسير الطبري : ٤٩/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير البغوي : ١٩٧/٢ . تفسير القرطبي : ٢٧٨/٧ .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٥٦٠/٥ ، من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس : ﴿ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ ، قال : تُراباً . وروي عن أبي عمران الجَوْنيّ ، نحو ذلك .

يا موسى ، سألتُ الله أن يبعثني لك ، قال موسى : لولا أنت لم نكن ههنا ، قال له آدم : أليس قد آتاك الله من كلِّ شيء موعظة وتفصيلاً ؟ ، أفَلَسْتَ تعلم أنّه ما أصاب في الأرض من مصيبة ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها [١] ، قال موسى : بلى . فخصمه آدم صلّى الله عليهما .[٢]

٦٥٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ، معناه : سأُريكم دار فرعون وقومه ، وهي مصر .[٣]

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ... ﴿١٥٠﴾

٦٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ ، يقول : ﴿ أَسِفًا ﴾ ، حزيناً ، وقال في الزخرف [الآية ٥٥] : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾ ، يقول : أغضبونا . والأسف ، على وجهين : الغضب ، والحزن .[٤]

---

(١) هذا تضمين لقوله تعالى : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ الحديد : ٢٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٧٧/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الثعلبي : ٢٨٣/٤ . تفسير البغوي : ٢٠٠/٢ .

قال الثعلبي : يدلّ عليه قراءة ابن عبّاس وقَسَامَةَ بن زُهَيْر : (سأُوَرِّثُكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) .

في الدر المنثور : ١٢٧/٣ ، أخرج أبو الشيخ ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ، قال : مصر .

(٤) تفسير الطبري : ٨٥/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٥٦٩/٥ .

وأخرج الطبري : عن السدّي ﴿ أَسِفًا ﴾ ، قال : حزيناً .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾

٦٥٦- عطيّة العوفيّ: ﴿ سَيَنَالُهُمْ ﴾، أراد أولادهم على عهد رسول الله ﷺ. ﴿ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾، وهو ما أصاب بني قريظة والنضير من القتل والجلاء، لتوليتهم متّخذي العِجْل ورضاهم به.(١)

٦٥٧- عطيّة العوفيّ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ ﴾، قال: أراد اليهود الذين كانوا في عصر النبيّ ﷺ، عَيَّرَهُم بصنيع آبائهم فنسبه إليهم. ﴿ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾، أراد ما أصاب بني قريظة والنضير من القتل والجلاء.(٢)

وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ... ﴿١٥٦﴾

٦٥٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾، يقول: تُبْنا إليك.(٣)

---

(١) تفسير الثعلبي: ٢٨٦/٤.

وعن عطيّة العوفيّ، أورده ابن الجوزي مختصراً في تفسيره: ١٨٠/٣، وأبي حيّان الأندلسي في تفسيره: ٣٩٥/٤.

(٢) تفسير البغوي: ٢٠٢/٢. تفسير ابن عادل: ٣٢٨/٩.

وقال ابن عادل: إنّ العرب تُعَيِّر الأبناء بقبائح أفعال الآباء، كما يُفعل ذلك في المناقب، يقولون للأبناء: فَعَلْتُم كذا وكذا، وإنّما فعل ذلك أسلافهم، كذلك ههنا.

(٣) تفسير الطبري: ١٠٦/٩، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... ⇦

٦٥٩- عطيّة العوفيّ ، قال : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ، ولكنْ لا تجب إلاّ للذين يتّقون ، وذلك أنّ الكافرين يُرْزَقون ويُدْفَع عنهم بالمؤمنين لِسعة رحمة الله للمؤمنين ، فيعيشون فيها ، فإذا صار إلى الآخرة وجبت للمؤمنين خاصّة ، كالمستضيء بِنَارِ غيره إذا ذهب صاحب السراج بسراجه .(١)

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾

٦٦٠- عطيّة العوفيّ : وجَعَلَ لهم حَجَراً مثل رأس الثور ، يُحمل على ثور ، فإذا نزلوا مَنْزِلاً وضعوه ، فضربه موسى بعصاه ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عَيْناً ، فإذا ساروا حَمَلَه على ثور ، فاستمسك الماء .(٢)

٦٦١- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ ، قال :

⇦ وأخرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر ومجاهد وإبراهيم التيمي ومجاهد وقتادة وأبي العالية والسدّي ، ومن طريق الضحّاك وسماك ، عن ابن عباس : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ ، أي تُبنا إليك .

(١) تفسير البغوي : ٢٠٤/٢ . تفسير الطبرسي : ٣٧٠/٤ ، تفسير ابن عادل : ٣٣٨/٩ .

أخرج الطبري في ذيل الآية من تفسيره : عن الحسن وقتادة ، قالا : وسعتْ رحمته في الدنيا البَرَّ والفاجر ، وهي يوم القيامة للذين اتّقوا خاصّة .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٥٨٩/٥ ، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن أبي الثلج : حدّثنا يزيد بن هارون : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة العوفيّ ... .

تقدّم مثله في الآية ٦٠ من سورة البقرة .

نحن أعزُّ مِنْ أن نُظْلَم .[1]

﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾

٦٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ ، وذلك أنّ أهل قرية كانت حاضرة البحر ، كانت تأتيهم حيتانهم يوم سَبْتهم . يقول : إذا كانوا يومَ يَسْبتون تأتيهم شُرَّعاً ، يعني مِن كلّ مكان ، ويوم لا يَسْبتون لا تأتيهم . وأنّهم قالوا : لو أنّا أخذنا من هذه الحيتان يوم تجيء ما يكفينا فيما سوى ذلك من الأيّام . فَوَعَظَهُم قومٌ مؤمنون ونهوهم . وقالت طائفة من المؤمنين : إنّ هؤلاء قومٌ قد هَمّوا بأمرٍ ليسوا بمنتهين دونه ، والله مُخْزِيهم ومُعَذّبهم عذاباً شديداً . قال المؤمنون بعضهم لبعض : ﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ، إنْ كان هلاك ، فلعلّنا ننجو ، وإمّا أن ينتهوا فيكون لنا أجراً . وقد كان الله جعل على بني إسرائيل يوماً يعبدونه ويتفرّغون له فيه ، وهو يوم الإثنين ، فتعدّى الخُبَثاء مِن الإثنين إلى السبت ، وقالوا : هو يوم السبت ، فنهاهم موسى ،

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٥٩٣/٥ ، حدّثنا محمّد بن يحيى الواسطي : حدّثنا محمّد بن بشير الواعظ : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

تقدّم مثله في الآية ٥٧ من سورة البقرة .

فاختلفوا فيه ، فجعل عليهم السبت ، ونهاهم أن يعملوا فيه وأن يعتدوا فيه . وإنّ رجلاً منهم ذهب ليحتطب ، فأخذه موسى عليه السلام ، فسأله : هل أمَرَكَ بهذا أحد ؟ ، فلم يجد أحداً أمره ، فَرَجَمَهُ أصحابه .[١]

٦٦٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ شُرَّعًا ﴾ ، قال : إنّها تأتيهم مِن كلّ مكان .[٢]

٦٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : كانت بنو إسرائيل تأتيهم حيتانهم يوم سَبْتِهم شُرّعاً ، ويوم لا يَسْبِتُون لا تأتيهم . فلمّا رأت ذلك بنو إسرائيل حظروا لذلك حظائراً وجعلوا لها أبواباً وكان يدخلها السمك يوم السبت ويخرج ، فلمّا رأوا ذلك كان الرجل يسبح يوم السبت فيدنو من تلك الأبواب ثمّ يضرب بيده ورجله كأنّه يسبح ، فيضرب الباب بيده أو برجله فيغلقه فلا يستطيع السمك أن يخرج ، فإذا كان يوم الأحد أخذوه ، فمكثوا كذلك زمانا ، فمُسِخوا .[٣]

فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾

(١) تفسير الطبري : ١٢٤/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم صدر الحديث في تفسيره : ١٥٩٨/٥ ، إلى قوله : لا تأتيهم .

ورواه بمعناه ابن كثير في تفسيره : ٢٥٨/٢ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . وروى العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قريباً من هذا .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٧٢/٢ .

(٣) إبطال الحيل ، ابن بطّة : ١٠٩ ح ٦١ (مسخ أهل الحيلة من اليهود) ، حدّثنا أبو علي الصوّاف : حدّثنا بشر بن موسى : حدّثنا الوليد بن بشر بن الوليد الكندي : حدّثنا العوفيّ القاضي الحسين بن الحسن ، عن أبيه ، عن عطيّة العوفيّ وهو جدّه ... .

٦٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ ، فجعل الله منهم القردة والخنازير . فزعم أنّ شباب القوم صاروا قردة ، وأنّ المشيخة صاروا خنازير .(١)

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ... ﴿١٦٧﴾

٦٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ ، فهي المسكنة ، وأخْذ الجزية منهم .(٢)

فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ... ﴿١٦٩﴾

٦٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ ، يقول : يأخذون ما أصابوا ،

---

(١) تفسير الطبري : ١٣٦/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن بطّة في إبطال الحيل : ١٠٩ ح ٦١ (مسخ أهل الحيلة من اليهود) ، بسند الحديث السابق ، وذكر مثله .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٧/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ونقله ابن كثير في تفسيره : ٢٦٠/٢ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله .

وأخرج الطبري : من طريق ابن جُرَيْج ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ ، قال : يهود ، وما ضُرب عليهم من الذلّة والمسكنة .

ويتركون ما شاءوا من حلال أو حرام ، ويقولون : ﴿ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ .(١)

وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾

٦٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾ ، فقال لهم موسى : ﴿ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ ، يقول : من العمل بالكتاب ، وإلاّ خرَّ عليكم الجبل فأهلككم ، فقالوا : بل نأخذ ما آتانا الله بقوّة ، ثمّ نكثوا بعد ذلك .(٢)

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾

٦٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « إنَّ الله أخذ

---

(١) تفسير الطبري : ١٤٣/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ ﴾ ، قال : لا يشرف لهم شيء من الدنيا إلاّ أخذوه ، حلالاً كان أو حراماً ، ويتمنّون المغفرة ، ويقولون : ﴿ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ ، وإن يجدوا عرضاً مثله يأخذوه .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٥/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن جُرَيج ، قال : كانوا أبوا التوراة أن يقبلوها أو يؤمنوا بها . ﴿ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ ، قال : يقول : لتؤمننّ بالتوراة ولتقبلنّها ، أو ليقعَنّ عليكم .

الميثاقَ مِنْ ظَهْرِ آدمَ عليه السلام بنَعْمَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فأخْرَجَ مِنْ صُلْبِه كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأهَا ، فَنَثَرهَا بَيْنَ يَدَيْه ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلاً ، قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ أَوْ تَقُولُوٓا إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ » .(١)

٦٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ ، قال ابن عبّاس : إنّ الله لمّا خَلَقَ آدمَ مَسَحَ ظَهْرَه ، وأخرجَ ذُرِّيَّته كلّهم كهيئة الذَّرِّ ، فأنطقهم فتكلّموا ، وأشهدهم على أنفسهم ، وجعل مع بعضهم النور ، وإنّه قال لآدم : هؤلاء ذُرِّيَّتك آخذ عليهم الميثاق ، أنا ربّهم ، لئلا يشركوا بي شيئاً ، وعَلَيَّ رزقهم . قال آدم : فمن هذا الذي معه النور ؟ ، قال : هو داود . قال : يا ربِّ كم كَتَبْتَ له من الأجل ؟ ، قال : ستّين سنة ، قال : كم كَتَبْتَ لي ؟ ، قال : ألف سنة ، وقد كتبتُ لكلّ إنسان منهم كم يُعَمِّر وكم يَلْبَث ، قال : يا ربِّ زِدْهُ ، قال : هذا الكتاب موضوع فَأعْطِه إن شِئْتَ من عُمرك ، قال : نعم . وقد جفَّ القلم عن أجَلِ سائر بني آدم ، فكتب له من أجَلِ آدم أربعين سنة ، فصار أجَلُه مائة سنة . فلمّا عَمَّرَ تسع مائة سنة وستّين جاءه ملك الموت ، فلمّا رآه آدم ، قال : ما لَكَ ؟ ، قال له : قد استوفيتَ أجَلَكَ ، قال له آدم : إنّما عَمَّرْتُ تسع مائة وستّين سنة ، وبقي أربعون سنة ، قال : فلمّا قال ذلك لِلْمَلَكِ ، قال المَلَكُ : قد أخْبَرَني بها ربّي ، قال : فارجع إلى ربّك

---

(١) أخرجه ابن كثير في قصص الأنبياء : ٤٢ (ذكر الأحاديث الواردة في خلق آدم عليه السلام) ، من حديث أحمد بن حنبل [في مسنده] : عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . ونسبَ روايته إلى العوفيّ والوالبي والضحّاك وأبي جمرة ، عن ابن عبّاس .

فاسْأله ، فرجع المَلَكُ إلى ربّه ، فقال : ما لَكَ ؟ ، قال : يا ربِّ رجعتُ إليك لما كنت أعلم من تكرمتك إيّاه ، قال الله : ارجع فأخبره أنّه قد أعطى ابنه داود أربعين سنة .(١)

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث...﴿١٧٦﴾

٦٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ ، هو رجل يُدعى بَلْعَمُ من أهل اليمن ، آتاه الله آياته ، فتركها .(٢)

٦٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : كان - أي بَلْعَمُ - من بني إسرائيل .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥٣/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٦٢/٩ ، ١٦٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٦١٨/٥ .

وأخرج الطبري في تفسيره : من طريق عمران بن الحارث ، عن عبد الله بن عبّاس ، قال : هو بَلْعَمُ بن بَاعِر . وعن عبد الله بن مسعود ، قال : رجل من بني إسرائيل يقال له : بَلْعَمُ بن أبَر .

(٣) تفسير البغوي : ٢١٣/٢ .

٦٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : آتاه الله آياته فتركها ، فجعل اللهُ مَثَلَه ﴿ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ .(١)

وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾

٦٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ ، قال : ومن أسمائه : العزيز ، والجبّار . وكلّ أسماء الله حَسَنٌ .(٢)

٦٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ ، قال : إلحاد المُلحدين أن دعوا اللاّت في أسماء الله .(٣)

أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴿١٨٥﴾

٦٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ، يعني خلق السموات والأرض .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٣/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٦٢٣/٥ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٧٨/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٦٢٣/٥ .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ ، قال : اشتقّوا العُزّى من العزيز ، واشتقّوا اللاّت من الله .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ١٦٢٤/٥ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي حدّثني عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ... . وروي عن الضحّاك نحو ذلك في إحدى الروايات .

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

٦٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ﴾ ، يقول : كأنّ بينك وبينهم مودّة ، كأنّك صديق لهم . قال ابن عبّاس : لمّا سأل الناس محمّداً ﷺ عن الساعة ، سألوه سؤال قومٍ كأنّهم يرون أنّ محمّداً حَفِيّ بهم ، فأوحى الله إليه : إنّما علمها عنده ، استأثر بعلمها ، فلم يُطْلِعْ عليها مَلَكاً ولا رسولاً .(١)

٦٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّى يَكْثُرَ فِيْكُمْ الهَرْجُ » - ثَلاثاً - قالوا : وما الهَرْجُ ؟ ، قال : « القَتْلُ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٨٧/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ذكر الطبري هذا الحديث فيمن رأى أنّ في الكلام تقديم تأخير ، والمعنى : يسألونك عنها كأنّك حَفِيّ بهم . وأخرج الطبري : عن مجاهد وعكرمة ، قالا : حَفِيّ بهم حين يسألونك .

(٢) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٣٤٧/٥ ح ٥٥١١ (ما رواه عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة) ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا أحمد بن طارق الوابشي : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

وهو من حديث أبي هريرة ، عند مُسْلم في صحيحه : ١٣٢١/٢ ح ٢٨٨٨ (كتاب الفتن ، باب إذا تواجه المُسلمان بسيفيهما) ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّى يَكْثُرَ الهَرْجُ » ، قالوا : وما الهَرْجُ يا رسول الله ؟ ، قال : « القَتْلُ ، القَتْلُ » .

وله شاهد من حديث ابن مسعود وأبي موسى الأشعري ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٤٦/٤ ح ٣٨١٧ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، والبخاري - واللّفظ له - في صحيحه : ١٤٣١ ح ٧٠٦٢ ، ٧٠٦٣ ⇦

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾

٦٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله في آدم : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ ، فَشَكَّتْ أحَبَلَتْ أم لا ؟ . ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ﴾ الآية ، فأتاهما الشيطان ، فقال : هل تدريان ما يولد لكما ، أم هل تدريان ما يكون أبهيمة تكون أم لا ؟ ، وزيّن لهما الباطل إنّه غَويٌّ مُبينٌ . وقد كانت قبل ذلك ولدتْ وَلَدَين فماتا ، فقال لهما الشيطان : إنّكما إنْ لم تُسَمِّياه بي لم يخرج سويّاً ومات كما مات الأوّلان ، فَسَمَّيا ولديهما عبد الحارث ، فذلك قوله : ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ الآية .[1]

⇦ (كتاب الفتن ، باب ظهور الفتن) ، عن شقيق ، قال : كنت مع عبد الله وأبي موسى ، فقالا : قال النبيّ ﷺ : « إنّ بَيْنَ يَدَيْ السّاعَةِ لأيّاماً يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ ، وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ » وَالهَرْجُ : القَتْلُ .

(١) تفسير الطبري : ١٩٥/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

رُوِيت هذه القصّة بألفاظ مختلفة من حديث سمرة بن جندب ، وأُبَيّ بن كعب ، وابن زيد ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس ، والسدّي ، كما في الدر المنثور : ١٥١/٣ - ١٥٢ . فاخرجها : أحمد ، والترمذي وحسّنه ، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه ، والحاكم وصحّحه ، وعبد بن حميد وابن جرير ، عن سمرة . وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، عن أُبيّ بن كعب . وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد . وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير . وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس . وعبد بن حميد ، عن السدّي .

إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾

٦٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ ، هو القرآن .(١)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾

٦٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ ، يقول : نَزْغٌ من الشيطان تَذكَّرُوا . ﴿ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ ، يقول : إذا هُم مُنتهون عن المعصية ، آخذون بأمْرِ الله ، عاصون للشيطان .(٢)

٦٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ ، يقول : هُم الجنّ يوحون إلى أوليائهم من الإنس . ﴿ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ ، يقول : لا يَسْأمون .(٣)

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٦٣٦/٥ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢١١/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرج ابن أبي حاتم ذيل الحديث في تفسيره : ١٦٤١/٥ .

(٣) تفسير الطبري : ٢١١/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٢٧٦/٢ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . ونَسَبَهُ إلى السدّي وغيره .

رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾

٦٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ ، يقول : لولا تَقَبَّلْتَها مِن الله .(١)

٦٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قوله : ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ ، قال : رحمته أن جعلكم من أهل القرآن .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٤/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٦٤٣/٥ .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٢٨١/٢ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره . وفيه : تلقَّيتها ، بدل : تقبّلتها .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ ، يقول : لولا تلقَّيتَها من ربِّك .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٦٤٥/٥ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو معاوية ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن أبي العالية ، في قوله : ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ ، قال : رحمته القرآن .

سُورَةُ الأَنفَالِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ...﴿١﴾

٦٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ ، قال : الأنفال : الغنائم .(١)

٦٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ويقال : ﴿ ٱلْأَنفَالِ ﴾ ، ما أُخذ ممّا سقطَ من المتاع بعدما تُقَسَّم الغنائم ، فهي نفلٌ لله ولرسوله .(٢)

كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾

٦٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا شاور النبيّ ﷺ في لِقاء القوم ، وقال له سعد بن عبادة ما قال ، وذلك يوم بدر ، أمَرَ الناس ، فتعبّوا للقتال ،

---

(١) تفسير الطبري : ٢٢٥/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عكرمة ومجاهد والضحّاك وقتادة وابن زيد وعطاء ، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس : الأنفال هي الغنائم .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢٥/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عطاء ، في قوله : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ ، قال : هو ما شذّ من المشركين إلى المسلمين بغير قتال ، دابّة أو عَبْدٍ أو متاع ، ذلك للنبي ﷺ يصنع فيه ما شاء .

وأمرَهم بالشوكة ، وكره ذلك أهل الإيمان ، فأنزل الله : ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴾ .(١)

وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٧

٦٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ ﴾ ، قال : أرادوا العير . قال : ودخل رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الأوّل ، فاغار كُرْز بن جابر الفهري يريد سَرْح المدينة حتّى بلغ الصفراء(٢) ، فبلغ النبيّ ﷺ فركب في أثره ، فسبقه كُرْز بن جابر ، فرجع النبيّ ﷺ ، فاقام سنته . ثمّ إنّ أبا سفيان أقبلَ من الشام في عِيرٍ لقريش ، حتّى إذا كان قريباً من بدر ، نزل جبريل على النبيّ ﷺ ، فأوحى إليه : ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ ﴾ ، فنفر النبيّ ﷺ بجميع المسلمين ، وهو يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، منهم سبعون ومئتان من الأنصار ، وسائرهم من المهاجرين . وبلغ

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤٣/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن السدّي ﴿ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ ، لطلب المشركين .

(٢) السَّرْح : شجر كبار عظام طوال لا يُرعى وإنّما يُستظلّ فيه . والسّرْح : المال الراعي . والمَسْرح : مرعى السّرْح . والصفراء : شِعْب بناحية بدر .

أبا سفيان الخبر وهو بالبُطْم[١] ، فبعث إلى جميع قريش وهم بمكّة ، فنفرت قريش وغضبت .[٢]

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾

٦٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ ، أي رِدْفاً لكم ، ومَدَداً لفئتكم .[٣]

٦٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ ، يقول : المزيد ، كما تقول : ائْتِ الرجلَ فَزِدْهُ كذا وكذا .[٤]

٦٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : قام النبيّ ﷺ ، فقال : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزَلْتَ عَلَيَّ الكِتَابَ ، وَأَمَرْتَنِي بِالقِتَالِ ، وَوَعَدْتَنِي بِالنَّصْرِ ، وَلا تُخْلِفُ المِيعَادَ » ،

---

(١) البُطْم : شجر الحبّة الخضراء .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٨/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٢٨١/٢ ، من طريق عروة بن الزبير ، عن ابن عبّاس . وعطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٣) السيرة النبويّة ، ابن كثير : ٣٦٦/٢ (غزوة بدر العظمى) ، رواه العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وقاله مجاهد وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم .

(٤) تفسير الطبري : ٢٥٣/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن كثير : ٢٩١/٢ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ ، يقول : المَدَد ، كما تقول أنت للرجل : زِدْهُ كذا وكذا .

فأتاه جبريل عليه السلام ، فأنزل الله : ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [آل عمران : ١٢٤- ١٢٥] .(١)

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾

٦٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ ، وذلك أنّ المشركين من قريش لمّا خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عنها ، نزلوا على الماء يوم بدر ، فغلبوا المؤمنين عليه ، فأصاب المؤمنين الظمأ ، فجعلوا يصلّون مُجْنِبين مُحْدِثين ، حتّى تعاظم ذلك في صدور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله من السماء ماءً حتّى سال الوادي ، فشرب المسلمون وملؤوا الأسقية ، وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة ، فجعل الله في ذلك طهوراً ، وثبّت الأقدام . وذلك أنّه كانت بينهم وبين القوم رَمْلَة ، فبعث الله عليها المطر ، فضربها حتّى اشتدّت ، وثبتت عليها الأقدام .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٥٢/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

هذا الخبر أخرجه الطبري هنا في سورة الأنفال ، ولم يخرجه في سورة آل عمران . ونحن كرّرناه للمناسبة .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٩/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ونقله ابن كثير في تفسيره : ٢٩٣/٢ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله .

إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾

٦٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ ﴾ ، قال : قذفَ الله في قلب أبي سفيان الرعب ، فرجع إلى مكّة ، فقال النبيّ ﷺ : « إنَّ أبَا سُفْيَانَ قَدْ أصَابَ مِنْكُمْ طَرَفاً ، وَقَدْ رَجَعَ ، وَقَذَفَ اللهُ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبَ » .(١)

٦٩٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ ، قال : اضربوا الأعناق .(٢)

٦٩٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ ، قال : كُلّ مَفْصِل .(٣)

٦٩٦- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ ، قال : المَفَاصِل .(٤)

٦٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس - فذكر قصّة بدر إلى أن - قال : فقال

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٦٦٧/٥ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثنا أبي : حدّثنا عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٦٢/٩ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .
عن عطيّة العوفيّ ، ذكره الماوردي في تفسيره : ٣٠١/٢ ، وابن عطيّة الأندلسي في تفسيره : ٥٠٨/٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٩٤/٢ ، ونَسَبَهُ الماوردي وابن كثير إلى الضحّاك أيضاً .
وفي الدر المنثور : ١٧٢/٣ ، أخرج ابن جرير وابن المنذر ، عن عطيّة رضي الله عنه ، مثله .

(٣) تفسير الطبري : ٢٦٣/٩ ، حدّثنا أبو السائب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٦٦٨/٥ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا ابن إدريس ، بالسند والمتن . ونَسَبَ روايته إلى عكرمة والضحّاك والسدّي .

(٤) تفسير الطبري : ٢٦٣/٩ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

أبو جهل : لا تقتلوهم قَتْلاً ولكن خذوهم أخْذاً ، حتّى تعرّفوهم الذي صنعوا من طعنهم في دينكم ، ورغبتهم عن اللاّت والعُزّى ، فأوحى الله إلى الملائكة : ﴿ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ ، فَقُتِلَ أبو جهل لعنه الله ، في تسعة وستّين رجلاً ، وأُسِرَ عُقْبَة بن أبي مُعَيْط فقُتِلَ صبراً ، فوفى ذلك سبعين ، يعني قتيلاً .[1]

إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ... ﴿١٩﴾

٦٩٨- عطيّة العوفيّ ، قال : قال أبو جهل يوم بدر : اللّهمّ انْصُر أهدى الفئتين ، وخَير الفئتين وأفضل ، فنزلت : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ .[2]

٦٩٩- عطيّة العوفيّ ، في قول الله تعالى : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ ، قال أبو جهل يوم بدر : اللَّهُمّ انْصُر أعزّ الفئتين ، وأكرمَ الفِرقتين ، فنزلت : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ .[3]

---

(١) تفسير ابن كثير : ٢٩٤/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٥/٩ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا ابن فُضيل ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .
وأخرج الطبري : عن يزيد بن رومان وغيره : قال أبو جهل يوم بدر : اللّهمّ انْصُر أحَبّ الدِّينَين إليك ، دينَنا العتيق ، أم دينهم الحديث ، فأنزل الله : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .
وأخرج النحّاس في معاني القرآن : ٤٢٢/١ الرقم ٢٢ ، عن الضحّاك ، قال أبو جهل : اللّهمّ انْصُر أحَبّ الفئتين إليك ، فقال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٦٧٥/٥ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أسباط ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

٧٠٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، يقول: يحول بين الكافر وبين طاعته، ويحول بين المؤمن وبين معصيته.(١)

٧٠١- عطيّة العوفيّ، قال: يحول بين الكافر وبين طاعته، وبين المؤمن ومعصيته.(٢)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٧٠٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾، يقول: يجعل لكم نجاة.(٣)

٧٠٣- عطيّة العوفيّ: حدّثني ابن عبّاس، قال: إذا قال الله للشيء: عظيم، فهو عظيم.(٤)

---

(١) تفسير الطبري: ٢٨٥/٩، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨١/٥، قال الضحّاك وعطيّة ومقاتل بن حيان: ... .

(٣) تفسير الطبري: ٢٩٨/٩، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد والسدّي وقتادة: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾، أي نجاة.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ١٦٨٦/٥، حدّثنا أبي: حدّثنا عبد الله بن صالح بن مُسْلم: أنبانا فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة ... .

تقدّم مثله في الآية ٤٠ من سورة النساء.

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾

٧٠٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ﴾ الآية، هو النبيّ ﷺ مكروا به وهو بمكّة.(١)

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ... ﴿٣٤﴾

٧٠٥- عطيّة العوفيّ، قال: القطع إلى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾، قطع حسن.(٢)

٧٠٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾، يقول: الذين آمنوا معك يستغفرون بمكّة، حتّى أخرجك والذين آمنوا معك.(٣)

---

(١) تفسير الطبري: ٣٠٣/٩، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واخرج الطبري: عن مجاهد ﴿لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾، قال: كفّار قريش، أرادوا ذلك بمحمّد ﷺ قبل أن يخرج من مكّة.

(٢) القطع والائتناف، النحّاس: ٣٥١.

(٣) تفسير الطبري: ٣١٠/٩، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واخرج الطبري في الآية: من طريق ابن جُرَيْج، عن ابن عبّاس، قال: لم يعذّب قريةً حتّى يُخرج النبيّ منها والذين آمنوا معه، ويلحقه بحيث أمر. ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، يعني المؤمنين. ثمّ أعاد إلى المشركين، فقال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

٧٠٧- عطيّة العوفيّ ، في قوله عزّ وجل : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ ، يعني المشركين حتّى يخرجه عنهم . ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ، يعني المؤمنين . قال : ثمّ رجع إلى الكفّار ، فقال تعالى : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ .(١)

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً...﴿٣٥﴾

٧٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ ، يقول : كانت صلاة المشركين عند البيت ﴿مُكَآءً﴾ ، يعني : التصفير . ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ ، يقول : التصفيق .(٢)

٧٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه ، قال : المكاء : الصفير . كان أحدهما يضع يده على الأخرى ثمّ يصفر .(٣)

---

(١) معاني القرآن : النحّاس : ٤٢٤/١ الرقم ٣٣ .

قال النحّاس : وهذا قول حسن ، ومعناه ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ ، وما كان الله وأنت بين أظهرهم ، وكذلك سنّته في الأمم .

وعن عطيّة العوفيّ ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٦٩٢/٥ ، والسمرقندي في تفسيره : ١٦/٢ ، إلى قوله : يعني المؤمنين .

في الدر المنثور : ٥٦/٤ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، عن عطيّة رضي الله عنه ، فذكره بتمامه .

(٢) تفسير الطبري : ٣١٧/٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) الدر المنثور ، السيوطي : ٦١/٤ ، أخرج ابن المنذر من طريق عطيّة ... .

٧١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : المُكاء : الصفير ، والتصدية : التصفيق .[١]

٧١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ ، قال : المكاء : الصفير ، والتصدية : التصفيق . وقال قُرّة : وحكى لنا عطيّة فِعْلَ ابن عمر ، فصفّر ، وأمال خدّه ، وصفق بيديه .[٢]

٧١٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : المكاء : التصفيق ، والتصدية : الصفير . قال : وأمال ابن عمر خدّه إلى جانب .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٣١٧/٩ ، حدّثني الحارث ، قال : حدّثنا القاسم ، قال : سمعت محمّد بن الحسين يُحَدِّث ، عن قُرّة بن خالد ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الطبري بطريق آخر : حدّثنا القاسم ، قال : حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا وكيع ، عن قُرّة بن خالد ، به بنحوه .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٦٩٥/٥ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو أسامة ، عن إدريس الأودي ، عن عطيّة ، عن ابن عمر ، قال : المكاء : الصفير . وروي عن ابن عبّاس ونبيط بن شريط الأشجعي ، ومجاهد في أحد قوليه ، وسعيد بن جُبَيْر في أحد قوليه ، وأبي رجاء العطاردي وحجر بن عنبس وقتادة ومحمّد بن كعب وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، نحو ذلك .

(٢) تفسير الطبري : ٣١٧/٩ ، حدّثنا ابن بشار ، قال : حدّثنا أبو عامر ، قال : حدّثنا قرّة ، عن عطيّة ... .

(٣) تفسير الطبري : ٣١٧/٩ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا أبي ، عن قُرّة بن خالد ، عن عطيّة ... .

في هذا الخبر وتاليه يظهر معنى آخر للمُكاء والتصدية ، وهو عكس ما تقدّم .

أخرج أحمد بن حنبل في العِلَل : ٧٦/٢ الرقم ١٥٩٩ ، حدّثنا وكيع ، عن موسى بن قيس الحضرمي ، عن حجر بن عنبس ، في قوله جلّ وعزّ : ﴿ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ ، قال : المكاء : التصفيق ، التصدية : الصفير .

وأخرج في عِلَله : ٧٧/٢ الرقم ١٦٠٢ ، حدّثنا وكيع ، عن سلمة ، عن الضحّاك ، قال : المكاء : التصفيق ، والتصدية : الصفير .

٧١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : كانوا يطوفون بالبيت ويصفّقون ، ووصف الصفق بيده ، ويصفرون ، ووصف صفيرهم ، ويضعون خدودهم بالأرض ، فنزلت هذه الآية .(١)

٧١٤- عطيّة العوفيّ ، ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ ، قال : التصفيق والصفير .(٢)

... إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ... ﴿٤١﴾

٧١٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ ، يوم بدر ، وبدر بين المدينة ومكّة .(٣)

---

(١) أسباب نزول الآيات ، الواحدي : ١٥٨ ، أخبرنا أبو إسما عيل بن أبي عمرو النيسابوري ، قال : أخبرنا حمزة بن شبيب المعمري ، قال : أخبرنا عُبَيْد الله بن إبراهيم بن بالويه ، قال : حدّثنا أبو المنبئ معاذ بن منبئ ، قال : حدّثنا عمرو ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا قُرّة ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير الطبري : ٣١٧/٩ ، حدّثني محمّد بن عمارة الأسدي ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، قال : أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٣/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٠٦/٥ .

أخرج الحاكم في مستدركه : ٥٦٣/٣ ح ٤٣٦٣ (كتاب المغازي ، باب فداء أبي العاص) ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، في قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ ، يعني بالفرقان يوم بدر ، يوم فَرَق الله بين الحق والباطل . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه . ⇦

إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾

٧١٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾ ، يقول : سلّم الله لهم أمرهم حتّى أظهرهم على عدوّهم .(١)

وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٤٧﴾

٧١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، يعني المشركين الذين قاتلوا رسول الله ﷺ يوم بدر .(٢)

⇦ وأخرج : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : إلتمسوا ليلة القدر لتسع عشرة صبيحة يوم بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان . قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه .

(١) تفسير الطبري : ١٨/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٠٩/٥ .

واختاره الطبري ، بقوله : وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي ما قاله ابن عباس ، وهو أنّ الله سَلّم القومَ - بما أرى نبيّه ﷺ في منامه - من الفشل والتنازع ، حتّى قويت قلوبهم ، واجترأوا على حرب عدوّهم . وذلك أنّ قوله : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾ ، عَقيب قوله : ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ ، فالذي هو أولى بالخبر عنه ، أنّه سلّمهم منه جلّ ثناؤه ، ما كان مخوفاً منه لو لم يُرِ نبيّه ﷺ من قلّة القوم في منامه .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧١٣/٥ .

وأخرج الطبري : من طريق ابن أبي نجيح وابن جُرَيْج ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، قال : أبو جهل وأصحابه يوم بدر . وعن عبد الله بن كثير وقتادة والضحّاك والسدّي ومحمّد بن كعب القرظي ، نحو هذا المعنى .

وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ... ﴿٤٨﴾

٧١٨- عطيّة العوفيّ، عن عبد الله بن عبّاس: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾، وقد زيّن لهم الشيطان أعمالهم.(١)

إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ... ﴿٤٩﴾

٧١٩- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾، وهم يؤمئذ في المسلمين.(٢)

فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

٧٢٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾، يقول: نَكِّلْ بهم مَن وراءهم.(٣)

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ١٧١٤/٥، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ: حدّثني أبي: حدّثني عمّي الحسين، عن أبيه، عن جدّه ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١٧١٦/٥، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ: حدّثني أبي: حدّثني عمّي الحسين، عن أبيه، عن جدّه ... .

(٣) تفسير الطبري: ٣٤/١٠، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره: عن السدّي ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾، يقول: نَكِّل بهم مَنْ خلفهم، مَنْ بعدهم من العدوّ، لعلّهم يحذرون أن ينكُثوا فتصنع بهم مثل ذلك.

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ... ﴿٦٠﴾

٧٢١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « الخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » .(١)

وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾

٧٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ ، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ » .(٢)

---

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٥/١٠ ح ١١٢٨٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا معاوية بن هشام : حدّثنا شيبان ، عن خراش ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو الحسن الحمّامي في جُزئه : ٨٣ ح ٤٩ ، حدّثنا أحمد بن عبد الرحمن : حدّثنا عباد بن ثابت : حدّثنا أبو مريم ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، مثله .

وهو حديث متواتر ، ذكره الكتاني في نظم المتناثر : ١٥٢ ح ١٤٦ (كتاب الجهاد) ، وقال : جَمَعَ الدمياطي طُرقه في « كتاب الخيل » ، ولخّصه الحافظ ابن حجر وزاد عليه في جزء لطيف . وممّن صرّح بتواتره أيضاً المناوي في « التيسير » . وقال في « فيض القدير » : قال المؤلف - يعني السيوطي : وهو متواتر .

(٢) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٢٩٥/١ ح ٣٠٢ ، أخبرنا أبو يحيى زكريّا بن أحمد الجوري ، قال : أخبرنا يوسف بن أحمد العطّار بمكّة ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عمرو العُقَيْلي ، قال : حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا زكريّا بن يحيى الكسائي ، قال : حدّثنا يحيى بن سالم ، قال : حدّثنا أشعث ابن عمّ حسن بن صالح ، قال : حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : ٩١ ح ١٣٤ ، والدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد : ٣٦٥/٢ ح ١٦١٩ (مسند جابر بن عبد الله ، ما رواه عطية عنه) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٣٦/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلاهما من طريق مِسْعَر ، بالسند ونحو المتن . ⇦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

٧٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ ، وذلك أنّه كان جعل على كلّ رجل من المسلمين عشرة من العدو يؤشّبهم ، يعني يغريهم بذلك ليوطنوا أنفسهم على الغزو ، وأنّ الله ناصرهم على العدو ، ولم يكن أمراً عزمه الله عليهم ولا أوجبه ، ولكن كان تحريضاً ووصيّة أمر الله بها نبيّه ، ثمّ خفّف عنهم فقال : ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ ، فجعل على كلّ رجل رجلين بعد ذلك تخفيفاً ، ليعلم المؤمنون أنّ الله بهم رحيم ، فتوكّلوا على الله وصبروا وصدقوا . ولو كان عليهم واجباً الغزو كفّروا إذن كلّ رجل من المسلمين عمّن

⇦ وله شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٦٠/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، قال : « مَكْتُوبٌ عَلَى العَرْشِ : لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَحْدِي لا شَرِيكَ لِي ، وَمُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي ، أيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، عَلِيٌّ وَحْدَهُ » .

ومن حديث أنس بن مالك ، عند الخطيب في تاريخ بغداد : ٥٠٤/١٢ (ترجمة عيسى بن محمّد بن عبد الله ، أبو موسى) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٤٤/٤٧ (ترجمة عيسى بن محمّد بن عبد الله بن الشهريج البغدادي) ، قال : قال النبيّ ﷺ : « لَمّا عُرِجَ بِي رَأيْتُ عَلَى سَاقِ العَرْشِ مَكْتُوباً : لا إلَهَ إلاّ اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ، أيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ ، نَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ » .

ومن حديث أبي الحمراء خادم النبيّ ﷺ ، عند الطبراني - واللّفظ له - في معجمه الكبير : ٢٠٠/٢٢ ح ٥٢٦ (مُسند أبي الحمراء هلال بن الحارث) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٥٦/١٦ (ترجمة الحطّاب بن سعد الخير بن عثمان ، أبو القاسم الأزدي) ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَمّا أُسْرِيَ بِي إلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، فَرَأيْتُ فِي سَاقِ العَرْشِ مَكْتُوباً : لا إلَهَ إلاّ اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، أيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ ، وَنَصَرْتُهُ » .

لقي من الكفّار إذا كانوا أكثر منهم فلم يقاتلوهم . فلا يغرّنّك قولُ رجالٍ ، فإنّي قد سمعت رجالاً يقولون : إنّه لا يصلح لرجل من المسلمين أن يقاتل حتّى يكون على كلّ رجل رجلان ، وحتّى يكون على كلّ رجلين أربعة ، ثمّ بحساب ذلك ، وزعموا أنّهم يعصون الله إنْ قاتلوا حتّى يبلغوا عدّة ذلك ، وإنّه لا حرج عليهم أن لا يقاتلوا حتّى يبلغوا عدّةَ أن يكون على كلّ رجل رجلان ، وعلى كلّ رجلين أربعة ، وقد قال الله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] ، وقال الله : ﴿ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ٨٤] ، فهو التحريض الذي أنزل الله عليهم في الأنفال ، فلا يُعجزك قائل : قد سقطت بين ظَهْرَيْ أناس كما شاء الله أن يكونوا .[1]

لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

٧٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ الآية ، وكانت الغنائم قبل أن يُبعث النبيّ ﷺ في الأمم ، إذا أصابوا مَغْنَماً جعلوه للقُرْبان ، وحرّم الله عليهم أن يأكلوا منه قليلاً أو كثيراً ، حُرِّم ذلك على كلّ نبي وعلى أُمّته ، فكانوا لا يأكلون منه ، ولا يغلُّون منه ، ولا يأخذون منه قليلاً ولا كثيراً إلاّ عَذَّبهم الله عليه . وكان الله حَرَّمه عليهم تحريماً شديداً ، فلم يحلّه لنبيّ

---

(١) تفسير الطبري : ٥١/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٣٢٥/٢ ، ونَسَبَهُ إلى علي بن أبي طلحة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس .

إلاّ لمحمّد ﷺ . وكان قد سبق من الله في قضائه أنّ المَغْنَم له ولأمّته حلال ، فذلك قوله يوم بدر ، في أخذ الفداء من الأسارى : ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾

٧٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، يعني بذلك مَن أُسر يوم بدر ، يقول : إنْ عملتم بطاعتي ونصحتم لرسولي ، آتيتكم خيراً ممّا أُخِذ منكم ، وغفرت لكم .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٥٨/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واورده بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٣٧٢/٢ ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . وكذا روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

واخرج الطبري في تفسيره : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ ﴾ ، قال : كان المَغْنَم مُحَرَّماً على كلّ نبيّ وأمّته ، وكانوا إذا غنموا يجعلون المغنم لله قُرباناً تأكله النار . وكان سبق في قضاء الله وعلمه أن يحلّ المَغْنَم لهذه الأمّة ، يأكلون في بطونهم .

(٢) تفسير الطبري : ٥٨/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن مختصراً أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٣٧/٥ .

واخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ﴾ الآية ، يعني : العبّاس وأصحابه ، أُسروا يوم بدر . يقول الله : إنْ عملتم بطاعتي ونصحتم لي ولرسولي ، ⇦

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۖ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾

٧٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ، يقول : لا هجرة بعد الفتح ، إنّما هو الشهادة بعد ذلك . ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ﴾ ، وذلك أنّ المؤمنين كانوا على عهد رسول الله ﷺ على ثلاث منازل : منهم المؤمن المهاجر المباين لقومه في الهجرة ، خرج إلى قوم مؤمنين في ديارهم وعقارهم وأموالهم ، وآووا ونصروا وأعلنوا ما أعلن أهل الهجرة ، وشهروا السيوف على مَن كذّب وجحد ، فهذان مؤمنان جعل الله بعضهم أولياء بعض ، فكانوا يتوارثون بينهم ، إذا توفّي المؤمن المُهاجر ورثه الأنصاري بالولاية في الدين ، وكان الذي آمن ولم يُهاجر لا يرث ، مِن أجل أنّه لم يُهاجر ولم ينصر . فبرّأ الله المؤمنين المهاجرين مِن ميراثهم ، وهي الوَلاية الّتي قال الله :

⇦ أعطيتكم خيراً ممّا أُخذ منكم وغفرت لكم . وكان العبّاس بن عبد المطلب يقول : لقد أعطانا الله خصلتين ، ما شيء هو أفضل منهما : عشرين عبداً ، وأمّا الثانية : فنحن في موعود الصادق ننتظر المغفرة من الله سبحانه .

﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ ، وكان حقّاً على المؤمنين الذين آووْا ونصروا إذا استنصروهم في الدين أن ينصروهم إنْ قاتلوا ، إلاّ أن يستنصروا على قوم بينهم وبين النبيّ ﷺ ميثاق ، فلا نصر لهم عليهم إلاّ على العدو الذين لا ميثاق لهم . ثمّ أنزل الله بعد ذلك أنْ ألحق كلّ ذي رَحِم برَحِمه من المؤمنين الذين هاجروا والذين آمنوا ولم يُهاجروا ، فجعل لكلّ إنسان من المؤمنين نصيباً مفروضاً ، بقوله : ﴿ وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ، وبقوله : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة : ٧١] .(١)

٧٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ ، نزلت في مواريث مُشركي أهل العهد .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٦٧/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٣٨/٥ - ١٧٤٠ .

وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ١٧٠ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة الأنفال ، الآية السابعة) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند ، والمتن مختصراً .

وأورده بمعناه ابن كثير في تفسيره : ٣٢٩/٢ ، وقال : ثبت ذلك في صحيح البخاري ، عن ابن عبّاس . ورواه العوفيّ وعلي بن أبي طلحة ، عنه .

(٢) تفسير الطبري : ٧١/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٣٩/٥ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ ، يعني : في الميراث .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ ... فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

٧٢٨- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر على الموسم وبعث معه بسورة براءة وأربع كلمات إلى الناس، فلحقه علي بن أبي طالب في الطريق، فأخذ علي السورة والكلمات، فكان يبلّغ، وأبو بكر على الموسم، فإذا قرأ السورة نادى: ألاَ لاَ يدخل الجنّة إلاّ نَفْسٌ مسلمةٌ، ولا يقرب المسجد الحرام مُشرك بعد عامه هذا، ولا يطوفنَّ بالبيت عُرْيان، ومَن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجَلُه إلى مُدّته، حتّى قال رجل: لولا أنْ نقطع الذي بيننا وبين ابن عمّك من الحلْف، فقال عليّ: لولا أنّ رسول الله ﷺ أمَرَني أن لا أُحْدِثَ شيئاً حتّى آتيه، لَقَتَلْتُكَ. فلمّا رجع، قال أبو بكر: مالي، هل نزل فيَّ شيء؟، قال: «لاَ إلاَّ خَيْر»، قال: وماذا؟، قال: إنّ عَلِيّاً لَحِقَ بي وأخذ مِنّي السورة والكلمات، فقال: «أجَلْ، لم يَكُنْ يُبَلِّغُهَا إلاَّ أنَا أوْ رَجُلٌ مِنّي».[1]

---

(١) تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٣٤٧/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب)، أخبرنا أبو القاسم الشحامي: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله العمري. وأخبرنا أبو الفتح محمّد بن علي المصري، وأبو نصر عبد الله بن أبي عاصم الصوفي، وأبو علي عبد الحميد بن إسماعيل، وأبو محمّد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا الفامي، وأبو القاسم منصور بن ثابت البالكي، وأبو معصوم مسعود بن صاعد بن ⇦

٧٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لما نزلت ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ ، إلى : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ، يقول : براءة من المشركين الذين كان لهم عهد ، يوم نزلت براءة . فجعل مدّة مَنْ كان له عهد قبل أن تنزل براءة ، أربعة أشهر ، وأمرهم أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر . وجعل مدّة المشركين الذين لم يكن لهم عهد قبل أن تنزل براءة ، انسلاخ الأشهر الحرم ، وانسلاخ الأشهر الحرم من يوم أُذن ببراءة إلى انسلاخ المُحَرَّم ، وهي خمسون ليلة : عشرون من ذي الحجّة ، وثلاثون

⇦ محمّد الأنصاري ، وأبو المظفّر عبد الوهّاب بن عبد الملك بن محمّد الفارسي بهراة ، وأبو محمّد خالد بن محمّد بن عبد الرحمن المديني الزغرتاني بزغرتان ، قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد الفارسي ، قالا : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر أحمد بن أبي شريح : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد البغوي : حدّثنا العلاء بن موسى ، أبو الجهم الباهلي : حدّثنا سوار بن مصعب ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة : ٦٤٠/٢ ح ١٠٨٨ (فضائل علي عليه السلام) ، من طريق سوار بن مصعب ، وذكر مثله سنداً ، ومتناً إلى قوله : لَقَتَلْتُكَ .

وأخرج أحمد - واللّفظ له - في مُسنده : ٣٣٢/٣ ح ٣٠٦٢ (مُسند عبد الله بن عباس) ، والنسائي في سُننه الكبرى : ١١٢/٥ ح ٨٤٠٩ (كتاب الخصائص ، خصائص أمير المؤمنين علي) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٠١/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلّهم عن عمرو بن ميمون ، قال : إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رَهْط ، فقالوا : يا أبا عبّاس إمّا أن تقوم معنا ، وإمّا أنْ يُخْلُونا هؤلاء ، قال : فقال ابن عبّاس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ، ويقول : أُفْ وَتُفْ ، وقعوا في رجل له عَشْرٌ ، وقعوا في رجلٍ قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « لأبْعَثَنَّ رَجُلاً لا يُخْزِيه اللهُ أبَداً ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ » ، قال : فاستشرف لها مَن استشرف ، قال : « أيْنَ عَلِيٌّ » ، قالوا : هو في الرَّحْل يطحن ، قال : « وَمَا كَانَ أحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ » ، قال : فجاء وهو أرْمَدُ لا يكاد يُبْصر ، قال : فنفث في عينيه ، ثمّ هَزَّ الراية ثلاثاً ، فاعطاها إيّاه ، فجاء بصَفِيَّةَ بنت حُيَيّ ، قال : ثُمّ بعث فُلاناً بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه فاخذها منه ، قال : « لا يَذْهَبُ بِهَا إلاّ رَجُلٌ مِنّي وَأنَا مِنْهُ » ... إلى آخره ، والحديث طويل .

من المُحَرَّم . ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَٱقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ ، يقول : لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمّة منذ نزلت براءة ، وانسلخ الأشهر الحرم ، ومدّة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل براءة ، أربعة أشهر من يوم أُذِّن ببراءة ، إلى عشر من أوّل ربيع الآخر ، فذلك أربعة أشهر .(١)

٧٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : مُدّة مَن كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر مِن يوم أُذِّن ببراءة إلى عشر من شهر ربيع الآخر ، وذلك أربعة أشهر ، فإنْ نقضَ المشركون عهدهم وظاهروا عدوّاً فلا عهد لهم ، وإنْ وفوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ ولم يظاهروا عليه عدوّاً ، فقد أمَرَ أنْ يؤدّي إليهم عهدهم ويفي به .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٧٨/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك يقول في قوله : ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ : قبل أن تنزل براءة ، عاهد ناساً من المشركين من أهل مكّة وغيرهم ، فنزلت : براءة من الله إلى كلّ أحد ممّن كان عاهدك من المشركين ، فإن انقضَ العهد الذي بينك وبينهم ، فأؤجلّهم أربعة أشهر يسيحون حيث شاؤوا من الأرض آمنين . وأجَّل مَن لم يكن بينه وبين النبيّ ﷺ عهد انسلاخَ الأشهر الحُرم ، من يوم أُذِّن ببراءة ، وأُذِّن بها يوم النحر ، فكان عشرين من ذي الحجّة والمُحَرّم ثلاثين ، فذلك خمسون ليلة . فأمرَ الله نبيّه إذا انسلخ المُحَرّم أن يضع السيف فيمن لم يكن بينه وبين نَبيّ الله ﷺ عهد ، يقتلهم حتّى يدخلوا في الإسلام . وأمر بمن كان له عهد إذا انسلخ أربعةٌ من يوم النحر ، أنْ يضع فيهم السيف أيضاً ، يقتلهم حتّى يدخلوا في الإسلام . فكانت مدّة من لا عهد بينه وبين رسول الله ﷺ خمسين ليلة من يوم النحر ، ومدّة مَن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد أربعة أشهر ، من يوم النحر إلى عشر يخلُون من شهر ربيع الآخر .

(٢) تفسير الطبري : ١٠٠/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾

٧٣١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ ، يقول : هم قوم كان بينهم وبين النبيّ ﷺ مدّة ، ولا ينبغي لِمُشرك أنْ يدخل المسجد الحرام ولا يعطي المُسلم الجزية . ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ﴾ ، يعني : أهل العهد مِن المشركين .(١)

٧٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ، يعني : أهل العهد من المشركين .(٢)

كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ... ﴿٨﴾

⇦ وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ الآية ، قال : هُمْ مُشركو قريش الذين عاهدهم رسول الله ﷺ زمن الحديبيّة ، وكان بقي مِن مُدّتهم أربعة أشهر بعد يوم النحر ، فأمر الله نبيّه أنْ يوفي لهم بعهدهم إلى مُدّتهم ، ومَن لا عهد له إلى انسلاخ المحرّم ، ونبذ إلى كلّ ذي عهد عهده ، وأمره بقتالهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنْ لا يقبل منهم إلاّ ذلك .

(١) تفسير الطبري : ١٠٦/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار : ٩٥/٧ ح ٥٤٩٤ (كتاب السير ، ما جاء في المسلم يأخذ أرض الخراج) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن ، إلى قوله : ولا يعطي المسلم الجزية .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٧٥١/٦ ، قال : أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

٧٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ ، الإلّ : القرابة ، والذمّة : العهد . يعني : أهل العهد من المشركين ، يقول : ذمّتهم .[١]

وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾

٧٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾ ، إلى : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾ ، يعني : أهل العهد من المشركين ، سمّاهم ﴿ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ ، وهم كذلك . يقول الله لنبيّه : وإنْ نكثوا العهد الذي بينك وبينهم فقاتل ﴿ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ ، لأنّهم ﴿ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾ .[٢]

٧٣٥- عطيّة العوفيّ ، قال : ﴿ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾ ، لا دين لهم ولا ذمّة ، فلا تؤمنوا بهم ، فاقتلوهم حيث وجدتموهم .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ١٠٨/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٣٣٩/٢ ، قال علي بن أبي طلحة وعكرمة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس : الإلّ : القرابة ، والذمّة : العهد .

(٢) تفسير الطبري : ١١٣/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن مختصراً أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٦١/٦ .

(٣) تفسير الثعلبي : ١٦/٥ ، عن الحسين وعطاء وابن عامر : (لاَ إِيْمَانَ لَهُمْ) بكسر الهمزة ، ولها وجهان : أحدهما : لاتصديق لهم ، يدلّ عليه تأويل عطيّة العوفيّ ، قال : لا دين لهم ولا ذمّة ... .

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾

٧٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، وذلك أنّ المشركين قالوا : عِمَارة بيت الله ، وقيامٌ على السقاية ، خير ممّن آمن وجاهد ، وكانوا يفخرون بالحَرَم ويستكبرون به ، من أجل أنّهم أهله وعُمّاره . فذكر الله استكبارهم وإعراضهم ، فقال لأهل الحَرَم من المشركين : ﴿ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٦-٦٧] ، يعني أنّهم يستكبرون بالحَرَم ، وقال : ﴿ بِهِۦ سَٰمِرًا ﴾ ، لأنّهم كانوا يسمرون ويهجرون القرآن والنبيّ ﷺ . فخيَّر الإيمان بالله والجهاد مع نَبيّ الله ﷺ على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية . ولم يكن ينفعهم عند الله مع الشرك به ، أن كانوا يعمرون بيته ويخدمونه ، قال الله : ﴿ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، يعني : الذين زعموا أنّهم أهل العمارة ، فسمّاهم الله "ظالمين" ، بِشِرْكِهم ، فلم تُغْنِ عنهم العمارة شيئاً .(١)

٧٣٧- عطيّة العوفيّ ، قال : إنّ المشركين قالوا : إعمار بيت الله والقيام على السقاية خيرٌ مِمّن آمن وجاهد ، وكانوا يفتخرون بالحَرَم مِن أجل أنّهم أهله

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٣/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند ، والمتن إلى قوله : ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٦٧/٦ .

وأخرج ابن أبي حاتم : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، يعني : أنّ ذلك كان في الشِّرك ، ولا أقبل ما كان في الشرك .

وعُمّاره ، فأنزل الله هذه الآية ، وأخبرهم أنّ عمارتهم المسجد الحرام وقيامهم على السقاية لاتنفعهم عند الله مع الشرك ، وأنّ الإيمان بالله والجهاد مع نبيّه خيرٌ ممّا هُم عليه .(١)

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

٧٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ ﴾ ، يقول : لا هجرة بعد الفتح ، إنّما هو الشهادة بعد ذلك ، وذلك أنّ المؤمنين كانوا على عهد رسول الله ﷺ على ثلاث منازل : منهم المؤمن المهاجر المباين لقومه في الهجرة ، خرج إلى قومٍ مؤمنين في ديارهم وعَقارهم وأموالهم .(٢)

﴿ لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ ... ﴿٢٥﴾

٧٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنَا النَّبيُّ لا كَذبْ ، أنَا ابْنُ عَبْد المُطَّلبْ . أنَا أعْرَبُ العَرَب ، وَلَدَتْني قُرَيْشٌ ، وَنَشَأتُ في بَني سَعْد بْن بَكْرٍ ، فَأنَّى يَأتيني اللَّحْنُ » .(٣)

---

(١) تفسير الثعلبي : ١٩/٥ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٧٦٩/٦ ، قال : أخبرنا محمّد بن سعد فيما كتب إليّ : حدّثنا أبي : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

تقدّم مثله في الآية ٧٥ من سورة الأنفال .

(٣) المعجم الكبير ، الطبراني : ٣٥/٦ ح ٥٤٣٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا أحمد بن ⇦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ... ﴿٢٩﴾

٧٤٠- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ الآية [التوبة : ٢٨] ، وذلك ثمان وعشرون آية .(١)

٧٤١- عطيّة العوفيّ ، قال : قال المسلمون : قد كُنّا نُصيب من تجارتهم وبياعاتهم ، فنزلت : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ .(٢)

⇦ محمّد بن يحيى بن حمزة الدمشقي : حدّثنا حيوة بن شريح : حدّثنا بقيّة ، عن مبشّر بن عُبَيْد ، عن الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة ... .

له شاهد من حديث البراء بن عازب ، عند أحمد في مُسنده : ١٨٤/١٤ ح ١٨٣٨٧ (حديث البراء بن عازب) ، والبخاري - واللّفظ له - في صحيحه : ٥٨٥ ح ٢٨٧٤ (كتاب الجهاد ، باب بغلة النبيّ ﷺ البيضاء) ، ومُسلم في صحيحه : ٨٥٣/٢ ح ١٧٧٦ (كتاب الجهاد ، باب غزوة حُنَين) ، عن البراء رضي الله عنه ، قال له رجلٌ : يا أبا عُمَارة وَلَّيتُم يوم حُنَيْن ؟ ، قال : لا والله ماولّى النبيّ ﷺ ، ولكن ولّى سَرَعَانُ الناس ، فَلَقِيَهُمْ هوازنُ بالنَّبْل ، والنبيّ ﷺ على بَغْلَته البيضاء ، وأبو سُفيان بن الحارث آخذٌ بلجامها ، والنبيّ ﷺ يقول : « أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ » .

ويشهد له حديث زيد بن أرقم ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ١٩٠/٥ ح ٥٠٥٤ (مُسند زيد بن أرقم ، ما روى أبو إسحاق السبيعي ، عنه) ، قال : انهزمَ الناسُ عن رسول الله ﷺ يوم حُنَيْن ، فقال : « أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ » .

(١) تفسير الثعلبي : ٩/٥ .

أخرج الطبري في تفسيره : ٨٧/١٠ ، عن ابن جُرَيْج ، قال : زعم سليمان بن موسى الشامي ، أنّ قوله : ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ ، قال : الأذان : القصص ، فاتحة براءة حتّى تختم : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ ، فذلك ثمان وعشرون آية .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٨/١٠ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة العوفيّ ... . ⇦

٧٤٢- عطيّة العوفيّ ، قال : لمّا قيل : ولا يحجّ بعد العام مُشرك ، قالوا : قد كُنّا نُصيب من بياعاتهم في الموسم ، قال : فنزلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ ، يعني : بما فاتهم من بياعاتهم .(١)

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾

٧٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ ، وإنّما قالوا : هو ابن الله من أجل أنّ عُزَيراً كان في أهل الكتاب ، وكانت التوراة عندهم ، يعملون بها ما شاء الله أن يعملوا ، ثمّ أضاعوها وعملوا بغير الحق ، وكان التابوت فيهم . فلمّا رأى الله أنّهم قد أضاعوا التوراة وعملوا بالأهواء ، رفع الله عنهم التابوت ، وأنساهم التوراة ، ونَسَخَها من صدورهم ، وأرسل الله عليهم مرضاً ، فاستطلقت بطونهم حتّى جعل الرجل يمشي كبدُه ، حتّى نسوا التوراة ، ونسخت من صدورهم ، وفيهم عزير . فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا بعد ما نُسِخَت التوراة من صدورهم ، وكان عزيرٌ قَبْلُ من عُلمائهم ، فدعا عزيرٌ الله ،

⇦ وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، قال : أُخرِج المشركون من مكّة ، فشقّ ذلك على المسلمين وقالوا : كُنّا نُصيب منهم التجارة والميرة . فانزل الله : ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ .

(١) تفسير الطبري : ١٣٨/١٠ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، أحْسَبُه قال : أنبانا أبو جعفر ، عن عطيّة ... .

كذا في الأصل : والصاهر تصحيف عبارة : أبو جعفر عن عطيّة ، عن : أبو حسن عطيّة .

وابتهل إليه أن يردّ إليه الذي نَسَخَ من صدره من التوراة . فبينما هو يصلّي مُبتهلاً إلى الله ، نزل نورٌ من الله فدخل جَوْفَه ، فعاد إليه الذي كان ذهب من جَوْفه من التوراة ، فأذّن في قومه فقال : يا قوم ، قد آتاني الله التوراة ، وردَّها إليَّ ، فَعَلَقَ يُعَلِّمهم ، فمكثوا ما شاء الله وهو يعلّمهم . ثمّ إنّ التابوت نزل بعد ذلك ، وبعد ذهابه منهم ، فلمّا رأوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان عزيرٌ يُعَلِّمهم ، فوجدوه مثله ، فقالوا : والله ما أوتي عزيرٌ هذا إلاّ أنّه ابن الله .[١]

٧٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ﴾ ، يقول : قالوا مثل ما قال أهل الأوثان .[٢]

﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ...﴿٣١﴾

٧٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ ﴾ ، قال : الأحبار : القُرّاء .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ١٤٣/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٨١/٦ .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٥/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٨٣/٦ ، وفيه : الأديان ، بدل : الأوثان .

وأخرج ابن أبي حاتم : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ ، يقول : يُشَبِّهون .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٧٨٤/٦ ، قال : أخبرنا محمّد بن سعد فيما كتب إليّ : حدّثنا أبي : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن جدّه ... . ⇦

٧٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ ، يقول : زيّنوا لهم طاعتهم .(١)

... وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾

٧٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، يقول : هُم أهل الكتاب ، وقال : هي خاصّة وعامّة .(٢)

٧٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : ما أُدِّيَتْ زكاته فليس بِكَنْزٍ .(٣)

⇦ وأخرج ابن أبي حاتم : عن الضحّاك ﴿ أَحْبَارَهُمْ ﴾ ، قال : قُرّاؤهم . ﴿ وَرُهْبَٰنَهُمْ ﴾ ، قال : عُلَماؤهم .

تقدّم مثله في سورة المائدة : الآية ٤٤ .

(١) تفسير الطبري : ١٤٨/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عدي بن حاتم ، قال : انتهيتُ إلى النبيّ ﷺ وهو يقرأ في سورة براءة : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ ، فقال : « أمَا إنّهُمْ لَمْ يَكُونوا يَعْبُدونَهُمْ ، وَلَكِنْ كَانُوا يُحِلّونَ لَهُمْ فَيُحِلُّونَ » .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٦/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٢/١٠ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا أبي وجرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

وفي معاني القرآن ، للنحّاس : ٤٤٥/١ الرقم ٣٣ ، روى عكرمة ، عن ابن عبّاس . وعطيّة ونافع ، عن ابن عمر ، أنّهما قالا : فذكر مثله .

٧٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : وُجِدَ لِرَجُلٍ عشرة آلاف بعد موته مدفونة ، قال : فقالوا هذا كَنْزٌ ، ما كان يؤدّي زكاته ، فقال ابن عمر : لعلّه كان يؤدّي عنها من غيرها .(١)

٧٥٠- عطيّة العوفيّ ، قال : كنتُ عند ابن عمر ، فجاءه رجلٌ فقال : إنّ رجلاً مات ، ما كُنّا نرى أنّ له كَفَناً ، فلمّا حضرته الوفاة أوْمأ بيده إلى جانب بَيْته ، فوجدنا عشرة آلاف أو عشرين ألف درهم ، فقال ابن عمر : « إنْ كان يؤدّي زكاتها فليس بِكَنْزٍ ، وإنْ لم يكن يؤدّي زكاتها فهي كَنْزٌ » ، فقال رجل : كيف يؤدّي زكاتها وهي مدفونة ؟ ، قال : فلعلّه كان له مال يؤدّي زكاتها منه .(٢)

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ... ﴿٣٦﴾

٧٥١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رَجَبٌ مِنْ أشْهُرِ الحُرُمِ ، وَأيّامُهُ مَكْتُوبَةٌ عَلَى إبْوَابِ السَّمَاءِ السَّادِسَة . فَإذَا صَامَ الرَّجُلُ مِنْهُ يَوْماً ، وَجَوَّدَ صَوْمَهُ بِتَقْوَى الله ، نَطَقَ البَابُ وَنَطَقَ اليَوْمُ ، فَقَالا : يَا رَبِّ اغْفِرْ لَهُ . وإنْ لَمْ يُتِمَّ صَوْمَهُ بِتَقْوَى الله وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ ، قَالا : خَدَعْتَ مِنْ نَفْسِكَ » .(٣)

---

(١) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٨١/٣ ح ٧ (كتاب الزكاة ، ما قالوا في المال الذي تؤدّى زكاته فليس بكنز) ، حدّثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

(٢) الأموال ، ابن زنجويه : ٥٨٩ ح ١٩١٩ (أبواب مخارج الصدقة وسبلها الّتي توضع فيها ، باب تفسير الكنز) ، حدّثنا يزيد بن هارون : أخبرنا الحَجّاج ، عن عطيّة بن سعد ... .

(٣) فضائل شهر رجب ، الحاكم الحسكاني : ٤٩٦/٢ ح ٥ (باب كون أيّامه مكتوبة على باب السماء) ، أخبرنا أبو مُسْلم الرازي الصوفي : أنبأنا أبو نصر منصور بن محمّد بن إبراهيم الجنابذي ، بها : ⇦

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ...﴿٣٧﴾

٧٥٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾، قال: فهو المُحَرّمُ، كان يُحَرَّم عاماً وصَفَرُ عاماً، وزِيد صَفَر آخر في الأشهر الحُرُم، وكانوا يُحَرِّمون صَفَراً مرّة ويُحِلّونه مرّة، فعابَ الله ذلك، وكانت هَوَازن وغطفان وبنو سُلَيْم تفعله.[1]

ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ...﴿٤١﴾

٧٥٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، يقول: انفروا نِشاطاً وغَيْرُ نِشاطٍ.[2]

٧٥٤- عطيّة العوفيّ، ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، قال: رُكْباناً وَمُشاةً.[3]

⇦ أنبأنا ثواب بن يزيد: حدّثنا الحسين بن موسى الرسعني: حدّثنا إسحاق بن رزيق: حدّثنا إسماعيل بن يحيى: حدّثنا مِسْعَر، عن عطيّة ... .

وأورده المتّقي الهندي في كنز العمال: ٣١١/١٢ ح ٣٥١٦٥، ونَسَبَ روايته إلى أبي محمّد الحسن بن محمّد الخلاّل في «فضائل رجب»، عن أبي سعيد.

(١) تفسير الطبري: ١٦٩/١٠، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرجه بنحوه ابن كثير في تفسيره: ٣٥٦/٢، عن علي بن أبي طلحة وعطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس.

(٢) تفسير الطبري: ١٧٩/١٠، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير: ٣٦٠/٢، قال العوفيّ، عن ابن عبّاس، فذكره. وكذا قال قتادة.

(٣) تفسير الثعلبي: ٤٩/٥. ⇦

عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾

٧٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، قال : ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ ، نسختها الّتي في النور : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٦٢] .(١)

إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾

⇦ وعن عطيّة العوفيّ ، أورده البغوي في تفسيره : ٥٣/٤ ، والطبرسي في تفسيره : ٥٨/٥ ، والخازن في تفسيره : ٣٦٥/٣ ، وابن عادل في تفسيره : ٩٨/١٠ .

وأورده بمثله الماوردي في تفسيره : ٣٦٥/٢ ، وأبو حيان الأندلسي في تفسيره : ٤٦/٥ ، ونسبا روايته إلى أبي عمرو الأوزاعي .

(١) أخرجه البيهقي في سُننه الكبرى : ١٧٣/٩ (أبواب السير ، باب الاستئذان في القفول بعد النهي) ، من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس . وقال : وكذلك رواه عطيّة بن سعد ، عن ابن عبّاس . وبمعناه قال قتادة .

٧٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن جابر بن عبد الله ، قال : جعل المنافقون الذين تخلّفوا بالمدينة يُخْبِرون عن النبيّ ﷺ أخبار السّوء ، يقولون : إنّ محمّداً وأصحابه قد جَهَدوا في سَفَرهم وهَلَكوا ، فَبَلَغَهُم تكذيبُ حديثهم وعافيةُ النبيّ ﷺ وأصحابه ، فساءَهم ذلك ، فأنزل الله تعالى في ذلك من أمْرِهم : ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴾.(١)

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ...﴿٥٢﴾

٧٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ ، يقول : قَتْلٌ فيه الحياة والرزق ، وإمّا أنْ يَغْلِبَ فيؤتيه الله أجراً عظيماً ، وهو مثل قوله : ﴿ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٧٤].(٢)

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾

٧٥٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَلْجَـًٔا ﴾ ، يقول : حِرْزاً . ﴿ أَوْ

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٨١٠/٦ ، حدّثنا أبو زرعة : حدّثنا عبد الجبّار بن سعيد المساحقي : حدّثنا يحيي بن محمّد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن الحسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٩٤/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ ، يقول : فَتْحٌ أو شهادة .

مَغَـٰرَٰتٍ ﴾ ، يعني الغيران . ﴿ أَوۡ مُدَّخَلٗا ﴾ ، يقول : ذهاباً في الأرض ، وهو النفق في الأرض ، وهو السَّرَب .[1]

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾

٧٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر : أنّ علياً بعث إلى عثمان[2] بصحيفة فيها : لا تأخُذَنَّ من الزُّخَّة ولا النُّخَّة شَيْئاً .[3]

---

(١) تفسير الطبري : ١٩٩/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا ﴾ ، المَلْجأ : الحِرْز في الجبال ، والمغارات : الغِيران في الجبال . وقوله : ﴿ أَوۡ مُدَّخَلٗا ﴾ ، والمُدَّخل : السَّرَب .

(٢) هو عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي ، أبو عمرو المدني : صحابي ، عداده في أهل الكوفة ، وهو أحد من تولّى مساحة السواد بأمر عمر بن الخطّاب (تهذيب الكمال : ٣٥٨/١٩ الترجمة ٣٨٠٥) .

(٣) غريب الحديث ، الخطّابي : ١٧٧/٢ (حديث علي بن أبي طالب عليه السلام) ، حدّثني الحسن بن يحيى بن صالح ، عن موسى بن هارون : أخبرنا أبو هَمّام بن أبي بدر : حدّثني بقيّة ، عن مُبَشِّر بن عُبَيْد ، عن حَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وقال الخطّابي : الزُّخَّة : أولاد الغَنَم . ويقال : إنّها إنّما سُمِّيَت زُخَّة لأنّها تُزَخُّ أي تُساق ، والزَّخّ : الدفع من وراء . وتفسير النُّخَّة قد جاء في هذا الحديث أنّها أولاد الإبل .

واورده الزمخشري في الفائق في غريب الحديث : ٧٩/٢ (مادة : زخخ) ، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث : ٢٧/٥ (مادة : نخخ) ، وابن منظور في لسان العرب : ٢١/٣ (مادة : زخخ) .

٧٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ ، وهم قومٌ كانوا يأتون رسول الله ﷺ ، قد أسلموا ، وكان رسول الله ﷺ يرضَخ لهم من الصدقات[١] ، فإذا أعطاهم من الصدقات فأصابوا منها خيراً ، قالوا : هذا دِين صالح ، وإن كان غير ذلك ، عابوه وتركوه .[٢]

٧٦١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ النبيّ ﷺ قال : « لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إلاّ إذَا كَانَ فِي سَبِيلِ الله » .[٣]

٧٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِلْغَنِيِّ إذَا كَانَ فِي سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ » .[٤]

---

(١) رَضَخَ له من ماله : أي أعطاه . والرضيخة : العطيّة القليلة .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٧/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن الزهري ، قال : قال صفوان بن أميّة : لقد أعطاني رسول الله ﷺ ، وإنّه لأبغض الناس إليَّ ، فما بَرِح يعطيني حتّى إنّه لأحبُّ الناس إليَّ .

(٣) مسانيد فراس المُكَتِّب ، أبو نُعَيْم الأصبهاني : ٩٧ ح ٢ ، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر ، قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن زكريّا : حدّثنا إسماعيل بن عمرو : حدّثنا شيبان ، عن فراس المُكَتِّب ، عن عطيّة العوفيّ ... .

واخرجه أبو بكر بن مردويه في جزء فوائد ابن حيّان الأصبهاني : ١٢٧ ح ٦١ ، من طريق فراس ، بالسند والمتن سواء .

قال الزيلعي في نصب الراية : ٤١٦/٢ (كتاب الزكاة ، باب من يجوز دفع الصدقة إليه ، الحديث السابع والثلاثون) ، روي من حديث عبد الله بن عمرو ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث حبشي بن جنادة ، ومن حديث جابر ، ومن حديث طلحة ، ومن حديث عبد الرحمن بن أبي بكر ، ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهم .

(٤) مُسند أبي داود الطيالسي : ٢٩٢ ح ٢١٩٤ (ما أسند أبو سعيد الخدري ، ما رواه عطيّة العوفيّ عنه) ، ⇦

٧٦٣- عطية العوفي ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلاَّ لِثَلاثَةٍ : فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ ابْنِ السَّبِيلِ ، أَوْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ جَارٌ فَتُصُدِّقَ عَلَيْهِ فَأَهْدَى لَهُ » .(١)

⇦ حدّثنا يونس ، قال : حدّثنا أبو داود ، قال : حدّثنا شيبان ، عن فراس المُكَتِّب ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه أبو نُعَيْم في مسانيد فراس المُكَتِّب : ٩٥ ح ١ ، والبيهقي في سُننه الكبرى : ٢٢/٧ (كتاب قسم الصدقات ، باب سهم سبيل الله) ، كلاهما من طريق فراس ، بالسند والمتن سواء .

(١) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ١٠٠/٣ ح ١ (كتاب الزكاة ، ما قالوا فيما رخص فيه من المسألة لصاحبها) ، حدّثنا وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطية ... .

وأخرجه أحمد في مُسنده : ٣٠٧/١٠ ح ١١٨٦٨ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وعبد بن حميد في المنتخب من مُسنده : ٢٨١ ح ٨٩٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وابن زنجويه في كتاب الأموال : ٥٢١ ح ١٦٤٥ (أبواب مخارج الصدقة وسبلها الّتي توضع فيها ، باب ما يُحِلُّ الصدقة للأغنياء) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٤١٣/٢ ح ١٢٠٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والجصّاص في أحكام القرآن : ٣٢٩/٤ ، والطبري في ذيل الآية من تفسيره : ٢١٢/١٠ ، والبيهقي في سُننه الكبرى : ٢٣/٧ (كتاب قسم الصدقات ، باب سهم ابن السبيل) ، كلّهم من طريق ابن أبي ليلى ، بالسند والمتن . وفي لفظ أبي يعلى : « غَازٍ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده : ١٢٨/١٠ ح ١١٢٩٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٤٩٣/٢ ح ١٣٣٣(مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وأبو نُعَيْم الأصبهاني في مسانيد فراس المُكَتِّب : ٩٧ ح ٣ ، كلّهم من طريق فراس ، عن عطية العوفي ، به .

وأخرجه ابن زنجويه في كتاب الأموال : ٥٢١ ح ١٦٤٦ (أبواب مخارج الصدقة وسبلها الّتي توضع فيها ، باب ما يُحِلُّ الصدقة للأغنياء) ، وأبو داود في سُننه : ٧١٠/٢ ح ١٦٣٧ (كتاب الزكاة ، باب مَن يجوز له أخذ الصدقة وهو غنيّ) ، كلاهما من طريق عمران البارقي ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن . قال أبو داود : ورواه فراس وابن أبي ليلى ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، مثله .

٧٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إلاّ لِخَمْسَة : العَامِلِ عَلَيْهَا ، أوْ غَارِمٍ ، أوْ مُشْتَرِيهَا ، أوْ عَامِلٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أوْ جَارٍ فَقِيرٍ يُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ أوْ يُهْدَى لَهُ » .(١)

وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾

٧٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ ﴾ الآية ، وذلك أنّ رجلاً يُقال له ثَعْلَبَةُ بن حاطب من الأنصار ، أتى مجلساً فأشهدهم ، فقال : لَئِنْ آتاني الله من فضله ، آتَيْتُ منه كلّ ذي حقٍّ حَقَّه ، وتصدّقت منه ، ووَصَلْتُ منه القرابة ، فابتلاه الله ، فآتاه من فضله ، فأخلفَ اللهَ ما وعده ، وأغضب الله بما أخلف ما وعده ، فقصَّ اللهُ شأنه في القرآن : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ .(٢)

---

(١) صحيح ابن خزيمة : ١٠١٦/٢ ح ٢٣٦٨ (كتاب الزكاة ، باب ذكر إعطاء العامل على الصدقة) ، حدّثنا محمّد بن معمر بن ربعي القيسي : حدّثنا أبو بكر الحنفي : حدّثنا سفيان ، عن عمران - هو البارقي - ، عن عطيّة - مع براءتي من عُهْدَته ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٠/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٨٤٩/٦ .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوّة : ٢٨٩/٥ (باب قصّة ثعلبة بن حاطب وما ظهر فيها من الآثار) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، به . ⇦

ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

٧٦٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾، وذلك أنّ رسول الله ﷺ خرج إلى الناس يوماً فنادى فيهم: أن اجْمَعُوا صدقاتكم، فجمع الناس صدقاتهم. ثمّ جاء رجلٌ من أحْوَجِهم بِمَنٍّ من تَمْرٍ، فقال: يا رسول الله، هذا صاعٌ من تَمْرٍ، بِتُّ ليلتي أجرُّ بالجرير الماءَ حتّى نِلْتُ صاعَيْن من تَمْرٍ، فأمسكتُ أحدَهما، وأتيتك بالآخر. فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره في الصّدقات. فَسَخَرَ منه رجال، وقالوا: والله إنّ الله ورسوله لَغَنِيّان عن هذا، وما يصنعان بصاعك من شيء. ثمّ إنّ عبد الرحمن بن عوف، رجل من قريش من بني زهرة، قال لرسول الله ﷺ: هل بقي من أحد من أهل هذه الصدقات؟، فقال: «لا»، فقال عبد الرحمن بن عوف: إنّ عندي مائة أوقية من ذهب في الصدقات. فقال له عمر بن الخطّاب: أمجنونٌ أنت؟، فقال: ليس بي جنون، فقال: أتعلم ما قُلتَ؟، قال: نعم، مالي ثمانية آلاف: أمّا أربعة آلاف فأقرضها ربّي، وأمّا

⇦ وأخرج ابن أبي حاتم: عن أبي أمامة الباهلي، عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري: أنّه قال لرسول الله ﷺ: ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال: «وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، قَلِيْلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لا تُطِيقُهُ»، قال: ثمّ قال مرّة أخرى، فقال: «مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ نَبِيِّ الله؟، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيلَ مَعِيَ الجِبَالُ ذَهَباً وَفِضَّةً لَسَالَتْ»، قال: والذي بعثك بالحقّ، لَئِنْ دعوتَ الله أن يرزقني مالاً لأعطينّ كُلّ ذي حقّ حقّه، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالاً، اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالاً»، قال: فاتّخذ غَنَماً، فَنَمَتْ كما ينمو الدود، فأنزل الله فيه: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

أربعة آلاف فلي . فقال له رسول الله ﷺ : « بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيمَا أَمْسَكْتَ وَفِيمَا أَعْطَيْتَ » ، وكره المنافقون فقالوا : والله ما أعطى عبد الرحمن عطيّته إلاّ رياءً ، وهم كاذبون ، إنّما كان به متطوّعاً . فأنزل الله عُذْرَه ، وعُذْرَ صاحبه المسكين الذي جاء بالصّاع من التمر ، فقال الله في كتابه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ الآية .[1]

٧٦٧- عطيّة العوفيّ : صاحب الصّاع أبو عقيل أحد بني أنيف الأراشي ، حليف بني عمرو بن عوف . أتى رضي الله عنه بصاع تَمْرٍ فأفرغه في الصدقة ، فتضاحكَ به المنافقون ، وقالوا : إنّ الله لَغنيّ عن صاع أبي عقيل .[2]

ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾

٧٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : « لَمّا نَزَلَتْ هَذه الآيَةُ ، أسْمَعُ ربِّي قَدْ رَخّصَ لِي فِيهِمْ ، فَوَاللهِ لأسْتَغْفِرَنَّ أكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرّةً ، فَلَعَلَّ اللهَ

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤٧/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن كثير في تفسيره : ٣٧٥/٢ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس : فذكره باختلاف يسير باللّفظ . ونَسَبَ روايته إلى مجاهد وغير واحد .

(٢) الاستيعاب ، ابن عبد البر : ٢٧٩/٤ (ترجمة أبي عقيل صاحب الصاع) ، قال ابن إسحاق ، فذكره . ونَسَبَ قوله أيضاً إلى مجاهد وقتادة وعطيّة العوفيّ .

أنْ يَغْفِرَ لَهُمْ » ، فقال الله من شدّة غضبه عليهم : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [المنافقون : ٦] .(١)

فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ۜ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾

٧٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ أمَرَ الناس

---

(١) تفسير الطبري : ١٠/٢٥٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ ، فقال النبيّ ﷺ : « سَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ اسْتِغْفَارَة » ، فأنزل الله في السورة الّتي يُذكر فيها المنافقون : ﴿ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ ، عزماً .

قال الفضل الطبرسي في ذيل الآية من تفسيره : ٥/٩٧ ، يُحتمل أن يكون النبيّ ﷺ يرجو أن يكون لهم لُطفٌ يُصلحون به ، فعزم على الاستغفار لهم ، فلمّا بيّن الله عزّ اسمُه أنّه ليس لهم لُطفٌ تَرَكَ ذلك . ويحتمل أن يكون قد استغفر لهم قبل أن يعلم بكفرهم ونفاقهم . ويحتمل أن يكون قد استغفر لهم قبل أن يُخبر بأنّ الكافر لا يُغفر له ، أو قبل أن يُمنع منه . ويجوز أن يكون استغفاره لهم واقعاً بشرط التوبة من الكفر ، فمنعه الله منه ، وأخبره بأنّهم لا يؤمنون أبداً ، فلا فائدة في الاستغفار لهم ، والله أعلم بحقيقة الأمر .

أنْ ينبعثوا معه ، وذلك في الصيف ، فقال رجال : يا رسول الله ، الحرُّ شديدٌ ، ولا نستطيع الخروجَ ، فلا تَنْفِرْ في الحَرِّ ، فقال الله : ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ ، فأمَرَهُ الله بالخروج .(١)

٧٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رجل : يا رسول الله ، الحَرُّ شديدٌ ولا نستطيع الخروج ، فلا تَنْفِرْ في الحَرِّ ، وذلك في غزوة تبوك ، فقال الله : ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ ، فأمَرَهُ الله بالخروج ، فتخلّف عنه رجال ، فأدركتهم نفوسهم ، فقالوا : والله ما صنعنا شيئاً ، فانطلق منهم ثلاثة ، فلحقوا برسول الله ﷺ ، فلمّا أتوه تابوا ثمّ رجعوا إلى المدينة ، فأنزل الله : ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَلَا نُقَٰتِلَ مَعِىَ عَدُوًّا ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : هلك الذين تخلّفوا ، فأنزل الله عُذْرَهُمْ لمّا تابوا ، فقال : ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [التوبة : ١١٧- ١١٨] .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٥٦/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

*وا*خرج الطبري : عن محمّد بن كعب القرظي ، وغيره ، قالوا : خرج رسول الله ﷺ في حرٍّ شديدٍ إلى تبوك ، فقال رجل من بني سَلمة : لا تنفروا في الحرّ ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ ﴾ الآية .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٩/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

سيأتي نحو هذا في الأيتين المذكورتين من هذه السورة .

٧٧١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَتَبِعَهَا كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا وَلَم يُشَيِّعْهَا كَانَ لَهُ قِيرَاطٌ . قِيلَ : يَا رسولَ اللهِ ، ومَا القِيرَاطُ ؟ ، قَالَ : مِثْلَ أُحُدٍ » .(١)

---

(١) مُسند ابن الجعد : ٢٩٥ ح ٢٠٠٢ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه أحمد في مُسنده : ٢٠/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

ومن طريق ابن الجعد أخرجه أبو بكر الأنصاري المعروف بقاضي المارستان في مشيخته الكبرى : ٥٢٦/٢ ح ٨٣ ، بسنده ومتنه .

وله متابع من طريق محمّد بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٢٧/٣ ، ٩٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وابن أبي شيبة في مصنّفه : ٢٠٣/٣ ح ٧ (كتاب الجنائز ، باب في الميت ما يتبعه من صلاة الناس عليه) ، والحسن بن سفيان النسوي في كتاب الأربعين : ٧٠ ح ٢٩ (باب فضل تشييع الجنائز) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٢٤٦/٢ ، ٢٧٣ ، ٤٥٨ ، ٤٧٥ (مُسند أبي هريرة) ، ومسلم - واللّفظ له - في صحيحه : ٤٢١/١ ح ٩٤٥ (كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنازة واتّباعها) ، وأبو داود في سُننه : ١٣٨١/٣ ح ٣١٦٨ (كتاب الجنائز ، باب : فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها) ، والترمذي في سُننه : ٤١٦/٥ ٤١٠٦ (كتاب الجنائز ، باب ما جاء في فضل الصلاة على الجنازة) ، والنسائي في سُننه : ٥٨/٤ ح ١٩٩٧(كتاب الجنائز ، باب ثواب من صلى على جنازة) ، والبيهقي في سُننه الكبرى : ٤١٣/٣ (كتاب الجنائز ، باب : انصراف من شاء إذا فرغ من القبر) ، عن النبيّ ﷺ قال : « مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَلَمْ يَتْبَعْهَا ، فَلَهُ قِيرَاطٌ . فَإِنْ تَبِعَهَا ، فَلَهُ قِيرَاطَانِ . قيل : وَمَا القِيرَاطَانِ ؟ ، قَالَ : أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ » .

ومن حديث ثوبان عند ابن ماجة في سُننه : ٤٩٢/١ ح ١٥٤٠ (كتاب الجنائز ، باب : ما جاء في ثواب من صلّى على جنازة) ، والبيهقي في سُننه الكبرى : ٤١٣/٣ (كتاب الجنائز ، باب : انصراف من شاء إذا فرغ من القبر) .

ومن حديث ابن مسعود في مُسند البزار : ٢٠٩/٥ ح ١٨١١ (مُسند عبد الله بن مسعود ، ما رواه زر بن حبيش عنه) .

ومن حديث البراء بن عازب وعبد الله بن المغفل ، عند النسائي في سُننه : ٤٢/٤ ح ١٩٤٠ ، ١٩٤١ (كتاب الجنائز ، باب فضل من يتبع جنازة) . ⇦

وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾

٧٧٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾، يعني: الأغنياء.(١)

٧٧٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾، يعني: النساء.(٢)

لَيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾

٧٧٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ﴾، إلى قوله: ﴿حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾، وذلك أنّ رسول الله ﷺ أمَرَ

⇦ ومن حديث أبي بن كعب عند ابن ماجة: ٤٩٢/١ ح ١٥٤١ (كتاب الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من صلّى على جنازة ومن انتظر دفنها).

(١) تفسير الطبري: ٢٦٣/١٠، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿اسْتَـْٔذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ﴾، قال: يعني أهل الغنى.

(٢) تفسير الطبري: ٢٦٤/١٠، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد وابن زيد وشمر بن عطيّة والضحّاك وقتادة والحسن، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس، أنّهم قالوا: ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾، أي مع النساء.

الناس أن ينبعثوا غازين معه ، فجاءته عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن مُغَفَّلٍ المُزَنِيّ ، فقالوا : يا رسول الله احْمِلْنا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « والله مَا أجِدُ مَا أحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ » ، فَتَوَلَّوا ولهم بُكاء ، وَعَزَّ عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقةً ولا مَحْمِلاً . فلمّا رأى الله حِرْصَهُم على محبّته ومحبّة رسوله ، أنزل عُذْرَهُم في كتابه ، فقال : ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ .[1]

سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾

٧٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ ﴾ ، إلى : ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ قيل له : ألا تغزو بني الأصفر لعلّك أنْ تُصيب بنت عظيم الروم ، فإنّهم حِسان ، فقال رجلان : قد علمتَ يا رسول الله أنّ النساء فتنة ، فلا تَفْتِنَّا بهنّ ، فأْذَنْ لنا ، فأذنَ لهما ، فلمّا انطلقا ، قال أحدهما : إنْ هو إلاّ شحمة لأوّل آكل . فسار رسول الله ﷺ ، ولم ينزل عليه في ذلك شيء ، فلمّا كان ببعض الطريق نزلَ عليه وهو على بعض المياه : ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ﴾ [التوبة : ٤٢] ، ونزل عليه : ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٣] ، ونزل عليه : ﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

---

(١) تفسير الطبري : ٢٦٩/١٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٨٦٣/٦ .

بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [التوبة : ٤٤] ، ونزل عليه : ﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ ، فسمع ذلك رجل ممّن غزا مع النبيّ ﷺ ، فأتاهم وهم خلفهم ، فقال : تعلمون أنْ قد أُنزِل على رسول الله ﷺ بعدكم قرآن ، قالوا : ما الذي سمعت ؟ ، قال : ما أدري ، غير أنّي سمعت أنّه يقول : ﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ﴾ ، فقال رجل يُدعى مخشيّاً [1] : والله لَوَدَدْتُ أنّي أُجْلَدُ مائة جلدة وأنّي لستُ معكم ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : ما جاء بك ؟ ، فقال : وَجْهُ رسول الله ﷺ تَسْفَعه الريح ، وأنا في الكِنّ ، فأنزل الله عليه : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّى ﴾ [التوبة : ٤٩] ، ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ﴾ [التوبة : ٨١] ، ونزل عليه في الرجل الذي قال : لَوَدَدْتُ أنّي أُجْلَدُ مائة جلدة ، قولُ الله : ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة : ٦٤] ، فقال رجل مع رسول الله : لئن كان هؤلاء كما يقولون ، ما فينا خير . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال له : أنت صاحب الكلمة الّتي سمعت ؟ ، فقال : لا والذي أنزل عليك الكتاب ، فأنزل الله فيه : ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ ﴾ [التوبة : ٧٤] ، وأنزل فيه : ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة : ٤٧] . [2]

---

(١) في الإصابة : ٤٤/٦ (الترجمة ٧٨٥٨) ، مَخْشي بن حُمَيِّر الأشجعي : له ذكر في مغازي ابن إسحاق في غزوة تبوك ، وفي تفسير ابن الكلبي بسنده إلى ابن عبّاس ، وبسند آخر إلى ابن مسعود ، أنّه ممّن نزل فيه : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة : ٦٥] ، قال : فكان ممّن عُفي عنه مَخْشي بن حُمَيِّر ، فقال : يا رسول الله ، غَيِّر اسمي واسم أبي ، فسمّاه : عبد الله بن عبد الرحمن . فدعا مَخْشي ربَّه أنْ يُقتل شهيداً حيث لا يُعلم به ، فقُتل يوم اليمامة ، ولم يُعلم له أثَر .

(٢) تفسير الطبري : ٤/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾

٧٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ مِنْ ضَعْفِ اليَقِينِ أنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسُخْطِ الله ، وَأنْ تَحْمِدَهُمْ عَلَى رِزْقِ الله ، وَأنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ . إنَّ رِزْقَ الله لاَ يَجُرُّهُ إلَيْكَ حِرْصُ حَرِيصٍ ، وَلاَ يَرُدُّهُ كُرْهُ كَارِهٍ . إنَّ الله جَعَلَ الرَّوْحَ والفَرَجَ في الرِّضَا واليَقِينِ ، وَجَعَلَ الهَمَّ وَالحُزْنَ في الشَّكِّ والسُّخْطِ » .(١)

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾

---

(١) حلْيَة الأوْلياء ، أبو نُعَيم الأصبهاني : ١٠٦/٥ (ترجمة عمرو بن قيس الملائي) ، حدّثنا القاضي أبو أحمد محمّد بن أحمد ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص ، قال : حدّثنا علي بن محمّد بن مروان ، قال : حدّثنا أبي ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه السلمي في طبقات الصوفية : ٦٨ ح ١ (الطبقة الأولى ، ترجمة أبو يزيد طيفور بن عيسى) ، والبيهقي في شُعَب الإيمان : ٢٢١/١ ح ٢٠٧ (الباب الخامس في القدر) ، كلاهما من طريق عمرو بن قيس الملائي ، بالسند والمتن .

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود ، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢١٥/١٠ ح ١٠٥١٤ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، والقضاعي في مُسند الشهاب : ٩١/٢ ح ٩٤٧ ، والبيهقي في الأربعون الصغرى : ٨٢ ح ٦٦ (الباب السابع عشر في الرضا بالقضاء) ، وابن عساكر - موقوفاً - في تاريخ دمشق : ١٧٥/٣٣ (ترجمة عبد الله بن مسعود) ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « لا تُرْضِيَنَّ أحَداً بِسَخَطِ الله ، وَلا تَحْمَدَنَّ أحَداً عَلَى فَضْلِ الله ، وَلا تَذُمَّنَّ أحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ ، فَإنَّ رِزْقَ الله لاَ يَسُوقُهُ إلَيْكَ حِرْصُ حَرِيصٍ ، وَلا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ ، وَإنَّ اللهَ تَعَالَى بِقِسْطِهِ وَعَدْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالفَرَحَ فِي الرِّضَا وَاليَقِينِ ، وَجَعَلَ الهَمَّ وَالحَزَنَ فِي السُّخْطِ » . واللّفظ للطبراني .

٧٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ عَيْبَتِيَ الّتي آوِي إلَيْهَا أهْلُ بَيْتِي . وَإنَّ الأنْصَارَ كَرِشِي ، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ » .(١)

٧٧٨- عطيّة العوفيّ ، قال : قال أبو سعيد : قال رَجلٌ من الأنصار لأصحابه : أمَا والله لقد كنتُ أُحَدِّثكم أنّه لو قد استقامت له الأمور ، قد آثر عليكم غيركم ، قال : فردّوا عليه ردّاً عنيفاً . قال : فبلَغَ ذلك رسول الله ﷺ ، قال : فجاءَهم فقال لهم أشياءَ لا أحفظُها ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « فَكُنْتُمْ لا تَرْكَبُونَ الخَيْلَ » ، قال : كلّما قال لهم شيئاً ، قالوا : بلى يارسول الله ، فلمّا رآهم لا يردّون عليه شيئاً ، قال : « أفَلا تَقُولُونَ : قاتَلَكَ قَومُكَ فَنَصَرْنَاكَ ، وأخْرَجَكَ قَومُكَ فَآوَيْنَاكَ ؟ » ، قالوا : نحنُ لا نقولُ ذلك يارسول الله ، أنتَ تقولُه ، قال :

---

(١) الطبقات الكبرى ، محمّد بن سعد : ٢٥٢/٢ (ذكر عدد مغازي رسول الله ﷺ ، ما قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه للأنصار) ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق : أخبرنا زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

واخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٥٤١/٧ ح ٨ (كتاب الفضائل ، ما جاء في فضل الأنصار) ، والترمذي في سُننه : ٣٧٢/٥ ح ٣٩٩٤ (أبواب المناقب ، باب فضل الأنصار) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ٣٣٢/٣ ، ح ١٧١٦ (ذكر جماع فضائل الأنصار) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٠١/٢ ح ١٠٢٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، كلّهم من طريق زكريّا بن أبي زائدة ، بالسند والمتن سواء .

اقول : وليس في لفظ كتاب الآحاد والمثاني : « أهل بيتي » ، فقد حذفتها الأيادي الأمينة على الحديث النبوي الشريف ، وأنت تعلم أيّها القارئ الغاية المتوخاة من هذا الحذف .

واخرجه ابن سعد في طبقاته الكبرى : ٢٥٢/٢ (ذكر ما قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه للأنصار) ، وابن خلاّد الرامهرمزي في أمثال الحديث : ١٥٩ ح ١٣٣ (باب من الألفاظ المفردة النادرة) ، كلاهما من طريق ابن أبي ليلى ، عن عطيّة العوفيّ ، به بنحوه .

فقال : « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، أَلاَ تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَأَنْتُمْ تَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ ؟ » ، قال : « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، أَلاَ تَرْضَوْنَ أَنَّ النَّاسَ لَوْ سَلَكُوا وَادِياً ، وَسَلَكْتُمْ وَادِياً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ ؟ » ، قالوا : بلى يارسول الله . قال : « لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ . الأَنْصَارُ كَرِشِي ، وَأَهْلُ بَيْتِي عَيْبَتِي الَّتِي آوِي إِلَيْهَا ، أَعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ ، واقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ » .

قال أبو سعيد : فما عَلِمَ ذلك ابن مرجانة عدوّ الله .

قال أبو سعيد : قلتُ لمُعاوية : أما إنّ رسولَ الله ﷺ قد كان حدّثنا أنّا سَنَرَى بعده أَثَرَة ؟ ، قال مُعاوية : فما أمركم ؟ ، قال : قلت : أمَرَنا أن نَصْبِرَ ، قال : فاصبروا إذاً .[1]

٧٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ، أَلاَ إِنَّ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ : كِتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى

---

(١) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٥٠٩/٢ ح ١٣٥٨ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا زهير : حدّثنا يحيى بن أبي بكير : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن الجعد في مُسنده : ٢٩٩ ح ٢٠٣٣ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، وأحمد في مُسنده : ٢٨٠/١٠ ح ١١٧٨١ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، كلاهما من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند ونحو المتن . وفيه : « الأَنْصَارُ كَرِشِي وَأَهْلُ بَيْتِي وَعَيْبَتِي » بدل : « الأَنْصَارُ كَرِشِي ، وَأَهْلُ بَيْتِي عَيْبَتِي » .

أقول : وابن مرجانة : هو عُبَيْد الله بن زياد ، أمير الكوفة ، ومرجانة أمُّه . وأراد أبو سعيد الخدريّ بذلك قتله الإمام الحسين بن علي عليه السلام . وفي ذلك دليل على حذف كلمة « أَهْلُ بَيْتِي» كما بيّنا في حديث ابن أبي عاصم المتقدّم ، وتحريف روايتي ابن الجعد وأحمد بن حنبل لهذا الحديث ، بإضافة الواو ، ليصبح : « الأَنْصَارُ كَرِشِي وَأَهْلُ بَيْتِي وَعَيْبَتِي » ، فلاحظ .

يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ » . وقال : « ألاَ إنَّ أهْلَ بَيْتِي عَيْبَتِي الّتي آوي إلَيْهَا ، وإنَّ الأنْصَارَ كَرْشِي ، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيْئِهِمْ ، وأعِينُوا مُحْسِنَهُمْ » .(١)

٧٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أحَبَّني فَبحُبِّي أحَبَّ الأنْصَارَ ، وَمَنْ أبْغَضَني ، فَبِبُغْضِي أبْغَضَ الأنْصَارَ . الأنْصَارُ لاَ يُحِبُّهُمْ مُنَافِقٌ ، وَلاَ يَبْغَضُهُمْ مُؤْمِنٌ ، مَنْ أحَبَّهُمْ أحَبَّهُ اللهُ ، وَمَنْ أبْغَضَهُمْ أبْغَضَهُ اللهُ . النّاسُ دثَارٌ ، والأنْصَارُ شِعَارٌ (٢) ، وَلَوْ سَلَكَتْ الأنْصَارُ وَادِياً وَسَلَكَ النّاسُ وَادِياً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأنْصَارِ ، وَلَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ رَجُلاً مِنْ الأنْصَارِ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ للأنْصَارِ ، وَلأبْنَاءِ الأنْصَارِ ، وَلأبْنَاءِ أبْنَاءِ الأنْصَارِ ، وَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ دَارَهُمْ دَاراً لإعْزَازِ دِيْنِه ، وَلنَبِيِّه أنْصَاراً . وَاللهِ ، مَا شُرِّعَ للهِ مِنْ شَرِيْعَةٍ ، وَلاَ سُنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سُنَّةٍ ، وَلاَ فُرِضَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَرِيْضَةٍ ، وَلاَ جُمِّعَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جُمُعَةٍ ، وَلاَ ازْدَحَمَتْ مَنَاكِبُ الرِّجَالِ فِي الصَّلاةِ إلاَّ فِي دُورِهِمْ وَبَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَبَأسْيَافِهِمْ » .(٣)

---

(١) الأمالي ، أبو جعفر الطوسي : ٢٥٥ ح ٤٦٠ (المجلس التاسع) ، أخبرنا أبو عمر ، قال : أخبرنا أحمد ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد ، قال : حدّثنا إسماعيل بن صبيح ، قال : حدّثنا سفيان - وهو ابن إبراهيم - ، عن عبد المؤمن - وهو ابن القاسم - ، عن الحسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ... .

تقدّم حديث الثقلين في سورة آل عمران : الآية ١٠٣ ، وسورة المائدة : الآية ٣ ، وسيأتي في سورة الأحزاب : ٦١ . وأوردناه هنا لمناسبة الزيادة الملحقة به .

(٢) الدثار : الثوب الذي يكون فوق الشعار .

(٣) الشريعة ، الآجرّي : ١٦٥٣/٤ ح ١١٣٤ (باب ذكر ما نعت به النبيّ ﷺ الأنصار) ، أخبرنا ابن عفير ، قال : حدّثنا شعيب ، قال : حدّثني العوفيّ القاضي ، عن أبيه . والحسن بن عمارة ، جميعاً عن جدّه عطيّة العوفيّ ... .

وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾

٧٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك ، فتخلّف أبو لُبابة وخمسة معه عن النبيّ ﷺ . ثمّ إنّ أبا لُبابة وَرَجُلَيْن معه تفكّروا وندموا ، وأيقنوا بالهلكة ، وقالوا : نكون في الكِنِّ والطمأنينة مع النساء ، ورسول الله والمؤمنون معه في الجهاد ؟ ، والله لنوثقنّ أنفسنا بالسّواري فلا نُطْلِقُها حتّى يكون رسول الله ﷺ هو يُطْلِقُنا ويعذُرُنا ، فانطلق أبو لُبابة وأوثق نفسه ورجُلان معه بسواري المسجد ، وبقي ثلاثةُ نفرٍ لم يوثقوا أنفسهم . فرجع رسول الله ﷺ من غزوته ، وكان طريقه في المسجد ، فمَرَّ عليهم فقال : « مَنْ هَؤُلاءِ المُوثِقُو أَنْفُسِهِمْ بِالسَّوَارِي ؟ » ، فقالوا : هذا أبو لُبابة وأصحابٌ له تخلّفوا عن رسول الله ﷺ ، فعاهدوا الله أن لا يُطلقوا أنفسهم حتّى تكون أنت الذي تُطْلِقَهُمْ وترضى عنهم ، وقد اعترفوا بذنوبهم ، فقال رسول الله ﷺ : « وَاللهِ لاَ أُطْلِقُهُمْ حَتَّى أُوْمَرَ بِإِطْلاَقِهِمْ ، وَلاَ أَعْذِرُهُمْ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ يَعْذِرُهُمْ ، وَقَدْ تَخَلَّفُوا عَنِّي وَرَغِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ غَزْوِ المُسْلِمِينَ وَجِهَادِهِمْ » ، فأنزل الله برحمته : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . و﴿ عَسَى ﴾ ، من الله واجب . فلمّا نزلت الآية أطْلَقَهُم رسول الله ﷺ وعذرَهم ، وتجاوزَ عنهم .[1]

---

(١) تفسير الطبري : ١٩/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٧٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾ ، قال : فقال إنّهم من الأعراب .(١)

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾

٧٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا أطلق رسول الله ﷺ أبا لُبابة وصاحِبَيه ، انطلق أبو لُبابة وصاحِباه بأموالهم ، فأتوا بها رسول الله ﷺ ، فقالوا : خُذْ من أموالنا فتصدّق به عنّا ، وصلِّ علينا ، يقولون : استغفر لنا وطهّرْنا ، فقال رسول الله ﷺ : « لاَ آخُذُ مِنْهَا شَيْئاً حَتَّى أُومَرَ » ، فأنزل الله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ ، يقول : استغفرْ لهم من

⇦ في تفسير ابن الجوزي : ٣٣٦/٣ ، اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية : روى علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : أنّهم عشرة رهط ، أوثق سبعةٌ منهم أنفسَهم بسواري المسجد . وروى العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أنّ الذين تخلّفوا كانوا ستّة ، فأوثق أبو لُبابة نفسه ورجلان معه ، وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم . وروى أبو صالح ، عن ابن عبّاس : أنّهم كانوا ثلاثة : أبو لُبابة بن عبد المنذر ، وأوس بن ثعلبة ، ووديعة بن خَذَام الأنصاري . وقال سعيد بن جُبَيْر ومجاهد وزيد بن أسلم : كانوا ثمانية . وقال قتادة : ذُكر لنا أنّهم كانوا سبعة . وقيل : أنّها نزلت في أبي لُبابة وحده .

(١) تفسير الطبري : ٢٢/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٨٧٣/٦ .

في تفسير الثعالبي : ٢١٠/٣ ، قال ابن عبّاس ، وأبو عثمان [النهدي] : هذه الآية في الأعراب ، وهي عامّة في الأمّة إلى يوم القيامة . قال أبو عثمان [النهدي] : ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمّة منها .

ذنوبهم الّتي كانوا أصابوا . فلمّا نزلت هذه الآية أخَذَ رسول الله ﷺ جزءاً من أموالهم ، فتصدّق بها عنهم .[١]

٧٨٤- عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنّ رسول الله ﷺ كان يقول : « اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتَ ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ » .[٢]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، قال : لمّا أطلق نَبيّ الله ﷺ أبا لُبابة وأصحابه ، أتوا نَبيّ الله بأموالهم فقالوا : يا نَبيّ الله ، خُذْ من أموالنا فتصدّق به عنّا ، وطهّرنا ، وصَلِّ علينا ، يقولون : استغفر لنا . فقال نَبيّ الله : « لاَ آخُذُ مِنْ أمْوَالِكُمْ شَيْئاً حَتَّى أُومَرَ فِيهَا » ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ ، من ذنوبهم الّتي أصابوا . ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ، يقول : استغفر لهم . ففعل نَبيّ الله عليه السلام ما أمره الله به .

(٢) ذَمُّ الكلامِ وأهلِه ، الهروي : ٤٢/٥ ح ١٣٧٣ (الباب السادس عشر : باب لَعْن المُحَدِّثين والمُتَكَلِّمين والمخالفين) ، أخبرنا محمّد بن العباس : أنبأنا محمّد بن أحمد بن موسى بن الحباب : حدّثنا محمد بن إسحاق بن خُزيمة ، بإسناده عن عمرو بن قيس الملاّئي ، عن عطية ... .

وقع في حديث زيد بن ثابت ، أخرجه أحمد في مسنده : ١٦/ ٥٤ ح ٢١٥٦٠ (حديث زيد بن ثابت) ، والطبراني في معجمه الكبير : ١١٩/٥ح ٤٨٠٣ (مسند زيد بن ثابت ، ما رواه أبو الدرداء عنه) ، وابن بطّة في الإبانة : ٣٩/٣ ح ٢٩ (باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربّهم يوم القيامة) ، والحاكم في مستدركه : ١٩٨/٢ ح ١٩٤٣ (كتاب الدعاء ، دعاء قضاء الدين) ، أنّ رسولَ الله ﷺ عَلَّمَهُ دعاءً ، وأمَرَه أنْ يتعاهد به أهله كلّ يوم ، قال : « قُلْ كُلَّ يَوْمٍ حِينَ تُصْبِحُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ ، أوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ ، أوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلِفٍ ، فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ . مَا شِئْتَ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتَ ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ ، إنَّكَ أنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ... . واللّفظ لأحمد .

وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ... لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾

٧٨٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية، يعني قوله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾، أخذَ رسول الله ﷺ من أموالهم - يعني من أموال أبي لُبابة وصاحبَيْه - فتصدّق بها عنهم، وبقي الثلاثة الذين خالفوا أبا لُبابة، ولم يُوثَقوا، ولم يُذكروا بشيء، ولم ينزل عُذْرَهم، وضاقت عليهم الأرض بما رَحُبَتْ، وهم الذين قال الله: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾، فجعل الناس يقولون: هَلَكوا إذا لم ينزل لهم عذر، وجعل آخرون يقولون: عسى الله أنْ يغفر لهم، فصاروا مُرْجَئين لأمْرِ الله، حتّى نزلت: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾، الذين خرجوا معه إلى الشام، ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾. ثمّ قال: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾، يعني المُرْجَئين لأمْرِ الله، نزلت عليهم التوبة، فعُمُّوا بها، فقال: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.[1]

---

(١) تفسير الطبري: ٢٩/١١، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... . ⇦

وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾

٧٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال : لمّا بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء ، خَرَجَ رجالٌ من الأنصار منهم : بَحْزَجٌ ، جَدُّ عبد الله بن حُنَيْف ، ووديعَةُ بن خِذَام ، ومُجَمِّعُ بن جارية الأنصاري ، فبنوا مسجد النفاق . فقال رسول الله ﷺ لِبَحْزَج : « وَيْلَكَ ، مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ مَا أَرَى ؟ » ، فقال : يا رسول الله ، والله ما أَرَدْتُ إلاّ الحُسنى ، وهو كاذب . فَصَدَّقه رسول الله وأراد أن يَعْذُرَهُ ، فأنزل الله : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ ، يعني رَجُلاً منهم يقال له : أبو عامر ، كان مُحَارِباً لرسول الله ﷺ ، وكان قد انطلقَ إلى هِرَقْلَ . فكانوا يرصدون أبا عامر أنْ يُصَلّي فيه ، وكان قد خرج من المدينة مُحَارِباً لله ورسوله ، ﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ .[1]

⇦ وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قال : وكان ثلاثة منهم - يعني : من المُتَخَلِّفين عن غزوة تبوك - لم يوثقوا أنفسهم بالسواري ، أُرْجِئوا سَبْتَةً [أي بُرْهَة من الدهر] ، لا يدرون أيُعَذَّبون أو يُتاب عليهم ، فأنزل الله : ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ .

(١) تفسير الطبري : ٣٣/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٨٧٩/٦ - ١٨٨١ .

ونقله الزيلعي في تخريج أحاديث الكشّاف : ١٠٠/٢ ، عن ابن مردويه في تفسيره : حدّثنا أحمد بن كامل ، حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن . ⇦

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾

٧٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ ، يعني مَسْجِدَ قُبَاءٍ .(١)

٧٨٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ ، هو مَسْجِدُ قُبَاءٍ .(٢)

٧٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، أنّ مسجد النبيّ ﷺ(٣) كانت سَوَارِيه على عهد رسول الله ﷺ من جذوع النخل ، أعلاه مُظَلَّلٌ بجريد النخل ، ثمّ إنّها نَخِرَتْ في خلافة أبي بكر فبناها بجذوع النخل وبجريد النخل ، ثمّ إنّها نَخِرَتْ في

⇦ وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا ﴾ ، قال : هُمْ ناسٌ من المنافقين ، بنوا مسجداً بِقُبَاءٍ يُضارّون به نَبِيّ الله والمسلمين . ﴿ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، كانوا يقولون : إذا رجع أبو عامر من عند قيصر من الروم صلّى فيه ، وكانوا يقولون : إذا قَدِمَ ظَهَرَ على نَبِيّ الله ﷺ .

(١) تفسير الطبري : ٣٨/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٣٨/١١ ، حدّثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٨٨٢/٦ ، عن عمّار الدُّهْنيّ ، قال : دخلتُ مسجد قُبَاء أُصَلّي فيه ، فالْتَفَتُّ عن يميني فابصرني أبو سَلَمَة ، فقال : أحببتَ أنْ تُصَلّي في مسجد أُسِّسَ على التقوى من أوّل يوم ؟ ، قال عمّار : فاخبرني أنّ ما بين الصَّوْمَعَة إلى القِبْلَة زيادة زادها عثمان . وروي عن عُرْوَة بن الزبير وسعيد بن جُبَيْر والضحّاك وعطيّة وابن بُرَيْدَة وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسْلَم ، نحو ذلك .

(٣) أوردنا هذا الخبر بناءً على ما روي أنّ المسجد الذي أسّس على التقوى هو مسجد النبيّ ﷺ .

خلافة عثمان فبناها بالآجر ، لم تزل ثابتة حتّى الآن .[١]

٧٩٠- عطيّة العوفيّ ، قال : لمّا نزلت هذه الآية : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾ ، سألَهم رسول الله ﷺ : « مَا طُهُورُكُمْ هَذَا الّذي ذَكَرَ اللهُ ؟ » ، قالوا : يا رسول الله كُنّا نَسْتَنْجِي بالماء في الجاهلية ، فلمّا جاء الإسلام لم نَدَعْهُ ، قال : « فَلاَ تَدَعُوهُ » .[٢]

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾

٧٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلسَّآئِحُونَ ﴾ ، قال : يعني بالسائحين الصائمين .[٣]

---

(١) سُنن أبي داود : ٢٢٧/١ ح ٤٥٢ (كتاب الصلاة ، باب في بناء المساجد) ، حدّثنا محمّد بن حاتم : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، عن شَيْبَان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في دلائل النبوّة : ٥٤١/٢ (باب ما جاء في بناء مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة) ، بسنده ومتنه .

(٢) تفسير الطبري : ٤٣/١١ ، حدّثني أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

في الدر المنثور : ٢٧٩/٣ ، أخرج ابن مردويه ، عن ابن عمر ، في هذه الآية : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾ الآية ، قال : سألَهم رسول الله ﷺ عن طُهُورهم الذي أثنى الله به عليهم ، قالوا : كنّا نَسْتَنْجِي بالماء في الجاهلية ، فلمّا جاء الله بالإسلام لم نَدَعْه ، قال : « فَلاَ تَدَعُوهُ » .

(٣) تفسير الطبري : ٥٣/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٧٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ ، قال : القائمون على طاعة الله .(١)

...إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾

٧٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ ، قال : الأوّاه : هو المؤمن بالحبشيّة .(٢)

مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ...﴿١٢٠﴾

٧٩٤- عطيّة العوفيّ ، قال : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ ، ما كان لهم أن يتخلّفوا عن رسول الله إذا دَعَاهُم وأمَرَهُم .(٣)

⇦ ورواه ابن كثير في تفسيره : ٣٩٢/٢ ، عن عبد الله بن مسعود . ونَسَبَ روايته إلى سعيد بن جُبَيْر ، وعطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(١) تفسير الطبري : ٥٥/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٣٩٣/٢ ، قال العوفيّ وعليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : فذكر مثله . ونَسَبَ روايته إلى الحسن البصري .

(٢) تفسير الطبري : ٦٨/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٣٩٦/٢ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس : الأواه : المُوقِن [بدل المؤمن] . وكذا قال مجاهد والضحّاك .

(٣) تفسير الفخر الرازي : ٢٢٥/١٦ . ⇦

وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

٧٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ، قال : كان ينطلق من كلِّ حَيٍّ من العرب عِصَابَةٌ ، فيأتون النبيّ ﷺ فيسألونه عمّا يُريدونه من دينهم ، ويتفقّهون في دينهم ، ويقولون لنبيّ الله : ما تأمرنا أن نفعله ، وأخْبِرْنا ما نقول لعشائرنا إذا انطلقنا إليهم ؟ ، قال : فيأمرهم نَبيّ الله بطاعة الله وطاعة رسوله ، ويبعثهم إلى قومهم بالصلاة والزكاة . وكانوا إذا أتوا قومهم نادوا : "إنّ مَن أسْلَمَ فهو مِنّا" ، وينذرونهم ، حتّى إنّ الرجل ليعرِّف أباه وأمّه . وكان رسول الله ﷺ يخبرهم وينذرون قومهم ، فإذا رجعوا إليهم ، يدعونهم إلى الإسلام ، وينذرونهم النار ، ويبشّرونهم بالجنّة .(١)

⇦ قال الرازي : وهذا هو الصحيح ، لأنّه تتعيّن الإجابة والطاعة لرسول الله إذا أمَرَ ، وكذلك غيره من الولاة والأئمة إذا نَدَبُوا وَعَيّنوا ، لأنّا لو سَوّغنا للمندوب أنْ يتقاعد لم يختص بذلك بعض دون بعض ، ولأدّى ذلك إلى تعطيل الجهاد .

وأورده الخازن في تفسيره : ٤٢٠/٢ ، عن الواحدي ، عن عطيّة . وقال الواحدي : وهذا هو الصحيح ، لأنّه لا تتعيّن الطاعة والإجابة لرسول الله ﷺ إلاّ إذا أمَرَ .

وعن عطيّة العوفيّ ، ذكره ابن عادل في تفسيره : ٢٣٧/١٠ ، وقال : وهذا هو الصحيح ، لأنّ إجابة الرسول واجبة ، وكذلك غيره من الأئمة .

(١) تفسير الطبري : ٩١/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم ذيل الحديث في تفسيره : ١٩١٢/٦ ، قال : ﴿ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾ ، ينذرون قومهم ... إلى آخره .

٧٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » .(١)

٧٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « تَعَلَّمُوا العِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، وَتَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ ، وَتَعَلَّمُوا القُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ ، وَإِنَّ العِلْمَ سَيُقْبَضُ وَتَظْهَرُ الفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الاثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ فَلاَ يَجِدَانِ أَحَداً يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا » .(٢)

---

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٥٨/٨ ح ٨٥٦٧ (ما رواه عن مُعَاذ بن المثنى بن مُعَاذ العنبري) ، حدّثنا مُعَاذ ، قال : حدّثنا يحيى بن هاشم السِّمْسَار ، قال : حدّثنا مِسْعَر بن كِدَام ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه : ١٨٠/١ ح ٣١٢ ، وأبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه : ١٤٣ ح ٢٨٣ (ما رواه عن أبي عثمان سعيد بن جعفر بن الفضل التستري) ، والقضاعي في مُسند الشهاب : ١٣٥/١ ح ١٧٤ ، والبيهقي في شُعَب الإيمان : ٢٥٤/٢ ح ١٦٦٧ (الباب السابع عشر في طلب العلم) ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١١٠/٦ (ترجمة أحمد بن محمّد بن الحسن ، أبو بكر الضرّاب الدينوري) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٧١/١ ح ٧٤ (كتاب العلم ، باب فرض طلب العلم) ، كلّهم من طريق مِسْعَر بن كِدَام ، بالسند والمتن .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٧/٥٧ (ترجمة المبارك بن سعيد بن إبراهيم التميمي النصيبي) ، من طريق أبي إسرائيل الملاّئي ، عن عطيّة العوفيّ ، به سنداً ومتناً .

في نظم المتناثر في الحديث المتواتر : ٤٣ ح ٦ (كتاب العلم) ، ذكر السخاوي في شرح الألفية أنّ بعضهم جَمَعَ طُرُقَه ، وكذا جَمَعَها السيوطي . وقال العراقي : قد صحّح بعض الأئمّة بعض طُرُقه ، وقال المزّي : إنّ طُرُقه تبلغ رُتبة الحَسَن .

(٢) سُنن الدارقطني : ٤٦/٤ ح ٤٠٦٠ (كتاب الفرائض والسير) ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن نصير : حدّثنا محمود بن محمّد المروزي ، قال : قرأتُ على إبراهيم بن يوسف البلخي : حدّثنا المُسَيَّب بن شريك : حدّثنا زكريّا ، عن عطيّة ... . ⇦

٧٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ غَدَا يَطْلُبُ العِلْمَ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ ، وبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ ، وَكَانَ مُبَارَكاً عَلَيْهِ » .(١)

٧٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ غَدَا وَرَاحَ وَهُوَ فِي تَعْلِيمِ دِينِهِ ، فَهُوَ فِي الجَنَّةِ » .(٢)

⇦ وهو من حديث عبد الله بن مسعود ، عند الترمذي في سُننه ٢٧٩/٣ ح ٢١٧٠ (أبواب الفرائض ، باب ما جاء في تعليم الفرائض) ، والحاكم في مستدركه : ٣٣٣/٤ (كتاب الفرائض) ، والنسائي في سُننه الكبرى : ٦٣/٤ ح ٦٣٠٥ (كتاب الفرائض ، باب الأمر بتعليم الفرائض) ، قال قال رسول الله ﷺ : « تَعَلَّمُوا القُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، وَتَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ ، وَإِنَّ العِلْمَ سَيُقْبَضُ وَتَظْهَرُ الفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الاثْنَانِ فِي الفَرِيضَةِ فَلاَ يَجِدَانِ مَنْ يَقْضِي بِهَا » . صحّحه الحاكم واللّفظ له ، ولفظه عند الترمذي من حديث أبي هريرة .

وهو من حديث أبي بكرة ، أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٢٣٧/٤ ح ٤٠٧٥ (ما رواه عن علي بن سعيد الرازي) .

(١) الضعفاء الكبير ، العُقَيْلي : ٧٧/١ (ترجمة : إسماعيل بن إسحاق الأنصاري) : حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، قال : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الأنصاري الكوفي الأحْوَل ، قال : حدّثنا مِسْعَر بن كِدَام ، عن عطيّة ... . قال العُقَيْلي : هذا حديث باطل ليس له أصل ، وليس هذا الشيخ ممّن يقيم الحديث .

ومن طريق العُقَيْلي ، أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٨٢/١ ح ٨٧ (كتاب العلم ، باب بركة المعيشة لطالب العلم) ، وذكر ما قاله العُقَيْلي .

أقول : للحديث متابع من طريق يحيى بن هاشم أبي زكريّا السِّمْسَار ، عن مِسْعَر بن كِدَام . أخرجه ابن الأعرابي في مُعْجَمه : ١٨١/١ ح ٣١٤ ، وابن بشران في أماليه : ٣٢٥ ح ٧٥٣ ، وابن عبد البر القرطبي في جامع بيان العلم وفضله : ٥٦/١ ح ١٩٢ (باب جامع في فضل العلم) .

(٢) حِلْيَة الأوْلياء : ٢٥١/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، حدّثنا أبو محمّد عبد الرحمن الجرجاني : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن مُسْلم : حدّثنا الفضل بن الحكم : حدّثنا محمّد بن سعيد : حدّثنا إسماعيل بن ⇦

٨٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « مَا مِنْ قَوْمٍ صَلُّوْا صَلاَةَ الغَدَاة ، ثُمَّ قَعَدُوْا فِي مُصَلاَّهُمْ يَتَعَاطَوْنَ كِتَابَ الله وَيَتَدَارَسُونَهُ ، إلاَّ وَكَّلَ اللهُ بِهِمْ مَلاَئِكَةً يَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوْا فِي حَدِيثٍ غَيْرِه » .(١)

٨٠١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « إنَّ النَّاسَ مِنْ بَعْدِي لَكُمْ تَبَعٌ ، [وإنَّ رِجَالاً يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوْا بِهِمْ خَيْراً] .(٢)

⇦ يحيى : حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وفي الباب عن أبي هريرة ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٢٣٠/٧ ح ٧٤٢١ (مُسند أبي هريرة) ، ومسلم ضمن حديث في صحيحه : ١٢٤٢/٢ ح ٢٦٩٩ (كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن) ، والترمذي في سُننه : ١٣٧/٤ (أبواب العلم ، باب فضل العلم) ، وابن ماجة في سُننه : ٨٢/١ ح ٢٢٥ (باب فضل العلماء والحثّ على طلب العلم) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فيه عِلْماً ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ به طَرِيقاً إلَى الجَنَّة » .

وعن ابن عبّاس ، أخرجه ابن أبي شيبة في مُصنّفه : ١٨٧/٦ ح ٣ (كتاب الأدب ، ما جاء في طلب العلم وتعليمه) ، مَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهَا العِلْمَ إلاَّ سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إلَى الجَنَّة .

(١) جامع العلوم والحكم ، ابن رجب :١٠٢١/٣ (الحديث السادس والثلاثون) .

له شاهد من حديث ابن عبّاس ، أخرجه ابن أبي شيبة - واللّفظ له - في مصنّفه : ٢٠٧/٧ ح ١ (كتاب فضائل القرآن ، باب في القوم يتدارسون القرآن) ، والدارمي - بزيادة - في سُننه : ١٠٧/١ ح ٣٦٢ (المقدمة ، باب في فضل العلم والعالم) ، عن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني : سألت ابن عبّاس : أيّ العمل أفضل ، قال : ذِكْرُ الله ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ يَتَعَاطَوْنَ فِيهِ كِتَابَ الله فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَتَدَارَسُونَهُ إلاَّ أَظَلَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا وَكَانُوا أَضْيَافَ الله مَا دَامُوْا فِيهِ حَتَّى يَخُوضُوْا فِي حَدِيثٍ غَيْرِه .

(٢) أطراف الغرائب والأفراد ، الدارقطني : ٨٥/٥ ح ٤٧٥٣ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطية عنه) ، تفرّد به الثوري ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة العوفيّ .

وما بين المعقوفتين أثبتناه من حديث الترمذي الآتي . ⇦

٨٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَة وُضِعَتْ مَنَابِرُ مِنْ نُوْرٍ مُطَوَّقَةً بِنُورٍ ، عِنْدَ كُلِّ مِنْبَرٍ نَاقَةٌ مِنْ نُوْقِ الجَنَّة ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : أيْنَ مَنْ حَمَلَ كِتَابَ الله ، اجْلِسُوْا عَلَى هَذِه المَنَابِرِ فَلاَ رَوْعَ عَلَيْكُمْ وَلاَ حَزَنَ ، حَتّى يَفْرُغَ اللهُ مِمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ العِبَادِ ، فَإذَا فَرَغَ اللهُ مِنْ حِسَابِ الخَلْقِ حُمِلُوْا عَلَى تِلْكَ النُّوقِ إلَى الجَنَّة » .(١)

وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾

٨٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ ، قال : كان إذا نزلت سورة آمنوا بها ، فزادهم الله إيماناً وتصديقاً ، وكانوا يستبشرون .(٢)

⇦ وله متابع من طريق أبي هارون عمارة بن جوين العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه ابن ماجة في سُننه : ٩١/١ ح ٢٤٩ (المُقدّمة ، باب الوَصَاة بطلب العلم) ، والترمذي في سُننه : ١٣٨/٤ ح ٢٧٨٨ (أبواب العلم ، باب ما جاء في الاسْتِيصاء بمن يطلب العلم) ، والطبراني في مُسند الشاميين : ٢٢٦/١ ح ٤٠٥ (ما روى برد بن سنان عن المدنيين) ، قال أبو هارون : كُنّا ناتي أبا سعيد ، فيقول : مَرْحَباً بِوَصِيّة رسول الله ﷺ ، إنّ النبيّ قال : « إنّ النّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ ، وإنّ رِجَالاً ... » الحديث .

(١) فضائل القرآن وتلاوته ، أبو الفضل الرازي : ١٥٩ ح ١٣١ (باب في جلوس حَمَلَة كتاب الله على منابر من نور) ، أخبرني محمّد بن القاسم الفارسي : حدّثنا أبو يعقوب الفرجي : حدّثنا الحسن بن أحمد بن محمّد بن عيسى المؤدب بِتُسْتَر : حدّثنا الحسن بن أحمد الطوسي : حدّثنا محمّد بن اللّيث الجوهري : حدّثنا إبراهيم بن موسى المؤدّب ، حدّثنا إسماعيل بن يحيى التيمي ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير الطبري : ٩٧/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾

٨٠٤- عطيّة العوفيّ: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾، بالأمراض والأوجاع، وهي روائد الموت.(١)

وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾

٨٠٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ الآية، قال: هم المنافقون.(٢)

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٩١٥/٦.

(١) تفسير القرطبي: ٢٩٩/٨. تفسير ابن الجوزي: ٣٥٣/٣.

(٢) تفسير الطبري: ١٠٠/١١، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٩١٦/٦.

وأخرج ابن أبي حاتم: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسْلَم، في الآية، قال: هُم المنافقون.

سُورَةُ يُونُسَ

٨٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : سورة يونس مَكِّيَّة .[١]

... وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ ... ﴿٢﴾

٨٠٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ ، يقول : أجْراً حَسَناً بما قدّموا من أعمالهم .[٢]

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ... ﴿١٠﴾

٨٠٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ يَهۡدِيهِمۡ ﴾ ، قال : يُثيبَهُمْ ويَجْزِيهِمْ .[٣]

٨٠٩- عطيّة العوفيّ : سُبْحَانَ اللهِ : تَنْزِيهٌ للهِ .[٤]

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي : ٤٧/١ (النوع الأول في معرفة المكّي والمدني ، فصل في تحرير السور المختلف فيها) ، سورة يونس : المشهور أنّها مَكِّيَّة ، أخرجه ابن مردويه ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس . ومن طريق ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عنه . ومن طريق خُصَيْف ، عن مجاهد ، عن ابن الزبير .

(٢) تفسير الطبري : ١٠٨/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن كثير في تفسيره : ٤٠٦/٢ ، عن العوفيّ ، عن ابن عبّاس . ونَسَبَ ابن كثير روايته إلى الضحّاك والربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسْلَم .

(٣) تفسير الثعلبي : ١٢٠/٥ . تفسير القرطبي : ٣١٣/٨ .

(٤) تفسير الطبري : ١١٩/١١ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن غير واحد عطيّة فيهم ... .

قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾

٨١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ ، يقول : لَوْ شاء الله لَمْ يُعَلِّمْكُمُوه .(١)

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ... ﴿٢٦﴾

٨١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ ، قال : هو مِثْل قوله : ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [سورة ق : ٣٥] ، يقول : يَجْزِيهِمْ بِعَمَلِهِم ، ويزيدهم من فضله . وقال : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] .(٢)

٨١٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ ، هي أنّ واحدة من الحسنات واحدة ، والزيادة التضعيف بِعَشْرِ أمثالها إلى سبعمائة ضِعْف .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٦/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن زيد . ومن طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ ، ولا أعْلَمَكُم به .

(٢) تفسير الطبري : ١٤١/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الثعلبي : ١٣٠/٥ ، روى عطيّة ، عن ابن عبّاس .

وأخرج الطبري في تفسيره : ١٤٢/١١ ، عن قتادة ، قال : كان الحسن يقول في هذه الآية : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ ، قال : الزيادة بالحسنة عشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف .

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

٨١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ، قال : ﴿ بِفَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ ، القرآن . ﴿ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾ ، حين جعلهم من أهل القرآن .(١)

٨١٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، في قوله : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ، قال : ﴿ بِفَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ : القرآن . ﴿ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾ : أنْ جعلكم من أهله .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٣/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج ابن أبي حاتم صدر الحديث في تفسيره : ١٩٥٨/٦ ، روى عبد الواحد بن زياد ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

وأخرج ابن أبي حاتم ذيل الحديث في تفسيره : ١٩٥٩/٦ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو خالد الأحمر ، وأبو عبد الرحمن الحارثي ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

في الدر المنثور : ٣٠٨/٣ ، أخرج أبو الشيخ وابن مردويه ، عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾ ، قال : فضل الله : القرآن . ورحمته : أن جعلهم من أهله .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ١٧٤/٧ ح ١ (كتاب فضائل القرآن ، في الفضل الذي ذكره القرآن) ، حدّثنا أبو معاوية ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

وبهذا السند أخرجه سعيد بن منصور في سُننه : ٣١٤/٥ ح ١٠٦٤ (تفسير سورة يونس : الآية ٥٨) .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٢/١١ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٩٥٨/٦ ، والبيهقي في شُعَب الإيمان : ٥٢٤/٢ ح ٢٥٩٧ (الباب التاسع عشر في تعظيم القرآن ، فصل في التكثّر بالقرآن والفرح به) ، كلّهم من طريق أبي معاوية ، عن حَجّاج ، به . ⇦

٨١٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ بِفَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : فضل الله : الدين .[١]

٨١٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾ ، قال : ﴿ بِفَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ : الإسلام . ﴿ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾ : أنْ جعلكم من أهل القرآن .[٢]

٨١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبيّ ، أنّه كان يقرأ : (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُواْ) ، يعني بالمثنّاة .[٣]

⇦ وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٣٤٧/٥ ح ٥٥١٢ (ما رواه عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة) ، من طريق أبي مالك الجَنْبيّ ، عن الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن البراء . وقال الطبراني : لَمْ يَرْوِ هذا الحديث عن الحَجّاج إلاّ أبو مالك الجَنْبيّ .

أقول : بل رواه أبو معاوية محمّد بن خازم الضرير ، كما قدّمناه فلاحظ .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٩٥٨/٦ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيّان الأحمر ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... . ونَسَبَ ابن أبي حاتم روايته بنحوه ، عن أبي العالية والحسن وهلال بن يساف وعكرمة وقتادة والربيع بن أنس .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ١٧٤/٧ ح ٣ (كتاب فضائل القرآن ، في الفضل الذي ذكره القرآن) ، حدّثنا أبو خالد الأحمر ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

وأخرجه البيهقي في شُعَبِ الإيمان : ٥٢٤/٢ ح ٢٥٩٧ (الباب التاسع عشر في تعظيم القرآن ، فصل في التكثّر بالقرآن والفرح به) ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، بالسند والمتن .

(٣) المطالب العالية ، ابن حجر : ٧٢٢/١٤ ح ٣٦٣١ (كتاب التفسير) ، قال ابن أبي عمر : حدّثنا بشر بن السري : حدّثنا ابن المبارك ، عن الفضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

أخرج الطبري في تفسيره : ١٤٦/١١ ، عن أبي بن كعب : أنّه كان يقرأ : (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) ، بالتاء .

وفي تفسير القرطبي : ٣٥٤/٨ ، روي عن النبيّ ﷺ أنّه قرأ : (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا) بالتاء ، وهي قراءة يزيد بن القَعْقَاع ويعقوب وغيرهما .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾

٨١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ﴾ ، قال : هُمْ أهل الشِّرْك . كانوا يُحلّون الأنعام ما شاءوا ، ويُحَرِّمون ما شاءوا .[1]

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ...﴿٦٤﴾

٨١٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « رُؤْيَا الرَّجُلِ المُسْلِمِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ النُّبُوَّةِ » .[2]

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٩٦٠/٦ ، أخبرنا محمّد بن سعد فيما كتب إليّ : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه الطبري مختصراً في تفسيره : ١٦٦/١١ ، قال ابن عبّاس : هُمْ أهل الشرك .

وأخرج الطبري : من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ﴾ ، قال : الحرث والأنعام .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٢٣٢/٧ ح ١٧ (كتاب الإيمان والرؤيا ، ما قالوا في تعبير الرؤيا) ، حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، عن شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ... .

وأخرجه ابن ماجة في سُننه : ١٢٨٢/٢ ح ٣٨٩٥ (كتاب تعبير الرؤيا ، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم) ، والطحاوي في شرح مُشْكِل الآثار : ٤١٥/٥ ح ٢١٧٢ (باب بيان مُشْكِل ما رُوي عن رسول الله ﷺ في الرؤيا) ، كلاهما من طريق فراس ، عن عطيّة ، به سنداً ومتناً .

في نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٢٢٩ ح ٢٧٤ (كتاب جامع ما تقدّم) ، أورده السيوطي في « الأزهار » في كتاب الأدب من حديث ثمانية عشر من الصحابة ، سمّاهم . وصرّح المناوي بتواتره .

٨٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، إنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي » .(١)

فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ... ﴿٨٣﴾

٨٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ ، قال : كانت الذرّيّة الّتي آمنت لموسى من أُناس غير بني إسرائيل من قوم فرعون يسير ، منهم : امرأة فرعون ، ومؤمن آل فرعون ، وخازن فرعون ، وامرأة خازنه .(٢)

٨٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عباس : ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ ، هُمْ ناس يسير من قوم فرعون آمنوا ، منهم : امرأة فرعون ، ومؤمن آل فرعون ، وخازن فرعون ، وامرأة خازنه ، وماشطته .(٣)

---

(١) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٢٣٣/٧ ح ٦ (كتاب الإيمان والرؤيا ، ما قالوا فيمن رأى النبيّ ﷺ في المنام) ، حدّثنا بكر بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا عيسى ، عن محمّد بن أبي ليلى ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وفي نظم المتناثر : ٢٢٩ ح ٢٧٥ (كتاب جامع ما تقدّم) ، أورده السيوطي في « الأزهار » في كتاب الأدب أيضاً من حديث ثمانية عشر من الصحابة ، سمّاهم . وصرّح المناوي أيضاً بتواتره .

(٢) تفسير الطبري : ١٩٤/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الثعلبي : ١٤٣/٥ ، روى عطيّة ، عن ابن عبّاس ، فذكره . وإسناده إليهما ذكره في أوّل كتابه ، وقد تقدّم .

وأورده البغوي في تفسيره : ٣٦٤/٢ ، روى عطيّة ، عن ابن عبّاس ، مثله .

... رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾

٨٢٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ، لا تُسَلِّطهم علينا فَيُسيئون ويقتلون .(١)

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾

٨٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال : قالت بنو إسرائيل لموسى : لا نستطيع أن نُظْهِرَ صلاتنا مع الفراعنة . فأذنَ الله لهم أن يصلّوا في بيوتهم ، وأُمِرُوا أن يجعلوا بيوتهم قِبَل القِبْلة .(٢)

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

---

(١) تفسير الثعلبي : ١٤٣/٥ .

أخرج أبو الفضل الطبرسي في تفسيره : ٢١٧/٥ ، عن أبي جعفر الباقر ، وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ، لا تسلّطهم علينا ، فتفتنهم بنا .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٠/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ ، قال : نحو الكعبة ، حين خاف موسى ومَن معه من فرعون أن يصلّوا في الكنائس الجامعة ، فأُمِرُوا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلةً الكعبة يصلّون فيها سِرّاً .

٨٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ ، يقول : دَمِّرْ عليهم ، وأهْلِكْ أموالهم .(١)

٨٢٦- عطيّة العوفيّ : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ ، قال : أعْفِها .(٢)

٨٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ ، يقول : واطْبَع على قلوبهم . ﴿ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ ، وهو الغَرَق .(٣)

فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾

٨٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾ ، يقول : أنجى الله فرعون لبني إسرائيل من البحر ، فنظروا إليه بعد ما غرق .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٠٥/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : من طرق ، عن مجاهد : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ ، قال : أهلكها .

(٢) تفسير الثعلبي : ١٤٥/٥ ، قال عطيّة ومجاهد ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٠٥/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم صدر الحديث في تفسيره : ١٩٧٩/٦ .

واخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : وقال موسى قبل أن يأتي فرعون : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ ، فاستجاب الله له ، وحال بين فرعون وبين الإيمان حتّى أدركه الغرق ، فلم ينفعه الإيمان .

(٤) تفسير الطبري : ٢١٥/١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

سُورَةُ هُودٍ

٨٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال عمر بن الخطّاب : يا رسول الله ، أسْرَعَ إليْكَ الشَّيْبُ ، فقال : « شَيَّبَتْني هُودٌ وَأخَوَاتُهَا : ﴿ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ ، و﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ ، و ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ » .(١)

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾

٨٣٠- عطيّة العوفيّ ، أنّه قرأ : (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصُلَتْ) ، بالتخفيف .(٢)

---

(١) دلائل النبوة ، البيهقي : ٣٥٨/١ (باب ذكر اجتهاد رسول الله في طاعة ربّه عزّ وجلّ) ، حدّثنا الإمام الطيب سهل بن محمّد بن سليمان ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مطر العدل ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن بسطام الزعفراني ، قال : حدّثنا محمّد بن العلاء الهمداني ، قال : حدّثنا معاوية بن هشام ، قال : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

عن البيهقي ، أورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٦٧/٦ (فصل في عبادة رسول الله ﷺ واجتهاده في ذلك) ، والسخاوي في المقاصد الحسنة :٣٠٥ ح ٦٠٦ (حرف الشين) .

يشهد له حديث ابن عبّاس ، عند الترمذي في سُننه : ٧٦/٥ ح ٣٣٥١ ، (كتاب التفسير ، سورة الواقعة) ، قال : قال أبو بكر : يارسول الله ، قد شِبْتَ . قال : « شَيَّبَتْني هُودٌ ، وَالْوَاقِعَةُ ، وَالْمُرْسَلاتُ ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلونَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وله شواهد من حديث سهل بن سعد وعقبة بن عامر وأبي جحيفة ، أخرجها الطبراني في معجمه الكبير : ١٤٨/٦ ح ٥٨٠٤ (مُسند سهل بن سعد الساعدي ، ما روى أبو حازم عنه) . ٢٨٦/١٧ (مُسند عُقْبَة بن عامر ، ما روى أبو الخير مَرْثَد بن عبد الله عنه) . ١٢٣/٢٢ (مُسند أبي جحيفة ، ما روى الحكم بن عتيبة عنه) .

(٢) معاني القرآن ، النحّاس : ٣٥١/١ (سورة الأنعام : الآية ١١٩ ، الرقم ١٤١) ، وقال في معناها : (فَصُلَتْ) ، أي استبانت . ⇦

وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى... ﴿٣﴾

٨٣١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ، فهو أجل موت الإنسان .(١)

٨٣٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ، أي : يوم القيامة .(٢)

أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

٨٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ، يقول : فاعْمَلُوا باللّيل والنهار .(٣)

وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾

٨٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ ، قال : كلّ دابّة .(٤)

⇦ وعن عطيّة العوفيّ ، أورده القرطبي في تفسيره : ٧٣/٧ .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٩٩٧/٦ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن الحسن ، قوله تعالى : ﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ، ما بين أن يُخلق إلى أن يموت .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٩٩٧/٦ ، عن سعيد بن جُبَيْر . ونَسَبَ روايته بنحوه إلى عكرمة وعطيّة وعطاء الخراساني والسدّي والربيع بن أنس .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٠٠٠/٦ ، أخبرنا محمّد ين سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن أبيه ... .

(٤) تفسير الطبري : ٣/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٨٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ ، فالمستقر : ما كان في الرَّحِم . والمستودع : ما كان في الصُّلْب .(١)

... وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

٨٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام : ٧] ، لزادهم تكذيباً .(٢)

وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ...﴿٨﴾

٨٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾ ، يقول : إلى أجَلٍ معلوم .(٣)

⇦ وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ ، يعني : كلّ دابّة ، والناس منهم .

(١) تفسير الطبري : ٤/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

قال القرطبي في ذيل الآية من تفسيره : ٤٦/٧ ، وأكثر أهل التفسير يقولون : المستقرُّ ما كان في الرَّحِم ، والمستودع ما كان في الصُّلْب . رواه سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس . وقاله النخعي .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٠٠٦/٦ ، أخبرنا محمّد ين سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

أخرجه ابن أبي حاتم هنا للمناسبة ، وقد تقدّم في محلّه .

(٣) تفسير الطبري : ١١/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾

٨٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ الآية ، وهي ما يعطيهم الله من الدنيا بحسناتهم ، وذلك أنّهم لا يُظلمون نقيراً . يقول : مَن عمل صالحاً الْتماس الدنيا ، صوماً أو صلاةً أو تهجّداً باللّيل ، لا يعمله إلاّ لالْتماس الدنيا ، يقول الله : أُوْفيه الذي الْتَمَسَ في الدنيا من المثابة ، وحبط عمله الذي كان يعمل الْتماس الدنيا ، وهو في الآخرة من الخاسرين .(١)

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ...﴿١٧﴾

٨٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ ، يعني محمّداً ، على بَيِّنَةٍ من ربّه . ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ ، فهو جبرئيل ، شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب الله الذي أنزل على محمّد . قال : ويقال : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ ، يقول : يحفظه المَلَك الذي معه .(٢)

⇦ وأخرج الطبري : من طريق أبي رزين ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ ، قال : إلى أجَلٍ محدود .

(١) تفسير الطبري : ١٦/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم مختصراً في تفسيره : ٢٠١٠/٦ .

في تفسير ابن كثير: ٤٤٠/٢ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في هذه الآية : إنّ أهل الرياء يُعطَون بحسناتهم في الدنيا ، إلى آخره . وهكذا روي عن مجاهد والضحّاك وغير واحد .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾

٨٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ ، قال : الإخبات : الإنابة .(١)

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

٨٤١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ ، يقول : لا تحزن ولا تيأس .(٢)

وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

٨٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ ، وذلك أنّه لم يعلم كيف صنعة الفلك ، فأوحى الله إليه أن يصنعها على مثل

⇦ وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في قوله : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ ، قال : يعني محمّداً ، ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ ، قال : جبريل .

(١) تفسير الطبري : ٣٣/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ١٦٥/٥ ، قال عطيّة عن ابن عبّاس ، وقتادة : أنابوا وتضرّعوا إليه .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٠٢٥/٦ ، أخبرنا محمّد ين سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وبهذا السند أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٤/١٢ ، قال ابن عبّاس : لا تحزن .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن مجاهد ، قوله : ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ ، فلا تحزن .

جؤجؤ[١] الطائر .[٢]

٨٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « إنّمَا مَثَلُ أهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ ، كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ . وَإنّمَا مَثَلُ أهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ ، مِثْل بَابِ حِطّةٍ فِي بَنِي إسْرَائِيلَ ، مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ » .[٣]

---

(١) الجؤجؤ : الصدر ، وقيل : عظامه . والجمع : الجآجئ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٥/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٠٢٥/٦ .

(٣) المعجم الصغير ، الطبراني : ٢٢/٢ (باب الميم ، مارواه عن محمّد بن عبد العزيز الكلابي) ، حدّثنا محمّد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي أبو مليل الكوفي : حدّثنا أبي : حدّثنا عبد الرحمن بن أبي حمّاد المُقْري ، عن أبي سلمة الصائغ ، عن عطيّة ... .

وأخرجه يحيى الشجري - مفرّقاً في حديثين - في أماليه الخميسيّة : ١٩٩/١ ، ٢٠٢ ح ٧٣٧ ، ٧٥٢ (الحديث السابع ، في فضل أهل البيت) ، من طريق أبي سلمة الصائغ ، عن عطيّة ، به .

وهو من حديث عليّ عليه السلام ، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٥٠٣/٧ ح ٥٢ (كتاب الفضائل ، فضائل علي بن أبي طالب) ، والحاكم الحسكاني - ضمن حديث - في شواهد التنزيل : ٣٦١/١ ح ٣٧٣ ، قال : إنّمَا مَثَلُنَا في هذه الأمّة كسفينة نوح ، وكباب حطّة في بني إسرائيل .

ومن حديث ابن عبّاس ، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ٤٦/٣ ح ٢٦٣٨ (أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ أهْلِ بَيْتِي ، مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ » .

ومن حديث عبد الله بن الزبير ، أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٦٥/٩ ح ١٤٩٨٠ (كتاب المناقب ، باب فضل أهل البيت عليهم السلام) ، ونسبه إلى البزّار .

ومن حديث أبي ذر الغفاري ، عند الطبراني - والسياق له - في معجمه الكبير : ٤٥/٣ ح ٢٦٣٧ (أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب) ، والحاكم في موضعين - وصحّحه على شرط مُسْلم - في ⇦

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ... ﴿٤٠﴾

٨٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ ، قال : إذا رأيت تنور أهلك يخرج منه الماء فإنّه هلاك قومك .(١)

... وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ... ﴿٤٤﴾

٨٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ ﴾ ، يقول : على الجبل ، واسمه الجودي .(٢)

⇦ مستدركه : ٨١/٣ ح ٣٣٦٥ (كتاب التفسير ، سورة هود) ، ١٣٣/٤ ح ٤٧٧٤ (كتاب معرفة الصحابة ، باب وعدني ربّي في أهل بيتي أن لا يُعَذّبهم) ، وابن حجر في المطالب العالية : ٢١٩/١٦ ح ٣٩٧٣ ، كلّهم من طريق حَنَش بن المُعْتَمِر ، قال : رأيتُ أبا ذرّ أخذَ بعُضادتي باب الكعبة وهو يقول : مَن عَرَفَني فقد عَرَفَني ، ومَن لم يعرفني فانا أبو ذرّ الغفاريّ ، سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : « مَثَلُ أهْلِ بَيْتي فيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فيهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ في بني إسْرَائيلَ » .

ونَسَبَهُ ابن حجر في المطالب العالية ، والسخاوي في البلدانيّات : ١٨٧ ح ٢٩ (البلد الثاني والثلاثون : دمياط) ، إلى أبي يعلى الموصلي في مُسنده ، من حديث أبي الطفيل ، عن أبي ذر .

أقول : وهذا الحديث ساقط من المطبوع من مسند أبي يعلى ، فلم أجده فيه .

وقال البزّار : لا نعلم صحابيّاً رواه إلاّ أبا ذر . نقله السخاوي في البلدانيات ، ثمّ قال : وليس كذلك ، بل في الباب عن ابن عبّاس ، وابن الزبير ، وأبي سعيد الخدري ، وبعضها يقوّي بعضاً ، ولذلك حَسَّنْته .

(١) تفسير الطبري : ٥٢/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير البغوي : ٣٨٣/٢ ، قال الحسن ومجاهد والشعبي : إنّه التنّور الذي يُخْبَز فيه . وهو قول أكثر المفسرين ، ورواية عطيّة عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ٦٣/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ... ﴿٥٤﴾

٨٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ﴾ ، قال : تُصيبُك آلِهَتُنَا بالجنون .(١)

وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾

٨٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ إلاّ بِرَحْمَةِ الله » ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ، قال : « وَلاَ أَنَا ، إلاّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ » ، قال : ووضع يَدَهُ على رأسه .(٢)

⇦ وأخرج الطبري : بطرق ، عن مجاهد ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ ، قال : جَبَلٌ بالجزيرة ، تشامخت الجبال من الغَرَق ، وتواضع هو لله فلم يغرق ، فارسيتْ عليه .

(١) تفسير الطبري : ٧٨/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : بطرق ، عن مجاهد ﴿ ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ﴾ ، قال : أصابتك الأوثان بجنون .

(٢) مُسند ابن الجعد : ٢٩٥ ح ٢٠٠٣ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أحمد بن حنبل في مُسنده : ١٦٣/١٠ ح ١١٤٢٤ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وعبد بن حميد في المنتخب من مُسنده : ٢٨١ ح ٨٩٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، كلاهما من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن .

وهو من حديث جابر ، عند أحمد في مُسنده : ١٠٤/١٢ ح ١٥١٧٤ (مُسند جابر بن عبد الله) ، ومسلم - والسياق له - في صحيحه : ١٢٩٥/٢ ح ٢٨١٧ (كتاب صفة القيامة ، باب لن يدخل أحد الجنّة بعمله) ، قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « لاَ يُدْخِلُ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ ، وَلاَ يُجِيرُهُ مِنْ النَّارِ ، وَلاَ أَنَا إلاَّ بِرَحْمَةٍ مِنْ اللهِ » .

ومن حديث عائشة ، عند أحمد : ١٢٥/٦ (حديث عائشة) ، ومسلم : ١٢٩٥/٢ ح ٢٨١٨ .

ومن حديث أسامة بن شريك ، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ١٨٧/١ ح ٤٩٣ (ما أسند أسامة بن شريك) . ⇦

وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾

٨٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَضَحِكَتۡ ﴾ ، أي حاضَتْ .(١)

فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ﴿٨٣﴾

٨٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس : ﴿ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ ، قال : سَنْكٍ وَكِلْ .(٢)

٨٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ ، مختومة ، فالحَجَر أبيض وفيه نقطة سوداء ، أو أسود وفيه نقطة بيضاء .(٣)

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا ﴿٩٢﴾

⇦ وحديث شريك بن طارق ، أخرجه الطبراني بطرق في معجمه الكبير : ٣٠٨/٧ ح ٧٢١٨ (ما أسند شريك بن طارق بن سفيان) .

(١) تفسير ابن كثير : ٤٥٣/٢ .

في الدر المنثور : ٣٤٠/٣ ، أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : ﴿ فَضَحِكَتۡ ﴾ ، قال : فحاضت ، وهي بنت ثمان وتسعين سنة .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٠٦٨/٦ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا حفص المكتّب ، عن إدريس ، عن عطيّة ... .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن مجاهد ، قوله : ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ ﴾ ، قال : بالفارسية ، أوّلها حَجَر ، وآخرها طين . وروي عن سعيد بن جُبَيْر والسدّي ومطر الورّاق ، نحو ذلك .

(٣) تفسير ابن الجوزي : ١١٣/٤ .

٨٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ ، وذلك أنّ قومَ شُعَيْبٍ وَرَهْطَهُ ، كانوا أعزّ عليهم من الله ، وصَغُر شأنُ الله عندهم ، عَزَّ ربُّنا وَجَلَّ .(١)

ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾

٨٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ ، يعني بالقائم : قُرىً عامرة . والحصيد : قُرىً خامدة .(٢)

وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ... ﴿١١٣﴾

٨٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ ، يعني الركون إلى الشِّرْك .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٣٩/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٠٧٧/٦ .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٦/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٠٨٢/٦ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٠٩٠/٦ ، أخبرنا محمّد بن سعد فيما كتب إليّ : حدّثنا أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي : عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : ١٦٥/١٢ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، في الآية ، يعني : الركون إلى الشرك .

سُورَةُ يُوسُفَ

الٓرٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾

٨٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، قال : القُرْآن .[1]

قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ... ﴿١٠﴾

٨٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ ، يعني : الرَّكِيَّة[2] .[3]

أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾

٨٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ ، يقول : يسعى وينشط .[4]

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٠٩٩/٧ ، عن الحسن . ونَسَبَ روايته إلى عطيّة ، عن ابن عبّاس .

(٢) قال ابن سيده : الرَّكِيَّة : البئر ، والجمع : رَكِيّ ، ورَكَايا . وإنّما قضيتُ عليها بالواو ، لأنّه من رَكَوت : أي حفرت . (المُحْكَم : ١٠٢/٧ الكاف والراء والواو ، مادة "ركو")

(٣) تفسير الطبري : ٢٠٤/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢١٠٦/٧ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٠٦/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك بن مزاحم ، في قوله : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ ، قال : يسعى وينشط .

... قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾

٨٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾ ، يعني بذلك إخوة يوسف ، أسرّوا شأن يوسف أن يكون أخاهم ، وقالوا : هو عَبْدٌ لنا أبِقَ منّا .(١)

٨٥٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾ ، يعني إخوة يوسف أسرُّوا شأنه وكتموا أن يكون أخاهم ، فكتم يوسف شأنه مخافة أن تقتله إخوته ، واختار البيع . فذكره إخوته لوارد القوم ، فنادى أصحابه ، قال : يا بشرى ، هذا غلام يُباع ، فباعه إخوتُه .(٢)

وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖۚ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾

٨٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ ﴾ ، فباعه إخوته بِثَمَنٍ بَخْسٍ . لم يحلّ لهم أن يأكلوا ثمنَه .(٣)

٨٦٠- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَشَرَوۡهُ ﴾ ، قال : باعوه . ﴿ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ ﴾ ، قال : ظُلْمٍ .(٤)

---

(١) تفسير الثعلبي : ٢٠٤/٥ ، عطيّة ، عن ابن عبّاس ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢١/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢٣/١٢ ، ٢٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، يقول : كان ثمنه بخساً ، حراماً ، لم يحلّ لهم أن يأكلوه .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١١٥/٧ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... . ⇦

٨٦١- عطيّة العوفيّ : ﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ ، قال : كانت الدراهم عشرين دِرْهَماً ، اقتسموها دِرْهَمَين دِرْهَمَين .[١]

٨٦٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ ، قال : حين باعوه .[٢]

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ... ﴿٢١﴾

٨٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : كان اسم الذي اشتراه قطفير .[٣]

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ... ﴿٢٣﴾

٨٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ، تقول : هلُمَّ لك .[٤]

⇦ وأخرج ابن أبي حاتم : عن قتادة ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ ، يقول : باعوه بثمن ظُلْم ، والبخس : هو الظُّلْم ، وكان بيع يوسف حراماً عليهم ، بيعه وثمنه .

(١) تفسير الطبري : ٢٢٦/١٢ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا عمرو بن محمّد ، عن ابن إدريس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢١١٦/٧ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا ابن إدريس ، عن عطيّة .

وفي تفسير ابن كثير : ٤٧٣/٢ ، عن ابن مسعود رضي الله عنه : باعوه بعشرين درهماً . وكذا قال ابن عبّاس ونَوْفٌ البِكَالِيّ والسدّي وقتادة وعطيّة العوفيّ ، وزاد اقتسموها دِرْهَمَين دِرْهَمَين .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١١٦/٧ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢٨/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٤) تفسير الطبري : ٢٣٣/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٨٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ، قال : هي بالنبطية : هَلُمَّ لَكَ .(١)

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ...﴿٢٤﴾

٨٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ ، يقول : آيات ربِّه ، أُرِيَ تمثالَ المَلِك .(٢)

قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ ...﴿٢٦﴾

٨٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ ، قال : كان صَبِيّاً في المَهْد .(٣)

⇦ في تفسير ابن كثير : ٤٧٤/٢ ، قال علي بن أبي طلحة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس : مثله . وكذا قال زرُّ بن حُبَيْش وعكرمة والحسن وقتادة .

(١) المصنّف : ابن أبي شيبة : ١٦٠/٧ ح ٤ (كتاب فضائل القرآن ، ما فُسِّر بالنبطية) ، حدّثنا الفضل بن دُكَيْن ، عن سلمة بن سابور ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم مُعَلَّقاً في تفسيره : ٢١٢١/٧ ، عن سلمة بن سابور ، به . وفيه : بالقبطية ، بدل : بالنبطية .

وأخرج الطبري في تفسيره : ٢٣٤/١٢ ، عن السدّي ، قال : هَلُمَّ لك ، وهي بالقبطية .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٠/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ٢١٣/٥ ، روى عطيّة ، عن ابن عبّاس : مثله .

وفي تفسير ابن كثير : ٤٧٥/٢ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس : رأى خَيَالَ المَلِك ، يعني سَيِّده . وكذا قال محمّد بن إسحاق ، فيما حكاه عن بعضهم : إنّما هو خَيَالَ أطفير سيِّده ، حين دنا من الباب .

(٣) تفسير الطبري : ٢٥٤/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ... ﴿٣٠﴾

٨٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ ، يقول : عَلِقَهَا حُبّاً .(١)

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ... ﴿٣١﴾

٨٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ ، يعني الأُتْرُجّ .(٢)

٨٧٠- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ ، قال : الطعام .(٣)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه البغوي في تفسيره : ٤٢١/٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٧٥/٢ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . ونَسَبَ ابن كثير روايته إلى أبي هريرة وهلال بن يساف والحسن وسعيد بن جُبَيْر والضحّاك بن مزاحم . قال : واختاره ابن جرير .

(١) تفسير الطبري : ٢٦٠/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٦٦/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق مجاهد ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ ، قال : أعطتهن أُتْرُجّاً ، وأعطت كلّ واحدة منهن سكّيناً .

قال الطبري : إنّ مَن قال للمُتّكا : هو الأُتْرُجّ ، إنّما بَيَّنَ المُعَدَّ في المجلس الذي فيه المُتّكا ، والذي من أجله أعطين السكاكين ، لأنّ السكاكين معلومٌ أنّها لا تُعَدُّ للمُتّكا إلاّ لتخريقه ، ولم يعطين السكاكين لذلك .

(٣) تفسير الطبري : ٢٦٥/١٢ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وأخرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر ومجاهد والحسن : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ ، أي طعاماً .

٨٧١- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ ، قال : طعاماً وشراباً وَتَكَا .[١]

قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾

٨٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ﴾ ، كاذبة .[٢]

وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾

٨٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ، قال : ذكر بعد حين .[٣]

ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾

٨٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ ، يقول : يصيبهم غَيْثٌ ، فيعصرون فيه العنب ، ويعصرون فيه الزيت ، ويعصرون من كلّ الثمرات .[٤]

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٣٣/٧ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ ، قال : قلت لابن إدريس : ذكرت عن أبيك ، عن عطيّة : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ ، قال : طعاماً ، وشراباً ، وتكًا ، قلت : مَن ؟ ، قال : سمعت أبي يذكره ، عن عطيّة ، قلت : في قوله ماذا ؟ ، قال : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٩٦/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : بطرق ، عن الضحّاك ﴿ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ﴾ ، قال : كاذبة .

(٣) تفسير الطبري : ٢٩٧/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : من طريق أبي رزين وعلي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ، قال : بعد حين .

(٤) تفسير الطبري : ٣٠٣/١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾

٨٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ ، هو قول يوسف لِمَلِيكه حين أراه الله عذره ، فذكره أنّه قد هَمَّ بها وهَمَّت به ، فقال يوسف : ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ الآية .(١)

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ...﴿٦٧﴾

٨٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ ، قال : رَهِبَ يعقوب عليه السلام عليهم العَيْن .(٢)

⇦ وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ ، قال : الأعناب والدُّهْن . وعن قتادة ، قال : كانوا يعصرون الأعناب والثمرات .

(١) تفسير الطبري : ٦/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢١٥٧/٧ ، إلى قوله : وهَمّت به .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن محمّد بن إسحاق ، قال يوسف : ذلك ليعلم أطيفير سيّده ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ ، أي : لم أكن لأخالف إلى أهله من حيث لا يعلم : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ١٨/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢١٦٨/٧ .

وأخرج الطبري : عن قتادة والضحّاك ومحمّد بن كعب والسدّي ، في الآية : أنّه خشي عليهم العَيْن .

قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾

٨٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ ، وهي السِّقَايَة ، الّتي كان يشرب فيها المَلِك ، يعني مَكُّوكه[1] .[2]

... مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ... ﴿٧٦﴾

٨٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾ ، يقول : في سُلْطَانِ المَلِك .[3]

قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾

٨٧٩- عطيّة العوفيّ ، في قول الله : ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ ،

---

(١) المَكُّوك : اسمٌ للمِكْيَال ، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد . ومنه حديث ابن عبّاس في تفسير قوله تعالى : ﴿ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾ ، قال : كهيئة المَكُّوك ، وكان للعبّاس مثله في الجاهلية ، يشرب به (النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير : ٢٩٨/٤ مادة : مكك) .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد : السقاية والصواع ، شيء واحد ، كان يشرب فيه يوسف .

(٣) تفسير الطبري : ٣٣/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢١٧٦/٧ .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾ ، قال : في سُلْطَان المَلِك .

قال : كان على الخِوان فاجْتَرَّ عَرْقاً [١] ، أو قال : خَبَأَهُ .[٢]

٨٨٠- عطيّة العوفيّ رضي الله عنه ، في الآية ، قال : كان يوسف عليه السلام معهم على الخِوان ، فأخذ شيئاً من الطعام فَتَصَدَّقَ به .[٣]

٨٨١- عطيّة العوفيّ رضي الله عنه ، قال : سرق في صباه مِيلَيْن مِن ذَهَبٍ .[٤]

٨٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾ ، يقول : أسرَّ في نفسه قوله : ﴿ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ .[٥]

---

(١) العَرْق : العظم عليه اللَّحْم . فإن لم يكن عليه لَحْم ، فهو عُراق .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٧٨/٧ ، حدّثنا المنذر بن شاذان : حدّثنا زكريّا يعني ابن عدي : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

عن عطيّة العوفيّ ، أورده كلّ من الماوردي في تفسيره : ٦٥/٣ ، وابن الجوزي في تفسيره : ١٩٩/٤ .

ونقل ابن الجوزي عن ابن الأنباري ، قوله : وليس في هذه الأفعال كلّها ما يوجب السرقة ، لكنّها تشبه السرقة ، فعيَّره إخوته بذلك عند الغضب .

(٣) الدر المنثور ، السيوطي : ٥٦٤/٤ ، قال : أخرج ابن جرير وأبو الشيخ ، عن عطيّة ... .

(٤) الدر المنثور ، السيوطي : ٥٦٤/٤ ، أخرج أبو الشيخ ، عن عطيّة ... .

وأورده الشوكاني في تفسيره : ٦١/٤ ، عن أبي الشيخ ، عن عطيّة .

والميل بالكسر : المُلْمُول الذي يُكْتَحَلُ به ، كما قاله الجوهري . ويظهر أنّ سرقته لهما بدافع كراهة الإكتحال بميل من ذهب ، ولا يصدق على هذا عنوان السرقة ، وثمّة دليل آخر هو أنّ الصبي لا يعرف معنى الذهب .

(٥) تفسير الطبري : ٤٠/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢١٧٩/٧ . ⇦

وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾

٨٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ ، يقول : يا حُزْنِي على يوسف .(١)

قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾

٨٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ ، يعني : الجهد في المرض البالي .(٢)

٨٨٥- عطيّة العوفيّ ، قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ ، يعني : الهَدّ في المرض .(٣)

⇦ وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾ ، أمّا الذي أسرَّ في نفسه فقوله : ﴿ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ .

(١) تفسير الطبري : ٥١/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ ، يا حَزَنَا .

(٢) تفسير الطبري : ٥٧/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أخرج ابن أبي حاتم : ٢١٨٧/٧ ، من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس : ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ ، قال : دنفاً من المرض . وعن مجاهد ، قال : الحرض ما دون الموت .

(٣) تفسير الثعلبي : ٢٤٨/٥ .

في لسان العرب : الهَدُّ : الهَدْمُ الشديد والكسر ، كحائط يُهَدُّ بمرَّة فَيَنْهَدِم . وهدَّته المصيبةُ ، أي أوهَنَت رُكْنَه .

قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

٨٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، يقول : أعلم أنّ رؤيا يوسف صادقة ، وأنّي ساسجد له .[١]

... قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ... ﴿٨٨﴾

٨٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ﴾ ، قال : البضاعة : الدراهم ، والمزجاة : غير طائل .[٢]

٨٨٨- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ﴾ ، قال : دراهم ليست بطائل .[٣]

وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٦٠/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢١٨٩/٧ .

وأخرجه ابن كثير في تفسيره : ٤٨٨/٢ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ٦٧/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ﴾ ، قال : الدراهم الرديّة الّتي لا تجوز إلاّ بنقصان .

(٣) تفسير الطبري : ٦٩/١٣ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال :حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢١٩٢/٧ ، حدّثنا الأشَجّ : حدّثنا ابن إدريس ، بالسند ونحو المتن .

٨٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ ، يقول : تكذّبون .[١]

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا... ﴿٩٦﴾

٨٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾ ، يقول : ﴿ ٱلْبَشِيرُ ﴾ : البريد .[٢]

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا... ﴿١٠٠﴾

٨٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ ، يقول : رفع أبويه على السرير ، وسَجَدا له ، وسَجَدَ له إخوته .[٣]

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾

٨٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم

---

(١) تفسير الطبري : ٨٠/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر ، ومجاهد ، وعطاء : ﴿ تُفَنِّدُونِ ﴾ ، أي : تكذّبون .

(٢) تفسير الطبري : ٨٢/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ ، قال : البريد .

(٣) تفسير الطبري : ٨٩/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

﴿ مُشْرِكُونَ ﴾ ، إنّهم النصارى ، يؤمنون بأنّه خالقهم ورازقهم ، ومع ذلك يُشركون به .[١]

٨٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ ، يعني النصارى ، يقول : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان : ٢٥] ، ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزخرف : ٨٧] ، ولئن سألتهم مَن يرزقكم مِن السماء والأرض ، ليقولنّ الله[٢] .[٣]

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾

٨٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ ، حتّى إذا استيأس الرسلُ مِن قومهم أن يطيعوهم ويتبعوهم ، وظنَّ قومُهم أنّ رُسُلَهم كذَبوهم ﴿ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ .[٤]

---

(١) تفسير ابن الجوزي : ٢١٩/٤ .

(٢) هذا تضمين لقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ يونس : ٣١ .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٢/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٤) تفسير الطبري : ١٠٨/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٤٩٨/٢ ، عن مُسْلم ، عن ابن عبّاس : مثله . ونَسَبَ ابن كثير روايته إلى سعيد بن جُبَيْر وعمران بن الحارث السلمي وعبد الرحمن بن معاوية وعلي بن أبي طلحة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس ، بمثله .

٨٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَنُنجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ ، فَنُنَجِّي الرُّسَلَ ومَن نشاء ، ﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى بَعَث الرُّسُلَ ، فدعوا قومهم ، وأخبروهم أنّه مَن أطاع الله نَجَا ، ومن عصاه عُذِّبَ وغَوَى .(١)

... مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

٨٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، في قوله : ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ ، أن جعلكم من أهل القرآن .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١١٦/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٢١٢/٧ ، ٢٢١٣ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٢١٤/٧ ، حدّثنا أبوسعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو معاوية ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

تقدّم مثله في سورة النساء : الآية ٨٣ ، وفي سورة يونس : الآية ٥٨ .

سُورَةُ الرَّعْدِ

وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

٨٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾ ، يعني : الأرض السَّبْخَة ، والأرض العَذِيَة ، يكونان جميعاً متجاورات ، يُفَضّل بعضها على بعض في الأُكُل .(١)

٨٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ ، يعني بالصنوان : النخلة يخرج من أصلها النخلات ، فيحمل بعضه ولا يحمل بعضه ، فيكون أصله واحداً ورؤوسه متفرّقة .(٢)

... وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٧/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق أبي سنان ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾ ، قال : العَذِيَة والسَّبخة .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٠/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ : النخيل في أصل واحد . ﴿ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ : النخيل المتفرّق .

٨٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ عَلِمْتُمْ قَدْرَ رَحْمَةِ اللهِ ، لاتَّكَلْتُمْ وَمَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ . وَلَوْ عَلِمْتُمْ قَدْرَ غَضَبِهِ مَا نَفَعَكُمْ شَيْءٌ » .(١)

... إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾

٩٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ، يقول : أنت يا محمّد مُنْذِر ، وأنا هادي كُلّ قَوْم .(٢)

ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾

٩٠١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ ، يعني السِّقْط . ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ ، يقول : ما زادت الرحم في الحمل على ما غاضت حتّى ولدته تماماً ، وذلك أنّ من النساء مَن تحمل عشرة أشهر ، ومنهن مَن تحمل تسعة أشهر ، ومنهن مَن تزيد في الحمل ، ومنهن مَن تنقص ،

---

(١) حُسْنُ الظنّ بالله ، ابن أبي الدنيا : ٤٨ ح ٦٣ ، ذكر أبي ، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء : أخبرنا موسى الأسواري ، عن عطيّة ... .

في كنز العمال : ١٤٤/٣ ح ٥٨٩٤ ، « لَوْ تَعْلَمُونَ قَدْرَ رَحْمَةِ اللهِ ، لا تَكَلْتُمْ عَلَيْهَا وَمَا عَمِلْتُمْ إلاّ قَلِيلاً . وَلَوْ تَعْلَمُونَ قَدْرَ غَضَبِ اللهِ ، لَظَنَنْتُمْ بِأنْ لاَ تَنْجُوْا » (أخرجه الديلمي ، عن أبي سعيد) .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٠/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٥٠٢/٢ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس : مثله . ونَسَبَ ابن كثير قول ذلك أيضاً إلى مجاهد وسعيد بن جُبَيْر والضحّاك .

فذلك الغيض والزيادة الّتي ذكر الله ، وكلّ ذلك بعلمه .[١]

٩٠٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ ، قال : هو الحمل لتسعة أشهر وما دون التسعة . ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ ، قال : على التسعة .[٢]

سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾

٩٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾ ، يقول : هو صاحب رِيبَةٍ مُسْتَخْفٍ باللّيل ، وإذا خَرَجَ بالنهار أرَى الناس أنّه بريء من الإثم .[٣]

لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ... ﴿١١﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١٤٤/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن كثير في تفسيره : ٥٠٢/٢ ، وابن الجوزي مختصراً في تفسيره : ٢٢٩/٤ ، كلاهما عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٧/١٣ ، حدّثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٥٠٢/٢ ، من حديث مجاهد . ونَسَبَهُ أيضاً إلى عطيّة العوفيّ والحسن البصري وقتادة والضحّاك .

(٣) تفسير الطبري : ١٤٩/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : من طريق ابن جُرَيْج ، عن عبد الله بن عبّاس : ﴿ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾ ، قال : ظاهر .

٩٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ ، قال : يعني الملائكة .(١)

٩٠٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، رفعه ، قال : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ » .(٢)

٩٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ، يعني : وَلِيّ السلطان يكون عليه الحرس ، يحفظونه من بين يديه ومن خلفه . يقول الله عزّ وجلّ : يحفظونه من أمري ، فإنّي إذا أَرَدْتُ بِقَوْمٍ سوءاً ، فلا مَرَدَّ له ، وما لهم من دونه من والٍ .(٣)

وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ ...﴿١٣﴾

٩٠٧- عطيّة العوفيّ ، قال : الرَّعْدُ مَلَكٌ ، وهذا تسبيحه ، والبرق سَوْطه الذي يزجر به السحاب . فقال لذلك المَلَكُ : رَعْد .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥٣/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج : من طريق ابن جُرَيْج ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ ، قال : الملائكة .

(٢) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي : ١٧٥ ح ٣٦١ (مارواه عن علي بن محمّد بن بسطام المحتسب) ، حدّثنا علي بن محمّد بن بسطام المحتسب أبو الحسن بالبصرة : حدّثنا سهل بن عثمان : حدّثنا ابن أبي غَنِيَّة ، عن إدريس الأودي ، عن عطيّة ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٦/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عكرمة ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : الجلاوزة .

(٤) تفسير الثعلبي : ٢٧٩/٥ . ⇦

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾

٩٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ ﴾ ، إلى : ﴿ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾ ، يقول : مَثَلُ الأوثان الذين يعبدون من دون الله ، كَمَثَلِ رَجُلٍ قد بَلَغَهُ العطش حتّى كَرَبَهُ الموت وَكَفَّاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه ، يقول الله : لا تستجيب الآلهة ولا تنفع الذين يعبدونها حتّى يبلغ كفّا هذا فاه ، وما هما ببالغتين فاه أبداً .(١)

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٥﴾

٩٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ ، يعني : حين يفيء ظِلُّ أحدهم عن يمينه أو شماله .(٢)

⇦ أخرج الحربي في غريب الحديث : ٦٨٨/٢ (الحديث الرابع والستّون ، باب رعد) ، من طريق سعيد ، عن ابن عبّاس : أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : أخبرْنا عن الرعد ، قال : « مَلَكٌ مِنْ مَلاَئِكَةِ اللهِ مُوَكَّلٌ بالسَّحَابِ ، بِيَدِهِ مِخْرَاقٌ مِنْ نارٍ يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ ، وَهَذَا صَوْتُهُ » . وقال الحربي : قوله : « الرعد مَلَكٌ » هو عند الصحابة : عليّ وابن عبّاس وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة . وكذا قال التابعون : مجاهد وعكرمة وأبو صالح والضحّاك وشهر وعطيّة والحسن ومحمّد بن قيس والسدّي .

(١) تفسير الطبري : ١٧١/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي مختصراً في تفسيره : ٢٨١/٥ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٣/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

٩١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾ ، يقول : احتمل السيل ما في الوادي من عودٍ ودِمْنَةٍ ، ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ﴾ ، فهو الذهب والفضّة والحلْيَة والمتاع والنحاس والحديد ، وللنحاس والحديد خَبَث ، فجعل الله مَثَل خَبَثِه كَزَبَد الماء . فأمّا ما ينفع الناس فالذهب والفضّة ، وأمّا ما ينفع الأرض فما شربت من الماء فأنبتت . فجعل ذلك مثل العمل الصالح يبقى لأهله ، والعمل السيّء يضمحلّ عن أهله ، كما يذهب هذا الزبد ، فكذلك الهدى والحق جاء من عند الله ، فَمَن عمل بالحق كان له ، وبقي كما يبقى ما ينفع الناس في الأرض . وكذلك الحديد لا يُستطاع أن يُجعل منه سكّين ولا سَيْف حتّى يدخل في النّار فتأكل خَبَثَه ، فيخرج جيّده فَيُنتفع به . فكذلك يضمحلّ الباطل إذا كان يوم القيامة ، وأُقيم النّاس ، وعُرضت الأعمال ، فيزيغ الباطل ويهلك ، وينتفع أهل الحقّ بالحقّ ، ثمّ قال : ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ .(١)

⇦ قال ابن الجوزي في تفسيره : ٢٣٥/٤ ، قوله تعالى : ﴿ وَظِلَٰلُهُم ﴾ ، أي : وتسجد ظلال الساجدين طوعاً وكَرهاً ، وسجودُها : تمايلها من جانب إلى جانب ، وانقيادها للتسخير بالطُّول والقِصَر .

(١) تفسير الطبري : ١٧٧/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾

٩١١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ لَيَبْلُغُ مِنْ كَرَامَةِ العَبْدِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَّهُ لَيَكُونُ لَهُ فِي الجَنَّةِ أَلْفُ بَابٍ ، مَا مِنْهَا بَابٌ إِلاَّ عَلَيْهِ خَدَمٌ مِنْ خَدَمِهِ ، فَتَقْبَلُ المَلاَئِكَةُ حَتَّى يَنْتَهُوْا إِلَى تِلْكَ الأَبْوَابِ فَيَقُولُونَ : هَلْ عَلَى سَيِّدِكُمْ مِنْ إِذْنٍ ؟ ، فَيَقُولُونَ : مَا نَدْرِي . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : إِنَّ مَلاَئِكَةً مِنْ مَلاَئِكَةِ اللهِ عَلَى الأَبْوَابِ يَقُولُونَ : هَلْ عَلَى سَيِّدِكُمْ مِنْ إِذْنٍ ؟ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ بِالتَّحِيَّةِ » .(١)

سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾

٩١٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ ، بِمِقْدَارِ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ » .(٢)

---

(١) التبصرة ، ابن الجوزي : ٢٠١/١ (المجلس الثالث عشر ، الكلام على قوله تعالى : إِنِّي جَزَيْتُهُمُ) ، أخبرنا ابن ناصر : أنبأنا محمّد بن علي القرشي : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن علي الحسيني : حدّثنا أبو حازم محمّد بن علي الوشّاء : حدّثنا زيد بن محمّد بن جعفر : حدّثنا داود بن يحيى الدهقان : حدّثنا محمّد بن حماد بن عمرو : حدّثنا حسين بن حسين بن محمّد بن بكر ، عن أبي الجارود ، عن عطيّة .... .

(٢) سُنن ابن ماجة : ١٣٨١/٢ ح ٤١٢٣ (كتاب الزهد ، باب منزلة الفقراء) ، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدّثنا بكر بن عبد الرحمن : حدّثنا عيسى بن المختار ، عن محمّد بن أبي ليلى ، عن عطيّة العوفيّ .... .

وأخرجه الترمذي في سُننه : ٧/٤ ح ٢٤٥٦ (كتاب الزهد ، باب ما جاء أنّ فقراء المهاجرين يدخلون الجنّة قبل أغنيائهم) ، من طريق الأعمش ، عن عطيّة ، به . وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر . ⇦

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾

٩١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ ، قال : لمّا خَلَقَ الله الجنّة وفَرَغَ منها ، قال : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ ، وذلك حين أعْجَبَتْه .(١)

٩١٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال النبيّ ﷺ : « أوّلُ مَنْ يَأكُلُ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى عَلِيٌّ » .(٢)

⇦ وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٣٤٨/٣ ح ٣٣٦٥ (ما رواه عن جعفر بن محمّد بن بريق البغدادي) ، من طريق جابر الجعفي ، عن عطيّة ، بالسند والمتن : « لَيَدْخُلَنَّ صَعَالِيكُ المُهَاجِرِينَ قَبْلَ أغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ » .

وله متابع من طريق أبي الصدّيق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده : ٣٥١/١٣ ح ١١٤٧٩ (مسند أبي سعيد الخدري) ، أنّهم كانوا جلوساً يقرأون القرآن ويدعون ، قال : فخرج عليهم النبيّ ﷺ ، قال : فلمّا رأيناه سَكَتْنَا ، فقال : « أَلَيْسَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ كَذَا وَكَذَا » ، قُلْنَا : نعم ، قال : « فَاصْنَعُوا كَمَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ » ، وجلس معنا ، ثمّ قال : « أبْشِرُوا صَعَالِيكَ المُهَاجِرِينَ بِالفَوْزِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى الأغْنِيَاءِ بِخَمْسِ مِائَةٍ - أحْسَبُهُ قَالَ - سَنَةً » .

(١) تفسير الطبري : ١٩٢/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب : ٢٣٥/٣ (باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه عليه السلام ، فصل في مراكبه ومراقيه في الآخرة) ، عن السمعاني في « فضائل الصحابة » ، عن الفضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

في تفسير الثعلبي : ٢٩٠/٥ ، روى الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾ ، شجرة ، أصْلُها في دارِ عَلِيٍّ في الجنّة ، وفي دارِ كلّ مؤمنٍ منها غُصْن يُقال له طوبى .

وفيه : روى داود بن عبد الجبار ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، قال : سُئل رسول الله ﷺ ، عن قوله ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ ، فقال : « شَجَرَةٌ أصْلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا فِي الجَنّةِ » . ثمّ سُئل ⇦

وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾

٩١٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ، قال : هُم المشركون من قريش ، قالوا لرسول الله ﷺ : لو وَسَّعْتَ لنا أودية مكّة ، وسَيَّرْتَ جبالها ، فاحترثناها ، وأحْيَيْتَ مَن مات منّا ، وقَطِّع به الأرض ، أو كَلِّم به الموتى ، فقال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ .(١)

٩١٦- عطيّة العوفيّ ، قال : قلت له : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ الآية ، قالوا لمحمّد ﷺ : لو سَيَّرْتَ لنا جبال مَكّة حتّى تَتَّسع فنحرث فيها . أو قَطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح ، أو أحْيَيْت لنا الموتى كما كان عيسى يُحيي الموتى لقومه ، فأنزل الله هذه الآية .

⇦ عنها مرّة أُخرى ، فقال : « شَجَرَةٌ في الجَنّة ، أصْلُهَا في دَارِ عَليّ ، وَفَرْعُهَا عَلَى أهْلِ الجَنّة » . فقيل له : يا رسول الله ، نَسْألُكَ عَنْها مرّة ، فقلت : « شَجَرَةٌ في الجَنّة ، أصْلُهَا في دَارِ عَليّ ، وَفَرْعُهَا عَلَى أهْلِ الجَنّة » ، فقال : « ذَلكَ في دَاري ، وَدَارِ عَليّ أيْضاً وَاحِدَةٌ في مَكَان وَاحد » .

(١) تفسير الطبري : ١٣/١٩٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٤/٦٥١ ، أخرج ابن جرير وابن مردويه ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، مثله .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في الآية ، قول كُفّار قريش لمحمّد : سيِّر جبالنا تَتّسع لنا أرضُنا فإنّها ضيِّقة ، أو قَرِّب لنا الشام فإنّا نَتّجر إليها ، أو أخْرِج لنا آباءنا من القبور نُكَلِّمهم ، فقال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ .

قال : قلت : هل تروون هذا الحديث عن أحد من أصحاب النبيّ ﷺ ؟ قال : نعم ، عن أبي سعيد ، عن نبيّ الله ﷺ .[١]

٩١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَفَلَمْ يَايْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾ ، يقول : ألم يَتَبَيَّن .[٢]

٩١٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ أَفَلَمْ يَايْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾ ، قال : معناه أفلم يَتَبَيَّن الذين آمنوا .[٣]

٩١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ ﴾ ، يقول : عذابٌ من السماء ينزل عليهم . ﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ ، يعني : نزول رسول الله ﷺ بهم ، وقتاله إيّاهم .[٤]

---

(١) تفسير ابن كثير : ٥١٦/٢ ، قال ابن أبي حاتم : حدّثنا أبو زرعة : حدّثنا منجاب بن الحارث : أنبانا بشر بن عمارة : حدّثنا عمر بن حسّان ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن مردويه في تفسيره ، كما ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف :١٩١/٢ ، من طريق بشر بن عمارة ، به .

وفي الدر المنثور : ٦٥١/٤ ، أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه ، عن عطيّة العوفيّ رضي الله عنه ، مثله .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٢/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد وقتادة ، ومن طريق شهر بن حوشب عن ابن عبّاس : ﴿ أَفَلَمْ يَايْئَسِ ﴾ ، أفلم يتبيّن .

(٣) تفسير الماوردي : ١١٢/٣ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٠٤/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ...﴿٣٣﴾

٩٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ، يعني بذلك نفسه ، يقول : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد : ٤] ، فلا يعمل عامل إلاّ وهو حاضر . ويقال : هُم الملائكة الذين وكّلوا ببني آدم .(١)

يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾

٩٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، يقول : وهو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ، ثمّ يعود لمعصية الله ، فيموت على ضلاله ، فهو الذي يمحو . والذي يُثبت : الرجل يعمل بمعصية الله ، وقد كان سبق له خير حتّى يموت ، وهو في طاعة الله ، فهو الذي يُثبت .(٢)

⇦ وفي تفسير ابن كثير : ٥١٦/٢ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره . ونَسَبَهُ إلى مجاهد وقتادة .

وفي الدر المنثور : ٦٥٥/٤ ، أخرج ابن جرير وابن مردويه ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، فذكر مثله .

(١) تفسير الطبري : ٢٠٨/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢٠/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ٢٩٨/٥ ، والبيهقي في إثبات القدر : ٢٩٢ - ٢٩٣ (باب ذكر البيان أنّ ما كُتب على ابن آدم وجرى به القلم أدركه لا محالة) ، كلاهما من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن .

وأورده البغوي في تفسيره : ٣٢٥/٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٥٢٠/٢ ، كلاهما عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

٩٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّ لله لوحاً محفوظاً مسيرة خمسمائة عام ، من دُرَّة بيضاء ، له دَفَّتان من ياقوتة ، لله فيه كلّ يوم ثلثمائة وستّون لحظة ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾.[١]

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ... ﴿٤١﴾

٩٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ ، يعني بذلك : ما فتح الله على محمّد ، يقول : فذلك نقصانها.[٢]

٩٢٤- عطيّة العوفيّ ، في الآية ، قال : نقصها الله من المشركين للمسلمين.[٣]

٩٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ ، نقصان أهلها وبركتها.[٤]

---

(١) تفسير الخازن : ٢٤/٣.

أخرج الطبري في تفسيره : ٢٢٣/١٣ ، من طريق عطاء ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّ لله لوحاً محفوظاً مسيرة خمسمائة عام ، من دُرَّة بيضاء لها دَفَّتان من ياقوت ، والدَّفتان لَوْحان لله ، كلّ يوم ثلاثمائة وستّون لحظةً ، ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾.

(٢) تفسير الطبري : ٢٢٦/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ ، قال : أو لم يروا أنّا نفتح لمحمّد الأرض بعد الأرض .

(٣) الدر المنثور ، السيوطي : ٦٦٦/٤ ، قال : أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر ، عن عطيّة رضي الله عنه ... .

أقول : ولم أجد الحديث في مصنّف ابن أبي شيبة ، وباقي كتبه .

(٤) تفسير ابن كثير : ٥٢١/٢. ⇦

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

٩٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، فالذين عندهم علم الكتاب : هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى .(١)

٩٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سألتُ رسول الله ﷺ عن قول الله جلّ شأنه : ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [النمل : ٤٠] ، قال : « ذَاكَ وَصِيُّ أخِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ » . فقلت له : يا رسول الله ، فقول الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، قال : « ذَاكَ أخِي عَلِيُّ بْنِ أبِي طَالِبٍ » .(٢)

⇦ أخرج الطبري : ٢٢٧/١٣ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ ، يقول : نقصان أهلها وبركتها .

(١) تفسير الطبري : ٢٣٠/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٥٢٢/٢ ، قيل نزلت في عبد الله بن سلام . قاله مجاهد . وهذا القول غريب لأنّ هذه الآية مكّيّة وعبد الله بن سلام إنّما أسلم في أوّل مقدم النبيّ ﷺ المدينة ، والأظهر في هذا ما قاله العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : هم من اليهود والنصارى .

(٢) الأمالي ، ابن بابويه : ٤٥٣ ح ٣ (المجلس الثالث والثمانون) ، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عمرو بن مُغَلِّس ، عن خلف ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرج الحاكم الحسكاني القسم الثاني من الحديث في شواهد التنزيل : ٤٠٠/١ ح ٤٢٢ ، من طريق محمّد بن موسى بن المتوكّل ، بالسند والمتن . ⇦

⇦ أخرج الثعلبي في ذيل الآية من تفسيره : ٣٠٣/٥ ، عن عبد الله بن عطاء ، قال : كنت جالساً مع أبي جعفر [محمّد بن علي الباقر] في المسجد ، فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية ، فقلت لأبي جعفر : زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب ، عبد الله بن سلام ، فقال : إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب .

وأخرج الثعلبي : عن ابن الحنفيّة ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، قال : هو عليّ بن أبي طالب .

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾

٩٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ ، الكفر . و ﴿ ٱلنُّورِ ﴾ ، الإيمان .[١]

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ... ﴿٥﴾

٩٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ ، يقول : من الضلالة إلى الهدى .[٢]

... جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾

٩٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ ، قال : لمّا سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم .[٣]

---

(١) تفسير ابن الجوزي : ٢٣٥/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣٨/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، مثله .

(٣) تفسير الطبري : ٢٤٧/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾

٩٣١- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: كانت الرسلُ والمؤمنون يستضعفهم قومُهم، وَيَقْهَرونهم ويكذبونهم، ويدعونهم إلى أن يعودوا في ملّتهم، فأبَى الله عزّ وجلّ لرُسُله وللمؤمنين أن يعودوا في ملّة الكفر، وأمَرَهُم أن يتوكّلوا على الله، و أمَرَهُم أن يستفتحوا على الجبابرة، وَوَعَدَهُم أنْ يُسْكِنَهم الأرض من بعدهم، فأنجز الله لهم ما وعدهم، واستفتحوا كما أمرهم أن يستفتحوا، ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾.(١)

٩٣٢- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ قال: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنْ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَة، لَهُ لِسَانٌ يَنْطِقُ، فَيَقُولُ: إنّي أُمِرْتُ بِثَلاَثَة: أُمِرْتُ بِمَنْ جَعَلَ مَعَ الله إلَهاً آخَرَ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - وَذَكَرَ حَرْفاً آخَرَ - فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ فَيَقْذِفُهُمْ فِي غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ».(٢)

---

(١) تفسير الطبري: ٢٥٣/١٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾، قال: الرسل كُلّها، استنصروا. ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: معاند للحق مجانبه.

(٢) المصنّف، ابن أبي شيبة: ٩٥/٨ (كتاب ذكر النار، ما ذكر فيما أعدّ لأهل النار)، حدّثنا علي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن عطيّة ... .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مُسنده: ٢٨٢ ح ٨٩٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ)، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده: ٣٨٠/٢ ح ١١٤٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ)، والبيهقي في البعث والنشور: ٢٩٤ ح ٥٢٥ (باب ما جاء في شدّة حرّ جهنم)، كلّهم من طريق ابن أبي ليلى، بالسند ونحو المتن، ولم يذكروا الثالثة.

٩٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ،عن نَبيّ الله ﷺ أنّه قال : « يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنْ النَّارِ يَتَكَلَّمُ يَقُولُ : وُكِّلْتُ اليَوْمَ بِثَلاَثَة : بِكُلِّ جَبَّارٍ ، وَبِمَنْ جَعَلَ مَعَ الله إِلَهاً آخَرَ وَبِمَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ ، فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ فَيَقْذِفُهُمْ فِي غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ » .(١)

---

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٧/١٠ ح ١١٢٩٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا معاوية بن هشام : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الهيثمي في زوائد مُسند الحارث : ٢٤٥ ح ٧٧٧ (كتاب الفتن ، باب تعظيم دم المؤمن) ، من طريق خالد بن طَهْمَان ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن . وفي لفظه : « فَيَلْقُطُهُمْ مِنْ النَّاسِ كَمَا يَلْقُطُ الطَّيْرُ الحَبَّ ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٢٠٣/٤ ح ٣٩٨١ (مارواه عن علي بن سعيد الرازي) ، من طريق مُطَرِّف بن طريف ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق : ٢٧٢ ح ٦١٩ (باب ما جاء في ذمّ العُجب والكبر) ، والخطيب البغدادي في تالي تلخيص المتشابه : ٤٦٧/٢ ح ٢٨٠ (ترجمة سلام بن سليم أبي الأحوص الكوفي) ، كلاهما من طريق الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن . وفي لفظ الخطيب : « فَتَنْطَوِي عَلَيْهِمْ ، فَتَطْرَحُهُمْ فِي النَّارِ قَبْلَ الحِسَابِ بِخَمْسِ مِائَة عَامٍ » .

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٧٥/٢ ح ١١٣٨ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والطبراني في معجمه الأوسط : ١١٢/٨ ح ٨١٢٨ (مارواه عن موسى بن هارون) ، كلاهما من طريق محمّد بن جحادة ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه ابن سمعون في أماليه : ٢٥٠ ح ٢٥٩ ، من طريق أبان بن تغلب ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، به .

وله شاهد من حديث أبي هريرة ، عند أحمد - والسياق له - في مُسنده : ٣١٢/٨ ح ٨٤١١ (مُسند أبي هريرة) ، والترمذي في صحيحه : ١٠٣/٤ ح ٢٧٠٠ (كتاب صفة جهنّم ، باب ماجاء في صفة النار) ، قال قال رسول الله ﷺ « يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنْ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَة ، لَهُ عَيْنَان يُبْصِرُ بِهِمَا ، وَأُذُنَان يَسْمَعُ بِهِمَا ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ فَيَقُولُ : إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلاَثَة : بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيد ، وَبِكُلِّ مَنْ ادَّعَى مَعَ الله إِلَهاً آخَرَ ، وَالمُصَوِّرِينَ » . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

ويشهد له حديث عائشة ، أخرجه أحمد - بزيادة - في المُسند : ٤٣٠/١٧ ح ٢٤٦٧٤ (مُسند عائشة) .

٩٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : بعث رسول الله ﷺ سريّة عليها أُسامة بن زيد إلى ناس من بني ضمرة ، فلقوا رجلاً منهم يُقال له : مرداس ، ومعه غُنَيْمَة له وجَمَل أحمر ، فلمّا رآهم أوى ممّا معه إلى كهف جبل ، فأتبعه أُسامة ، فلمّا رأى ذلك مرداس نزل ، ثمّ أقبل عليهم ، فقال : السلام عليكم ، أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، فقتله أُسامة ، فذكر الحديث . قال رسول الله ﷺ : « يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنْ النَّارِ أَشَدُّ سَوَاداً مِنْ اللَّيْلِ ، فَيَقُولُ : إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلاَثَةِ نَفَرٍ : بِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ » .(١)

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

٩٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ ، يقول : الذين كفروا بربِّهم وعبدوا غيرَه ، فأعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدَّت به الريحُ في يوم عاصف ، لا يقدرون على شيء من أعمالهم ينفعهم ، كما لا يُقْدَر على الرماد إذا أُرْسِل عليه الريح في يوم عاصف .(٢)

---

(١) طبقات المحدّثين بأصبهان ، أبو الشيخ الأصبهاني : ٣٥٦/٣ ح ٥٣٣ (ترجمة إبراهيم بن محمد بن الحارث) ، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الحارث ، قال : حدّثنا عُبَيْد بن عبيدة التمّار ، قال : حدّثنا معتمر ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : ٢٩٤ ح ٥٢٥ (باب ما جاء في شدّة حرّ جهنّم) ، وأبو بكر بن مردويه في جزء ابن حيان : ١٦٣ ح ٨٣ ، كلاهما من طريق معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ، عن أبيه ، عن عطيّة ، به . ولم يذكرا القصّة .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٩/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

... وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾

٩٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ ، قال : هذا قولُ إبليس يوم القيامة ، يقول : ما أنتم بنافعيّ وما أنا بنافعكم . ﴿ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ ، قال : شركته ، عبادته .(١)

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ... ﴿٢٥﴾

٩٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ ، يعني بالشجرة الطيّبة المؤمن ، ويعني بالأصل الثابت في الأرض ، وبالفرع في السماء ، يكون المؤمن يعمل في الأرض ، ويتكلّم ، فيبلغ عملُه وقولُه السماءَ وهو في الأرض .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٦٤/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٦٧/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الربيع بن أنس ، قال : (أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي الأَرْضِ) ، وكذلك كان يقرؤها . ⇦

٩٣٨- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ ، قال : ذلك مثل المؤمن ، لا يزال يخرج منه كلامٌ طَيِّبٌ وعَمَلٌ صالحٌ يَصْعَد إليه .(١)

٩٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ ، قال : يذكر الله [أي المؤمن] كلّ ساعة من اللّيل والنهار .(٢)

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾

٩٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ ، ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل الكافر ، يقول : إنّ الشجرة الخبيثة اجْتُثَّت من فوق الأرض ما لها من قرار ، يقول : الكافر لا يُقْبَل عمله ولا يصعد إلى الله ، فليس له أصلٌ ثابتٌ في الأرض ، ولا فَرْعٌ في السماء ، يقول : ليس له عملٌ صالحٌ في الدنيا ولا في الآخرة .(٣)

⇦ قال : ذلك المؤمن ضُرِبَ مثلُه . قال : الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له ، قال : ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ ، قال : أصل عمله ثابتٌ في الأرض .﴿ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ ، قال : ذكرُه في السماء .

(١) تفسير الطبري : ٢٦٧/١٣ ، حدّثنا أحمد ، قال : حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وعن عطيّة العوفيّ ذكره الماوردي مختصراً في تفسيره : ١٣٢/٣ ، وابن قيم الجوزية في الأمثال في القرآن : ٢٣٢ (الفصل السادس عشر) .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٢/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه ابن الجوزي في تفسيره : ٢٦٣/٤ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٣) تفسير الطبري : ٢٧٨/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٩٤١- عطيّة العوفيّ: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾، قال: مثل الكافر لا يصعد له قول طيّب ولا عمل صالح.(١)

يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾

٩٤٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾، إلى قوله: ﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، قال: إنّ المؤمن إذا حَضَرَه الموت شهدتْه الملائكة، فسلّموا عليه وبشّروه بالجنّة، فإذا مات مشَوْا في جنازته، ثمّ صلّوا عليه مع الناس، فإذا دُفِنَ أُجْلِسَ في قبره، فيقال له: مَنْ رَبُّك؟، فيقول: ربّيَ الله، ويقال له: مَنْ رسولك؟، فيقول: محمّد، فيقال له: ما شهادَتُك؟، فيقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله. فيوسَّع له في قبره مَدَّ بَصَره. أمّا الكافر فتنزل الملائكة إذا حضره الموت، فيبسطون أيديهم - والبَسْط، هو الضرب - يضربون وجوههم وأدْبارَهم عند الموت. فإذا أُدْخِل قبره أُقْعِدَ، فقيل له: مَنْ رَبُّك؟ فلم يرجع إليهم شيئاً، وأنساه الله ذِكْرَ ذلك. وإذا قيل له: مَنْ الرسول الذي بُعِثَ إليك؟، لم يهتد له، ولم

⇦ وأورده ابن الجوزي مختصراً في تفسيره: ٢٦٤/٤، عن العوفيّ، عن ابن عبّاس.

وأخرج الطبري: عن الربيع بن أنس ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾، قال: مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر، ليس لقوله ولا لعمله أصلٌ ولا فرع، ولا قوله ولا عمله يستقرُّ على الأرض ولا يصعد إلى السماء.

(١) تفسير الطبري: ٢٧٩/١٣، حدّثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد، قال: حدّثنا فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ ... .

يرجع إليه شيئاً . يقول : ﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .[١]

٩٤٣- عطيّة العوفيّ ، قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ ، قال : في الآخرة في القبر .[٢]

٩٤٤- عطيّة العوفيّ ، قال : لا يموت أحدٌ أبداً حتّى يرى في الجنّة هو أم في النار .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٨٤/١٣ ، ٢٨٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر : ١٣٤ ح ٢٣٣ ، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ : أخبرنا ابن كامل القاضي : أخبرنا محمّد بن سعد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ، وذكر تمام السند وذكر مثله .

وأخرج الطبري : عن عبد الله بن مسعود ، قال : إنّ المؤمن إذا مات أُجْلِس في قبره ، فيقال له : مَن ربّك ؟ وما دينك ؟ ومَن نبيّك ؟ فيثبّته الله ، فيقول : ربّي الله ، وديني الإسلام ، ونبيّي محمّد . قال : فقرأ عبد الله : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ .

(٢) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٣٦٦/٥ ح ٥٥٧٤ (ما رواه عن محمّد بن عبد الله الحضرمي) ، حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدّثنا عُقْبَة بن قبيصة بن عُقْبَة ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا موسى بن قيس الحضرمي ، عن عطيّة ... .

(٣) المجالسة وجواهر العلم ، الدينوري : ٣٣٤/٢ ح ٢٢٤٥ (الجزء السادس عشر) ، حدّثنا أبو إسماعيل الترمذي ، قال : حدّثنا أبو نُعَيْم ، قال : حدّثنا المغيرة بن أبي الحرّ الكندي ، قال : قال عطيّة العوفيّ ... .

قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين : ٢٥٠٧/٦ ح ٣٩٤٧ (كتاب ذكر الموت وما بعده) ، قوله ﷺ : « لَنْ يَخْرُجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ مَصِيرَهُ ، وَحَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ » . رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الموت » ، من رواية رجل لم يُسَمّ ، عن عليّ مرفوعاً : « لاَ يَخْرُجُ نَفْسُ ابْنُ آدَمَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيْنَ مَصِيرُهُ ، إِلَى الجَنَّةِ أَمْ ⇦

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾

٩٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ ، فهو جبلة بن الأيهم ، والذين اتّبعوه من العرب فلحقوا بالروم .(١)

رَبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

٩٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ ، قال : إنّ إبراهيم خليل الرحمن سأل الله أن يجعل أناساً من الناس يَهْوون سُكْنَى أو سكن مكّة .(٢)

⇦ إلَى النّار » . وفي رواية : « حَرَامٌ عَلَى نَفْسٍ انْ تَخْرُجَ مِنْ الدُّنْيَا حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ اهْلِ الجَنَّة هِيَ امْ مِنْ اهْلِ النَّار » . وفي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت ، ما يشهد لذلك : « إنّ المُؤمنَ إذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشّر برضْوَان الله وَكَرَامَته ، وَإنَّ الكَافرَ إذَا حَضرَ بُشّرَ بعَذَاب الله وَعُقوبَته » الحديث . وروى ابن مردويه وابن مندة ، بسند ضعيف ، من حديث ابن عباس : « مَانَفْسٌ تُفَارِقُ الدُّنْيَا حَتَّى تَرَى مَقْعَدَهَا منْ الجَنّة وَالنّار » .

(١) تفسير الطبري : ٢٩٢/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واورده ابن كثير في تفسيره : ٥٣٨/٢ ، قال العوفيّ عن ابن عبّاس ، فذكر مثله .

(٢) تفسير الطبري : ٣٠٧/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾

٩٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ ، يعني بالإهطاع : النظر من غير أن يطرف .(١)

٩٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾ ، قال : الإقناع ، رفع رؤوسهم .(٢)

٩٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ ، قال : شاخصة أبصارهم . ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ ، قال : ليس فيها شيء من الخير ، فهي كالخربة .(٣)

⇦ وفي تفسير ابن الجوزي : ٢٧٠/٤ ، إنّه حبٌّ سُكّنَى مكّة . رواه عطيّة ، عن ابن عبّاس .

(١) تفسير الطبري : ٣١١/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير الثعلبي : ٣٢٤/٥ ، عن الضحّاك : الإهطاع ، شدّة النظر من غير أن يطرف . وهي رواية العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ٣١٣/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد والضحّاك ﴿ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾ ، رافعي رؤوسهم .

(٣) تفسير الطبري : ٣١٥/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في الآية ، قال : ليس من الخير شيء في أفئدتهم ، كقولك للبيت الذي ليس فيه شيء إنّما هو هواء .

وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾

٩٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ ، يقول : ما كان مَكْرُهم لتزول منه الجبال .(١)

يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾

٩٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية ، فزعم أنّها تكون فِضَّة .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٢٤/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : بطرق ، عن الحسن ، في قوله : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ ، قال : ما كان مكرهم لتزول منه الجبال .

(٢) تفسير الطبري : ٣٣٠/١٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن أنس بن مالك ، في الآية ، قال : يبدّلها الله يوم القيامة بأرض من فضّة .

سُورَةُ الحِجْرِ

وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٧﴾ ... وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

٩٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ ، يقول : لو فتحنا عليهم باباً من السماء ، فظلّت الملائكة تعرج فيه ، لقال أهل الشرك : إنّما أخذ أبصارنا ، وشُبِّه علينا ، وإنّما سُحِرْنا ، فذلك قولهم : ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ .(١)

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّـٰهَا لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَـٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾

٩٥٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ ، قال : قصوراً في السّماء فيها الحرس .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق قتادة ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ ، فظلّت الملائكة يعرجون فيه يراهم بنو آدم عياناً ﴿ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ٩٥/٤ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطيّة ... .

أخرجه ابن أبي حاتم في قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ الفرقان : ٦١ ، كما سيأتي .

٩٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ ، قال : أراد أن يخطف السمع ، وهو كقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ [الصافّات : ١٠] .(١)

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾

٩٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ ، يقول : معلوم .(٢)

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

٩٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ ، يعني بالمستقدمين : مَن مات . ويعني بالمستأخرين : مَن هو حيّ لم يمت .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢١/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ ، وهو نحو قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات : ١٠] .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ذكره ابن الجوزي في تفسيره : ٢٨٦/٤ ، وقال : رواه العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وبه قال سعيد بن جُبَير والضحّاك .

(٣) تفسير الطبري : ٣٢/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾

٩٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ ، قال : هو التراب اليابس الذي يُبَل بعد يُبسه .(١)

٩٥٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ ، قال : هو التراب المُبتلّ المُنتن ، فجعل صَلْصالاً كالفخّار .(٢)

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾

٩٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا » .(٣)

⇦ وأورده ابن الجوزي في تفسيره : ٢٩٠/٤ ، وقال : رواه العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وخُصَيْف ، عن مجاهد . وبه قال عطاء والضحّاك والقرظي .

(١) تفسير الطبري : ٣٧/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ مِّن صَلْصَـٰلٍ ﴾ ، قال : التراب اليابس . وعن قتادة ، قال : الصلصال ، الطين اليابس يسمع له صَلْصَلَة .

(٢) تفسير الطبري : ٣٩/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ ، قال : الذي قد أنْتَن .

(٣) سُنن الترمذي : ١١٠/٤ ح ٢٧١٦ (أبواب صفة جهنّم ، باب ما جاء أنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً) ، حدّثنا عبّاس بن محمّد الدوري : أخبرنا عُبَيْد الله بن موسى : أخبرنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٤٩٣/٢ ح ١٣٣٤ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وأبو نُعَيْم ⇦

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾

٩٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال النبيّ ﷺ « اتَّقُوْا فِرَاسَةَ المُؤمِنِ ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ » ، ثمّ قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ .(١)

⇦ في مسانيد فراس المكتّب : ١٢١ ح ٤٢ ، كلاهما من طريق فراس ، به .

له شاهد من حديث أنس ، أخرجه ابن ماجة - واللّفظ له - في سُننه : ١٤٤٤/٢ ح ٤٣١٨ (كتاب الزهد ، باب صفة النار) ، والحاكم - وصحّحه - في مستدركه : ٨١٥/٥ ح ٨٧٩١ (كتاب الأهوال ، باب ما من مُسلمَيْن يموت لهما أربعة) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ نَارَكُمْ هَذِه جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَوْلاَ أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالمَاءِ مَرَّتَيْنِ مَا انْتَفَعْتُمْ بِهَا ، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لاَ يُعِيدَهَا فِيهَا » .

ومن حديث أبي هريرة ، عند أحمد في مُسنده : ١٤٣/٧ ح ٧٣٢٣ (مُسند أبي هريرة) ، والدارمي في سُننه : ٧٩٧/٢ ح ٢٧٤٠ (كتاب الرقائق ، باب في قول النبيّ ﷺ نَارَكُمْ هَذِه جُزْءٌ مِنْ كَذَا جُزْءاً) ، وابن راهويه في مُسنده : ٣٠٨/١ ح ٢٨٨ (مُسند أبي هريرة) ، عن النبيّ ﷺ : « إِنَّ نَارَكُمْ هَذِه جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَضُرِبَتْ بِالبَحْرِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْلاَ ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللهُ فِيهَا مَنْفَعَةً لأَحَدٍ » . واللّفظ لأحمد .

(١) التاريخ الكبير ، البخاري : ٣٥٤/٧ ، (ترجمة مصعب بن سلام التميمي) ، قال أحمد بن سليمان : حدّثنا مصعب بن سلام ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الترمذي في سُننه : ٣٦٠/٤ ح ٥١٣٣ (أبواب تفسير القرآن ، تفسير سورة الحجر) ، والطبري في ذيل الآية من تفسيره : ٦١/١٤ ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٢٣/٨ ح ٧٨٤٣ (مارواه عن محمود بن محمّد الواسطي) ، وأبو الشيخ في طبقات المحدّثين بأصبهان : ٤١٨/٣ ح ٥٨٢ (ترجمة أحمد بن يحيى العَسّال) ، والسمرقندي في تفسيره : ٢٢٣/٢ ، وابن جُميع الصيداوي في معجم شيوخه : ٢٣٢ (حرف الثاء ، ما رواه عن ثواب بن يزيد بن ثواب) ، والسلمي في طبقات الصوفيّة : ١٥٦ ح ١ (الطبقة الثانية ، ترجمة أبو القاسم الجنيد بن محمّد الخزّاز) ، وأبو نُعَيْم في حِلْيَة الأوْلياء : ٢٨١/١٠ (ترجمة الجنيد بن محمّد) ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٣١٣/٤ (ترجمة محمّد بن كثير ، أبو إسحاق القرشي الكوفي) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٦٧/١٤ (ترجمة ⇦

فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾

٩٦١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ، يقول : طريق ظاهر .(١)

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾

٩٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ ، يقول : السبع : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، والقرآن العظيم .

⇦ الحسين بن سعيد بن المهند الطائي الشيزري) ، كلّهم من طريق عمرو بن قيس الملائي ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن .

وأخرجه الخوارزمي في جامع مسانيد أبي حنيفة : ١٨٩/١ ، من طريق أبي حنيفة ، عن عطيّة العوفيّ ، به .

ورواه العُقَيْلي في ضعفائه : ١٢٩/٤ (ترجمة محمّد بن كثير الكوفي القرشي) ، وابن الجوزي في موضوعاته : ١٤٦/٣ (كتاب الزهد ، باب قوله ﷺ : اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤمِنِ) ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة : ٢٧٨/٢ (كتاب الأدب والزهد) ، وأعلّوه بمحمّد بن كثير القرشي . كما أورده الصغاني في موضوعاته : ٥١ ح ٧٤ .

قال الفتني في تذكرة الموضوعات : ١٩٥ (باب ما ورد في فراسة المؤمن) ، في المقاصد : طرقه كلّها مع اختلاف ألفاظه ضعيفة ، وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق معه الحكم بوضعه ، سيّما ولجماعة بسند حسن . وفي اللآلئ : « اتَّقُوْا فِرَاسَةَ المُؤمِنِ » إلخ ، لا يصحّ . قلت : حسنٌ صحيحٌ ، فإنّ الضعفاء في طرقه متبوعون ، وبعض طرقه سالم عنهم ، مع أنّ له شاهداً عن أنس : « إنّ لله عِبَاداً يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ » . ومثله في الوجيز .

(١) تفسير الطبري : ٦٥/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في قوله : ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ، قال : بطريق معلم .

ويُقال : هُنَّ السبع الطُّوَل ، وهُنَّ المِئُون .[١]

٩٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ ٱلْمَثَانِي ﴾ ، ما ثُنّى من القرآن ، ألم تسمع لقول الله تعالى ذكره : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ ﴾ [الزمر : ٢٣] .[٢]

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ... ﴿٨٨﴾

٩٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾ ، قال : نُهِيَ الرجل أنْ يتمنّى مالَ صاحبه .[٣]

كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٧٣/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن علي وابن مسعود والحسن ، ومن طريق سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس ، السبع المثاني : فاتحة الكتاب . وعن مجاهد والحسن ، ومن طريق سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس ، السبع المثاني : السبع الطُّوَل .

(٢) تفسير الطبري : ٧٦/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، قال : المثاني ، القرآن ، يذكر الله القصّة الواحدة مراراً ، وهو قوله : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ ﴾ .

(٣) تفسير الطبري : ٨١/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

٩٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ ، قال : هم اليهود والنصارى من أهل الكتاب ، قسموا الكتاب فجعلوه أعضاء ، يقول : أحزاباً ، فآمنوا ببعض ، وكفروا ببعض .(١)

فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾

٩٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، في قوله : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ، قال : عن لا إله إلاّ الله .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٨٣/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن الجوزي في تفسيره : ٣٠٥/٤ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وبه قال الحسن ومجاهد .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ١٧٧/٨ (كتاب الزهد ، كلام ابن عمر) ، حسين بن علي ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبري في ذيل الآية من تفسيره : ٩٠/١٤ ، والطبراني في كتاب الدعاء : ٤٣٩ ح ١٤٩٥ (باب تأويل قول الله عزّ وجل : فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) ، كلاهما من طريق حسين بن علي الجعفي ، به .

وهو من حديث أنس مرفوعاً ، عند الترمذي في سُننه : ٣٦١/٤ ح ٥١٣٤ (أبواب التفسير ، تفسير سورة الحجر) ، وأبي يعلى في مُسنده : ١١١/٧ ح ٤٠٥٨ .

ومن حديث مجاهد ، أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٠/١٤ ، والطبراني في كتاب الدعاء : ٤٣٩ ح ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ .

وفي صحيح البخاري : ١٩ (كتاب العلم ، باب مَن قال إنّ الإيمان هو العمل) ، قال عدّة من أهل العلم ، فذكر مثله .

﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾

٩٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ ، يقول : افعل ما تؤمر .(١)

٩٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ، وهو من المنسوخ .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٩١/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرجه الثعلبي في تفسيره : ٣٥٥/٥ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

واخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ ، يقول : فامضه .

(٢) تفسير الطبري : ٩٣/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ١٨٥ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة الحجر ، الآية الخامسة) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن .

واخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ، و﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ [الجاثية : ١٤] ، وهذا النحو كلّه في القرآن أمر الله تعالى ذكره نبيّه ﷺ أن يكون ذلك منه ، ثمّ أمره بالقتال ، فنَسَخَ ذلك كلّه ، فقال : ﴿ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ الآية [النساء : ٩١] .

سُورَةُ النَّحْلِ

يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾

٩٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ ، يقول : يُنَزِّلُ الملائكةَ .[1]

وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۚ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾

٩٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۚ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ، يعني بالدف ء ، الثياب . والمنافع ، ما ينتفعون به من الأطعمة والأشربة .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ١٠٤/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

قال الطبري - بعد إيراده قراءات الآية : وأولى القراءات بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأ : ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ ، بمعنى : يُنَزِّلُ اللهُ ملائكة . وإنّما اخترت ذلك ، لأنّ الله هو المُنزل ملائكته بوحيه إلى رسله ، فإضافة فعل ذلك إليه أولى وأحقّ . واخترت يُنَزِّل بالتشديد على التخفيف ، لأنّه تعالى ذكره كان يُنَزِّل من الوحي على مَن نزله شيئاً بعد شيء ، والتشديد به إذ كان ذلك معناه ، أولى من التخفيف .

(٢) تفسير الطبري : ١٠٦/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : بطريقين ، عن مجاهد ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ ، لباسٌ يُنْسَج . ﴿ وَمَنَٰفِعُ ﴾ ، مَرْكَب ولحم ولبن .

وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

٩٧١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ قال : « لاَ تَقُصّوْا أعْرَافَهَا » .(١)

وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾

٩٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ ، يقول : على الله البيان ، أن يبيّن الهدى والضلالة .(٢)

---

(١) الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي : ٣٧٧ ، قلت : أبو إسماعيل المؤدب ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد : ... . قال : حديث منكر جداً .

له شواهد من حديث عتبة ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٤٤٨/١٣ ح ١٧٥٧٢ (حديث عتبة بن عبد السلمي) ، والطبراني في معجمه الكبير : ١٣٠/١٧ ح ٣١٩ (مُسند عتبة بن عبد السلمي ، ما رواه نصر بن شفي عنه) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ تَقُصُّوا نَوَاصِيَ الخَيْلِ ، فَإنّ فِيهَا البَرَكَةَ . وَلاَ تَجُزُّوا أعْرَافَهَا ، فَإنَّهُ إدْفَاؤهَا . وَلاَ تَقُصُّوا أذْنَابَهَا ، فَإنّهَا مَذَابُّهَا » . واللّفظ لأحمد .

ومن حديث أنس بن مالك ، أخرجه أبو نُعَيْم ، في أخبار إصبهان : ١٧١/١ (ترجمة إبراهيم بن هدبة ، أبو هدبة) ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « لاَ تَهْلُبُوْا أذْنَابَ الخَيْلِ ، وَلاَ تَجُزُّوا أعْرَافَهَا وَنَوَاصِيهَا ، فَإنَّ البَرَكَةَ فِي نَوَاصِيهَا ، وَدِفَاؤهَا فِي أعْرَافِهَا ، وَأذْنَابُهَا مَذَابُّهَا .

ومن حديث الوضين بن عطاء ، أخرجه ابن أبي شيبة مرسلاً في مصنّفه : ٥٧٣/٧ ح ١ (كتاب الجهاد ، ما ذكر في حذف أذناب الخيل) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَجْذِفُوا أذنابَ الخيل فإنّها مَذَابُها ، ولا تَقُصّوا أعْرَافَها فإنّها دِفَاؤهَا » .

ومن حديث مكحول ، أخرجه أبو عبيدة ، كما في الدر المنثور : ١٩٧/٣ (سورة الأنفال : الآية ٦٠) ، قال : نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ جَزِّ أذْنَابِ الخَيْلِ وَأعْرَافِهَا وَنَوَاصِيهَا ، وقال : « أمّا أذْنَابُهَا مَذَابُّهَا ، وَأمّا أعْرَافُهَا فَاذْفَاؤهَا ، وَأمّا نَوَاصِيهَا فَفِيهَا الخَيْرُ » .

(٢) تفسير الطبري : ١١٣/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٩٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ ، يعني السُّبل المُتَفَرِّقة .(١)

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾

٩٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ ، يقول : يرعون فيه أنعامهم وشاءهم .(٢)

وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾

٩٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ ، يعني بالعلامات : معالم الطرق بالنهار . ﴿ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ، باللّيل .(٣)

⇦ وأورده ابن كثير في تفسيره : ٥٦٣/٢ ، عن عطيّة العوفيّ وعلي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . ونسبه إلى قتادة والضحّاك .

(١) تفسير الطبري : ١١٤/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ ، يعني السُّبل الّتي تفرّقت عن سبيله .

(٢) تفسير الطبري : ١١٦/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عكرمة وعلي بن أبي طلحة وابن جُرَيْج ، عن ابن عبّاس : ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ ، قال : ترعون .

(٣) تفسير الطبري : ١٢٢/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واختاره الطبري ، بقوله : فالواجب أن يكون القول في ذلك ما قاله ابن عبّاس في الخبر الذي ⇦

لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾

٩٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ، يقول : يحملون ذنوبهم ، وذلك مثل قوله : ﴿ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت : ١٣] ، يقول : يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يُضِلّونهم بغير علم .(١)

قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

٩٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴾ ، قال : هو نمرود حين بنى الصَّرْحَ . ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ ، يقول : عذاب من السماء ، لمّا رأوه استسلموا وذلّوا .(٢)

⇦ رويناه عن عطيّة عنه ، وهو أنّ العلامات معالم الطرق وأماراتها الّتي يُهتدى بها إلى المستقيم منها نهاراً ، وأن يكون النجم الذي يُهتدى به ليلاً هو الجدي والفَرْقَدان ، لأنّ بها اهتداء السفر دون غيرها من النجوم . فتاويل الكلام إذن : وجعل لكم أيّها الناس علامات تستدلّون بها نهاراً على طرقكم في أسفاركم . ونجوماً تهتدون بها ليلاً في سبلكم .

(١) تفسير الطبري : ١٢٨/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ ، أي ذنوبهم وذنوب الذين يُضِلّونهم بغير علم ، ﴿ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٠/١٤ - ١٣١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ... ﴿٤١﴾

٩٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ ، قال : هُمْ قومٌ هاجروا إلى رسول الله ﷺ من أهل مكّة بعد ظُلْمِهم ، وظَلَمَهُم المشركون .(١)

بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ... ﴿٤٤﴾

٩٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ ، قال : الزبر : الكتب .(٢)

أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾

٩٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ ، قال : إنْ شِئْتُ أخَذْتُه في سفر .(٣)

⇦ وأخرج الطبري : عن زيد بن أسلم : إنّ أوّل جبّار كان في الأرض نمرود - إلى أن قال - وهو الذي كان بنى صَرْحاً إلى السماء ، وهو الذي قال الله : ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ .

(١) تفسير الطبري : ١٤٢/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ ، قال : هؤلاء أصحاب محمّد ظَلَمَهُم أهلُ مكّة ، فاخرجوهم من ديارهم حتّى لحق طوائف .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٧/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد والضحّاك ، قالا : الزُّبُر : الكتب .

(٣) تفسير الطبري : ١٤٩/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

٩٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ ، يقول : إنْ شِئْتُ أخَذْتُه على أثر موت صاحبه ، وتَخَوّفه بذلك .(١)

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾

٩٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ ﴾ ، ما خلق من كلّ شيء عن يمينه وشمائله ، فلفظ ما لفظ عن اليمين والشمائل ، قال : ألم تر أنّك إذا صلّيت الفجر ، كان ما بين مطلع الشمس إلى مغربها ظلاً ، ثمّ بعث الله عليه الشمس دليلاً ، وقبض الله الظلّ .(٢)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ ﴾ ، في أسفارهم .

(١) تفسير الطبري : ١٥٠/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٥٧١/٢ ، عن العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وكذا روي عن مجاهد والضحّاك وقتادة وغيرهم .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٣/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ ﴾ ، قال : هو سجود الظلال ، ظلال كلّ شيء ما في السموات وما في الأرض من دابّة ، قال : سجود ظلال الدواب ، وظلال كلّ شيء .

واختاره الطبري ، قال : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال : إنّ الله أخبر في هذه الآية أنّ ظلال الأشياء هي الّتي تسجد ، وسجودها : مَيَلانها ودورانها من جانب إلى جانب ، وناحية إلى ناحية ، كما قال ابن عبّاس ، يُقال من ذلك : سجدت النخلة إذا مالت ، وسجد البعير واسْجَد : إذا أمْيَل للركوب .

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾

٩٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ ، ثمّ قال : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ إلى آخر الآية ، يقول : يجعلون لله البنات ، ترضونهنّ لي ولا ترضونهن لأنفسكم ، وذلك أنّهم كانوا في الجاهلية إذا وُلِد للرجل منهم جارية أمسكها على هون ، أو دَسَّها في التراب وهي حَيَّة .(١)

وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾

٩٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ ، وذلك أنّ الناس كانوا يُسَمُّون الخمر سكراً ، وكانوا يشربونها ، قال ابن عبّاس : مَرَّ رجالٌ بوادي السكران الذي كانت قريش تجتمع فيه ، إذا تَلَقَّوا مسافريهم إذا جاءوا من الشام ، وانطلقوا معهم يشيّعونهم حتّى يبلغوا وادي السكران ثمّ يرجعوا منه ، ثمّ سمّاها الله بعد ذلك الخمر حين حُرِّمت . وقد كان ابن عبّاس يزعم أنّها الخمر ، وكان يزعم أنّ الحبشة يُسَمُّون الخَلَّ

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٣/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ١٢١/٤ ، أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ ، قال : يعني به البنين . وأخرج ابن أبي حاتم عن السدّي ، في الآية ، قال : كانت العرب يقتلون ما ولد لهم من جارية فيدسّونها في التراب وهي حيّة حتّى تموت .

السَّكَر . قوله : ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ ، يعني بذلك : الحلال التمر والزبيب ، وما كان حلالاً لا يُسكر .[١]

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾

٩٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ الآية ، قال : أمرها أن تأكل من الثمرات ، وأمرها أن تَتَّبِع سُبُلَ ربِّها ذُلُلاً .[٢]

٩٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ : العسل .[٣]

٩٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي المتوكّل[٤] ، عن أبي سعيد الخدريّ : أنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ ، فقال : إنّ أخي يشتكي بطنه ، فقال : « اسْقِه عَسَلاً » ،

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٩/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾ ، قال : هي الخمر قبل أن تُحَرَّم .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٣/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٨٥/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في ذيل الآية من تفسيره : عن عبد الله بن مسعود ، قال : شفاءان : العسل شفاء من كلّ داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور .

(٤) علي بن داود ، و يقال ابن دؤاد ، أبو المتوكّل الناجي ، تابعي ، توفي سنة ١٠٨ هـ و قيل قبل ذلك ، روى له : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة .

فذهب ثمّ رجع ، فقال : سَقَيْتُهُ ، فَلَمْ يُغْنِ عنه شيئاً ، فقال عليه الصلاة والسلام : « إذْهَبْ وَاسْقه عَسَلاً ، فَقَدْ صَدَقَ اللهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أخيكَ » ، فسقاه ، فكأنّما نُشِطَ مِن عِقال .(١)

٩٨٨- عطيّة العوفيّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ ذُبَابٍ فِي النّارِ إلاَّ النَّحْلَة » .(٢)

---

(١) تفسير الثعلبي : ٢٨/٦ .

له متابع من طريق قتادة ، عن أبي المتوكّل الناجي ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٦٤/١٠ ح ١١٠٨٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والبخاري - والسياق له - في صحيحه : ١١٨٦ ح ٥٧١٦ (كتاب الطب ، باب دواء المبطون) ، ومسلم : ١٠٥٤/٢ ح ٢٢١٧ (كتاب السلام ، باب التداوي بسقي العسل) ، والترمذي في سُننه : ٢٧٦/٣ ح ٢١٦٤ (أبواب الطب ، باب ما جاء في العسل) ، قال جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال : إنّ أخي استطلق بطنه ، فقال : « اسْقه عَسَلاً » ، فسقاه ، فقال : إنّي سقيته فلم يزده إلاّ استطلاقاً ، فقال : « صَدَقَ اللهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أخيكَ » .

(٢) الحيوان ، الجاحظ : ٣٩٢/٣ (ما يُسَمَّى بالذّبّان) ، حدّث عبّاد بن صُهيب ، وإسماعيل المكّي ، عن الأعمش ، عن عطيّة بن سعد العوفيّ... .

وذكر الجاحظ تحت عنوان : "بحث كلامي في عذاب الحيوان" : إنّ الله تعالى جعل الذباب في النار ليعذّب أهل النار به ، وليس تعذيباً له .

وهو من حديث ابن عمر ، أخرجه عبد الرزّاق في مصنّفه : ٢١٣/٥ ح ٩٤١٥ (كتاب الجهاد ، باب القتل بالنار) ، والطبراني في معجمه الكبير : ٢٩٧/١٢ ، ٣٠٤ ح ١٣٤٣٦ ، ١٣٤٦٨ (مُسند عبد الله بن عمر ، ما رواه عُبَيْد بن عمير ومجاهد عنه) ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « الذُّبَابُ كُلُّهُ فِي النّارِ ، إلاَّ النَّحْل » . ونهى رسول الله عن قتلهن ، وعن إحراق الطعام .

وهو عند أبي يعلى الموصلي في مُسنده : ٢٣٠/٧ ح ٤٢٣١ ، من حديث أنس بن مالك ، بزيادة .

ومن حديث ابن مسعود ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ٢٠٨/١٠ ح ١٠٤٨٧ (مسند عبد بن مسعود) .

ومن حديث ابن عباس ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ٥٤/١١ ح ١١٠٥٨ (مسند عبد الله بن ⇦

وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾

٩٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ ، يقول : لم يكونوا يشركون عبيدهم في أموالهم ونسائهم ، فكيف يشركون عبيدي معي في سلطاني ؟ ، فذلك قوله : ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .(١)

٩٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ ، يقول : لم يكونوا يشركون عبيدهم في أموالهم ونسائهم ، فكيف ترضون لي ما لا ترضون

⇦ عباس ، ما رواه مجاهد عنه) .

وأخرجه ابن الجوزي من طرق في موضوعاته : ٢٦٦/٣ (كتاب صفة جهنّم ، باب دخول الذباب النار) ، وقال : هذه الأحاديث لا تصح .

قال الفتني في التذكره : ٢٢٥ (باب أمور القيامة وعمر الدنيا) ، أورده [ابن الجوزي] عن أنس وابن عمر بطريقين ، وأعلّ الكلّ . قلت : قال ابن حجر في شرح البخاري : ورد عن ابن عبّاس وابن مسعود بسندين جيّدين ، والحديث حسن أو صحيح .

(١) تفسير الطبري : ١٨٧/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وعن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أورده ابن كثير في تفسيره : ٥٧٧/٢ ، وسيّد طنطاوي في تفسيره الوسيط : ٩٥/٨ . واختاره سيّد طنطاوي بقوله : وهذا المعنى هو الأقرب إلى سياق آيات السورة الكريمة ، لأنّ السورة الكريمة مكّيّة ، ومن أهدافها الأساسية دعوة الناس إلى إخلاص العبادة لله عزّ وجلّ ، ونبذ الإشراك والمشركين ، وإقامة الأدلّة المتنوّعة على بطلان كلّ عبادة لغير الله تعالى .

لأنفسكم .[١]

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ... ﴿٧٢﴾

٩٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ ، يقول : بنو امرأة الرجل ليسوا منه . ويقال : الحَفَدَة : الرجل يعمل بين يدي الرجل ، يقول : فلان يَحْفد لنا ، ويزعم رجال أنّ الحَفَدَة أخْتان[٢] الرجل .[٣]

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾

٩٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ ، يعني اتّخاذهم الأصنام ، يقول : لا تجعلوا معي إلهاً غيري ، فإنّه لا إله غيري .[٤]

---

(١) تفسير ابن كثير : ٥٧٨/٢ .

(٢) الخَتَن : أبو امرأة الرجل ، وأخو امرأته ، وكلّ من كان من قِبَلِ امرأته ، والجمع أخْتانٌ . (لسان العرب : مادة "ختن")

(٣) تفسير الطبري : ١٩٢/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه ابن كثير في تفسيره : ٥٧٨/٢ ، عن العوفيّ ، عن ابن عبّاس . ونسبه أيضاً إلى ابن مسعود ومسروق وأبو الضحى وإبراهيم النخعي وسعيد بن جُبَيْر ومجاهد والقرظي . ورواه عكرمة ، عن ابن عبّاس .

(٤) تفسير الطبري : ١٩٤/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ : الأشباه .

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

٩٩٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾، يعني: الكافر أنّه لا يستطيع أن يُنفق نفقة في سبيل الله. ﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾، يعني المؤمن، وهذا المَثَل في النفقة.[١]

٩٩٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، في هذه الآية: هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن.[٢]

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾

٩٩٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ إلى آخر الآية، يعني بالأبكم: الذي هو كَلٌّ على مولاه الكافر، وبقوله: ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾، المؤمن، وهذا المَثَل في الأعمال.[٣]

---

(١) تفسير الطبري: ١٩٦/١٤، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واخرج الطبري: عن قتادة ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾، قال: هو الكافر، لا يعمل بطاعة الله، ولا يُنفق خيراً. ﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾، قال: المؤمن يُطيع الله في نفسه وماله.

(٢) تفسير ابن كثير: ٥٧٩/٢. قال العوفيّ، عن ابن عبّاس ... . وكذا قال قتادة، واختاره ابن جرير.

(٣) تفسير الطبري: ١٩٨/١٤، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واختاره الطبري، أي أنّ كِلا المَثَلَيْن في الآيتين للمؤمن والكافر.

... وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾

٩٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَثَٰثًا ﴾ ، يعني بالأثاث : المال .[١]

٩٩٧- عطيّة العوفيّ ، قال : الأثاث : المتاع .[٢]

٩٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ، فإنّه يعني : زينة ، يقول : ينتفعون به إلى حين .[٣]

وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ...﴿٩١﴾

٩٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ قال : « يُرْفَعُ لِلْغَادِرِ لِوَاءٌ بِغَدْرِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيُقَالُ : هَذَا لِوَاءُ غَدْرَةِ فُلَانٍ » .[٤]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٠٢/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ أَثَٰثًا ﴾ ، قال : هو المال .

(٢) تفسير ابن كثير : ٥٨١/٢ ، قال ابن عبّاس : الأثاث : المتاع . وكذا قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جُبَيْر والحسن وعطيّة العوفيّ وعطاء الخرساني والضحّاك وقتادة .

(٣) تفسير الطبري : ٢٠٣/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٤) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٦/١٠ ح ١١٢٩٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا معاوية بن هشام ، قال : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

له شاهد من حديث عبد الله بن عمر ، عند ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٦٩٣/٧ ح ٢ (كتاب الجهاد ، باب الغدر في الأمان) ، وأحمد - واللّفظ له - في مُسنده : ٣٣٤/٤ ح ٤٦٤٨ (مُسند عبد الله بن عمر) ، والبخاري في صحيحه : ١٢٦٣ ح ٦١٧٧ (كتاب الأدب ، باب ما يدعى الناس بآبائهم) ، ومسلم في صحيحه : ٨٣٠/٢ ح ١٧٣٥ (كتاب الجهاد ، باب ⇦

١٠٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي هريرة ، أنّه سمع رسول الله ﷺ ، يقول : « الغَادرُ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ ، فَيُقَالُ : هَذَا كَانَ عَلَى كَذَا وَكَذَا ، وَفُعِلَ فِيهِ كَذَا . وَكَذَا الخِلاَفِيّ » .(١)

... نَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ... ﴿٩٢﴾

١٠٠١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ ، يقول : ناسٌ أكثرُ من ناسٍ .(٢)

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

⇦ تحريم الغدر) ، وأبي داود في سُننه : ١١٩٩/٣ ح ٢٧٥٦ (كتاب الجهاد ، باب الوفاء بالعهد) ، والترمذي : ٧١/٣ ح ١٦٣٠ (أبواب السير ، باب ما جاء أنّ لكلّ غادر لواء يوم القيامة) ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « الغَادِرُ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ » . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن علي و عبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدريّ وانس .

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٥/٦ ح ٥٦٣٠ (ما رواه عن محمّد بن عبد الله الحضرمي) ، حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدّثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد ، قال : حدّثنا عمرو بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢١٩/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ ، يقول : أكثر ، يقول : فعليكم بوفاء العهد .

١٠٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ ، يعني في الدنيا .(١)

١٠٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ ، يقول : يجزيهم أجرهم في الآخرة بأحسن ما كانوا يعملون .(٢)

إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾

١٠٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ، يقول : السلطان على مَن تولّى الشيطان ، وعمل بمعصية الله .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٢٣/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج : من طريق أبي الربيع ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ ، قال : الرزق الطيّب في الدنيا .

(٢) تفسير الطبري : ١٤/ ٢٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق أبي مالك وأبي الربيع ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ ، قال : إذا صاروا إلى الله جزاهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢٨/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ ﴾ ، يقول : الذين يطيعونه ويعبدونه .

مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٦﴾

١٠٠٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ ، إلى آخر الآية . وذلك أنّ المشركين أصابوا عمّار بن ياسر ، فعذّبوه ، ثمّ تركوه ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فحدّثه بالذي لقي من قريش ، والذي قال ، فأنزل الله تعالى ذكره عُذره : ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ .(١)

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾

١٠٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ ﴾ ، يعني : مكّة .(٢)

١٠٠٧- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ ﴾ ، قال : هي مكّة ،

---

(١) تفسير الطبري : ٢٣٧/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن كثير : ٥٨٨/٢ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكر نحوه . وهكذا قال الشعبي وقتادة وأبو مالك .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٢/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ألا ترى أنّه قال : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ ﴾ .[١]

...وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

١٠٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَمَاظَلَمْنَٰهُمْ ﴾ ، نحن أغنى مِن أنْ نَظْلِمَهُم .[٢]

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾

١٠٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ ، قال : هذا حين أمر الله نبيّه أن يُقاتل مَن قاتله . قال : ثمّ نزلت براءة ، وانسلاخ الأشهر الحرم ، قال : فهذا من المنسوخ .[٣]

---

(١) الدر المنثور ، السيوطي : ١٧٤/٥ ، أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن عطيّة رضي الله عنه ... .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف : ٢٠٧ ح ٤١٩ ، حدّثني أبو جعفر الأدمي ، قال : حدّثنا أسباط ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة العوفيّ .

وقال ابن كثير في تفسيره : ٥٨٩/٢ ، هذا المثل ضرب لأهل مكّة . قاله العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وإليه ذهب مجاهد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وحكاه مالك عن الزهري .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٠٦٢/٩ ، حدّثنا محمّد بن يحيى الواسطي : حدّثنا محمّد بن بشير : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٥٥/١٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ١٨٩ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة النحل ، الآية الرابعة) ، من طريق محمّد بن سعد العوفي ، وذكر تمام السند وذكر مثله . ونسب ابن الجوزي إلى الضحّاك أيضاً .



سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ...﴿١﴾

١٠١٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاّ إلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي هَـذَا ، وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ » .(١)

---

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ١٧٢/٥ ح ٤٩٨٣ (ما رواه عن القاسم بن زكريّا المطرّز المقرئ ، أبو محمد البغدادي) ، حدّثنا القاسم بن زكريّا ، قال : أعطاني عبد الرحيم بن محمّد السكري كتاباً فكتبت منه : حدّثنا عبّاد بن العوام ، قال : حدّثنا أبان بن تغلب ، عن عطيّة ... .

له متابع من طريق قزعة مولى زياد ، عن أبي سعيد ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٢٤٤/١٠ ح ١١٦٧٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والبخاري في صحيحه : ٢٤١ ح ١١٩٧ (كتاب فضل الصلاة في مسجد مكّة والمدينة ، باب مسجد بيت المقدس) ، وابن ماجة في سُننه : ٤٥٢/١ ح ١٤١٠ (كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس) ، والترمذي في سُننه : ٢٠٥/١ ح ٣٢٥ (أبواب الصلاة ، باب ماجاء في أيّ المساجد أفضل) ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد : ٢٧٨/٢ (مُسند أبي هريرة) ، والدارمي في سُننه : ٣٢٥/١ ح ١٣٩٣ (كتاب الصلاة ، باب لا تُشَدّ الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد) ، والبخاري في صحيحه : ٢٤٠ ح ١١٨٩ (كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، باب فضل الصلاة في مسجد مكّة والمدينة) ، ومسلم في صحيحه : ٦٢٨/١ ح ١٣٩٧ (كتاب الحج ، باب لا تُشَدّ الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد) ، وابن ماجة في سُننه : ٤٥٢/١ ح ١٤٠٩ (كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس) ، والنسائي في سُننه : ٢٨/٢ ح ٧٠٠ (كتاب المساجد ، باب ماتشدّ الرحال إليه من المساجد) .

١٠١١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « صَلاَةٌ في مَسْجِدِي هَذَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلاَةٍ فِي غَيْرِهِ مِنْ المَسَاجِدِ ، إلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ ، فإنَّهَا تَزِيدُ عَلَيْهِ مِائَةَ صَلاَةٍ » .(١)

وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾

١٠١٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، قال : هو قضاء مضى عليهم .(٢)

١٠١٣- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ ، قال أفسدوا في المرّة الأولى ، فبعث الله عليهم جالوت فقتلهم . وأفسدوا المرّة الثانية فقتلوا يحيى بن زكريّا عليهما السلام ، فبعث الله عليهم بختنصر .(٣)

---

(١) أخبار مكّة ، الفاكهي : ١٠١/٢ ح ١٢١٣ (ذكر فضل الصلاة في المسجد الحرام) ، حدّثنا علي بن المنذر ، قال : حدّثنا ابن فُضيل ، قال : حدّثنا محمّد بن عُبَيْد الله ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ... .

ذكره محمد بن جعفر الحسني الإدريسي الكتّاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٩٠ ح ٥٨ (كتاب الصلاة) ، عن الصحيحين من حديث ثلاثة عشر من الصحابة سمّاهم . قال : وروي عن النبيّ ﷺ من وجوه كثيرة قد ذكرت كثيراً ، منها في التمهيد ، وأجمعوا على صحّته .

(٢) تفسير الطبري : ٢٨/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، قضاء قضاه على القوم كما تسمعون .

(٣) الدر المنثور ، السيوطي : ١٦٣/٤ ، أخرج ابن أبي حاتم عن عطيّة العوفيّ رضي الله عنه ... .

فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

١٠١٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ ، قال : بعث الله عليهم جالوت ، فجاس خلال ديارهم ، وضرب عليهم الخراج والذلّ ، فسألوا الله أن يبعث لهم مَلِكاً يُقاتلون في سبيل الله ، فبعث الله طالوت ، فقاتلوا جالوت ، فنصر الله بني إسرائيل ، وقُتل جالوت بيدي داود ، ورجع الله إلى بني إسرائيل ملكهم .(١)

١٠١٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : فلمّا أفسدوا بعث الله عليهم في المرّة الآخرة بختنصر ، فَخَرَّبَ المساجد ، وتَبَّرَ ما عَلَوا تَتْبيراً .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٧/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، في الآية ، قال : أمّا المرّة الأولى فسلّط الله عليهم جالوت ، حتّى بعث طالوت ومعه داود ، فقتله داود .

(٢) تفسير الطبري : ٤٨/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قال : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ ، من المرّتين . ﴿ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ ، قال : ليقبحوا وجوهكم . ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾ ، قال : يُدَمِّروا ما عَلَوا تدميراً ، قال : هو بختنصر ، بعثه الله عليهم في المرّة الآخرة .

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾

١٠١٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : قال الله تبارك وتعالى بعد الأولى والآخرة : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ ، قال : فعادوا فسلَّط الله عليهم المؤمنين .(١)

١٠١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ ، يقول : جعل الله مأواهم فيها .(٢)

وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾

١٠١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴾ ، يعني قول الإنسان : اللّهمَّ الْعَنْه واغضب عليه ، فلو يُعَجّل له ذلك كما يُعَجّل له الخير ، لهلك ، قال : ويقال : هو ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾ [يونس : ١٢] ، أن يكشف ما به من ضُرّ ، يقول تبارك وتعالى : لو أنّه ذكرني وأطاعني ، واتّبع أمري عند الخير ، كما يدعوني عند

---

(١) تفسير الطبري : ٥٨/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قال : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ ، فعادوا ، فبعث الله عليهم محمّداً ﷺ ، فهم يعطون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون .

(٢) تفسير الطبري : ٥٩/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة وأبي عمران ، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ ، أي سجناً .

البلاء ، كان خيراً له .[١]

وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ...﴿١٢﴾

١٠١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ﴾ ، قال : هو السواد باللّيل .[٢]

وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾

١٠٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ ، قال : الطائر : عمله ، قال : والطائر في أشياء كثيرة ، فمنه التشاؤم الذي يتشاءم به الناس بعضهم من بعض .[٣]

١٠٢١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ النبيّ ﷺ قال : « لاَ عَدْوَى ، وَلاَ

---

(١) تفسير الطبري : ٦٢/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾ ، قال : يدعو على نفسه بما لو استجيب له هلك ، وعلى خادمه ، أو على ماله .

(٢) تفسير الطبري : ٦٤/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٦٦/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ ، قال : عمله وما قُدِّرَ عليه ، فهو ملازمه أينما كان ، فزائل معه أينما زال .

طِيَرَةَ ، وَإِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي المَرْأَةِ وَالفَرَسِ وَالدَّارِ » .[١]

١٠٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ ، قال : هو عمله الذي عمل أحصي عليه ، فأُخرج له يوم القيامة ما كُتب عليه من العمل يلقاه منشوراً .[٢]

---

(١) شرح معاني الآثار ، الطحاوي : ٣١٤/٤ ح ٧١٠٤ (كتاب الكراهة ، باب الرجل يكون به الداء) ، حدّثنا فهد ، قال : حدّثنا محمّد بن عمران بن أبي ليلى : حدّثني أبي ، عن أبي ليلى ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو نُعَيْم في مكانين من كتابه أخبار أصبهان : ٢٢٨/١ (ترجمة أزهر بن رستة بن عبد الله أبو محمّد المكتب) ، ٢١٥/٢ (ترجمة محمّد بن عصام النحوي) ، من طريق عمرو بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، بالسند والمتن .

وهو من حديث ابن عمر ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٥٥٦/٥ ح ٦٤٠٥ (مُسند عبد الله بن عمر) ، والبخاري في صحيحه : ١١٩٣ ح ٥٧٥٣ (كتاب الطب ، باب الطيرة) ، ومسلم في: ١٠٥٩/٢ ح ٢٢٢٥ (كتاب السلام ، باب الطيرة والفال) ، والنسائي في سُننه : ١٥٩/٦ ح ٣٥٦٨ ، ٣٥٦٩ (كتاب الخيل ، باب شؤم الخيل) .

ومن حديث سهل بن سعد ، عند أحمد في مُسنده : ٤٥٠/١٦ ح ٢٢٧٦٤ (حديث سهل بن سعد الساعدي) ، والبخاري : ٥٨٢ ح ٢٨٥٩ (كتاب الجهاد ، باب ما يذكر من شؤم الفرس) ، ومسلم : ١٠٦٠/٢ ح ٢٢٢٦ (كتاب السلام ، باب الطيرة والفال) .

ومن حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ، أخرجه النسائي في سُننه : ١٦٠/٦ ح ٣٥٧٠ (كتاب الخيل ، باب شؤم الخيل) .

ومن حديث مخمر بن معاوية ، أخرجه ابن ماجة في سُننه : ٦٤٢/١ ح ١٩٩٣ (كتاب النكاح ، باب ما يكون فيه اليمن والشؤم) .

(٢) تفسير الطبري : ٦٨/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ ، أي عمله .

... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾

١٠٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الهَالِكُ فِي الفَتْرَةِ وَالمَعْتُوهُ وَالمَوْلُودُ ، يَقُولُ الهَالِكُ فِي الفَتْرَةِ : لَمْ يَأْتِني كِتَابٌ ، وَيَقُولُ المَعْتُوهُ : رَبِّ لَمْ تَجْعَلْ لِي عَقْلاً أَعْقِلُ بِهِ خَيْراً وَلاَ شَرّاً ، وَيَقُولُ المَوْلُودُ : رَبِّ لَمْ أُدْرِكْ العَقْلَ . فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : رِدُوهَا ، قَالَ : فَيَرِدُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ سَعِيداً لَوْ أَدْرَكَ العَمَلَ ، وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ شَقِيّاً لَوْ أَدْرَكَ العَمَلَ ، فَيَقُولُ : إِيّايَ عَصَيْتُمْ ، فَكَيْفَ لَوْ أَنَّ رُسُلِي أَتَتْكُمْ ؟ » .(١)

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

١٠٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا ﴾ ، يقول : أكثرنا عددهم .(٢)

... فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾

---

(١) تفسير ابن كثير : ٣١/٣ ، قال الإمام محمّد بن يحيى الذُّهْلي : حدّثنا سعيد بن سليمان ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... . قال ابن كثير : وكذا رواه البزّار ، عن محمّد بن عمر بن هَيَّاج الكوفي ، عن عُبَيْد الله بن موسى ، عن فُضيل بن مرزوق ، به .

سياتي الحديث في سورة طه الآية ١٣٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٧٢/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واورده ابن كثير في تفسيره : ٣٣/٣ ، عن العوفيّ ، عن ابن عبّاس . ونسبه إلى عكرمة والحسن والضحّاك وقتادة .

١٠٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ ، قال : التوّابين .[١]

وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾

١٠٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ، قال : هو أنْ تصل ذا القرابة والمسكين ، وتُحسن إلى ابن السبيل .[٢]

١٠٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ ، قال : المُبَذِّر : المُنْفِق في غير حَقّه .[٣]

١٠٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : لمّا نزلتْ هذه الآية : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ ، دَعا النبيّ ﷺ فاطمةَ وأعْطاها فَدَكَ .[٤]

---

(١) شَعَبُ الإيمان ، البيهقي : ٤٣٨/٥ ح ٧١٩٤ (الباب السابع والأربعون في معالجة كلّ ذنب بالتوبة) ، أخبرنا أبو عبد الله : حدّثنا أبو العبّاس : حدّثنا محمّد بن إسحاق : حدّثنا أبو نُعَيْم : حدّثنا سلمة بن سابور ، عن عطيّة ... .

أخرج الطبري في ذيل الآية من تفسيره : ٧١/١٥ ، عن مجاهد ، قال : الأوّابون : الراجعون التائبون .

(٢) تفسير الطبري : ٩٢/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عكرمة ، قوله : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ ، قال : صلته الّتي تريد أن تصله بها ما كنت تريد أن تفعله إليه .

(٣) تفسير الطبري : ٩٤/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : المبذّر : المُنْفق في غير حقّه . وأخرج عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنّا أصحاب محمّد ﷺ نتحدّث أنّ التبذير : النفقة في غير حقّه .

(٤) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٣٣٤/٢ ح ١٠٧٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، قرأتُ على الحسين بن ⇦

١٠٢٩- عطيّة العوفيّ : عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : لمّا نزلت على رسول الله ﷺ : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ ، دعا فاطمة فأعطاها فَدَكَ والعوالي ، وقال : « هَذَا قِسْمٌ قَسَمَهُ اللهُ لَكِ وَلِعَقِبِكِ » .[1]

⇦ يزيد الطحّان هذا الحديث ، فقال : هو ما قرأتُ على سعيد بن خثيم ، عن فُضيل ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ٤٣٨/١ - ٤٤٠ ح ٤٦٧ - ٤٧١ ، بخمسة طرق كلّها دائرة على فُضيل بن مرزوق ، به .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣٩/٧ ح ١١١٢٥ (كتاب التفسير ، سورة الإسراء) ، ونَسَبَ روايته إلى الطبراني ، عن عطية العوفي .

وفي الدر المنثور : ١٧٧/٤ ، أخرج البزّار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدريّ ، فذكره .

ونقل ابن كثير في ذيل من تفسيره : ٣٧/٣ : عن البزّار ، قوله : وهذا الحديث مُشْكل لو صحّ إسناده ، لأنّ الآية مكّيّة ، وفدك إنّما فُتحت مع خيبر سنة سبع من الهجرة ، فكيف يلتئم هذا مع هذا ، فهو إذاً حديث مُنكر ، والأشبه أنّه من وضع الرافضة والله أعلم .

وأخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال : ١٦٤/٥ (ترجمة علي بن عابس الأسدي) ، وقال : هذا باطل .

أقول : أخرجه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية : ١٩٢/١٥ ح ٣٧٠٥ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، وسكت ابن حجر عنه ، وسكوته عن الحديث دليل على رضاه به . فقد أخذ الحافظ على نفسه نقد الأسانيد والحكم على متون الأحاديث .

وكان حديث عطيّة العوفيّ فيما احتجّ به على المأمون العباسي لردّ فدك إلى ولد فاطمة عليها السلام ، فقد أخرج العياشي في تفسيره : ٢٨٧/٢ ح ٥١ ، والطبرسي في تفسيره : ٢٤٣/٦ ، أنّ عبد الرحمن بن صالح ، قال : كتب المأمون إلى عُبَيْد الله بن موسى العبسي يسأله عن قصّة فدك ، فكتب إليه عبد الله بهذا الحديث ، رواه الفضيل بن مرزوق ، عن عطيّة . فرد المأمون فَدَكَ إلى ولد فاطمة عليها السلام .

(١) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٤٤١/١ ح ٤٧٢ ، أخبرنا أبو سعد السعدي بقراءتي عليه في الجامع من أصل سماعه ، قال : أخبرنا أبو الفضل الطوسي ، قال : أخبرنا أبو بكر العامري ، قال : أخبرنا هارون بن عيسى ، قال : أخبرنا بكار بن محمّد بن شُعْبَة ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني بكر بن الأعتق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

١٠٣٠- عطيّة العوفيّ ، قال : لمّا افتتح رسول الله ﷺ خيبر ، وأفاء الله عليه فدك ، وأنزل عليه : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ ، قال : « يَا فَاطِمَةُ ، لَكِ فَدَكَ » .[١]

١٠٣١- عطيّة العوفيّ : أنّه سمعَ عبد الله بن الحسن يذكره ، عن أبيه ، قال : لمّا أجمعَ أبو بكر رضي الله عنه على مَنْع فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ فَدَكَ ، وبلغَ ذلك فاطمة ، لاثَتْ خمارَها على رأسها[٢] وأقبلتْ في لُمَّة من حَفَدَتها[٣] تَطَأُ ذُيُولَها ، ما تَخرِمُ[٤] من مِشْيةِ رسول الله ﷺ شيئاً ، حتّى دخلت على أبي بكر ، وهو في حَشْدٍ من المهاجرين والأنصار ، فَنيطَتْ دونها مُلاءةٌ[٥] ، ثمّ أنَّتْ أنَّةً أجْهَشَ القومُ لها بالبكاء ، وارتجَّ المجلسُ ، فأمْهَلَتْ حتّى سَكَنَ نشيجُ القومِ وهدأتْ فَوْرَتُهم ، فافْتَتَحَت الكلامَ بحمد الله ، والثناء عليه ، والصلاة على رسول الله ﷺ ، فعادَ القومُ في بُكائهم ، فلمّا أمْسَكوا عادت في كلامها ، فقالت : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] ، فإنْ تعرفوه تجدوه أبي دونَ آبائكم ، وأخا ابن عمّي دونَ رجالكم ، فَبَلَّغَ النّذارةَ صادعاً بالرِّسالة ، مائلاً على مدرجة المُشركين ، ضارباً لِثَبَجِهِمْ[٦] ، آخذاً بكظمِهِم[٧] ، يُهَشِّمُ الأصنامَ ، ويَنْكُثُ

---

(١) تفسير العياشي : ٢٨٧/٢ ح ٥٠ .

(٢) أي لَفَّتْهُ وَعَصَبَتْهُ .

(٣) اللُّمّة : الجماعة . والحفدة : الأعوان والخدم .

(٤) أي ما تُنْقِص .

(٥) أي وضعت دونها ستارة .

(٦) الثَّبَج : الوسط ، ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٧) الكَظْم : مخرج النفس من الحلق .

الهامَ ، حتّى هَزَمَ الجمعَ وَوَلّوا الدُّبرَ ، وتَفَرّى[١] اللَّيلُ عن صُبْحِه ، وأسْفَرَ الحَقُّ عن مَحضه[٢] ، ونَطَقَ زعيمُ الدِّين ، وَخَرَسَتْ شَقاشِقُ الشياطين[٣] ، ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، مَذْقَةَ الشَّارِبِ[٤] ، ونَهْزَةَ الطّامعِ ، وقَبْسَةَ العجلان ، وموطِئَ الأقدامِ ، تشربون الطَّرْقَ[٥] ، وتقتاتون القِدَّ ، أذلّةً خاسئين ، تخافون أنْ يَتَخَطَّفَكُمْ الناسُ من حَوْلكم ، فأنقذكُم اللهُ برسوله ﷺ بعد اللَّتيَّا والّتي[٦] ، وبعد ما مُنى ببُهَم الرجال ، وذُؤْبان العرب ، ومَرَدَة أهل الكتاب ، ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ [المائدة : ٦٤] ، ونَجَمَ قَرْنٌ للضلال ، وفَغَرَتْ فَاغِرَةٌ مِنْ المشركين ، قَذَفَ بأخيه في لَهَواتها ، فلا يَنْكَفِئُ حتّى يَطَأَ صميمها بأخْمَصه ويُخْمِدُ لَهَبها بحَدِّه ، مكدوداً في ذات الله ، قريباً من رسول الله ، سيّداً في أولياء الله وأنتم في بَلَهْنِيَةٍ[٧] وادعون آمنون .

حتّى إذا اختار الله لنَبيِّه دار أنبيائه ، ظهرت خَلَّة النفاق ، وسَمُلَ[٨] جِلْبَابُ الدين ، ونطق كاظِمُ[٩] الغاوين ، ونَبَغَ خامِلُ الآفلين ، وهَدَرَ فَنِيقُ[١٠] المُبْطلين ،

---

(١) تفرّى : تشقّق .

(٢) المحض : الخالص .

(٣) أي ما تتكلّم به الشياطين .

(٤) مَذْقة الشارب : شربة الشارب .

(٥) الطَّرْق : الماء الذي قد بالَتْ فيه الدَّوابُّ حتّى اصْفَرَّ .

(٦) أي بعد الشدّة .

(٧) بَلَهْنِيَة : رخاء وسعة عيش .

(٨) سَمُلَ : أي أخْلَقَ .

(٩) الكاظم : المبطن للحقد .

(١٠) الفَنِيقُ : الفحل من الإبل .

فخطر في عرصاتكم ، وأطلعَ الشيطانُ رأسَه من مَغْرَزِه[١] صارخاً بكم ، فوجدكم لدعائه مُستجيبين ، وللغِرَّةُ فيه مُلاحظين ، فاستنهَضَكُم فوجدكم خِفافاً ، واجْمَشَكُم[٢] فألفاكم غِضاباً ، فَوَسَمْتُم غير إبلكُم ، وأوردتموها غير شِرْبكم . هذا والعَهْدُ قريب ، والكَلْمُ رحيب ، والجُرْح لَمَّا يَنْدَمِل - وفي نسخة إنّما - زَعَمْتُم خوف الفتنة ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة : ٤٩] ، فَهَيْهَات منكم ، وأنَّى بكم ، وأنَّى تؤفكون . وهذا كتاب الله بين أظْهُرِكُم ، وزواجرُه بَيِّنَةٌ ، وشواهدُه لائحةٌ ، وأوامرُه واضحةٌ ، أرَغْبَةٌ عنهُ تدبرون ، أم بغيره تحكمون ؟ ، ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف : ٥٠] ، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران : ٨٥] ، ثمّ لم تريّثوا إلاّ رَيْثَ أنْ تَسْكُنَ نَغْرَتُها[٣] ، تشربون حَسْواً ، وتُسِرُّونَ في ارْتِغَاء[٤] ، ونَصْبرُ مِنْكم على مِثْلِ حَزِّ المُدَى ، وأنتم الآن تَزْعُمون أنْ لا إرْثَ لنا ، ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة : ٥٠] .

وَيْهاً مَعْشَرَ المهاجرين أأُبْتَزُّ إرْثَ أبي ؟ ، أفي الكتاب أنْ تَرِثَ أباك ولا أرِثَ أبي ، لقد جِئْتَ شيئاً فَرِيّاً[٥] ، فدونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً[٦] ، تلقاك يومَ حَشْرِكَ ،

---

(١) المَغْرَز : موضع بيض الجرادة .

(٢) اجْمَشَكُم : جَرَّبَكُم .

(٣) نَغْرَتُها : غَضَبُها وغَلَيَانُها .

(٤) الإرْتغاء : حَسْوُ الرّغوة ، واحتساؤها . وفي المَثَل : "يُسِرُّ حَسْواً في ارْتِغاءٍ" ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ طَلَبَ القليل ، وهو يُسِرُّ أخْذَ الكثير .

(٥) الفري : العمل الذي لم يسبق إليه .

(٦) مخطومة : من الخِطام ، وهو ما يدخل في أنف البعير لِيُقاد به . والرَّحل : هو كالسَّرْج للفَرَس .

فَنِعْمَ الحَكَمُ اللهُ ، والزعيم محمّد ، والموعدُ القيامة ، وعِنْدَ السّاعةِ يَخْسَرُ المُبْطِلُونَ ، و﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام : ٦٧] .

ثمّ انحرفت إلى قبر النبيّ ﷺ وهي تقول :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ[١] لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الخُطَبِ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الأَرْضِ وابِلَهَا واخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ ولا تَغِبِ

قال : فما رأينا يوماً كان أكثر باكياً ولا باكيةً من ذلك اليوم .[٢]

---

(١) الهنبثة : الاختلاط في الكلام .

(٢) بلاغات النساء ، ابن طيفور : ٢٠ - ٢٣ (كلام فاطمة بنت رسول الله ﷺ) ، ذكرتُ لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين [ابن زيد بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب [المعروف بزيد الأصغر] كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إيّاها فدك ، وقلت له : إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع ، وأنّه من كلام أبي العيناء - الخبر منسوق البلاغة على الكلام - فقال لي : رأيتُ مشايخ آل أبي طالب يروُونَه عن آبائهم ، ويعلّمونه أبناءهم ، وقد حدّثنيه أبي ، عن جدّي يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية . ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جَدُّ أبي العيناء ، وقد حدَّث به الحسن بن علوان ، عن عطيّة العوفيّ ، أنّه سمع عبد الله بن الحسن يذكرُه ، عن أبيه . ثمّ قال أبو الحسين : وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه ؟ ، وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحقّقونه ، لولا عداوتُهم لنا أهل البيت ، ثمّ ذكر الحديث ، قال : لما أجمع ... .

وأخرجها ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ٢٤٩/١٦ (الفصل الثاني في النظر في أنّ النبي ﷺ هل يورِّث أم لا) ، من طريق الحسين بن علوان ، عن عطيّة العوفيّ ، أنّه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن أبيه هذا الكلام .

وأخرجها من طريق عروة ، عن عائشة ، قالت : لمّا بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منعها فدك ، لاثَت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لُمّة من حفدتها ... .

وأخرجها الوزير منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ : ٨/٤ (الباب الأول : كلام للنساء الشرائف ، فاطمة بنت رسول الله عليها السلام) .

١٠٣٤- عطيّة العوفيّ ، قال : لمّا مرضت فاطمة عليها السلام المرضة الّتي توفيت بها ، دخل النساء عليها فقلن : كيف أصْبَحْت من علّتك يا بنت رسول الله ؟ ، قالت :

أصْبَحْتُ والله عائفةً لدنياكم ، قالِيةً لرجالكم ، لَفَظْتُهم بعد أنْ عَجَمْتُهُمْ ، وَشَنِئْتُهُمْ بعد أن سَبَرْتُهُمْ ، فَقُبْحاً لفُلُول الحَدِّ ، وخَوَر القَنَا ، وخَطَل الرأي ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [المائدة : ٨٠] .

لا جَرَمَ لقد قَلَّدَتْهُمْ رِبْقَتها ، وشَنَّتْ عليهم عارها ، فَجَدْعاً وعَقْراً وبُعْداً للقوم الظالمين .

وَيْحَهم ، أنَّى زَحْزَحُوها [١] عن رواسي الرسالة وقواعد النبوّة ومَهْبط الروح الأمين ، الطِّبنُ [٢] بأمور الدنيا والدين ﴿ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [الزمر : ١٥] .

وما الذي نَقمُوا من أبي الحسن ، نَقمُوا والله منه نَكيرَ سَيْفه ، وشدَّةَ وَطْأته ، ونَكال وَقْعَته ، وتَنَمُّره في ذات الله ، ويا لله لو تكافأوا على زِمام نَبْذَهُ رسول الله صلى الله عليه وآله لَسَارَ بهم سَيْراً سُجُحاً [٣] ، لا يُكْلِمُ خشَاشُهُ [٤] ، ولا يُتَعْتَعُ راكِبُهُ [٥] ، ولأوردهم مَنْهَلاً رَوِيّاً فَضْفاضاً تَطْفَحُ ضفَّتاه ، ولأصْدَرَهُم بطاناً [٦] قد تحرّى بهم الرِّيّ ، غير مُتَحِلٍّ منهم بطائل [٧] ، إلاّ بغمر الماء ، وَرَدْعه سَوْرَةَ الساغب [٨] ، ولَفُتِحَتْ عليهم بركاتٌ من السماء ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

---

(١) أي الخلافة .

(٢) الطِّبنُ : العالم الفَطِن بالأمور .

(٣) سيراً سُجُحاً : أي سهلاً .

(٤) لا يُكْلِمُ خشاشُهُ ، أي لا يَجْرَحُ أنف البعير . والخشاش عود يجعل في أنف البعير يشدّ به الزمام .

(٥) ولا يُتَعْتِعُ راكِبُه : أي لا يَلْحقُ به أذى .

(٦) أي شبعانين .

(٧) أي كان لا ياخذ من مالهم قليلاً ولا كثيراً .

(٨) أي كان ياكل من ذلك ما يسكن جوعه .

ألا هَلُمْنَ فَاسْمَعْنَ ، وما عِشْتُنَّ أراكنَّ الدهرُ عَجَباً : إلى أيّ لجأ لجؤوا وأسندوا ، وبأيّ عروة تمسّكوا ، ﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ [الحج : ١٣] .

استبدلوا والله الذُّنَابَى بالقَوَادِم[١] ، والعَجُزَ بالكاهِل ، فرغماً لِمَعَاطِس قوم ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف : ١٠٤] ، ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ١٢] . وَيْحَهُمْ ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يونس : ٣٥] .

أما لَعَمْر إلَهِكُنَّ ، لقد لقحتْ فَنَظِرَةً ريثما تُنْتِجُ[٢] ، ثمّ احتلبوا طِلاعَ القَعْبِ دماً عبيطاً[٣] وذُعافاً مُمْقِراً[٤] ، هنالك يخسر المبطلون ، ويعرفُ التالون غِبَّ ما أسَّسَ الأوّلون ، ثمّ أطيبوا عن أنْفُسِكُم نَفْساً ، وطامنُوا[٥] لِلْفِتْنَة جَاشاً ، وأبْشِروا بِسَيْفٍ صارمٍ ، وبِقَرْحٍ شاملٍ ، واستبدادٍ من الظالمين ، يدع فَيْئَكُم زهيداً ، وجَمْعَكُمْ حصيداً ، فيا حسرةً لكم ، وأنّى بكم وقد عُمِّيَتْ عليكم ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ [هود : ٢٨] . ثمّ أمسكتْ عليها .[٦]

---

(١) الذُّنابى : ما يلي الذنب من جناح الطائر . والقوادم : ما تقدّم منه .

(٢) تُنْتِجُ : تَلِدُ .

(٣) طِلاع القَعب : أي ملؤه . والقعب : القدح الكبير من الخشب . والعبيط من الدم : الخالص الطريّ .

(٤) الذُّعاف : السُّمّ السريع الذي يعجّل القتل . والمُمْقِر : المُرّ .

(٥) طامنُوا : اخْفضوا .

(٦) بلاغات النساء ، ابن طيفور : ٢٩ ، حدّثني هارون بن مُسْلم بن سعدان ، عن الحسن بن علوان ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجها أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه السقيفة وفدك : ١٢٠ ، حدّثنا محمّد بن زكريّا ، قال : حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن المهلبي ، عن عبد الله بن حمّاد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين ، قالت : لمّا اشتدّت بفاطمة بنت رسول الله ﷺ الوجع ... . ⇦

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

١٠٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ ، يقول : هذا في النفقة . يقول : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ ، يقول : لا تبسطها بخير . ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ ، يعني التبذير . ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ ، يقول : يلوم نفسه على ما فات من ماله . ﴿ مَّحْسُورًا ﴾ ، يعني : ذهب ماله كلّه ، فهو محسور .(١)

وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾

١٠٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾ ، قال : بَيِّنَة من الله عزّ وجلّ أنزلها يطلبها وليّ المقتول ، العَقْل ، أو القَوَد ، وذلك السلطان .(٢)

⇦ وأخرجها الوزير منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: ١٣/٤ (الباب الأول كلام للنساء الشرائف ، قول فاطمة ابنة رسول الله ﷺ عند احتضارها) .

(١) تفسير الطبري : ٩٩/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ ، قال : في النفقة ، يقول : لا تمسك عن النفقة . ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ ، يقول : لا تبذّر تبذيراً . ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ ، في عباد الله . ﴿ مَّحْسُورًا ﴾ ، يقول : نادماً على ما فرط منك .

(٢) تفسير الطبري : ١٠٤/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾

١٠٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ ، يقول : لا تَرْم أحداً بما ليس لكَ به علم .(١)

١٠٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال رسولُ الله [ﷺ] : « لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَة حَتَّى يُسْأَلَ : عَنْ عُمْرِه فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ جَسَدِه فِيمَا أَبْلاهُ ، وَعَنْ مَالِه مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ البَيْتِ » .(٢)

⇦ وأخرج الطبري : عن الضحّاك بن مزاحم ، في قوله : ﴿ فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾ ، قال : إنْ شاء عفا ، وإنْ شاء أخذ الدية .

(١) تفسير الطبري : ١١٠/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده الثعلبي في تفسيره : ٩٨/٦ ، عن مجاهد . وهي رواية عطيّة ، عن ابن عبّاس .

(٢) تاريخ الإسلام ، الذهبي : ٢٠٠/١٠ (ترجمة زياد بن المنذر ، أبو الجارود الكوفي) ، قال البخاري : حدّثني عبد الله بن محمّد : حدّثنا محمّد بن عيسى : حدّثنا عمرو بن عامر : حدّثنا عليّ بن قادم ، عن زياد بن منذر ، عن عطيّة ... .

وهو من حديث ابن عبّاس ، أخرجه الثعلبي في قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ [البلد :٦] ، من تفسيره : ٢٠٨/١٠ ، والطبراني - واللّفظ له - في معجمه الكبير : ٨٣/١١ ح ١١١٧٧ (مُسند عبد الله بن عبّاس ، ماروا مجاهد عنه) ، وفي معجمه الأوسط : ١٥٥/٩ ح ٩٤٠٦ (ما رواه عن الهيثم بن خلف الدوري) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَة حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ عُمْرِه فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ جَسَدِه فِيمَا أَبْلاهُ ، وَعَنْ مَالِه فِيمَا أَنْفَقَهُ وَمِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ البَيْتِ » .

ومن حديث أبي ذر ، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٥٩/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَة حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ عِلْمِه مَا عَمِلَ بِه ، وَعَنْ مَالِه مِمَّا اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ البَيْتِ » ، فقيل : يا رسول الله ، ومَن هُم ؟ ، فأومَا بيده إلى عليّ بن أبي طالب . ⇦

قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾

١٠٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ﴾ ، يعني الموت ، يقول : إنْ كنتم الموت أحْيَيْتكم .(١)

١٠٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر : ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ﴾ ، قال : الموت ، لو كنتم الموت لأحْيَيْتكم .(٢)

⇦ ومن حديث أبي بَرْزَةَ الأسْلَميّ ، أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٣٤٨/٢ ح ٢١٩١ (ما رواه عن أحمد بن زهير التستري) ، وأبو سعيد النقّاش في فوائد العراقيين : ٤٩ ح ٣٤ (المسح على الخُفّين) ، والموفّق الخوارزمي - واللّفظ له - في المناقب : ٧٦ ح ٥٩ (الفصل السادس : في محبّة الرسول ﷺ إيّاه وتحريضه على محبّته) ، قال : قال رسول الله ﷺ - ونحن جلوس ذات يوم - : « وَالّذي نَفْسي بيَده ، لا تَزُولُ قَدَمُ عَبْد يَوْمَ القيَامَة حَتّى يَسْألَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أرْبَع : عَنْ عُمْره فيمَا أفْنَاهُ ، وَعَنْ جَسَده فيمَا أبْلاهُ ، وَعَنْ مَاله فيمَا كَسَبَهُ وَفيمَا أنْفَقَهُ ، وَعَنْ حُبّنَا أهْلَ البَيْت » ، فقال له عمر : فما آية حُبّكم من بعدكم ؟ ، قال : فوضع يده على رأس عليّ - وهو إلى جانبه - وقال : « إنّ حُبّي منْ بَعْدي حُبُّ هَذَا » .

(١) تفسير الطبري : ١٢٣/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ١٧٦/٨ ح ١٣ (كتاب الزهد ، كلام ابن عمر) ، ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٣/١٥ ، من طريق ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ، عن ابن عمر ، قال : لو كنتم موتى لأحْيَيْتكم .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤٤/٣ ، عن عطيّة ، عن ابن عمر . ونسب قول ذلك أيضاً إلى سعيد بن جُبَيْر وأبي صالح والحسن وقتادة والضحّاك وغيرهم .

١٠٤١- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عمر ، أنّه كان يقول : يُجاء بالموت يوم القيامة كأنّه كبش أملح حتّى يُجعل بين الجنّة والنار ، فينادي مناد يُسمع أهل الجنّة وأهل النار ، فيقول : هذا الموت قد جِئنا به ونحن مُهلكوه ، فأيْقِنوا يا أهل الجنّة وأهل النار أنّ الموت قد هلك .[١]

١٠٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ ، يقول : سيحرّكونها إليك استهزاءً .[٢]

قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾

١٠٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ ، قال : كان أهل الشرك يقولون : نعبد

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٤/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

والمرفوع من حديث ابن عمر ، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ٢٧٧/١٢ ح ١٣٣٤٦ (مُسند عبد الله بن عمر ، مارواه محمد بن زيد عنه) .

وهو من حديث أنس بن مالك ، أخرجه أبو يعلى في مُسنده : ٢٧٨/٥ ح ٢٨٩٨ ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٨٣/٤ ح ٣٦٧٢ (ما رواه عن صالح بن شعيب البصري) .

ومن حديث أبي هريرة ، أخرجه الحاكم في مستدركه : ٢٦٦/١ ح ٢٨٦ (كتاب الإيمان ، باب يذبح الموت على الصراط) .

سياتي مثله من حديث عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، في سورة مريم ، الآية ٣٩ .

(٢) تفسير الطبري : ١٢٦/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ ، قال : يُحَرِّكون رؤوسهم ، يستهزءون ويقولون متى هو .

الملائكة وَعُزَيراً ، وهم الذين يدعون ، يعني الملائكة والمسيح وَعُزَيراً .[١]

... وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

١٠٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ، قال : هو ما أُري في بيت المقدس ليلة أُسْري به .[٢]

١٠٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ، قال : يقال : إنّ رسول الله ﷺ أُري أنّه دخل مكّة هو وأصحابه ، وهو يومئذ بالمدينة ، فعجّل رسول الله ﷺ السير إلى مكّة قبل الأجل ، فردّه المشركون ، فقالت أُناس : قد رُدَّ رسول الله ﷺ ، وقد كان حدّثنا أنّه سيدخلها ، فكانت رَجْعَتُهُ فِتْنَتَهُمْ .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ١٣٠/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه ابن تيميّة في كتاب الاستغاثة : ٤٤٢/٢ (أقوال المفسّرين في الوسيلة) ، ذَكَرَ العوفيّ في تفسيره ، عن ابن عبّاس ، مثله .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٩/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وذكره الثعلبي بمعناه في تفسيره : ١٠٩/٦ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ، قال : الرؤيا الّتي أريناك في بيت المقدس حين أُسْري به ، فكانت تلك فتنة الكافر .

(٣) تفسير الطبري : ١٤٠/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٠٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ﴾ ، قال : هي شجرة الزقّوم . قال أبو جهل : أيُخَوّفني ابن أبي كبشة بشجرة الزقّوم ، ثمّ دعا بتمر وزبد ، فجعل يقول : زَقِّمْني ، فأنزل الله تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴾ [الصافات : ٦٥] ، وأنزل : ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴾ .(١)

١٠٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا بَلَغَ بَنُو أبِي العَاصَ (٢) ثَلاَثِينَ رَجُلاً اتَّخَذُوا دِينَ الله دَغَلاً (٣) ، وَمَالَ الله دُوَلاً (٤) ، وَعِبَادَ الله خَوَلاً (٥) » .(٦)

⇦ ورواه الصالحي في سبل الهدى والرشاد : ٦٧/٣ (الباب الخامس في كيفية الإسراء برسول الله ﷺ) ، روى ابن مردويه ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره مختصراً .

(١) تفسير الطبري : ١٤٢/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق أبي رجاء ، عن الحسن ، في قوله : ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ﴾ ، فإنّ قريشاً كانوا يأكلون التمر والزبد ، ويقولون : تزقّموا هذا الزقّوم . قال أبو رجاء : فحدّثني عبد القدّوس ، عن الحسن ، قال : فوصفها الله لهم في الصافّات .

(٢) العاص (أبو العاص) بن أميّة بن عبد شمس ، والد الحكم ، ستأتي ترجمته . وقد ذكرنا هذا الحديث لما ورد بأنّ الشجرة الملعونة هم بنو أمية .

(٣) الدَّغَل : الفساد والخداع والريبة .

(٤) الدُّوَل : مفردها دولة ، أي : متداولاً لهذا مرّة ، ولهذا مرّة .

(٥) الخَوَل : الحَشَم والعبيد والإماء .

(٦) المعجم الصغير ، الطبراني : ١٣٥/٢ (باب الياء ، ما رواه عن يوسف بن يعقوب المقرئ) ، حدّثنا يوسف بن يعقوب المقرئ الواسطي إمام مسجد جامعها : حدّثنا زكريّا بن يحيى زحمويه : حدّثنا صالح بن عمر ، عن مُطَرِّف بن طريف ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الحاكم في مستدركه : ٦٧٧/٥ ح ٨٥٢٧ (كتاب الفتن والملاحم ، باب إذا بلغت بنو أُميّة أربعين) ، ⇦

⇦ وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٥٢/٥٧ (ترجمة مروان بن الحكم بن أبي العاص) ، كلاهما من طريق الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ، به سنداً ومتناً .

وله شاهد من حديث أبي ذر الغفاري ، أخرجه الحاكم في مستدركه : ٦٧٧/٥ ح ٨٥٢٥ ، من طريق حَلاّم بن جذل الغفاري ، قال : سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذَا بَلَغَ بَنُو أبي العَاصَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً اتَّخَذُوا مَالَ الله دُوَلاً ، وَعِبَادَ الله خَوَلاً ، ودِينَ الله دَغَلاً » . قال حَلاّم فَأنْكر ذلك على أبي ذر ، فشهد علي بن أبي طالب عليه السلام : إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَا أظَلَّتْ الخَضْرَاءُ ، وَلاَ أقَلَّتْ الغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَة ، أصْدَقَ مِنْ أبِي ذَرّ » وأشْهَدُ أنّ رسول الله ﷺ قاله . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مُسْلم ولم يُخرجاه .

ومن حديث معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عبّاس ، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٥٢/٥٧ (ترجمة مروان بن الحكم بن أبي العاص) ، عن عبد الله بن موهب ، أنّه كان عند معاوية بن أبي سفيان ، فدخل عليه مروان فكلّمه في حاجة ، فقال : اقْض حاجتي يا أمير المؤمنين ، فوالله إنّ مؤونتي لعظيمة ، وإنّي أبو عشرة ، وعمّ عشرة ، وأخو عشرة . فلمّا أدْبَرَ مروان ، وابن عبّاس جالس مع معاوية على السرير ، فقال معاوية : اشهد با لله يا ابن عبّاس ، أما تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال : « إذَا بَلَغَ بَنُو الحَكَم ثَلاَثِينَ ، اتَّخَذُوا مَالَ الله بَيْنَهُمْ دُوَلاً ، وَعِبَادَ الله خَوَلاً ، وَكِتَابَ الله دَغَلاً . فَإذَا بَلَغُوا سِتّةً وَتِسْعِينَ وَأرْبَعْمِائَةَ كَانَ هَلاَكُهُمْ أسْرَعَ مِنْ لَوك تَمْرَة » ، قال ابن عبّاس : اللَّهُمَّ نعم . وذكر حاجة له ، فردّ مروانُ عبدَ الملك إلى معاوية ، وكلّمه فيها ، فلمّا أدْبَرَ عبد الملك ، قال معاوية : أُنشدك بالله يا ابن عبّاس ، أما تعلم أنّ رسول الله ﷺ ذكر هذا ؟ ، وقال : « أبُو الجَبَابِرَة الأرْبَعَة » ، قال ابن عبّاس : اللَّهُمَّ نعم .

ومن حديث أبي هريرة ، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٥٤/٥٧ (ترجمة مروان بن الحكم بن أبي العاص) ، قال : إذَا بَلَغَ بَنُو أبي العَاصَ ثَلاَثِينَ ، كَانَ دِينُ الله دَخَلاً . وفي رواية ابن المقرئ : دَغَلاً ، وَمَالَ الله بَخَلاً ، وَعِبَادَ الله خَوَلاً .

١٠٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا بَلَغَ بَنُو الحَكَمِ [١] ثَلاَثِينَ ، اتَّخَذُوْا دِينَ اللهِ دَخَلاً [٢] ، وَعِبَادَ اللهِ خَوَلاً ، وَمَالَ اللهِ دُوَلاً » .[٣]

١٠٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا بَلَغَ بَنُو أبِي فُلاَنٍ [٤] ثَلاَثِينَ رَجُلاً ، اتَّخَذُوْا مَالَ اللهِ دُوَلاً ، وَدِينَ اللهِ دَخَلاً ، وَعِبَادَ اللهِ خَوَلاً » .[٥]

---

(١) الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي : من مُسْلِمي يوم الفتح .

أخرج ابن الأثير في ترجمة الحكم من أُسْد الغابة : ٤٩/٢ الترجمة ١٢١٧ ، عن جُبَيْر بن مُطعم ، قال : كُنّا مع النبيّ ﷺ فَمَرَّ الحكم بن أبي العاص ، فقال النبيّ ﷺ : « وَيْلٌ لأُمَّتِي مِمَّا فِي صُلْبِ هَذَا » .

(٢) الدَّخَل : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ ﴾ [النحل : ٩٤] ، أي : مكراً وخديعة .

(٣) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٣٨٤/٢ ح ١١٥٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا زكريّا بن يحيى زحمويه : حدّثنا صالح بن عمر ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٦/٨ ح ٧٧٨٥ (ما رواه عن محمود بن محمّد الواسطي) ، وتمّام الرازي في فوائده : ١٥٠/١ ح ٣٤٦ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٥٣/٥٧ (ترجمة مروان بن الحكم بن أبي العاص) ، كلّهم من طريق مُطَرِّف بن طريف ، به سنداً ومتناً . وفي لفظ الطبراني وتمّام : دَغَلاً ، بدل : دَخَلاً .

(٤) غير خفي أنّ قول الراوي : بنو أبي فلان ، تقيّة وحذراً من بني أميّة .

(٥) مُسند أحمد بن حنبل : ٢٥١/١٠ ح ١١٦٩٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا عثمان : حدّثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

ومن طريق أحمد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٥٢/٥٧ (ترجمة مروان بن الحكم بن أبي العاص) ، بالسند والمتن . وفيه : دَغَلاً ، بدل : دَخَلاً .

... وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾

١٠٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ ، قال : الأموال : ما كانوا يُحَرِّمون من أنعامهم .(١)

١٠٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ ، قال : أولاد الزنا .(٢)

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ...﴿٧٠﴾

١٠٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبيه سعد بن جنادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ » .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥٠/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ١١٣/٦ ، من حديث قتادة . وهي رواية العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

وأورده ابن الجوزي في تفسيره : ٤٣/٥ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ١٥١/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن الجوزي : ٤٣/٥ ، وتفسير ابن كثير : ٥١/٣ ، رواه عطيّة ، عن ابن عبّاس . وبه قال سعيد بن جُبَيْر ومجاهد والضحّاك .

(٣) أسد الغابة ، ابن الأثير : ٤٢٤/٢ (ترجمة سعد بن جنادة) ، روى محمّد بن الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن جدّه عطيّة ... .

له شاهد من حديث عبد الله بن عمرو ، عند الطبراني في معجمه الأوسط : ١٦١/٦ ح ٦٠٨٤ (ما رواه عن محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد الحارثي) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ » .

١٠٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا قَاتَلَ أحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبْ الوَجْهَ » .(١)

١٠٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا قَاتَلَ أحَدُكُمْ أخَاهُ فَلْيَجْتَنِبْ الوَجْهَ ، فَإنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِه » .(٢)

---

(١) المصنّف ، عبد الرزّاق الصنعاني : ٤٤٤/٩ ح ١٧٩٥١ (كتاب العقول ، باب ضرب النساء والخدم) ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه أحمد في مُسنده : ٢٩٤/١٠ ح ١١٨٢٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٤٠٠/٢ ح ١١٧٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنّة : ٤٥٥/٢ ح ١٠٢٥ (الردّ على الجهميّة) ، كلّهم من طريق الأعمش ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مُسنده : ٢٨٠ ح ٨٨٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، أخبرنا جعفر بن عون ، أخبرنا الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة ، بالسند ونحو المتن .

وهو من حديث أبي هريرة عند أحمد : ٣٢٧/٢ (مُسند أبي هريرة) ، والبخاري في صحيحه : ٥١١ ح ٢٥٥٩ (كتاب العتق ، باب إذا ضرب العبد فَلْيَتَجَنّب الوجه) ، ومسلم في صحيحه : ١٢١٠/٢ ح ٢٦١٢ (كتاب البر والصلة ، باب النهي عن ضرب الوجه) .

(٢) المنتخب من مُسند عبد بن حميد : ٢٨٣ ح ٩٠٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث : حدّثنا الفضيل بن عياض ، عن سليمان ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن بطّة في الإبانة : ٢٦١/٣ ح ١٩٢ (باب الإيمان بأنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته) ، من طريق سليمان الأعمش ، عن عطيّة ، بالسند والمتن .

أقول : والضمير في قوله : "صورته" يعود إلى آدم عليه السلام ، لا إلى الباري تعالى وتقدّس ، وهو ما زعمته المجسّمة والمشبّهة ، وأنّه تعالى له صورة كصورة آدم. والأوّل هو المروي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام .

أخرج ابن بابويه في كتابه عيون أخبار الرضا : ١١٠/٢ ح ١٢ ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ، إنّ الناسَ يَرْوون : أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « إنّ اللهَ عَزّ وَجَلّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِه » ، فقال : قاتلهم الله ، لقد حذفوا أوّل الحديث : إنّ رسول الله ﷺ مَرَّ برجلين يَتَسَابّان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قَبَّحَ اللهُ وَجْهَكَ ووجه مَن يشبهك ، فقال ﷺ له : « يَا عَبْدَ الله ، لاَ تَقُلْ هَذَا لأخِيكَ فَإنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِه » .

يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾

١٠٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾ ، قال : الإمام : ما عمل وأملى ، فكُتب عليه ، فمن بُعِثَ مُتَّقياً لله جعل كتابه بيمينه ، فقرأه واستبشر ، ولم يُظلم فتيلاً ، وهو مثل قوله : ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر : ٧٩] ، والإمام : ما أملى وعمل .(١)

وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾

١٠٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ ، وذلك أنّ ثقيفاً كانوا قالوا للنبيّ ﷺ : يا رسول الله أجِّلْنا سنة حتّى يُهدى لآلهتنا ، فإذا قبضنا الذي يُهدى لآلهتنا أخذناه ، ثمّ أسْلَمْنا وكسرنا الآلهة ، فَهَمَّ رسول الله ﷺ أن يعطيهم ، وأن

---

(١) تفسير الطبري : ١٥/١٥٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير مختصراً في تفسيره : ٣/٥٣ ، رواه العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وكذا قال أبو العالية والحسن والضحّاك .

وعن عطيّة العوفيّ عن ابن عبّاس ، أورده سيّد طنطاوي في تفسيره الوسيط : ٨/٤٠١ ، ثمّ قال : وهذا القول هو الأرجح لقوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس : ١٢] ، وقال تعالى : ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ [الكهف : ٤٩] ، ويحتمل أنّ المراد بإمامهم : أنّ كلّ قوم بمن يأتمّون به ، فاهل الإيمان ائتمّوا بالأنبياء عليهم السلام ، وأهل الكفر ائتمّوا بائمّتهم في الكفر .

يؤجِّلْهم ، فقال الله : ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ .(١)

إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

١٠٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾ ، يعني : ضعف عذاب الدنيا والآخرة .(٢)

وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾

١٠٥٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، يعني بالقليل يوم أخذهم ببدر ، فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعد .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٣/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ١١٨/٦ ، والطبرسي في تفسيره : ٢٧٧/٦ ، وابن الجوزي في تفسيره : ٤٩/٥ ، كلّهم ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ١٦٤/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة والضحّاك ﴿ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾ ، قالا : عذاب الدنيا وعذاب الآخرة .

(٣) تفسير الطبري : ١٦٦/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ١٩٥/٤ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن السدّي ، قال : القليل ثمانية عشر شهراً .

وذكروا أنّ غزوة بدر كانت بعد ثمانية عشر شهراً من قدوم رسول الله ﷺ المدينة .

أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾

١٠٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ ، قال : غسق اللّيل : بدوّ اللّيل .(١)

١٠٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ، يعني صلاة الصبح .(٢)

١٠٦١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ ، أنّهُ نَهى عَنْ صَلاَةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ حتّى تطلع الشمس ، وعن صلاة بعد العصر حتّى تغرب الشمس .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٢/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ ، بدوّ اللّيل لصلاة المغرب .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٥/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد والضحّاك وابن زيد ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ : صلاة الفجر .

(٣) شرح معاني الآثار ، الطحاوي : ٣٠٤/١ ح ١٨١٨ (كتاب الصلاة ، باب الركعتين بعد العصر) ، حدّثنا أبو بكرة ، قال : حدّثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدّثنا أبو بكر النهشلي ، عن عطيّة العوفيّ ... .

يشهد له حديث عمر بن الخطّاب ، عند الترمذي : ١١٧/١ ح ١٨٣ (أبواب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية الصلاة بعد العصر وبعد الفجر) : أنّ رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد الفجر حتّى تطلع الشمس ، وعن الصلاة بعد العصر حتّى تغرب الشمس . قال الترمذي : حديث عمر حسن صحيح . وفي الباب عن علي ، وابن مسعود ، وعقبة بن عامر ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وسمرة بن جندب ، وعبد الله بن عمرو ، ومعاذ بن عفراء ، والصنابحيّ ولم يسمع من النبيّ ﷺ ، وسلمة بن الأكوع ، وزيد بن ثابت ، وعائشة ، وكعب بن مرّة ، وأبي أمامة ، وعمرو بن عبسة ، ويعلى بن أميّة ، ومعاوية . وهو قول أكثر الفقهاء من أصحاب النبيّ ﷺ ومن بعدهم : أنّهم كرهوا الصلاة ⇦

١٠٦٢- عطيّة العوفيّ ، قال : صلّى ابن عمر ركعتين بعد الفجر ، فقال له رجل : أبَعْدَ صلاة الفجر صلاة ؟ ، قال : لا ، ولكنّي لم أكنْ صَلَّيْتُ ركعتين قبل الفجر .(١)

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾

⇦ بعد صلاة الصبح حتّى تطلع الشمس ، وبعد صلاة العصر حتّى تغرب الشمس . وأمّا الصلوات الفوائت فلا بأس أن تُقْضى بعد العصر وبعد الصبح .

قال الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى في المسائل الناصريات : ١٩٩ (كتاب الصلاة ، المسألة السابعة والسبعون) : ولا بأس بقضاء الفرائض عند طلوع الشمس ، وعند استوائها ، وعند غروبها . هذا صحيح ، وعندنا أنّه يجوز أن يصلّي في الأوقات المنهيّ عن الصلاة فيها كلّ صلاة لها سبب متقدّم ، وإنّما لا يجوز أن يبتدئ فيها النوافل ، ووافقنا على ذلك الشافعي .

(١) الأوسط في السنن ، ابن المنذر : ٢٢٧/٥ ح ٢٧٥٢ (أبواب الركعتين قبل الفجر ، ذكر اختلاف أهل العلم في قضاء ركعتي الفجر) ، حدّثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدّثنا أبو نُعَيْم ، قال : حدّثنا فُضيل يعني ابن مرزوق ، عن عطيّة ... . وبه قال عطاء وطاوُس وابن جُرَيْج ، وروي ذلك عن الشعبي .

له شاهد من حديث قيس بن عمرو ، أخرجه أبو داود في سُننه : ٥٤٩/٢ ح ١٢٦٧ (كتاب الصلاة ، باب من فاتته ركعتي الفجر) ، والترمذي في سُننه : ٢٦٥/١ ح ٤٢٠ (أبواب الصلاة ، باب مَن تفوته الركعتان قبل الفجر) ، وابن خزيمة في صحيحه : ٤٧٤/١ ح ١١١٦ (كتاب الصلاة ، باب الرخصة في أن يصلّي ركعتي الفجر بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس) ، والبيهقي - واللّفظ له - في سُننه الكبرى : ٤٥٦/٢ (أبواب الساعات الّتي تُكره فيها صلاة التطوّع) ، قال : رآني رسول الله ﷺ وأنا أُصلّي ركعتي الفجر بعد صلاة الصبح ، فقال : « مَا هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ يَا قَيْسُ ؟ » ، فقلت : يا رسول الله إنّي لم أكن صلّيت ركعتي الفجر فهما هاتان الركعتان ، فسكت رسول الله ﷺ .

١٠٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ ، يعني بالنافلة أنّها للنبيّ ﷺ خاصّة ، أُمِرَ بقيام اللّيل ، وكُتب عليه .(١)

١٠٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ ، قال : « يُخْرِجُ اللهُ أقْوَاماً مِنْ النّار مِنْ أهْلِ الإيْمَانِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّد ﷺ ، فَذَلِكَ المَقَامُ المَحْمُودُ ، فَيُؤْتَى بِهِمْ نَهْراً يُقَالُ لَهُ الحَيَوَانُ ، فَيُلْقَوْنَ فيهِ فَيُنْبَتُونَ كَمَا يَنْبُتُ التَّقَارِيرِ ، ثُمَّ يُخْرَجُونَ فَيُدْخَلُونَ الجَنَّةَ ، فَيُسَمَّوْنَ فيهَا الجَهَنَّمِيّونَ ، ثُمَّ يَطْلُبُونَ إلَى اللهِ تَعَالَى أنْ يُذْهِبَ عَنْهُمْ هَذَا الاسْمِ ، فَيُذْهِبَهُ عَنْهُمْ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٨/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرجه البيهقي في سُننه الكبرى : ٣٩/٧ (كتاب النكاح ، باب ما وجب عليه من قيام اللّيل) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن . وفيه : ولبث عليه ، بدل : وكُتب عليه .

واورده بمعناه ابن كثير في تفسيره : ٥٤/٣ ، عن العوفيّ ، عن ابن عبّاس . قال ابن كثير : وهو أحد قولي العلماء ، وأحد قولي الشافعي رحمه الله ، واختاره ابن جرير .

(٢) تفسير السمرقندي : ٢٨٠/٢ ، حدّثنا الخليل بن أحمد ، قال : حدّثنا محمّد بن معاوية الأنماطي ، قال : حدّثنا الحسن بن الحسين بن عطيّة العوفيّ ، قال : حدّثنا أبو حنيفة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

واخرجه أبو نُعَيم في حِلْيَة الأوْلياء : ٢٥٣/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، من طريق مِسْعَر ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن .

له شاهد من حديث ابن مسعود عند أحمد في مُسنده : ٢٢١/٤ ح ٤٣٣٧ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « يَكُونُ قَوْمٌ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَكُونُوا ، ثُمَّ يَرْحَمُهُمْ اللهُ فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا ، فَيَكُونُونَ فِي أدْنَى الجَنَّةِ ، فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الحَيَوَانُ ، يُسَمِّيهِمْ أهْلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيُّونَ ، لَوْ ضَافَ أحَدُهُمْ أهْلَ الدُّنْيَا لَفَرَشَهُمْ وَأطْعَمَهُمْ وَسَقَاهُمْ وَلَحَفَهُمْ - وَلاَ أظُنُّهُ إلاَّ قَالَ - : وَلَزَوَّجَهُمْ . قَالَ حَسَنٌ : لاَ يَنْقُصُهُ ذَلِكَ شَيْئاً » .

١٠٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم : « يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ » ، فقال عُكَّاشَةُ رضي الله عنه : يا نَبِيّ الله ، ادع الله تعالى أنْ يجعلني منهم ، قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ » ، فقال رجلٌ آخر : ادع الله تعالى أنْ يجعلني منهم ، فقال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ » ، ثمّ سَكَتَ القوم ساعةً وتحدّثوا ، فقال بعضهم : لو قُلْنا : يا رسول الله ادْع الله أنْ يجعلنا منهم ، فقال : « سَبَقَكُمْ عُكَّاشَةُ وَصَاحِبُهُ . إِنَّكُمْ لَوْ قُلْتُمْ لَقُلْتُ ، وَلَوْ قُلْتُ لَوَجَبَتْ » .(١)

---

(١) المطالب العالية ، ابن حجر : ٧١٣/١٨ ح ٤٦٦٢ (باب صفة الجنّة) ، [قال أبو بكر بن أبي شيبة :] حدّثنا بكر بن عبد الرحمن : حدّثنا عيسى ، عن محمّد بن أبي ليلى ، عن عطيّة ... .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٥٢/١٠ ح ١٨٦٩٧ (كتاب أهل الجنّة ، باب فيمن يدخل الجنّة بغير حساب) ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدريّ . ونسبه إلى البزّار .

وهو من حديث عمران بن حصين ، عند أحمد في مُسنده : ٧٤/١٥ ح ١٩٧٩٩ (حديث عمران بن حصين) ، ومسلم - واللّفظ له - في صحيحه : ١١٨/١ ح ٢١٨ (كتاب الإيمان ، باب كون هذه الأمّة نصف أهل الجنّة) ، قال : قال نَبيّ الله ﷺ : « يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، قَالُوا : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله ؟ ، قَالَ : « هُمْ الَّذِينَ لاَ يَكْتَوُونَ وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ ، فَقَالَ : ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ الله ، ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » .

وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، عند البخاري في صحيحه : ١٣٢٩ ح ٦٥٤٢ (كتاب الرقاق ، باب يدخل الجنّة سبعون ألفاً بغير حساب) ، وعند مُسْلم : ١١٩/١ ح ٢٢٠ (كتاب الإيمان ، باب كون هذه الأمّة نصف أهل الجنّة) .

ومن حديث أبي هريرة ، عند أحمد : ٤٥٦/٢ (مُسند أبي هريرة) ، والبخاري : ١٢٠٤ ح ٥٨١١ (كتاب اللّباس ، باب : البُرُود والحِبَر والشَّمْلَة) ، ومسلم : ١١٩/١ ح ٢٢٠ (كتاب الإيمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنّة بغير حساب) .

وحديث عبد الله بن مسعود ، وأسماء بنت أبي بكر ، عند أحمد : ٤٠٣/١ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، ٣٥٤/٦ (مُسند الأنصار ، حديث أسماء بنت أبي بكر) .

١٠٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ النبيّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ بَعَثَني بالحَقِّ ، لَيَرَيَنَّ النّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ شَيْئاً لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ، وَلاَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، وَلاَ عَبْدٍ صَالِحٍ » .(١)

١٠٦٧- عطيّة العوفيّ ، أنّ أبا سعيد الخدريّ حَدَّثَهُ ، أنّ النبيّ ﷺ قال : « كُلُّ نَبِيٍّ قَدْ أُعْطِيَ عَطِيَّةً فَتَنَجَّزَهَا ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ عَطِيَّتِي لِشَفَاعَةِ أُمَّتِي » .(٢)

١٠٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « قَدْ أعْطَى اللهُ كُلَّ نَبِيٍّ عَطِيَّةً ، فَكُلٌّ قَدْ تَعَجَّلَهَا ، وَإِنِّي أخَّرْتُ عَطِيَّتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي . وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَشْفَعُ لِلْفِئَامِ (٣) مِنْ النَّاسِ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ

---

(١) حِلْيَة الأوْلياء ، أبو نُعَيْم : ٢٥٣/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، حدّثنا أبو أحمد الحافظ محمّد بن محمّد بن أحمد : حدّثنا إبراهيم بن أحمد الفرائضي : حدّثنا سعيد بن محمّد بن زريق : حدّثنا إسماعيل بن يحيى ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٤١٩/٧ ح ٤٥ (كتاب الفضائل ، باب ما أعطى الله تعالى محمّداً ﷺ) ، حدّثنا محمّد بن بشر [: حدّثنا زكريّا بن أبي زائدة] : حدّثنا عطيّة العوفيّ ... .

عن ابن أبي شيبة ، أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مُسنده : ٢٨٣ ح ٩٠٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٢٩٣/٢ ح ١٠١٤ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، بالسند ونحو المتن .

في نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٢٤٤ ح ٣٠٠ (كتاب البعث وأحوال يوم القيامة) ، قال السفاريني في شرحه لعقيدته : قال الحافظ السيوطي : وحديث « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ ... » ، متواتر ، ورد من حديث : أبي هريرة ، أخرجه الشيخان . ومن حديث أنس وجابر ، أخرجهما مُسْلم . وعبد الله بن عمرو وعبادة بن الصامت وأبي سعيد الخدريّ ، أخرجها الإمام أحمد . وعبد الرحمن بن أبي عقيل ، أخرجه البزّار والبيهقي .

(٣) الفئام : الجماعة ، ولا واحد له من لفظه .

لَيَشْفَعُ لِلْقَبِيلَة ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْعُصْبَة ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلثَّلاَثَة وَلِلرَّجُلَيْنِ وَلِلرَّجُلِ » .(١)

١٠٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « إنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتي لَيَشْفَعُ لِلْفِئَام مِنْ النَّاس فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَته ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْقَبِيلَة مِنْ النَّاس فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَته ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلرَّجُلِ وَأَهْلِ بَيْته فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَته » .(٢)

١٠٧٠- عطيّة العوفيّ ، أنّ كعباً الحبر أخذ بيد العبّاس ، فقال : اخْتَبِئْها للشفاعة عندك ، قال : وهل لي شفاعة ؟ ، قال : نعم ، ليس أحدٌ من أهل بيت النبيّ ﷺ إلاّ كانت له شفاعة .(٣)

---

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ٦٥/١٠ ح ١١٠٩١ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا يزيد : أخبرنا زكريّا ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الترمذي - وحسّنه - في سُننه : ٤٦/٤ ح ٢٥٥٦ (أبواب صفة القيامة ، باب ما جاء في الشفاعة) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد : ٥٥٦/٢ ح ٥١٢ (باب ذكر الدليل على صحّة ما أوّلْتُ قوله : يدعو بها) ، كلاهما من طريق زكريّا بن أبي زائدة ، به بنحوه .

(٢) مُسند أحمد بن حنبل : ١٩٩/١٠ ح ١١٥٤٨ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا عثمان بن عمر : أخبرنا مالك بن مغول ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد : ٦٧٥/٢ ح ٦٢٥ (باب ذكر كثرة مَن يشفع له الرجل الواحد من هذه الأمّة) ، من طريق مالك بن مغول ، به بنحوه .

(٣) فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل : ٩٣٧/٢ ح ١٨٠٢ (فضائل العبّاس بن عبد المطّلب عمّ رسول الله ﷺ) ، حدّثني أبو هشام ، قال : حدّثنا ابن فُضيل ، قال : أخبرنا زكريّا ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه أحمد من طريق آخر : ٩٤٤/٢ ح ١٨٢٤ ، حدّثني عُبَيْد الله بن عمر بن ميسرة ، قال : حدّثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطيّة العوفيّ ، فذكر نحوه . ⇦

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾

١٠٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الآية ، قال : يعني بالإدخال : الموت . والإخراج : الحياة بعد الممات .(١)

١٠٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أدخلني القبر مُدخل صدق عند الموت ، وأخرجني من القبر مُخرج صدق عند البعث .(٢)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾

١٠٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ الآية : وذلك أنّ اليهود قالوا للنبيّ ﷺ : أخْبِرْنا ما الروح ؟ ، وكيف تُعَذَّب الروح الّتي في الجسد ، وإنّما الروح من الله عزّ وجلّ ؟ ، ولم يكن نزل عليه فيه شيء ، فلم يُحرْ إليهم شيئاً ، فأتاه جبرئيل عليه السلام ، فقال له : ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، فأخبرهم النبيّ ﷺ بذلك ، فقالوا له : مَن جاءك بهذا ؟ ، فقال لهم النبيّ ﷺ : « جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ » ، فقالوا : والله ما قاله لك إلا عدوٌ لنا ، فأنزل الله تبارك اسمه : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ الآية [البقرة : ٩٧] .(٣)

⇦ وأخرجه الآجرّي بثلاث طرق في كتاب الشريعة : ١٢٥٠/٣ ح ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ (كتاب الإيمان ، باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة) ، وأبو نُعَيْم في حِلْيَة الأوْلياء : ٤٢/٦ (ترجمة كعب الأحبار) ، كلاهما من طريق زكريّا بن أبي زائدة ، به بنحوه .

(١) تفسير الطبري : ١٨٦/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الثعلبي : ١٢٧/٦ .

وأورده الطبرسي في تفسيره : ٢٨٤/٦ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

(٣) تفسير الطبري : ١٩٤/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ... ﴿٩٣﴾

١٠٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ ، يعني : قِطَعاً .(١)

١٠٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ﴾ ، يقول : بيت من ذهب .(٢)

... مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾

١٠٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ ، يعني أنّهم وقودها .(٣)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن مردويه ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، كما في الدر المنثور : ٣٣١/٥ .

وأخرج الطبري : عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنت أمشي مع النبيّ ﷺ ذات يوم ، فمررنا بأناس من اليهود ، فقالوا : يا أبا القاسم ما الرُّوح ؟ فأسْكت . فرأيت أنّه يوحى إليه ، قال : فتنحّيتُ عنه إلى سُباطة ، فنزلت عليه : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ الآية ، فقالت اليهود : هكذا نجده عندنا .

(١) تفسير الطبري : ٢٠١/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد وقتادة ، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس : ﴿كِسَفًا ﴾ ، يعني : قطعاً .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٣/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد وقتادة ﴿بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ﴾ : من ذهب .

(٣) تفسير الطبري : ٢٠٩/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

١٠٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾ ، يقول : كلّما أحرقتهم تَسَعَّر بهم حطَباً ، فإذا أحرقتهم فلم تُبْق منهم شيئاً صارت جمراً تتوهّج ، فذلك خبوّها ، فإذا بُدِّلوا خلقاً جديداً عاودتهم .(١)

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ... ﴿١٠١﴾

١٠٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ ، قال : التسع الآيات البينات : يَدُهُ ، وعصاه ، ولسانه ، والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقُمّل ، والضفادع ، والدم ، آيات مفصّلات .(٢)

... وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾

١٠٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ ، يعني : مغلوباً .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٠/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، مثله .

(٢) تفسير الطبري : ٢١٣/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٨٥١/٩ ، حدّثنا علي بن الحسين : حدّثنا عبد الله بن عبد الملك بن الربيع بن أبي راشد : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس ، فذكر مثله .

(٣) تفسير الطبري : ٢١٨/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ ، يقول : مغلوباً .

١٠٨٠- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ ، قال : مُبَدَّلاً .(١)

١٠٨١- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ ، قال : مُبْتَلىً .(٢)

... فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

١٠٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله تعالى : ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ ، قال : جميعاً .(٣)

... وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾

١٠٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ الآية ، قال : في الدعاء والمسألة .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٩/١٥ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا عبد الله بن موسى ، عن عيسى بن موسى ، عن عطيّة ... .

ورواه الثعلبي في تفسيره : ١٣٩/٦ ، عن عيسى بن موسى ، عن عطيّة العوفيّ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٧٨/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢٠/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

*و*أخرج الطبري في تفسيره : عن مجاهد وقتادة والضحّاك ، قوله تعالى : ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ ، يعني : جميعاً .

(٤) تفسير الطبري : ٢٢٩/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير الثعلبي : ١٤٢/٦ ، قال علي والنخعي ومجاهد وابن مكحول : هي في الدعاء . وبه قال أشعث ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .



وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾

١٠٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ ، يقول : يَهلك كلّ شيء عليها ويبيد .(١)

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾

١٠٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ ، يقول : الذي آتيتك من العلم والسنّة والكتاب أفضل من شأن أصحاب الكهف والرقيم .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤٥/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن إسحاق ﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ ، يعني : الأرض إنّ ما عليها لفان وبائد ، وإنّ المرجع لإليّ ، فلا تأس ، ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٧/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وذكره ابن تيميّة في الجواب الصحيح : ٣٨٤/٥ (فصل في الدلائل القاطعة عند أهل مكّة على صدق الرسول ﷺ) ، عن تفسير العوفيّ ، عن ابن عبّاس . ثمّ قال ابن تيميّة : والأمر على ما ذكره السلف ، فإنّ قصّة أصحاب الكهف هي من آيات الله ، فإنّ مكثهم نياماً لايموتون ثلاثمائة سنة آية دالّة قدرة الله ومشيئته ، وأنّه يخلق ما يشاء ليس كما يقوله أهل الإلحاد ، وهي آية على معاد الأبدان ، كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ﴾ ، ⇦

١٠٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ ، قال : الرقيم : وادٍ بين عُسْفان [١] وأيَلة [٢] دون فلسطين ، وهو قريب من أيَلة .[٣]

١٠٨٧- عطيّة العوفيّ ، قال : الرقيم واد بالشام نحو أيلة .[٤]

⇦ وكان الناس قد تنازعوا في زمانهم : هل تُعاد الأرواح دون الأبدان ؟ . وإخبار النبيّ ﷺ بقصّتهم من غير أن يُعْلِمَهُ بشر آية على نبوّته ، فكانت قصّتهم آية على أصول الإيمان الثلاثة : الإيمان بالله ، واليوم الآخر ، والإيمان برسوله ، ومع هذا فليسوا من آيات الله بعجب بل من آيات الله ما هو أعجب من ذلك .

(١) عُسْفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجُحْفَةِ ومكّة . وقيل : عسفان بين المسجدين وهي من مكّة على مرحلتين . وقيل : عسفان قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلاً من مكّة ، وهي حدّ تهامة . وقيل : عسفان على مرحلتين من مكّة على طريق المدينة والجُحْفَة على ثلاث مراحل . (معجم البلدان : ١٢١/٤)

(٢) أيَلة : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) ، وهي آخر الحجاز وأوّل الشام (معجم البلدان : ٢٩٢/١) .

(٣) تفسير الطبري : ٢٤٧/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير مختصراً في تفسيره : ٧٣/٣ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٣٦٢/٥ ، كلاهما عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٦/٣ .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢٤٧/١٥ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطيّة ، قال : الرقيم واد .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ ، كُنَّا نُحَدِّث أنّ الرقيم : الوادي الذي فيه أصحاب الكهف .

١٠٨٨- عطيّة العوفيّ ، قال : الرقيم ، اسم الجبل .[١]

وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ... ﴿١٧﴾

١٠٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ ، يقول : تميل عن كهفهم يميناً وشمالاً .[٢]

...وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ... ﴿١٨﴾

١٠٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ ، يعني فناءهم . ويقال : الوصيد : الصعيد .[٣]

١٠٩١- عطيّة العوفيّ ﴿ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ ، قال : بِفناء باب الكهف .[٤]

---

(١) تفسير ابن الجوزي : ٧٦/٥ ، أمّا الرقيم ، ففيه ستّة أقوال ... الثالث : اسم الجبل ، قاله الحسن ، وعطيّة .

(٢) تفسير الطبري : ٢٦٣/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، في قوله : ﴿ تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾ ، قال : تميل عن كهفهم ذات اليمين .

(٣) تفسير الطبري : ٢٦٨/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير الثعلبي : ١٦٠/٦ ، قال سعيد بن جُبَيْر : الوصيد : الصعيد ، وهو التراب . وهذه رواية عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٤) الدر المنثور : ٣٧٤/٥ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطيّة ... . ⇦

...قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾

١٠٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ ، قال : يعني عدوّهم .(١)

... فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾

١٠٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ ، يقول : حَسْبُكَ ما قَصَصْتُ عليك ، فلا تُمارِ فيهم .(٢)

... وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

١٠٩٤- عطيّة العوفيّ ، قال : سُئل ابن عبّاس عن قوله تعالى : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ ، قال : ماء غليظ كَدُرْدِيِّ(٣) الزيت .(٤)

⇦ أخرج الطبري في ذيل الآية من تفسيره : ٢٦٧/١٥ ، عن سعيد بن جُبَيْر والحسن وقتادة والضحّاك ، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس ﴿ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ : بالفناء .

(١) تفسير الطبري : ٢٨١/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٨٣/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : بطريقين عن قتادة : ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ ، قال : حَسْبُك ما قصصنا عليك من شأنهم .

(٣) الدُّرْدِيُّ : ما يركد في أسفل كلّ مائع كالأشربة والأدهان .

(٤) كتاب الزهد ، أسد بن موسى : ٢٩ ح ٢٨ (باب ذكر شراب أهل النار) ، حدّثنا أسباط بن محمّد ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة العوفيّ ... . ⇦

فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾

١٠٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : الحُسْبان : العذاب .(١)

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾

١٠٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ ، قال : الكلام الطيّب .(٢)

١٠٩٧- عطيّة العوفيّ ، قال : الباقيات الصالحات ، هي الكلام الطيّب .(٣)

⇦ وأخرجه هنّاد بن السري في كتاب الزهد : ١٨٥/١ ح ٢٨٣ (باب أودية جهنّم وشرابها) ، حدّثنا ابن فُضيل عن مُطَرِّف ، به . وفيه : هو ماء أسود غليظ ... .

وأخرجه الطبري في ذيل الآية من تفسيره : ٢٩٩/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي الدر المنثور : ٣٨٥/٥ ، أخرج ابن أبي شيبة وهنّاد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن عطيّة ، قال : سُئِلَ ابن عبّاس عن المهل ، فذكر مثله .

سيأتي مثله في الآية ٤٥ من سورة الدخان .

(١) تفسير الطبري : ٣٠٩/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة والضحّاك : ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا ﴾ ، أي عذاباً .

(٢) تفسير الطبري : ٣١٨/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الماوردي : ٣١٠/٣ ، الباقيات الصالحات هي الكلام الطيّب . هذا مروي عن ابن عبّاس ، وقاله عطيّة العوفيّ .

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ... ﴿٥٠﴾

١٠٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ ، قال : كان خازن الجِنان ، فسمّي بالجان .(١)

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾

١٠٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [مُلْتقى البحرين] .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٢٤/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

*وا*خرج الطبري في ذيل الآية : عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : كان إبليس من خزنة الجنّة .

(٢) تفسير الطبري : ٣٣٦/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ما بين المعقوفتين فراغ في الأصل ، وأثبتناه من رواية مجاهد عن ابن عبّاس ، كما في الدر المنثور :٣٣٩/٤.

١١٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ ، قال : لمّا ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه مصر ، فلمّا استقرت بهم الدار أنزل الله عليه أنْ ذكّرهم بأيّام الله ، فخطب قومه ، فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة ، وذكّرَهم إذ أنجاهم الله من آل فرعون ، وذكّرَهم هلاك عدوّهم ، وما استخلفهم الله في الأرض ، وقال : كلّم الله نبيّكم تكليماً ، واصطفاني لنفسه ، وأنزل عليَّ محبةً منه ، وآتاكم الله من كلِّ ما سألتموه ، فنبيّكم أفضل أهل الأرض ، وأنتم تقرأون التوراة ، فلم يترك نعمة أنعمها الله عليهم إلاّ ذكرها ، وعرفها إيّاهم ، فقال له رجل من بني إسرائيل : هُمْ كذلك يا نَبيّ الله ، قد عرفنا الذي تقول ، فهل على الأرض أحد أعلم منك يا نَبيّ الله ؟ ، قال : لا ، فبعث الله جبرئيل إلى موسى عليه السلام ، فقال : إنّ الله يقول : وما يدريك أين أضع علمي ؟ بلى إنّ على شط البحر رجلاً أعلم منك ، فقال ابن عبّاس : هو الخضر ، فسأل موسى ربَّه أن يُريه إيّاه ، فأوحى الله إليه أن ائت البحر ، فإنّك تجد على شط البحر حوتاً ، فَخُذْه فادفعه إلى فتاك ، ثمّ الزم شط البحر ، فإذا نسيت الحوت وهلك منك ، فَثَمّ تجد العبد الصالح الذي تطلب ، فلمّا طال سفر موسى نَبيّ الله ونصب فيه ، سأل فتاه عن الحوت ، فقال له فتاه وهو غلامه : ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ ، قال الفتى : لقد رأيت الحوت حين اتَّخَذَ سبيله في البحر سرباً ، فأعجب ذلك موسى فرجع حتّى أتى الصخرة ، فوجد الحوت يضرب في البحر ، ويتبعه موسى ، وجعل موسى يقدّم عصاه يفرج بها عن الماء يتبع الحوت ، وجعل الحوت لا يمسّ شيئاً من البحر إلاّ يبس حتّى يكون صخرة ، فجعل نَبيّ الله يعجب من ذلك

حتّى انتهى به الحوت إلى جزيرة من جزائر البحر ، فلقى الخضر بها فسلّم عليه ، فقال الخضر : وعليك السلام ، وأنّى يكون هذا السلام بهذه الأرض ، ومن أنت ؟ ، قال : أنا موسى ، فقال له الخضر : أصاحب بني إسرائيل ؟ قال : نعم فرحّب به ، وقال : ما جاء بك ؟ ، قال : جئتك ﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ ، ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ ، قال : لا تطيق ذلك ، قال موسى : ﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾ ، قال : فانطلق به وقال له : لا تسألني عن شيء أصنعه حتّى أبيّن لك شأنه ، فذلك قوله : ﴿ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ . فركبا في السفينة يريدان البر ، فقام الخضر فخرق السفينة ، فقال له موسى : ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ .[1]

فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾

١١٠١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ﴾ ، الزكيّة : التائبة .[2]

١١٠٢- عطيّة العوفيّ ، أنّه كان يقرأ : ﴿ زَكِيَّةًۢ ﴾ ، ويقول : تائبة .[3]

---

(١) تفسير الطبري : ٣٤٨/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٩٥/٣ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤١٨/٥ ، كلاهما عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكرا مثله إلى قوله : ﴿ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٥٤/١٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة والحسن والضحّاك ﴿ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ﴾ ، أي تائبة .

(٣) الدر المنثور ، السيوطي : ٤٢٦/٥ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطيّة ... .

فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾

١١٠٣- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ﴾ ، قال : ديناً . ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ ، قال : مودّة ، فأُبْدِلا جارية ولدت نبيّاً .(١)

وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ...﴿٨٢﴾

١١٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ ، قال : كان تحته كنز علم .(٢)

١١٠٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، رفعه : « إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَحْفَظَ الرَّجُلَ المُؤمِنَ فِي وَلَدِه » .(٣)

---

(١) الدر المنثور ، السيوطي : ٤٢٩/٥ ، أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن عطيّة ... .

وفي الدر المنثور : أخرج أبو عُبَيْد وابن المنذر ، عن ابن جُرَيْج ، في قوله : ﴿ خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ﴾ ، قال : إسلاماً . وأخرج ابن المنذر من طريق بسطام بن جميل ، عن عمر بن يوسف في الآية ، قال : أبْدَلَهُما جارية مكان الغلام ، وَلَدَت نبيّين .

(٢) تفسير الطبري : ٨/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٩٨/٣ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله . وكذا قال سعيد بن جُبَيْر . وقال مجاهد : صحف فيها علم .

(٣) أطراف الغرائب والأفراد ، الدارقطني : ٨٨/٥ ح ٤٧٦٧ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطيّة عنه) ، تفرّد به عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

عن الدارقطني أورده السخاوي في المقاصد الحسنة : ٥١٣ ح ١٢٢٧ (حرف الميم) .

عن ابن المنكدر - مُرسلاً - قال : إنّ الله تعالى يحفظ العبد المؤمن في ولده وولد ولده ، ⇦

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾

١١٠٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾: عِلْماً. (١)

١١٠٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾، يعني بالسبب: المَنْزِل. (٢)

⇦ ويحفظه في دويرته وفي دويرات حوله، فما يزالون في حفظ وعافية ما كان بين ظهرانيهم.
أخرجه في ترجمة محمّد بن المنكدر: أبو نُعَيْم - واللّفظ له - في حِلْيَة الأوْلياء: ١٤٨/٣، وابن الجوزي في القصّاص والمذكّرين: ٥١ (ذكر أعيان المذكرين من أهل المدينة)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦٥/٥٦.
ووَصَلَه أبو الشيخ في طبقات المحدّثين بأصبهان: ٧٩/٤ ح ٨٤٦ (ترجمة أبي عبد الله محمد بن نُصير القرشي)، من طريق ابن المنكدر، عن جابر، بنحوه.
وفي الدر المنثور: ٢٣٥/٤، أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عبّاس، قال: إنّ الله يصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده، ويحفظه في ذرّيّته والدويرات حوله، فما يزالون في ستر من الله وعافية.

(١) تفسير الطبري: ١٣/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ....
وأخرج الطبري: عن قتادة وابن زيد والضحّاك، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾، أي عِلْماً.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ....
وأخرج الطبري: عن مجاهد، في قوله: ﴿سَبَبًا﴾، قال: مَنْزِلاً وطريقاً ما بين المشرق والمغرب.
أقول: أخرج الطبري حديث ابن عبّاس ومجاهد ضمن من قرأ: (فَاتَّبَعَ) بوصل الألف، وتشديد التاء، بمعنى: سَلَكَ وسَارَ، كقول القائل: اتَّبعت أثر فلان: إذا قفوته، وسرت وراءه، وهي قراءة عامّة قرّاء المدينة والبصرة. أمّا قراءة عامة قرّاء الكوفة: ﴿فَأَتْبَعَ﴾، بهمز الألف، وتخفيف التاء، بمعنى: لَحِقَ. واختار الطبري الأولى، بقوله: لأنّ ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن مسير ذي القرنين في الأرض الّتي مكّن له فيها، لا عن لحاقه السبب.

حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ ... ﴿٨٦﴾

١١٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ، قال : هي الحمأة .(١)

ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾

١١٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ ، يعني : مَنْزِلاً .(٢)

حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾

١١١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ ، قال : هو سد كان بين صدفين . والصدفان : الجبلان .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٦/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : كان ابن عبّاس يقرأ هذا الحرف : ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ، ويقول : حمأة سوداء تغرب فيها الشمس .

(٢) تفسير الطبري : ١٩/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

تقدّم مثله في الآية ٨٥ ، من هذه السورة .

(٣) تفسير الطبري : ٣٢/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١١١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، قال : كان أبو سعيد الخدريّ يقول : إنّ نَبيّ الله ﷺ ، قال : « لاَ يَمُوتُ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى يُولَدَ لِصُلْبِهِ أَلْفُ رَجُلٍ » ، قال : وكان عبد الله بن مسعود يعجب من كثرتهم ويقول : لا يموت من يأجوج ومأجوج أحد حتّى يولد له ألف رجل من صلبه .(١)

١١١٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ ، قال : هو كأشدّ الحجاب .(٢)

آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ

⇦ وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ ، يقول : بين الجبلين .

(١) تفسير الطبري : ٢٩/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أخرج الطبراني في مُسند عبد الله بن عبّاس من معجمه الكبير : ٢٨٩/١١ ح ١٢٠٣٤ ، من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال ، في حديث : « إِنَّ بَنِي آدَمَ كَثِيرٌ ، وَإِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ، وَإِنَّهُ لا يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى يَرَى لِصُلْبِهِ أَلْفُ رَجُلٍ ، وَفِيهِمْ وَفِي أشباههِمْ جُنَّةٌ لَكُمْ » .

وأخرج عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره : ٢٩/٢ ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : ما يموت الرجل من يأجوج ومأجوج حتّى يولد له مِنْ صُلْبِه ألفُ رجل ، وإنّ من ورائهم لثلاث أُمَم ما يعلم عددهم إلاّ الله : منسك وتاويل وتاريس .

(٢) تفسير الطبري : ٣١/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾

١١١٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾، قال: قطع الحديد.(١)

١١١٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾، قال: القطر: النحاس.(٢)

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾

١١١٥- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾، أنّ النبيّ ﷺ قال: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدْ الْتَقَمَ الصُّورَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ».(٣)

١١١٦- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدْ الْتَقَمَ الصُّورَ وَأَصْغَى سَمْعَهُ وَحَنَى جَبْهَتَهُ يَنْتَظِرُ

---

(١) تفسير الطبري: ٣١/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد وقتادة وأبي صالح، ومن طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس: ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾، أي: قطع الحديد.

(٢) تفسير الطبري: ٣٤/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد والضحّاك وقتادة ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾، يعني النحاس.

(٣) تفسير عبد الرزّاق الصنعاني: ١٧٥/٢، أخبرنا الثوري، عن الأعمش، عن العوفيّ ... .

وعن عبد الرزّاق أخرجه أحمد بن حنبل في مُسنده: ٢٣٠/١٠ ح ١١٦٣٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ)، بسنده ومتنه سواء.

مَتَى يُؤمَرُ بِالنَّفْخِ » ، قالوا : يا رسول الله : كيف نقول ؟ ، قال : « قُولُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا » .(١)

١١١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ (٢) قَدْ الْتَقَمَ القَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ يَسْتَمِعُ مَتَى يُؤمَرُ فَيَنْفُخُ فِيهِ » ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : فكيف نقول ؟ قال : « تَقُولُونَ : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا » .(٣)

---

(١) العظمة ، أبو الشيخ الأصبهاني : ٨٥١/٣ ح ٣٩٦ (صفة إسرافيل عليه السلام وما وكّل به) ، أخبرنا ابن أبي عاصم : حدّثنا أبو طالب الجرجاني : حدّثنا موسى بن أعين ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . وعن عمران ، عن عطيّة ... .

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة : ١٢٣١/٦ ح ٢١٨٢ (باب وجوب الإيمان بالجنّة ، سياق ما روي عن النبيّ في الصور والحشر) ، من طريق عمران ، عن عطيّة العوفيّ .

وأخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة : ٨٥٤/٣ ح ٣٩٧ ، والذهبي في تذكرة الحفّاظ : ٥٥٣/٢ (ترجمة محمّد بن عبد الرحيم العدوي البغدادي) ، كلاهما من طريق عمّار الدهني ، عن عطيّة العوفيّ ، به .

وأخرجه أبو نُعَيْم في حِلْيَة الأوْلياء : ١٣٠/٧ (ترجمة سفيان الثوري) ، من طريق الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ، به .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٥٧٦/٤ (ترجمة محمّد بن الهيثم بن حماد بن واقد) ، عن سعد الطائي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد . وعن إدريس الأودي ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس ، أو أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، مثله .

(٢) القَرْن : هو الصُّور الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى .

(٣) تفسير الطبري : ٣٨/١٦ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا ابن فُضيل ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... . وحدّثنا أبو كُرَيْب والحسن بن عرفة ، قالا : حدّثنا أسباط ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ ﷺ ، مثله .

وأخرجه الحاكم في مستدركه : ٧٧٤/٥ ح ٨٧٢٠ (كتاب الأهوال ، باب ينتظر صاحب الصور متى يؤمر) ، من طريق مُطَرِّف بن طريف ، عن عطيّة ، بالسند والمتن . ⇦

⇦ وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه : ١٩٩/١ ح ٣٥٣ ، من طريق ليث ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، بالسند والمتن .

ورواه عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ وزيد بن أرقم .

فحديث أبي سعيد الخدريّ : أخرجه ابن المبارك في مُسنده : ٥٥ ح ٩٠ ، وفي كتابه الزهد : ٥٥٧ ح ١٥٩٧ ، وأحمد في مُسنده : ٤٤٧/١٤ ح ١٩٢٤٢ (حديث زيد بن أرقم) ، والترمذي في سُننه : ٤٢/٤ ح ٢٥٤٨ (أبواب صفة القيامة ، باب ما جاء في الصور) ، والدولابي في الكنى والأسماء : ٧٧/٢ ح ٢٠٢٤ (مَن كنيته أبو العلاء) ، كلّهم من طريق أبي العلاء خالد بن طَهْمَان ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، به .

وأخرجه الحميدي في مُسنده : ١٩/٢ ح ٧٧١ (أحاديث أبي سعيد الخدريّ) ، وسعيد بن منصور في سُننه : ١١١٨/٣ ح ٥٤٤ (تفسير سورة آل عمران : الآية ١٧٣) ، وابن راهويه في مُسنده : ٤٦٤/١ ح ٥٤٠ (مُسند أبي هريرة) ، وأحمد في مُسنده : ٢٥/١٠ ح ١٠٩٨٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وعبد بن حميد في المنتخب من مُسنده : ٢٧٩ ح ٨٨٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والترمذي - وحسّنه - في سُننه : ٥٠/٥ ح ٣٢٩٤ (كتاب التفسير ، سورة الزمر) ، وأبو نُعَيْم في حِلْيَة الأوْلِياء : ٣١٢/٧ (ترجمة سفيان بن عيينة) ، كلّهم من طريق مُطَرِّف بن طريف عن عطيّة العوفيّ ، عنه به .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٢٨٥/٢ ح ٢٠٠٠ (ما رواه عن أحمد بن دُكَين المصري) ، من طريق عمّار الدهني ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، به .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ٣٨/١٦ ، من طريق حَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ ، عنه ، به .

وأخرجه البيهقي في شُعَبِ الإيمان : ٣٠٩/١ ح ٣٥٢ (الباب الثامن في حشر الناس ، فصل في كيفية انتهاء الحياة الأولى) ، من طريق عمران البارقي عن عطيّة العوفيّ ، عنه ، به .

وأخرجه أبو نُعَيْم في حِلْيَة الأوْلِياء : ١٠٥/٥ (ترجمة عمرو بن قيس الملائي) ، من طريق عمرو بن قيس عن عطيّة العوفيّ ، عنه ، به .

أمّا حديث زيد بن أرقم : فأخرجه أحمد في مُسنده : ٤٤٧/١٤ ح ١٩٢٤١ (حديث زيد بن أرقم) ، والطبراني في معجمه الكبير : ١٩٥/٥ ح ٥٠٧٢ (مُسند زيد بن أرقم ، ماروا عطية العوفي عنه) ، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن : ١٢٨٣/٦ ح ٧١٩ (باب ما جاء في النفخ في الصور) ، كلّهم من طريق أبي العلاء خالد بن طَهْمَان عن عطيّة العوفيّ ، عنه ، به .

١١١٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ القَرْنَ وَحَنَى الجَبْهَةَ ، وَأَصْغَى بِالأُذُنِ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفُخَ ، وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ مِنىً اجْتَمَعُوا عَلَى القَرْنِ عَلَى أَنْ يَقِلُّوهُ مِن الأَرْضِ ، مَا قَدَرُوْا عَلَيْهِ » ، قال : فَأَبْلَسَ أصحاب رسول الله ﷺ ، وشَقَّ عليهم ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « قُولُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا » .(١)

١١١٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ صَاحِبَيْ الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا ، أَوْ فِي أَيْدِيهِمَا ، قَرْنَانِ يُلاَحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ » .(٢)

١١٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : ذَكَرَ رسول الله ﷺ صاحبَ الصّور ، فقال : « عَنْ يَمِينِهِ جِبْرِيلُ ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ » .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٩/١٦ ، حدّثني يعقوب ، قال : حدّثنا شعيب بن حرب ، قال : حدّثنا خالد أبو العلاء ، قال : حدّثنا عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ٣٨/١٦ ، من طريق مالك بن مغول ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

(٢) سُنن ابن ماجة : ١٤٢٨/٢ ح ٤٢٧٣ (كتاب الزهد ، باب ذكر البعث) ، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدّثنا عبّاد بن العوام ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

(٣) مُسند أحمد بن حنبل : ٣٤/١٠ ح ١١٠١١ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا أبو معاوية : حدّثنا الأعمش ، عن سعد الطائي ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الدوري في جزء قراءات النبيّ : ٦٩ ح ١٨ ، وأبو داود في سُننه : ١٧١٧/٤ ح ٣٩٩٩ (كتاب الحروف والقراءات) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٤٧٨/٢ ح ١٣٠٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وأبو الشيخ في كتاب العظمة : ٨٠٩/٣ ح ٣٧٧ (ذكر ميكائيل عليه السلام) ، والحاكم في مستدركه : ٦٥٤/٢ ح ٣١٠٢ (كتاب التفسير ، سورة البقرة) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنّة والجماعة : ١٢٣٢/٦ ح ٢١٨٣ (باب وجوب الإيمان بالجنّة ، سياق ما روي عن النبيّ في الصور والحشر) ، كلّهم من طريق سعد الطائي ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن .

... فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

١١٢١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن نبيّ الله ﷺ أنّه قال : « مَنْ يُرَائِي ، يُرَائِي اللهُ بِهِ . وَمَنْ يُسَمِّعْ ، يُسَمِّعْ اللهُ بِهِ » .(١)

---

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٨/١٠ ح ١١٢٩٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا معاوية : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الترمذي في سُننه : ١٨/٤ ح ٢٤٨٨ (كتاب الزهد ، باب ماجاء في الرياء والسمعة) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٢٣/٢ ح ١٠٥٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٨٣/٦ ح ٥٨٦٥ (ما رواه عن محمّد بن محمّد بن عُقْبَة الشيباني الكوفي) ، كلّهم من طريق فراس ، عن عطيّة ، به بنحوه .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٢٦٧/٨ ح ١١٥ (كتاب الزهد ، كلام الحسن البصري) ، وابن ماجة في سُننه : ١٤٠٧/٢ ح ٤٢٠٦ (كتاب الزهد ، باب الرياء والسمعة) ، كلاهما من طريق محمّد بن أبي ليلى ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

وهو من حديث جُندب عند البخاري في صحيحه : ١٣٢١ ح ٦٤٩٩ (كتاب الرقاق ، باب الرياء والسمعة) ، ومسلم : ١٣٦١/٢ ح ٢٩٨٧ (كتاب الزهد ، باب مَن أشْرَكَ في عمله غير الله) ، قال النبيّ ﷺ : « مَنْ سَمَّعَ ، سَمَّعَ اللهُ بِهِ . وَمَنْ يُرَائِي ، يُرَائِي اللهُ بِهِ » .

وحديث ابن عبّاس عند مُسْلم : ١٣٦١/٢ ح ٢٩٨٦ ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَمَّعَ ، سَمَّعَ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ » .

وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾

١١٢٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾، يعني بالموالي: الكلالة الأولياء أن يرثوه، فوهب الله له يحيى.[1]

...وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾

١١٢٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: يعني بالعِتِي: الكِبَر.[2]

قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾

١١٢٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾، قال: ثلاث ليال متتابعات.[3]

---

(١) تفسير الطبري: ٥٩/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن أبي صالح، في قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾، قال: خاف موالي الكلالة.

(٢) تفسير الطبري: ٦٤/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن الضحّاك، في قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: هو الكبر.

(٣) تفسير الطبري: ٦٧/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾

١١٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَزَكَوٰةً ﴾ ، قال : بركة . ﴿ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ : طُهْر فلم يعمل بذنب .(١)

١١٢٦- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَزَكَوٰةً ﴾ ، قال : الزكاة : الدِّين .(٢)

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾

١١٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ ، قال : مكانا أظلّتها الشمس أنْ يراها أحد منهم .(٣)

١١٢٨- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ ، قال : مشرقة داره الّتي تظلّها الشمس .(٤)

فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾

١١٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ ،

---

(١) تفسير ابن كثير : ١٢٠/٣ .

وأخرج الطبري ذيل الحديث في تفسيره : ٧٣/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) القطع والائتناف ، النحاس : ٣٥١ .

(٣) تفسير الطبري : ٧٥/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٤) تفسير الماوردي : ٣٦١/٣ .

قال : مكاناً نائياً .[١]

فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾

١١٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ ﴾ ، قال : ناداها جبرائيل ولم يتكلّم عيسى حتّى أتت قومها .[٢]

١١٣١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ ، قال : السري : النهر الذي كان تحت مريم حين ولدته كان يجري يسمّى سريّاً .[٣]

وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ

(١) تفسير الطبري : ٨٠/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن مجاهد ، في قوله : ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ ، قال : قاصياً .

في لسان العرب : قَصا المَكانُ يَقْصُو قُصُوّاً : بَعُدَ . وكلُّ شيء تَنَحَّى عن شيء فقد قَصا يَقْصُو قُصُوّاً فهو قاصٍ . وقَصَوْت عن القوم تباعدت .

(٢) تفسير الطبري : ٨٦/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ١١٧/٣ ، قال العوفيّ وغيره ، عن ابن عبّاس ، مثله . وكذا قال سعيد بن جُبَيْر والضحّاك وعمرو بن ميمون والسدّي وقتادة : أنّه الملك جبريل عليه الصلاة والسلام ، أي ناداها من أسفل الوادي .

(٣) تفسير الطبري : ٨٨/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ ، وهو نهر عيسى .

مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾

١١٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ ، قال : كان جذعاً يابساً ، فقال لها : هُزّيه ﴿ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ .(١)

١١٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ ، قال : يعني بالصوم : الصمت .(٢)

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾

١١٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، يرفعه ، قال : « إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَة أُتِيَ بِالمَوْت كَالكَبْشِ الأَمْلَحِ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الجَنَّة وَالنَّار ، فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ فَرَحاً لَمَاتَ أَهْلُ الجَنَّة ، وَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ حُزْناً لَمَاتَ أَهْلُ النَّار » .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٩٠/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن أبي نَهيك في الآية ، قال : كانت نخلة يابسة .

(٢) تفسير الطبري : ٩٤/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : بطريقين عن أنس بن مالك في هذه الآية : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ ، قال : صَمْتاً .

(٣) سُنن الترمذي : ٩٦/٤ ح ٢٦٨٣ (أبواب صفة الجنّة ، باب ما جاء في خلود أهل الجنّة وأهل النار) ، حدّثنا سفيان بن وكيع : أخبرنا أبي ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... . قال الترمذي : هذا حديث حسن .

وأخرجه عبد الله بن المبارك في مُسنده : ٧٤ ح ١٢٣ ، وأبو نُعَيْم في حِلْية الأولياء : ١٨٤/٨ (ترجمة عبد الله بن المبارك) ، كلاهما من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند ونحو المتن . وفي سنديهما : عن أبي سعيد أظنّه رفعه . ⇦

قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾

١١٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ ، قال : اجتنبني سالماً قبل أنْ يُصيبَكَ منّي عقوبة .(١)

١١٣٦- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ ، قال : سالماً .(٢)

⇦ وله متابع من طريق أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٣٣/١٠ ح ١١٠٠٨ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والبخاري - واللّفظ له - في صحيحه : ٩٧١ ح ٤٧٣١ (كتاب التفسير ، سورة مريم) ، ومسلم : ١٣٠٦/٢ ح ٢٨٤٩ (كتاب الجنّة ، باب النار يدخلها الجبّارون) ، والترمذي - وصحّحه - في سُننه : ٣٧٦/٤ ح ٥١٦٥ (أبواب تفسير القرآن ، تفسير سورة مريم) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُؤْتَى بالمَوْت كَهَيْئَة كَبْش أمْلَحَ ، فَيُنَادي مُنَاد : يَا أهْلَ الجَنَّة ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا المَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ . ثُمَّ يُنَادي ، يَا أهْلَ النَّار ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذا المَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ، فَيُذْبَحُ . ثُمَّ يَقُولُ : يَا أهْلَ الجَنَّة ، خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ . وَيَا أهْلَ النَّار ، خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ ، وَهَؤُلاَء في غَفْلَة أهْلُ الدُّنْيَا ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

وقد تقدّم الحديث برواية عطيّة ، عن ابن عمر ، في سورة الإسراء ، الآية ٥١ .

(١) تفسير الطبري : ١١٥/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٢٣/٣ ، قال علي بن أبي طلحة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله .

واختاره الطبري ، بقوله : وأولى القولين بتأويل الآية عندي قول مَن قال : معنى ذلك : واهجرني سويّاً ، سلماً من عقوبتي ، لأنّه عقيب قوله : ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ ، وذلك وعيد منه له إنْ لم ينته عن ذكر آلهته بالسوء أن يرجمه بالقول السيّء ، والذي هو أولى بأن يتبع ذلك التقدّم إليه بالانتهاء عنه قبل أن تناله العقوبة ، فأمّا الأمر بطول هَجْره فلا وجه له .

(٢) تفسير الطبري : ١١٥/١٦ ، حدّثنا ابن بشار ، قال : حدّثنا يحيى بن كثير بن درهم أبو غسان ، قال : حدّثنا قرة بن خالد ، عن عطيّة الجدلي ... .

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾

١١٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ ، قال : رُفِعَ إلى السماء السادسة ، فمات فيها .(١)

... وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾

١١٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : إنّما السجدة على مَن سَمعها .(٢)

فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾

١١٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي عبيدة(٣) ، في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ ، قال نهرٌ في جهنّم .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ١٢١/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٢٦/٣ ، عن العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وهكذا قال الضحّاك بن مزاحم .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٤٥٧/١ ح ١٠ (كتاب الصلاة ، مَن قال السجدة على مَن جلس لها ومن سمعها) ، حدّثنا وكيع ومحمّد بن بشر ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن المنذر في الأوسط : ٢٨٣/٥ ح ٢٨٧٧ (أبواب سجود القرآن ، ذكر سجود مَن حضر القارئ لسجوده) ، من طريق مِسْعَر ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : إنّما السجدة لِمَن سمعها .

وأورده الجصّاص في أحكام القرآن : ٤٧/٥ (سورة مريم) ، روى عطيّة عن ابن عمر ، وسعيد بن جُبَيْر وسعيد بن المسيب ، قالوا : السجدة على مَن سمع .

(٣) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي .

(٤) حِلْيَة الأولياء ، أبو نُعَيْم الأصبهاني : ٢٠٦/٤ (ترجمة أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود) ، حدّثنا أبو محمّد بن حيّان : حدّثنا محمّد بن علي بن الجارود : حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو خالد الأحمر ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة ... . ⇦

﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾

١١٤٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، إلى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، قال: احتبس جبرائيل عن النبيّ ﷺ، فَوَجَدَ رسولُ الله ﷺ من ذلك وحزن، فأتاه جبرائيل فقال: يا محمّد ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.(١)

١١٤١- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿بَيْنَ أَيْدِينَا﴾: الآخرة. ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾: من الدنيا.(٢)

⇦ أقول: وهو حديث مرسل، والموصول أخرجه أسد بن موسى في كتاب الزهد: ٢٢ ح ١٢ (باب: ذكر أودية جهنّم)، وهنّاد بن السري في الزهد: ١٨٣/١ ح ٢٧٦ (باب أودية جهنّم وشرابها)، والطبراني في معجمه الكبير: ٢٢٧/٩ ح ٩١٠٧ (مُسند عبد الله بن مسعود)، كلّهم من طريق أبي عبيدة، عن أبيه عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، قال: نهرٌ في جهنم.

وأخرجه - بزيادة - المروزي في تعظيم قدر الصلاة: ٣٩ ح ٣٥ (باب في تعظيم قدر الصلاة، الوعيد على من أضاعها)، والحاكم - وصحّحه - في مستدركه: ١٢٧/٣ ح ٣٤٧٠ (كتاب التفسير، سورة مريم)، والبيهقي في البعث والنشور: ٢٧٣ ح ٤٧٠ (باب ماجاء في أودية جهنّم)، كلّهم من طريق أبي عبيدة، عن أبيه عبد الله بن مسعود، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، قال: نهرٌ في جهنّم، بعيد القعر، خبيث الطعم.

(١) تفسير الطبري: ١٣٠/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن الضحّاك، في قوله: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، قال: احتبس عن نَبيّ الله ﷺ حتّى تكلّم المشركون في ذلك، واشتدّ ذلك على نَبيّ الله، فأتاه جبرائيل، فقال: اشتدّ عليك احتباسنا عنك، وتكلّم في ذلك المشركون، وإنّما أنا عبد الله ورسوله، إذا أمرني بأمر أطعته ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، يقول: بقول ربّك.

(٢) تفسير الطبري: ١٣١/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: ⇦

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾

١١٤٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾، يعني: القعود، وهو مثل قوله: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨].(١)

١١٤٣- عطيّة العوفيّ: ﴿جِثِيًّا﴾، قال: بُروكاً على الرُّكَب.(٢)

ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾

١١٤٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾، يقول: أيُّهُم أشدُّ للرحمن معصية، وهي معصيته في الشرك.(٣)

١١٤٥- عطيّة العوفيّ: ﴿عِتِيًّا﴾، قال: كُفْراً.(٤)

⇦ حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن قتادة والضحّاك، في قوله: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾: من الآخرة. ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾: من الدنيا.

(١) تفسير الطبري: ١٣٤/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الماوردي: ٣٨٣/٣.

في لسان العرب: جَثَا يَجْثُو ويَجْثِي جُثُوّاً وجُثِيّاً: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها.

(٣) تفسير الطبري: ١٣٥/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج: من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾، يقول: عصياً.

(٤) تفسير الماوردي: ٣٨٣/٣.

أخرج الطبري في تفسيره: ١٣٥/١٦، عن مجاهد، قوله: ﴿عِتِيًّا﴾، قال: كُفْراً.

وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾

١١٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ ، يعني البَرّ والفاجر ، ألم تسمع إلى قول الله تعالى لفرعون : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [هود : ٩٨] ، وقال : ﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [مريم : ٨٦] ، فسمّى الورود في النّار دخولاً ، وليس بصادر .(١)

١١٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ قَوْماً مِنْ النّارِ بَعْدَمَا لاَ يَبْقَى مِنْهُمْ فِيهَا إلاَّ الوُجُوهُ فَيُدْخِلَهُمْ الجَنَّةَ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٣٧/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٣٢/٣ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله .

وأخرج الطبري : عن ابن عبّاس ، أنّه خاصم نافع بن الأزرق ، فقال ابن عبّاس : الورود : الدخول ، وقال نافع : لا ، فقرأ ابن عبّاس : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٩٨] ، أورود هو أم لا ؟ ، وقال : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ ، أورود هو أم لا ؟ ، أمّا أنا وأنت فسندخلها ، فانظر هل نخرج منها أم لا ؟ وما أرى الله مُخْرِجك منها بتكذيبك ، قال : فضحك نافع .

(٢) المنتخب من مُسند عبد بن حميد : ٢٨٤ ح ٩٠٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، أخبرنا عُبَيْد الله بن موسى ، عن عيسى بن موسى ، عن عطيّة ... .

أخرج ابن أبي شيبة في مصنّفه : ١٠٣/٨ ح ٧٦ (كتاب ذكر النار ، ذكر ما أعدّ لأهل النار) ، وأحمد في مُسنده : ٣٩/١٠ ح ١١٠٢٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والطبري في ذيل الآية من تفسيره : ١٤٢/١٦ ، عن سليمان بن عمرو بن عبد العُتْواري ، أحد بني ليث ، وكان يتيماً في حجر أبي سعيد ، قال : سمعت أبا سعيد ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ⇦

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾

١١٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ ، قال : المقام : المسكن . والنديّ : المجلس والنعمة والبهجة الّتي كانوا فيها ، وهو كما قال الله لقوم فرعون ، حين أهلكهم وقصّ شأنهم في القرآن ، فقال : ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الدخان : ٢٥-٢٧] ، فالمقام : المسكن والنعيم . والندي : المجلس والمجمع الذي كانوا يجتمعون فيه ، وقال الله فيما قصّ على رسوله في أمر لوط إذ قال : ﴿ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [العنكبوت : ٢٩] ، والعرب تسمّي المجلس : النادي .(١)

⇦ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ ، عَلَيْه حَسَكٌ كَحَسَك السَّعْدَان ، ثُمَّ يَسْتَجيزُ النَّاسُ ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَجْرُوحٌ به ، ثُمَّ نَاجٍ وَمُحْتَبَسٌ به مَنْكُوسٌ فيهَا . فَإِذَا فَرَغَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ القَضَاء بَيْنَ العِبَاد ، يَفْقِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالاً كَانُوا مَعَهُمْ في الدُّنْيَا ، يُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِمْ ، وَيُزَكُّونَ بِزَكَاتِهِمْ ، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ ، وَيَحُجُّونَ حَجَّهُمْ ، وَيَغْزُونَ غَزْوَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَيْ رَبَّنَا ، عِبَادٌ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا في الدُّنْيَا ، يُصَلُّونَ صَلاَتَنَا ، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا ، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا ، وَيَحُجُّونَ حَجَّنَا ، وَيَغْزُونَ غَزْوَنَا ، لا نَرَاهُمْ ؟ ، فَيَقُولُ : اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْهُمْ فَاخْرِجُوهُ ، قَالَ : فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمْ النَّارُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَزْرَتْهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشَ الوُجُوهَ ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا قَدْ طَرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ ... . » واللّفظ لأحمد .

(١) تفسير الطبري : ١٤٥/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق أبي ظبيان ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ ، قال : المقام : المنزل . والنديّ : المجلس .

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾

١١٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ ، الأثاث : المال . والرئي : المنظر .(١)

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾

١١٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّ رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يطلبون العاص بن وائل السهمي بدَيْن ، فأتوه يتقاضونه ، فقال : ألَستم تزعمون أنّ في الجنّة فضّة وذهباً وحريراً ، ومن كلّ الثمرات ؟ ، قالوا : بلى ، قال : فإنّ موعدكم الآخرة ، فوالله لأوتينّ مالاً وولداً ، ولأوتينّ مثل كتابكم الذي جئتم به ، فضرب الله مثله في القرآن ، فقال : ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٤٧/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن أبي معاذ ﴿ أَحْسَنُ أَثَٰثًا ﴾ ، يعني : المال . ﴿ وَرِءْيًا ﴾ ، يعني : المنظر الحسن .

(٢) تفسير الطبري : ١٥١/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ١٣٥/٣ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله . وهكذا قال مجاهد وقتادة وغيرهم إنّها نزلت في العاص بن وائل .

وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾

١١٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ ، يقول : يكونون عليهم قرناء .(١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾

١١٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ ، تحرّضهم على محمّد وأصحابه .(٢)

وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾

١١٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾ ، يقول : لقد جئتم شيئاً عظيماً ، وهو المُنكر من القول .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥٥/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن قتادة ، في قوله : ﴿ ضِدًّا ﴾ ، قال : قرناء في النار .

(٢) تفسير ابن كثير : ١٣٧/٣ .

في لسان العرب : الأزُّ : التَّهييجُ والإغراءُ . وأزَّهُ يَؤُزُّهُ أزّاً : أغْراهُ وهَيَّجَهُ . وأزَّهُ : حَثَّه .

(٣) تفسير الطبري : ١٦٢/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾ ، يقول : قولاً عظيماً .

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾

١١٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ ، قال : الوُدّ من المسلمين في الدنيا ، والرزق الحسن واللّسان الصادق .[1]

١١٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : قال النبيّ ﷺ لعلي : « يَا أَبَا الحَسَنِ ، قُلْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً ، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدّاً ، وَاجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً » ، فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ . قال : لا تلقى رجلاً إلاّ وفي قلبه حُبٌّ لِعَلِي بن أبي طالب عليه السلام .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٦/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن مجاهد ، في قوله : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ ، قال : محبّة في المسلمين في الدنيا .

(٢) تفسير فرات الكوفي : ٢٥٢/١ ح ٣٤٤ ، حدّثني جعفر بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا نصر بن مزاحم العطّار المنقري ، عن الفضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

عن فرات أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ٤٧٤/١ ح ٥٠٤ ، بسنده ومتنه . وفيه : لا تلقى رجلاً مؤمناً .

وهو من حديث البراء بن عازب ، أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدّثين بأصبهان : ٣٦٤/٢ ح ٢٩١ (ترجمة صالح بن سهل بن المنهال) ، والثعلبي في ذيل الآية من تفسيره : ٢٣٣/٦ ، والقرطبي في تفسيره : ١٦١/١١ ، وابن مردويه الأصبهاني في تفسيره ، والطبراني في الجزء الذي جمعه من أحاديث حمزة الزيات - كما ذكر ذلك الزيلعي في تخريج أحاديث تفسير الكشاف : ٣٤١/٢ .

ومن حديث أبي جعفر الباقر ، في تفسير أبي حمزة الثمالي : ٢٤٣ ح ٢٠٠ . ⇦

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾

١١٥٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾، يقول: لتنذر به قوماً ظلمة.[1]

١١٥٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾، قال: فُجّاراً.[2]

⇦ وفي الدر المنثور: ٢٨٧/٤، أخرج الطبراني وابن مردويه، عن ابن عبّاس، قال: نزلت في علي بن أبي طالب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾، قال: محبّة في قلوب المؤمنين.

(١) تفسير الطبري: ١٦٧/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واخرج الطبري: عن ابن زيد، في قوله: ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾، قال: الألدّ: الظَّلوم، وقرأ قول الله: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

(٢) تفسير ابن كثير: ١٤١/٣. قال العوفيّ، عن ابن عبّاس، فذكره. وكذا روى ليث بن أبي سليم، عن مجاهد.

سُورَةُ طٰهٰ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾

١١٥٨- عطيّة العوفيّ ﴿ طه ﴾، يعني : يا رجل .[١]

١١٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ ، فإنّ قومه قالوا : لقد شقي هذا الرجل بربّه ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ طه ﴾ ، يعني : يا رجل ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ .[٢]

وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾

١١٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ ، يعني بأخفى : ما لم يعمله ، وهو عامله . وأمّا السر فيعني : ما أسرّ في نفسه .[٣]

---

(١) رواه ابن كثير في تفسيره : ١٤١/٣ ، من حديث سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس . ونسبه إلى مجاهد وعكرمة وسعيد بن جُبَيْر وعطاء ومحمّد بن كعب وأبي مالك وعطيّة العوفيّ والحسن وقتادة والضحّاك والسدّي وابن أبزي .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٠/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٧٥/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس : السر : ما أسرَّ الإنسان في نفسه . وأخفى : ما لا يعلم الإنسان ممّا هو كائن .

فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

١١٦١- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس : قوله : ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ ، يعني الأرض المقدّسة ، وذلك أنّه مَرَّ بواديها لَيْلاً فَطَوَاه - يُقال : طَوَيْتُ وادي كذا ، وكذا طَوَى من اللّيل - وارتفع إلى أعلى الوادي ، وذلك نَبِيّ الله موسى ﷺ .[1]

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾

١١٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ ، قال : ﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [الأعراف : ١٨٧] .[2]

وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾

١١٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴾ ، يقول : أُشدد به ظهري .[3]

---

(١) تفسير الطبري : ١٨٢/١٦ ، حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي عن أبيه ... .

قال الطبري في معناه : إنّك بالوادي المُقَدّس طويته ، فعلى هذا القول من قولهم طوى مصدر خرج من غير لفظه ، كأنّه قال : طويت الوادي المقدس طُوىً .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٧/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٠٠/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

١١٦٤- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾ ، قال : ظهري .[١]

... وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ... ﴿٣٩﴾

١١٦٥- عطيّة العوفيّ ، قال : جعل عليه مَسْحَةً مِنْ جَمالٍ لا يكاد يصبر عنه مَن رآه .[٢]

... وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾

١١٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾ ، قال : ابتليت بلاءً .[٣]

١١٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾ ، يقول : لقد جئت لميقات يا موسى .[٤]

---

(١) الدر المنثور ، السيوطي : ٥٦٧/٥ ، أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير الثعلبي : ٢٤٤/٦ .

عن عطيّة العوفيّ ، أورده أبو حيّان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط : ٢٢٧/٦ ، والقرطبي في تفسيره : ١٩٦/١١ ، والشنقيطي في تفسيره المسمى أضواء البيان : ٩/٣ .

أقول : وفي تفسير القرطبي والشنقيطي : قال ابن عطيّة ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه عن الثعلبي ، ففيه تصريح بأنّه عطيّة العوفيّ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٠٦/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ فُتُونًا ﴾ ، قال : بلاءً ، إلقاؤه في التابوت ، ثمّ في البحر ، ثمّ التقاط آل فرعون إيّاه ، ثمّ خروجه خائفاً .

(٤) تفسير الطبري : ٢١٠/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

اَذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾

١١٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴾ ، يقول : ولا تضعفا في ذكري .(١)

قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾

١١٦٩- عطيّة العوفيّ : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ ، يعني صورته .(٢)

١١٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ ، يعني : هدى بعضهم إلى بعض ، ألّف بين قلوبهم ، وهداهم للتزويج أن يزوّج بعضهم بعضاً .(٣)

قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾

١١٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ عَلَىٰ قَدَرٍ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ ، قال : موعد .

(١) تفسير الطبري : ٢١١/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴾ ، يقول : لا تضعفا في ذكري .

(٢) تفسير الثعلبي : ٢٤٧/٦ .

واورده القرطبي في تفسيره : ٢٠٤/١١ ، وابن قيم الجوزية في شفاء العليل : ١٨٦ (الباب الرابع عشر ، فصل في الهداية العامّة) ، كلاهما عن عطيّة ومقاتل .

(٣) تفسير الطبري : ٢١٥/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

﴿النَّاسُ ضُحًى﴾، فإنّه يوم زينة يجتمع الناس إليه ويحشر الناس له.[١]

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا...﴿٨٦﴾﴾

١١٧٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾، يقول: حزيناً. وقال في الزخرف: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥] يقول: أغضبونا، والأسف على وجهين: الغضب، والحزن.[٢]

﴿قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ ... قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾﴾

١١٧٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾، فهو ما كان مع بني إسرائيل مِن حُلِيِّ آل فرعون، يقول: خطئونا بما أصبنا مِن حُلِيِّ عدوّنا.[٣]

---

(١) تفسير الطبري: ٢٢١/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري: ٢٤٤/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن السدّي ﴿أَسِفًا﴾، قال: حزيناً.

(٣) تفسير الطبري: ٢٤٧/١٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... . ⇦

١١٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَقَذَفْنَهَا ﴾ ، يعني زينة القوم حين أمرنا السامري لمّا قبض قبضة من أثر جبرائيل عليه السلام ، فالقى القبضة على حُلِيّهم فصار عجلاً جسداً له خوار ﴿ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾ ، الذي انطلق يطلبه . ﴿ فَنَسِىَ ﴾ ، يعني : نسي موسى ، ضَلَّ عنه فلم يهتد له .(١)

... وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾

١١٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : فقال له موسى : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ ، يقول : الذي أقمت عليه . ﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ﴾ ، فحرقه ثمّ ذراه في اليَمِّ ، واليَمّ : البحر .(٢)

خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾

١١٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴾ ،

⇦ وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ أَوْزَارًا ﴾ ، قال : أثقالاً . وقوله : ﴿ مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ ﴾ ، قال : هي الحُلِيّ الّتي استعاروا من آل فرعون ، فهي الأثقال .

(١) تفسير الطبري : ٢٥٠/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ فَنَسِىَ ﴾ ، قال السامري : موسى نسي ربّه عندكم . وعن الضحّاك ، قال : نسي موسى ربّه فاخطاه ، وهذا العجل إله موسى .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٧/١٦ ، ٢٥٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ : الذي أقمت عليه .

يعني بذلك : ذنوبهم .[١]

لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾

١١٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾ ، يقول : لا ترى فيها ميلاً ، والأمت : الأثر مثل الشراك .[٢]

... وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾

١١٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ، يعني : همس الأقدام ، وهو الوطئ .[٣]

وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾

١١٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ ،

---

(١) تفسير الطبري : ٢٦٠/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٦٤/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واختاره الطبري - بعد إيراده أقولاً في معنى العوج - قال : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَن قال : عنى بالعوج : الميل ، وذلك أنّ ذلك هو المعروف في كلام العرب .

(٣) تفسير الطبري : ٢٦٥/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ، قال : وطء الأقدام .

يعني بعنت : استسلموا لي .[١]

١١٨٠- عطيّة العوفيّ ، ﴿ وَعَنَتِ ﴾ ، قال : استسلمت .[٢]

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ﴾

١١٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ ، يقول : أنا قاهر لكم اليوم ، آخذكم بقوّتي وشدّتي ، وأنا قادر على قهركم وهضمكم ، فإنّما بيني وبينكم العدل ، وذلك يوم القيامة .[٣]

﴿ ... وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾

١١٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ ، يعني : لا تعجل حتّى نُبَيِّنَهُ لك .[٤]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٦٨/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن زيد ، في قوله : ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ ، قال : أستاسرت الوجوه للحيّ القيوم ، صاروا أسارى كلّهم له ، قال : والعاني : الأسير .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٢٧/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٧٠/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ ، قال : يقول الله يوم القيامة : لا آخذكم بقوّتي وشدّتي ، ولكن العدل بيني وبينكم ، ولا ظلم عليكم .

(٤) تفسير الطبري : ٢٧٢/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١١٨٣- عطيّة العوفيّ ، قال : لا تُلْقه إلى الناس قبل أن يأتيك بيان تأويله .[١]

وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾

١١٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ ، يقول : لم نجد له حفظاً .[٢]

١١٨٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ ، قال : حفظاً .[٣]

١١٨٦- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ ، قال : حفظاً لما أمرته .[٤]

⇦ وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ ، قال : لا تُتْله على أحد حتّى نُبَيِّنَه لك .

(١) تفسير الماوردي : ٤٢٩/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٤/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن مندة في الردّ على الجهميّة : ٤٨ ح ٢٠ (باب في قول الله عزّ وجلّ : وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ) ، أخبرنا خيثمة بن سليمان : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن .

وأخرج الطبري : عن ابن زيد ، في قوله : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ ، قال : العزم : المحافظة على ما أمره الله تبارك وتعالى بحفظه والتمسّك به .

(٣) تفسير الطبري : ٢٧٤/١٦ ، حدّثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدّثنا هاشم بن القاسم ، عن الأشجعي ، عن سفيان ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة ... .

(٤) تفسير الطبري : ٢٧٤/١٦ ، حدّثني أبو السائب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وحدّثنا عبّاد بن محمّد ، قال : حدّثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة ، مثله .

وأخرجه ابن سمعون في أماليه : ٢٢٩ ح ٢٢٨ ، من طريق عمرو بن قيس ، عن عطيّة العوفيّ ، به .

في الدر المنثور : ٦٠٤/٥ ، أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن عطيّة ، مثله .

١١٨٧- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ ، قال : رأياً ، وقيل : جزماً .[١]

وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾

١١٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ ، يقول : لا يُصيبك حَرٌّ ولا أذىً .[٢]

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾

١١٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ ، يقول : كلّ مال أعطيته عبداً من عبادي قَلَّ أو كثر ، لا يتّقيني فيه ، لا خير فيه ، وهو الضنك في المعيشة . ويقال : إنّ قوماً ضُلّالاً أعرضوا عن الحق وكانوا أولي سعة من الدنيا مُكثرين ، فكانت معيشتهم ضنكاً ، وذلك أنّهم كانوا يرون أنّ الله عزّ وجلّ ليس بمخلف لهم معايشهم من سوء ظنّهم بالله ، والتكذيب به ، فإذا كان العبد يكذب بالله ، ويسيء الظنّ به ، اشتدّت عليه معيشته ، فذلك الضنك .[٣]

---

(١) تفسير الثعلبي : ٢٦٣/٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٧/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ ، قال : لا يصيبك فيها عطش ولا حرّ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٨١/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ٢٦٥/٦ ، وابن كثير في تفسيره : ١٦٨/٣ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

... وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾

١١٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ ، قال : آناء اللّيل : جوف اللّيل .(١)

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ... ﴿١٣٢﴾

١١٩١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ حين نزلت ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ ، كان يجيء نَبيّ الله ﷺ إلى باب عليّ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول : « الصَّلاَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ » ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٩٠/١٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٦٥/٢ ، أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [آل عمران : ١١٣] ، قال : جوف اللّيل .

(٢) طبقات المحدّثين بأصبهان ، أبو الشيخ الأصبهاني : ١٤٩/٤ ح ٩١٥ (ترجمة أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن الخطّاب الغبري) ، حدّثنا محمّد بن الفضل ، قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان ، قال : حدّثنا الكرماني بن عمرو ، قال : حدّثنا [أبو حماد سالم بن عبد الله الكوفي] ، قال : حدّثنا عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الحاكم الحسكاني في مكانين من شواهد التنزيل : ٤٦/٢ ح ٦٦٧ ، ١٣٤/٢ ح ٧٦٦ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٣٦/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلاهما من طريق سالم بن عبد الله أبو حمّاد الكوفي ، بالسند والمتن سواء .

وأخرجه بمثله ابن مردويه وابن النجار ، عن أبي سعيد الخدريّ . ذكره السيوطي في ذيل الآية من الدر المنثور : ١١٣/٤ .

١١٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن نَبيّ الله ﷺ ، قال : لما نزلت هذه الاية : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ ﴾ ، قال : كان يجيء إلى باب عليّ تسعة أشهر كلّ صلاة غداة ويقول : « الصَّلاَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ » ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .(١)

١١٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ : أنّ رسول الله ﷺ جاء إلى باب عليّ أربعين صباحاً ، بعد ما دخل على فاطمة ، فقال : « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، الصَّلاَةُ رَحِمَكُمُ اللهُ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ » .(٢)

---

(١) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٤٧/٢ ح ٦٦٨ ، أخبرنا أبو سعيد الجرجاني ، قال : أخبرنا أبو الحسين الحجّاجي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يوسف الهاروني بدمشق ، قال : أخبرنا جعفر بن محمّد بن الحسين الجعفي ، قال : حدّثنا إسماعيل بن صبيح ، قال : حدّثنا أبو حمّاد سالم الصيرفي ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الموفّق الخوارزمي في المناقب : ٦٠ ح ٢٩ (الفصل الخامس : في بيان أنّ عليّاً من أهل البيت عليه السلام) ، عن أبي سعيد الخدريّ ، مثله .

في الدر المنثور : ١٩٩/٥ ، أخرج ابن مردويه ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، قال : شَهِدْنا رسول الله ﷺ تسعة أشهر ، يأتي كلّ يوم باب عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند وقت كلّ صلاة ، فيقول : « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، الصَّلاَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ » ، كلّ يوم خمس مرّات .

(٢) المعجم الأوسط ، الطبراني : ١١١/٨ ح ٨١٢٧ (ما رواه عن موسى بن هارون) ، حدّثنا موسى بن هارون : حدّثنا إبراهيم بن حبيب الكوفي - يعرف بابن الميتة - : حدّثنا عبد الله بن مُسْلم الملائي ، عن أبي الجحاف ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ٤٥/٢ ح ٦٦٦ ، والموفّق الخوارزمي في ⇦

١١٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : جاء رسول الله ﷺ أربعين صباحاً إلى باب عليّ بعد ما دخل بفاطمة ، فقال : « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، الصَّلاَةُ رَحِمَكُمْ اللهُ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبْتُمْ ، وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ » .(١)

١١٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : لمّا دخل عليّ بفاطمة جاء النبيّ ﷺ أربعين صباحاً إلى بابها فيقول : « أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبْتُمْ ، وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ » .(٢)

⇦ المناقب : ٦٠ ح ٢٨ (الفصل الخامس : في بيان أنّ عليّاً من أهل البيت عليهم السلام) ، كلاهما من طريق أبي الجحاف ، بالسند والمتن سواء .

(١) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٤٤/٢ ح ٦٦٥ ، أخبرنا أبو بكر الحارثي ، قال : أخبرنا أبو الشيخ ، قال : حدّثنا عيسى بن محمّد الوسقندي ، قال : حدّثنا الفضل بن يوسف القصباني الكوفي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن حبيب الرمّاني ، قال : حدّثنا عبد الله بن مُسْلم الملائي ، عن أبي الجحاف ، عن عطيّة ... .

في الدر المنثور : ١٩٩/٥ ، أخرج ابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : لمّا دخل علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام جاء النبيّ ﷺ أربعين صباحاً إلى بابها يقول : « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، الصَّلاَةُ رَحِمَكُمْ اللهُ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبْتُم ، أنا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُم » .

(٢) فضائل فاطمة عليها السلام ، ابن شاهين : ٢٩ ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن الحرّاني ، قال : حدّثنا يعقوب بن يوسف الضبّي : حدّثنا نصر بن مزاحم : حدّثنا عبد الله بن مُسْلم الملائي : حدّثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وهو من حديث زيد بن أرقم ، أخرجه ابن ماجة في سُننه : ٥٢/١ ح ١٤٥ (المقدّمة ، باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام) ، والترمذي في سُننه : ٣٦٠/٥ ح ٣٩٦٢ (أبواب المناقب ، ما جاء في فضل فاطمة عليها السلام) ، والحاكم في مستدركه : ١٣٠/٤ ح ٤٧٦٨ (كتاب معرفة الصحابة ، باب مبغض أهل ⇦

وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾

١١٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « الهَالِكُ فِي الفَتْرَةِ وَالمَعْتُوهُ وَالمَوْلُودُ ، قَالَ : يَقُولُ الهَالِكُ فِي الفَتْرَةِ : لَمْ يَأْتِنِي كِتَابٌ وَلاَ رَسُولٌ ، ثُمّ تَلاَ هَذه الآيَات : ﴿ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ ﴾ الآية ، وَيَقُولُ المَعْتُوهُ : لَمْ تَجْعَلْ لِي عَقْلاً أَعْقِلُ بِه خَيْراً وَلاَ شَرّاً ، وَيَقُولُ المَوْلُودُ : رَبِّ لَمْ أُدْرِكْ الحُلُمَ ، قَالَ : فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ ، فَيُقَالُ : رِدُوهَا ، أَوْ ادْخُلُوهَا ، قَالَ : فَيَرِدُهَا أَوْ يَدْخُلُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ سَعِيداً لَوْ أَدْرَكَ العَمَلَ ، قَالَ : وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ شَقِيّاً لَوْ أَدْرَكَ العَمَلَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : إِيّايَ عَصَيْتُمْ ، فَكَيْفَ بِرُسُلِي بِالغَيْبِ أَتَتْكُمْ ؟ » . قال محمّد بن جعفر : « إِيّايَ عَصَيْتُمْ ، فَكَيْفَ لَوْ أَتَتْكُمْ رُسُلِي » .[1]

⇦ البيت يدخل النار ولو صلّى وصام) ، والطبراني في معجمه الكبير : ٤٠/٣ ح ٢٦١٩ ، ٢٦٢٠ (أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب) ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين : « أنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُم ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُم » .

ومن حديث أبي هريرة ، عند أحمد في مُسنده : ٢٨٦/٩ ح ٩٦٥٩ (مُسند أبي هريرة) ، والحاكم في مستدركه : ١٣٠/٤ ح ٤٧٦٧ (كتاب معرفة الصحابة ، باب مبغض أهل البيت يدخل النار ولو صلّى وصام) ، قال : نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : « أنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُم ، وسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُم » .

(١) مُسند ابن الجعد : ٣٠٠ ح ٢٠٣٨ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، حدّثنا أحمد بن منصور : حدّثنا الحسن الأشْيَب ومحمّد بن جعفر - واللّفظ للأشيب - عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبري في ذيل الآية من تفسيره : ٢٩٥/١٦ ، وابن أبي حاتم مختصراً في تفسيره : ٢٩٨٤/٩ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنّة والجماعة : ٦٦٦/٤ ح ١٠٧٦ (سياق ما فُسّر من الآيات وما روي من السنّة في إثبات القَدَر) ، وابن عبد البَرّ القرطبي في التمهيد : ١٢٧/١٨ ، ⇦

⇦ (ذكر الأخبار الّتي احتجّ بها من أوجب امتحان أطفال المشركين في الآخرة)، وابن قيم الجوزية في أحكام أهل الذمّة : ٦٥١/٢ (فصل أولاد المشركين والمذاهب العشرة فيهم، المذهب العاشر أنّهم يمتحنون في الآخرة)، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، بالسند ونحو المتن.

وله شاهد من حديث معاذ بن جبل، عند الطبراني في معجمه الكبير : ٨٣/٢٠ ح ١٥٨ (مُسند معاذ بن جبل)، وفي مُسند الشاميين : ٢٥٧/٣ (مُسند يونس بن ميسرة)، عن نَبيّ الله ﷺ قال : « يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَة بالمَمْسُوحِ عَقْلاً، وَبالهَالك في الفَتْرَة، وَبالهَالك صَغيراً، فَيَقُولُ المَمْسُوحُ عَقْلاً : يَا رَبِّ، لَوْ آتَيْتَني عَقْلاً مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عَقْلاً بأسْعَدَ بعَقْله منّي، وَيَقُولُ الهَالكُ صَغيراً : يَا رَبِّ، لَوْ آتَيْتَني عُمْراً مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عُمْراً بأسْعَدَ منْ عُمْره منّي، وَيَقُولُ الهَالكُ في الفَتْرَة : يَا رَبِّ، لَوْ جَاءَني منْكَ رَسُولٌ مَا كَانَ بَشَرٌ أتَاهُ منْكَ عَهْدٌ بأسْعَدَ بعَهْدكَ منّي، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى : فَإنّي آمُرُكُمْ بأمْر أفَتُطيعُوني ؟، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ وَعزَّتكَ يَا رَبّ، فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَادْخُلُوا جَهَنَّمَ - وَلَوْ دَخَلُوهَا لَمَا تَضُرُّهُمْ شَيْئاً - فَيَخْرُجُ عَلَيْهِمْ فَرَائضُ منَ النَّار يَظُنُّونَ أنَّهَا قَدْ أهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ منْ شَيْء، ثُمَّ يَأمُرُهُمُ الثَّانيَةَ فَيَرْجعُونَ كَذَلك، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : خَلَقْتُكُمْ بعلْمي، وَإلَى علْمي تَصيرُونَ، فَتَأخُذُهُمُ النَّارُ ».

وقد تقدّم نحو الحديث في سورة الإسراء : الآية ١٥.

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾

١١٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس قوله : ﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ ، يعني مَن نزل به العذاب في الدنيا ممّن كان يعصي الله من الأُمم .(١)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

١١٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا قُلْتُ وَلاَ قَالَ القَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٢/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٣١٤/٤ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن الربيع في الآية ، قال : كانوا إذا أحسّوا بالعذاب وذهبت عنهم الرسل من بعد ما أنذروهم فكذّبوهم ، فلمّا فقدوا الرسل وأحسّوا بالعذاب أرادوا الرجعة إلى الإيمان وركضوا هاربين من العذاب ، فقيل لهم : لا تركضوا . فعرفوا أنّه لا محيص لهم .

(٢) التوحيد ، ابن بابويه : ١٨ ح ١ (باب ثواب الموحّدين) ، حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدّثني أبوعمران العجلي ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، قال : حدّثنا أبو العلاء الخفّاف ، قال : حدّثنا عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن بابويه في كتابه ثواب الأعمال : ٢٢ ح ٩ (ثواب مَن قال : لا إله إلاّ الله) ، بالسند والمتن .

شاهده من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن عمرو بن العاص ، عند الترمذي في سُننه : ٢٣١/٥ ح ٢٦٥٥ (كتاب الدعوات ، باب في دعاء يوم عرفة) ، أنّ النبيّ ﷺ ⇦

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾

١١٩٩- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾، يقول: يعلم ما قدّموا وما أضاعوا من أعمالهم. ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾، يقول: ولا تشفع الملائكة إلاّ لمن رضي الله عنه.(١)

١٢٠٠- عطيّة العوفيّ، قوله: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾، ما قدّموا: ما عملوا. وما أخّروا: يعني: يعلم ما لم يعملوا.(٢)

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾

١٢٠١- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ الآية، يقول: كانتا ملتصقتين، فرفع السماء ووضع الأرض.(٣)

⇦ قال: « خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ».

ومن حديث طلحة بن عُبَيْد الله بن كريز [مُرسلاً]، عند مالك في الموطا: ٢١٤/١ ح ٣٢ (كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء)، وعبد الرزّاق في مصنّفه: ٣٧٨/٤ ح ٨١٢٥ (كتاب المناسك، باب فضل أيّام العشر)، أنّ رسول الله ﷺ، قال: « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ».

(١) تفسير الطبري: ٢٣/١٧، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الماوردي: ٤٤٣/٣.

(٣) تفسير الطبري: ٢٥/١٧، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... . ⇦

١٢٠٢- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾ ، قال : كانت السماء رتقاً لا تمطر ، والأرض رتقاً لا تنبت ، ففتق السماء بالمطر ، وفتق الأرض بالنبات ، وجعل مِن الماء كُلَّ شيءٍ حَيٍّ ، أفلا يؤمنون ؟ .(١)

أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾

١٢٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ ، يقول : ولا هم منّا يُجارون ، وهو قوله : ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ [المؤمنون : ٨٨] ، يعني الصاحب ، وهو الإنسان يكون له خفير ممّا يخاف ، فهو قوله : ﴿ يُصْحَبُونَ ﴾ .(٢)

⇦ وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ ، قال : كانتا ملتصقتين . ومن طريق الضحّاك ، عن ابن عبّاس ، قال : كانتا ملتزقتين .

(١) تفسير الطبري : ٢٦/١٧ ، حدّثني الحسين بن علي الصدائي ، قال : حدّثنا أبي ، عن الفضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم : ٣٠٥/٢ ح ٢١٥٨ (الجزء الخامس عشر) ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، به سنداً ومتناً .

وفي تفسير ابن كثير : ١٧٨/٣ ، قال عطيّة العوفيّ ، فذكره مختصراً .

وأخرج الطبري : عن ابن زيد في الآية ، قال : كانت السماوات رتقاً لا ينزل منها مطر ، وكانت الأرض رتقاً لا يخرج منها نبات ، ففتقهما الله ، فأنزل مطر السماء ، وشقّ الأرض فأخرج نباتها ، وقرأ : ﴿ فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٤١/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير الثعلبي : ٢٧٦/٦ ، وتفسير ابن كثير : ١٨٠/٣ ، قال عطيّة ، عن ابن عبّاس : يُجَارُون . ⇦

وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾

١٢٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ ، إلى آخر الآية ، وهو كقوله : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ [الأعراف : ٨] ، يعني بالوزن : القسط بينهم بالحق في الأعمال الحسنات والسيئات ، فمن أحاطت حسناته بسيئاته ثقلت موازينه ، يقول : أذهبت حسناته سيئاته ، ومن أحاطت سيئاته بحسناته فقد خفّت موازينه وأُمّه هاوية ، يقول : أذهبت سيئاته حسناته .(١)

قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾

١٢٠٥- عطيّة العوفيّ ، قال : لمّا أُلقي إبراهيم في النار قعد فيها ، فأرسلوا إلى ملكهم فجاء ينظر متعجباً ، فطارت منه شرارة فوقعت على إبهام رجله ، فاشتعل كما تشتعل الصوفة .(٢)

⇦ واختاره الطبري ، بقوله : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَن قال : هذا القول الذي حكيناه عن ابن عبّاس ، وأنّ ﴿ هُم ﴾ ، من قوله : ﴿ وَلَا هُم ﴾ ، من ذكر الكفّار ، وأنّ قوله : ﴿ يُصْحَبُونَ ﴾ ، بمعنى : يُجَارُون يُصحَبون بالجوار ، لأنّ العرب محكيٌّ عنها : أنا لك جارٌ من فلان وصاحب ، بمعنى : أُجيرك وأمنعك ، وهم إذا لم يصحبوا بالجوار ، ولم يكن لهم مانع من عذاب الله مع سخط الله عليهم ، فلم يصحبوا بخير ولم ينصروا .

(١) تفسير الطبري : ٤٤/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ٦٤١/٥ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطيّة ... .
وعن عطيّة العوفيّ أورده ابن كثير في تفسيره : ١٨٤/٣ .

وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

١٢٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، يعني مكّة ، ونزول إسماعيل البيت ألا ترى أنّه يقول : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٦] .(١)

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾

١٢٠٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ ، يقول : ووهبنا له إسحاق ولداً ، ويعقوب ابن ابنه نافلة .(٢)

١٢٠٨- عطيّة العوفيّ ، قال : النافلة : ولد الولد .(٣)

وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾

١٢٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ ، يقول : كنّا لما حكما

---

(١) تفسير الطبري : ٦٢/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واورده ابن كثير في تفسيره : ١٨٥/٣ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله .

(٢) تفسير الطبري : ٦٣/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير ابن كثير : ١٨٦/٣ ، قال عطاء ومجاهد وعطيّة وابن عبّاس وقتادة والحكم بن عتيبة : النافلة : ولد الولد .

شاهدين . وذلك أنّ رجلين دخلا على داود ، أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم ، فقال صاحب الحرث : إنّ هذا أرسل غنمه في حرثي ، فلم يبق من حرثي شيئاً . فقال له داود : اذهب فإنّ الغنم كلّها لك فقضى بذلك داود . ومرّ صاحب الغنم بسليمان ، فأخبره بالذي قضى به داود ، فدخل سليمان على داود فقال : يا نَبِيّ الله إنّ القضاء سوى الذي قضيت . فقال : كيف ؟ ، قال سليمان : إنّ الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه في كلّ عام ، فله من صاحب الغنم أنْ يبيع من أولادها وأصوافها وأشعارها حتّى يستوفي ثمن الحرث ، فإنّ الغنم لها نسل في كلّ عام . فقال داود : قد أصبت ، القضاء كما قضيت . فَفَهَّمَها اللهُ سليمان .[1]

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾

١٢١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ ﴾ ، إلى آخر الآيتين ، فإنّه لمّا مَسَّهُ الشيطان بنصب وعذاب ، أنساه الله الدعاء أنْ يدعوه فيكشف ما به من ضرّ ، غير أنّه كان يذكر الله كثيراً ، ولا يزيده البلاء في الله إلاّ رغبةً وحُسْنَ إيمان . فلمّا انتهى الأجل ، وقضى الله أنّه كاشف ما

---

(١) تفسير الطبري : ٦٨/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة والزهري ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ﴾ ، قال : نفشت غنمٌ في حرث قوم - قال الزهري : والنفش لا يكون إلاّ ليلاً - فقضى داود أن يأخذ الغنم ، فَفَهَّمَها اللهُ سليمان ، قال : فلمّا أخبر بقضاء داود ، قال : لا ، ولكن خذوا الغنم ، ولكم ما خرج من رسلها وأولادها وأصوافها إلى الحول .

به من ضُرّ أذن له في الدعاء ، ويسّره له ، وكان قبل ذلك يقول تبارك وتعالى : لا ينبغي لعبدي أيّوب أنْ يدعوني ثمّ لا أستجيب له ، فلمّا دعا استجاب له ، وأبدله بكلّ شيء ذهب له ضعفين ، رَدَّ إليه أهله ومثلهم معهم ، وأثنى عليه فقال : ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص : ٤٤] .(١)

وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾

١٢١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ ، يقول : غضب على قومه .(٢)

١٢١٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّه كان في بني إسرائيل مَلِكٌ ، وكان مع ذلك نبيّاً يوحى إليه ، وكان قد غزا بني إسرائيل قوم ، فدعا الملك يونس وأرسله إلى أولئك القوم ، فقال يونس : أمرك الله بهذا أو سمّاني لك ؟ ، قال : لا ، ولكن أرسلك ، فغضب وخرج مِن بينهم متوجّها إلى البحر .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٩٥/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٠٠/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير الثعلبي: ٣٠١/٦ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ﴿إذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ ، قال : أمّا غضبه فكان على قومه .

(٣) تفسير السمعاني : ٤٠٣/٣ ، قال : وأمّا قول مَن قال إنّه غاضَبَ الملك ، فروى عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ... .

١٢١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : كان يونس وقومه يسكنون فلسطين ، فغزاهم ملك فسبي منهم تسعة أسباط ونصف سبط وبقي سبطان ونصف ، فأوحى الله تعالى إلى شعيا النبيّ أنْ سِرْ إلى حزقيا الملك وقل له حتّى يوجّه نبيّاً قويّاً أميناً فإنّي أُلقي في قلوب أولئك حتّى يرسلوا معه بني إسرائيل ، فقال له الملك : فَمَن ترى ؟ ، وكان في مملكته خمسة من الأنبياء ، فقال يونس : فإنّه قويٌّ أمينٌ ، فدعا الملك يونس وأمَرَه أنْ يخرج ، فقال يونس : هل أمَرَك الله بإخراجي ؟ ، قال : لا ، قال : فهل سمّاني لك ؟ ، قال : لا ، قال : فها هنا غيري أنبياء أقوياء أمناء ، فالحّوا عليه ، فخرج مغاضباً للنبيّ وللملك ولقومه ، فأتى بحر الروم فإذا سفينة مشحونة فركبها ، فلمّا تلججت السفينة تكفّأت حتّى كادوا أن يغرقوا ، فقال الملاّحون : ها هنا رجلٌ عاص أو عبد آبق ، ومن رسمنا أن نقترع في مثل هذا فمن وقعت عليه القرعة ألقيناه في البحر ، ولئن يغرق واحد خير من أن تغرق السفينة بما فيها ، فاقترعوا ثلاث مرّات فوقعت القرعة في كلّها على يونس ، فقام يونس فقال : أنا الرجل العاصي والعبد الآبق وألقى نفسه في الماء ، فجاء حوت فابتلعه ، ثمَّ جاء حوت آخر أكبر منه فابتلع هذا الحوت ، وأوحى الله إلى الحوت لا تؤذ منه شعرة فإنّي جعلت بطنك سِجنه ولم أجعله طعاماً لك ، وكان من طول ما عاين وقاسى من بلاء قومه يشتهي أن يُنزل الله بهم بأسه .[١]

١٢١٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ ، يقول : ظنّ أن لن نقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه إذ غضب عليهم ، وفراره . وعقوبته أخذ النون إيّاه .[٢]

---

(١) تفسير الثعلبي : ٣٠١/٦ ، روى العوفيّ وغيره ، عن ابن عبّاس ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٠٣/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

١٢١٥- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ ، قال : أن لن نقضي عليه .(١)

وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾

١٢١٦- عطيّة العوفيّ ، قال : قال أبو سعيد : يخرج يأجوج ومأجوج فلا يتركون أحداً إلاّ قتلوه ، إلاّ أهل الحصون ، فيمرّون على البحيرة فيشربونها ، فيمرّ المارُّ فيقول : كأنّه كان ههنا ماء ، قال : فيبعث الله عليهم النَّغَف(٢) حتّى يكسر أعناقهم فيصيروا خبالاً ، فتقول أهل الحصون : لقد هلك أعداء الله ، فيدلون رجلاً لينظر ، ويشترط عليهم إنْ وجدهم أحياء أن يرفعوه ، فيجدهم قد هلكوا ، قال : فيُنزل اللهُ ماءً من السماء فيقذفهم في البحر ، فتطهر الأرض منهم ،

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن الجوزي مختصراً في تفسيره : ٢٦٤/٥ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس : فظنّ أن لن نقضي عليه بالعقوبة . وبه قال مجاهد وقتادة والضحّاك . قال الفراء : معنى الآية : فظنّ أن لن نقدر عليه ما قدرنا من العقوبة ، والعرب تقول : قَدَر ، بمعنى : قَدَّر .

(١) تفسير ابن كثير : ١٩٣/٣ .

وفي الدر المنثور : ٦٦٥/٥ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطيّة ، مثله .

قال الفخر الرازي في جوابه الثالث لتوجيه الشبهة حول هذه الآية من تفسيره الكبير : ١٨٦/٢٢ ، أن تفسّر القدرة بالقضاء فالمعنى فظنّ أن لن نقضي عليه بشدّة . وهو قول مجاهد وقتادة والضحّاك والكلبي ، ورواية العوفيّ عن ابن عبّاس رضي الله عنهم ، واختيار الفرّاء والزجّاج . قال الزجّاج : نَقْدِر بمعنى نُقَدِّر ، يُقال : قدر الله الشيء قدراً وقدّره تقديراً فالقدر بمعنى التقدير .

(٢) النَّغَف : داءٌ يُصِيبُ الجَرَادَ في أعْناقِه فَيَهْلك (المحيط في اللّغة : باب الغين والنون ، مادة : غنف) .

ويغرس الناس بعدهم الشجر والنخل ، وتخرج الأرض ثمرتها كما كانت تخرج في زمن يأجوج ومأجوج .[١]

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾

١٢١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ ، يقول : وقودها .[٢]

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾

١٢١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ ، يقول : لا يسمع أهل الجنّة حسيس النار إذا نزلوا منزلهم من الجنّة . وقوله : ﴿ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ ، يقول : وهم فيما تشتهيه نفوسهم من نعيمها ولذاتها ماكثون فيها ، لا يخافون زوالاً عنها ولا انتقالاً عنها .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ١١٦/١٧ ، حدّثني يحيى بن إبراهيم المسعودي ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

وأخرج الطبري : عن عبد الله بن مسعود ، أنّه قال : يخرج يأجوج ومأجوج فيمرحون في الأرض ، فيُفسدون فيها ، ثمّ قرأ عبد الله : ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ ، قال : ثمّ يبعث الله عليهم دابّة مثل النغف ، فتلج في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها ، فتنتن الأرض منهم ، فيرسل الله عزّ وجلّ ماءً فيطهر الأرض منهم .

(٢) تفسير الطبري : ١٢١/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٣٠/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾

١٢١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ ، يعني النفخة الآخرة .(١)

١٢٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ثَلاَثَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى كُثْبَانٍ منْ المسْكِ لاَ يَحْزُنُهُمْ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَلاَ يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ : رَجُلٌ قَرَأَ القُرْآنَ مُحْتَسِباً ثُمَّ أَمَّ بِهِ قَوْماً ، وَرَجُلٌ أَذَّنَ مُحْتَسِباً ، وَمَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ » .(٢)

⇦ واختاره الطبري بقوله : يعني بالحسيس : الصوت والحس . فإن قال قائل : فكيف لا يسمعون حسيسها ، وقد علمت ما روي من أنّ جهنّم يؤتى بها يوم القيامة فتزفر زفرة لا يبقى مَلَكٌ مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ جثا على ركبتيه خوفاً منها ، قيل : إنّ الحال الّتي لا يسمعون فيها حسيسها هي غير تلك الحال ، بل هي الحال الّتي حدّثني محمّد بن سعد ... فذكر الحديث سنداً ومتناً .

(١) تفسير الطبري : ١٣٠/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٩٩/٣ ، ونسب روايته إلى عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وأبي سنان سعيد بن سنان الشيباني .

واختاره الطبري بقوله : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، قول مَن قال : ذلك عند النفخة الآخرة ، وذلك أنّ مَن لم يحزنه ذلك الفزع الأكبر وأمن منه ، فهو ممّا بعده أحرى أنْ لا يفزَع ، وأنّ مَن أفزعه ذلك فغير مامون عليه الفزع ممّا بعده .

(٢) حلْيَة الأوْلياء ، أبو نُعَيْم الأصبهاني : ١٠٦/٥ (ترجمة عمرو بن قيس الملائي) ، حدّثنا سليمان ، قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدّثنا عبّاد بن أحمد العرزمي ، قال : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة ... .

يشهد له حديث ابن عمر ، أخرجه الترمذي - وحسّنه - في سُننه : ١٠٠/٤ ح ٢٦٩٢ (كتاب صفة ⇦

يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾

١٢٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ ، يقول : كطي الصحف .(١)

١٢٢٢- عطيّة العوفيّ ، قال : السجل اسم مَلَك .(٢)

⇦ الجنّة ، باب ما جاء في صفة أنهار الجنّة) ، والطبراني - واللّفظ له - في معجمه الكبير : ٣٣١/١٢ ح ١٣٥٨٤ (مُسند عبد الله بن عمر ، ما رواه عطاء بن أبي رباح عنه) ، قال : لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلاّ مرّة ومرّة عدّ سبع مرّات لما حدّثت به ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ثَلاثٌ عَلَى كُثْبَانِ المِسْكِ يَوْمَ القِيَامَةِ لا يَهُولُهُمُ الحُزْنُ ، وَلا يَفْزَعُونَ حِينَ يَفْزَعُ النَّاسُ : رَجُلٌ تَعَلَّمَ القُرْآنَ ، فَأَقَامَ بِهِ يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللهِ وَمَا عِنْدَهُ ، وَرَجُلٌ نَادَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللهِ وَمَا عِنْدَهُ ، وَمَمْلُوكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ رِقُّ الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ .

وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، أخرجه حمزة السهمي في تاريخ جرجان : ٤٩٣ (ترجمة يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي القزّاز) ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « ثَلاَثَةٌ لاَ يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ وَلاَ تَخُوفُهُمْ الصَّيْحَةُ وَلاَ يَحْزُنُهُمْ الفَزَعُ الأَكْبَرُ : حَامِلُ القُرْآنِ المُؤَدِّيهِ إِلَى اللهِ بِمَا فِيهِ يَقْدُمُ عَلَى رَبِّهِ سَيِّداً شَرِيفاً ، وَعَبْدٌ أَدَّنَ سَبْعَ سِنِينَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعاً ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ » .

(١) تفسير الطبري : ١٣٢/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي السيرة النبوية ، لابن كثير : ٥٦٩/٤ (فصل في كتّاب الوحي) ، روى الوالبي والعوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّه قال في هذه الآية ، قال : كطيّ الصحيفة على الكتاب . وكذا قال مجاهد .

وأخرج الطبري : بطريقين عن مجاهد ، قال : السِّجل : الصحيفة .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ٦٨٣/٥ ، أخرج عبد بن حميد ، عن عطيّة ... .

وفي الدر المنثور : أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن ابن عمر في الآية ، قال : السجل ملك ، ⇦

١٢٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآية ، قال : نُهْلِك كلّ شيء كما كان أوّل مرّة .(١)

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾

١٢٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ الآية ، قال : الذكر : التوراة . والزبور : الكتب .(٢)

⇦ فإذا صعد بالاستغفار قال : اكتبوها نوراً . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن السدّي ، قال : السجل ملك موكل بالصحف ، فإذا مات دفع كتابه إلى السجل فطواه ورفعه إلى يوم القيامة .

(١) تفسير الطبري : ١٣٥/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واورده ابن كثير في تفسيره : ٢٠٠/٣ ، وابن الجوزي في تفسيره : ٢٧٣/٥ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله .

وقال الطبري في معناه : كما كنّا ولا شيء غيرنا قبل أن نخلق شيئاً ، كذلك نُهلك الأشياء فنعيدها فانية ، حتّى لا يكون شيء سوانا .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٧/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن الضحّاك ، قال : الذكر : التوراة . ويعني بالزبور من بعد التوراة : الكتب .

سُورَةُ الحَجِّ

١٢٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : سورة الحج مدنيّة .[١]

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ... ﴿٩﴾

١٢٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ ﴾ ، يقول : يعرض عن ذكري .[٢]

١٢٢٧- عطيّة العوفيّ ، ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ ﴾ ، قال : مُعرضاً عمّا يُدعى إليه من الكبر .[٣]

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾

١٢٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾ ، قال : الفتنة البلاء ، كان أحدهم إذا

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي : ٤٨/١ (النوع الأول في معرفة المكّي والمدني ، فصل في تحرير السور المختلف فيها) ، أخرج ابن مردويه ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عباس . ومن طريق ابن جُرَيْج وعثمان ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس . ومن طريق مجاهد ، عن ابن الزبير ، أنّها مدنيّة .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٩/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الثعلبي : ٩/٧ ، تفسير البغوي : ٢٧٦/٣ ، قال عطيّة وابن زيد ... .

قدم المدينة وهي أرض وبيئة ، فإن صحّ بها جسمه ونتجت فرسه مُهْراً حسناً وولدت امرأته غلاماً رضي به واطمأنّ إليه ، وقال : ما أصبت منذ كنت على ديني هذا إلاّ خيراً وإنْ أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخّرت عنه الصدقة ، أتاه الشيطان ، فقال : والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلاّ شرّاً وذلك الفتنة .[1]

١٢٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده وتشاءم بالإسلام ، فأتى النبيّ ﷺ فقال : أقِلْني ، فقال : « إنَّ الإسْلاَمَ لا يُقالُ » ، فقال : إنّي لم أصب في ديني هذا خيراً ، أذهب بصري ومالي وولدي ، فقال : « يَا يَهُودِيّ ، إنَّ الإسْلاَمَ يُسْبِكُ الرِّجَالَ كَمَا تَسْبِكُ النّارُ خَبَثَ الحَدِيدِ والفِضَّةِ والذَّهَبِ » ، قال : ونزلت : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ .[2]

مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

١٢٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ مَا يَغِيظُ ﴾ ، قال : السماء الّتي أمر الله أن يمدّ إليها

(١) تفسير الطبري : ١٦١/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .
وفي تفسير ابن كثير : ٢٠٩/٣ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكر مثله . وهكذا ذكر قتادة والضحّاك وابن جُرَيْج وغير واحد من السلف في تفسير هذه الآية .

(٢) أسباب نزول الآيات ، الواحدي : ٢٠٧ .
وفي الدر المنثور : ١٤/٦ ، أخرج ابن مردويه ، من طريق عطيّة ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، مثله .

بسبب : سقف البيت ، أمَرَ أن يمدّ إليه بحبل فيختنق به ، قال : ﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ ، إذا اختنق إن خشي أن لا ينصره الله .(١)

هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾

١٢٣١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ ، قال : هُم أهل الكتاب ، قالوا للمؤمنين : نحن أولى بالله ، وأقدم منكم كتاباً ، ونبيّنا قبل نبيّكم . وقال المؤمنون : نحن أحقّ بالله ، آمنا بمحمّد ﷺ ، وآمنّا بنبيكم وبما أنزل الله من كتاب ، فأنتم تعرفون كتابنا ونبيّنا ، ثمّ تركتموه وكفرتم به حسداً . وكان ذلك خصومتهم في ربّهم .(٢)

١٢٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الرحمن بن جندب ، قال : سُئل علي عليه السلام عن قتلاه وقتلى معاوية ، فقال : يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذي العرش ، فأيُّنا فَلَجَ فَلَجَ أصحابُهُ .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٧/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ ، قال : مَن كان يظنّ أن لن ينصر الله نبيّه ﷺ ، ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ ، يقول : بحبل إلى سماء البيت ، ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ ، يقول : ثمّ ليختنق ثمّ لينظر هل يذهبنّ كيده ما يغيظ .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٣/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٢١٢/٣ ، عن قتادة . ونسب روايته إلى عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٣) مُسند ابن الجعد : ٢٩٥ ح ٢٠٠٧ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... . ⇦

١٢٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ ، يقول : يسقون ما إذا دخل بطونهم أذابها ، والجلود مع البطون .(١)

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

١٢٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، يعني أن تستحلّ من الحرام ما حرّم الله عليك من لسان أو قتل ، فتظلم مَن لا يظلمك وتقتل مَن لا يقتلك ، فإذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب أليم .(٢)

⇦ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٤٣٧/٦ ح ٤ (كتاب الديات ، باب أوّل ما يقضى بين الناس) ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : ٣٢١/٢ ح ٧٩٤ ، والهيثمي في بغية الباحث : ٢٤٠ ح ٧٥٨ (كتاب الفتن ، باب فيما كان بين الصحابة) ، وأبو العرب التميمي في مكانين من كتابه المحن : ١١٩ ، ١٢٩ (ذكر قتل يوم الجمل ، وغارات خيل معاوية) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٤٥/١ (أبواب ما جاء من النصوص في فضل دمشق ، باب ما ورد من أقوال المصنّفين فيمَن قُتل من أهل الشام بصفّين) ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ٢٦٠/٢ (الخطبة ٣٤) ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند ونحو المتن .

(١) تفسير الطبري : ١٧٧/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ ﴾ ، قال : يُذاب به ما في بطونهم .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٤/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

١٢٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ ، يعني بالناس : أهل القبلة ، ألم تسمع أنّه قال : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ [آل عمران : ٩٦-٩٧] يقول : ومَن دخله من الناس الذين أمر أن يؤذن فيهم ، وكتب عليهم الحج ، فإنّه آمن ، فعظّموا حرمات الله تعالى ، فإنّها من تقوى القلوب .(١)

١٢٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ ، قال : الإبل . ﴿ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ ، يعني : من مكان بعيد .(٢)

لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

١٢٣٧- عطيّة العوفيّ : ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ ، يعني : العفو والمغفرة .(٣)

١٢٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ

⇦ وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ ﴾ ، قال : يعمل فيه عملاً سيّئاً .

(١) تفسير الطبري : ١٩١/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٩٢/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ ، قال : مكان بعيد .

(٣) تفسير الثعلبي : ١٩/٧ ، عن سعيد بن المسيب وعطيّة العوفيّ ومحمّد بن علي الباقر ... .

أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾ ، يعني أيّام التشريق .(١)

١٢٣٩- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾ ، يعني : أيّام التشريق الثلاثة .(٢)

١٢٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ ، يعني : الزَّمِن الفقير .(٣)

ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾

١٢٤١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ﴾ ، يقول : نُسْكَهُم .(٤)

... فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ

---

(١) تفسير الطبري : ١٩٤/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾ ، يعني : أيّام التشريق .

(٢) تفسير الماوردي : ١٩/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ١٩٥/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ ، الذي يَمُدّ إليك يديه .

(٤) تفسير الطبري : ١٩٧/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن عمر ، أنّه قال : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ﴾ ، قال : ما هُم عليه في الحج .

غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ... ﴿٣١﴾

١٢٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ ، يقول تعالى ذكره : فاجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الأوثان .(١)

١٢٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ﴾ ، يعني : الافتراء على الله والتكذيب .(٢)

وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾

١٢٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾ ، والصواف : أن تعقل قائمة واحدة ، وتصفّها على ثلاث فتنحرها كذلك .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٠٢/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن جُرَيْج في قوله : ﴿ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ ، قال : عبادة الأوثان .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٣/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ ، قال : الكذب .

(٣) تفسير الطبري : ٢١٦/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق مجاهد ، عن ابن عبّاس ، في قوله :﴿ صَوَآفَّ ﴾ ، قال : معقولة إحدى يديها ، قال : قائمة على ثلاث قوائم .

١٢٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ ، قال : إذا نُحِرَتْ .[١]

١٢٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ ، يقول : يأكل منها ويُطْعِم .[٢]

١٢٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ ، قال : ﴿ الْقَانِعَ ﴾ ، المستغني بما أعطيته وهو في بيته . ﴿ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ ، الذي يتعرّض لك ويلمّ بك أن تطعمه من اللّحم ولا يسأل .[٣]

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ...﴿٤٠﴾

١٢٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٩/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ ﴾ : نُحِرَتْ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢٠/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢٠/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قال : ﴿ الْقَانِعَ ﴾ ، جارك الذي يقنع بما أعطيته . ﴿ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ ، الذي يتعرّض لك ولا يسألك .

ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ ، يعني محمّداً وأصحابه إذا أخرجوا من مكّة إلى المدينة ، يقول الله : ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ ، وقد فعل .(١)

١٢٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَصَلَوَٰتٌ ﴾ ، قال : يعني بالصلوات الكنائس .(٢)

ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾

١٢٥٠- عطيّة العوفيّ : هذه الآية كقوله : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور : ٥٥] . وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص : ٨٣] .(٣)

١٢٥١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ كَانَ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيٌّ مِنْ أصْحَابِهِ ، يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِهِ

---

(١) تفسير الطبري : ٢٢٦/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

*وا*خرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : لمّا خرج النبيّ ﷺ من مكّة ، قال رجل : أخرجوا نبيّهم ، فنزلت : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ﴾ الآية . ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ : النبيّ ﷺ وأصحابه .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣٢/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

*وا*خرج الطبري : عن قَتادة والضحّاك ﴿ وَصَلَوَٰتٌ ﴾ : كنائس اليهود .

(٣) تفسير ابن كثير : ٢٣٧/٣ .

وَيَأْخُذُونَ بِهَدْيِه ، ثُمَّ يَخْلُفُ بَعْدَهُمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ ، مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ بِيَدِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ بِلِسَانِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ بِقَلْبِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَذَاكَ أَضْعَفُ الإِيْمَانِ » .(١)

١٢٥٢- عطية العوفي ، قال : جاء كثير بن الصلت فبنى لمروان [بن الحكم] منبراً من الطين ليخطب عليه في عيد ، فلمّا كان من الغد جاء مروان فذهب يريد ليرقى فيخطب قبل الصلاة ، فَجَبَذَهُ(٢) أبو سعيد الخدري بثوبه وأمسكه ، وقال : يا مروان ، صَلِّ ، ثمّ ارْقَ المنبر ، فقال مروان : يا أبا سعيد قد تُرِكَ ما تعلم ، قال : فاستقبل أبو سعيد القبلة ، فقال : أما وربّ المشارق والمغارب لا تأتون بخير ممّا أعلم ، أما وربّ المشارق والمغارب لا تأتون بخير ممّا أعلم ، قالها ثلاثاً . ألا وإنّي سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِه ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ » .(٣)

---

(١) أخرجه ابن عدي - من حديث أبي رافع - في الكامل : ٣٣٧/٤ (ترجمة عبّاد بن كثير بن قيس الرملي) . ونقله عنه ابن القيسراني في ذخيرة الحفّاظ : ١٩٢١/٤ ح ٤٧٧١ ، وقال : ورواه جماعة ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، وهو أصحّها .

وأخرجه أحمد في مُسنده : ٢٣٥/٤ ، ٢٤٦ ح ٤٣٧٩ ، ٤٤٠٢ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، ومسلم - والسياق له - في صحيحه : ٤٢/١ ح ٥٠ (كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان) ، كلاهما من طريق أبي رافع ، عن ابن مسعود ، أنّ رسول الله ﷺ ، قالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِه حَوَارِيّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِه وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِه ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ » . واللّفظ لأحمد .

(٢) أي جَذَبَهُ ، وهي لغة تميم (لسان العرب : مادة "جذب") .

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، المقدسي : ٨٣ ح ٣ ، أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم المقري البقال ببغداد : أخبرنا أبي أبو المعالي ثابت : أخبرنا أبو علي الحسن بن ⇦

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا... ﴿٧٢﴾

١٢٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾ ، يقول : يقعون بِمَن ذَكَرَهُم .(١)

⇦ أحمد بن إبراهيم بن شاذان : أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطّان : حدّثنا علي ، هو ابن محمد بن عبد المالك بن أبي الشوارب : حدّثنا إبراهيم بن بشار الرمادي : حدّثنا سفيان : حدّثنا مالك بن مغول ، عن عطية العوفي ... .

قال ابن حزم في المحلّى : ٨٥/٥ - ٨٦ (كتاب الصلاة ، صلاة العيدين ، المسالة ٥٤٣) ، أحدثَ بنو أُمَيّة من تاخير الصلاة ، وإحداث الأذان والإقامة ، وتقديم الخُطبة قبل الصلاة ... واعتلّوا بأنّ الناس كانوا إذا صلّوا تركوهم ولم يشهدوا الخُطبة ، وذلك لأنّهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكان المسلمون يفرّون ، وحَقٌّ لهم ، فكيف وليس الجلوس للخطبة واجباً .

وله متابع من طريق رجاء بن ربيعة الزبيدي وطارق بن شهاب ، عن أبي سعيد الخدري ، أخرجه أحمد في مسنده : ٣٥/١٠ ح ١١٠١٥ (مسند أبي سعيد الخدري) ، قال أبو سعيد : أخرج مروان المنبر في يوم عيد ولم يكن يُخْرَج به ، وبدأ بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يُبْدأ بها ، قال : فقام رجل فقال : يا مروان ، خالَفْتَ السّنّة ، أخرجتَ المنبر يوم عيد ولم يكن يخرج به في يوم عيد ، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يُبْدأ بها ، قال : فقال أبو سعيد الخدري : مَن هذا ؟ ، قالوا : فلان بن فلان ، قال : فقال أبو سعيد : أمّا هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : « مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَإنْ اسْتَطَاعَ انْ يُغَيِّرَهُ بيَده فَلْيَفْعَلْ ، وَقَالَ مَرَّةً : فَلْيُغَيِّرْهُ بيَده ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بيَده فَبلسَانه ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بلسَانه فَبقَلْبه ، وَذَلكَ أضْعَفُ الإيمَان » .

وللشقّ الأوّل متابع من طريق عياض بن عبد الله بن أبي سرح ، عن أبي سعيد الخدري ، أخرجه البخاري في صحيحه : ١٩٥ ح ٩٥٦ (كتاب العيدين ، باب الخروج إلى المصلّى من غير منبر) ، ومسلم في صحيحه : ٣٩٣/١ ح ٨٨٩ (كتاب صلاة العيدين) .

(١) تفسير الطبري : ٢٦٣/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴿٧٨﴾

١٢٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أفْضَلُ الجِهَادِ ، كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ » .(١)

⇦ وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ ، قال : يكادون يقعون بهم .

(١) سُنن ابن ماجة : ١٣٢٩/٢ ح ٤٠١١ (كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، حدّثنا القاسم بن زكريّا بن دينار : حدّثنا عبد الرحمن بن مصعب . وحدّثنا محمّد بن عبادة الواسطي : حدّثنا يزيد بن هارون ، قالا : حدّثنا إسرائيل : أنبأنا محمّد بن جحادة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه أبو داود في سُننه : ١٨٥٧/٤ ح ٤٣٤٤ (كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي) ، والترمذي في سُننه : ٣١٨/٣ ح ٢٢٦٥ (أبواب الفتن ، باب أفضل الجهاد) ، والجصّاص في أحكام القرآن : ٣٢١/٢ (سورة آل عمران ، باب فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، والخطّابي في كتاب العُزْلة : ٢٢٧ (باب في فساد الأئمة) ، والقضاعي بسندين في مُسند الشهاب : ٢٤٧/٢ ح ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٦٣/٨ (ترجمة جابر بن كردي ، أبو العباس الواسطي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام : ٢٥٦/١٥ (ترجمة عبد الرحمن بن مصعب الأزدي) ، كلّهم من طريق محمّد بن جحادة ، عن عطيّة العوفيّ ، به . وفي بعضه : كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ أوْ أمِيرٍ جَائِرٍ .

قال الخطّابي (ت ٣٨٨ هـ) عقب إخراجه الحديث : إنّما كان هذا أفضل الجهاد لأن مَن جاهد العدو كان على أمل من الظفر بعدوّه ولا يتيقّن العجز عنه لأنّه لا يعلم يقيناً أنّه مغلوب ، وهذا يعلم أنّ يد سلطانه أقوى من يده فصارت المثوبة فيه على قدر عظيم المؤونة . وقال : ليت شعري مَن الذي يَدخل إليهم اليوم فلا يصدّقهم على كذبهم ، ومَن الذي يتكمّل بالعدل إذا شهد مجالسهم ، ومَن الذي ينصح ، ومَن الذي ينتصح منهم . إنّ أسلم لك يا أخي في هذا الزمان وأحوط لدينك أنْ تقلّ من مخالطتهم وغشيان أبوابهم ، ونسأل الله الغِنى عنهم والتوفيق لهم .

١٢٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ ، يقول : ما جعل عليكم في الإسلام من ضيق ، هو واسع ، وهو مثل قوله في الأنعام : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام : ١٢٥] ، يقول : مَن أراد أنْ يُضلّه يُضيّق عليه صدره ، حتّى يجعل عليه الإسلام ضيّقاً ، والإسلام واسع .[١]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٧٠/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ ، قال : من ضيق ، يقول : جعل الدين واسعاً ولم يجعله ضيّقاً .

تقدّم مثله في سورة الأنعام : الآية ١٢٥ .



وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾

١٢٥٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾، يقول: رضي الله لهم إتيانهم أزواجهم وما ملكت أيمانهم.(١)

١٢٥٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: نهاهم الله نهياً شديداً، فقال: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾، فسمّى الزاني من العادين.(٢)

... فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

١٢٥٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾، يقول: خرج من بطن أمّه بعدما خُلق، فكان من بدء خَلْقه الآخر أن استهلَّ، ثمّ كان من خَلْقه دُلَّ على ثدي أمّه، ثمّ كان من خَلْقه أن عُلِّم

---

(١) تفسير الطبري: ٧/١٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري: ٨/١٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن السلمي، في قوله: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾، قال: مَن زنى فهو عاد.

كيف يبسط رجليه ، إلى أن قعد ، إلى أن حبا ، إلى أن قام على رجليه ، إلى أن مشى ، إلى أن فُطم ، فعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام ، إلى أن بلغ الحُلُم ، إلى أن بلغ أن يتقلَّب في البلاد .[١]

١٢٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ ، يعني ننقله من حال إلى حال إلى أن خرج طفلاً ، ثمّ نشأ صغيراً ، ثمّ احتلم ، ثمّ صار شاباً ، ثمّ كهلاً ، ثمّ شيخاً ، ثمّ هرماً .[٢]

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾

١٢٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ ، قال : هو جبل بالشام مبارك .[٣]

١٢٦١- عطيّة العوفيّ ، قال : الطور : الجبل . وسيناء : الأرض[٤] .[٥]

---

(١) تفسير الطبري : ١٥/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ٤٢/٧ ، والبغوي مختصراً في تفسيره : ٣٠٤/٣ ، والرازي في تفسيره الكبير : ٨٥/٢٣ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ ، قال : يقال الخلق الآخر بعد خروجه من بطن أمّه بسنّه وشعره .

(٢) تفسير ابن كثير : ٢٤٢/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ١٩/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : بطريقين عن مجاهد ، في قوله : ﴿ طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ ، قال : المبارك .

(٤) في الأصل : شجرة بدل الأرض ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) جزء عليّ الحميّري : ٦٩ ح ٢٠ ، حدّثنا أبو كُرَيْب : حدّثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطيّة ... .

١٢٦٢- عطيّة العوفيّ ، قال : ﴿ سَيْنَآءَ ﴾ ، اسم الأرض .[١]

فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

١٢٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ ، يقول لنوح : اجعل في السفينة من كلّ زوجين اثنين . ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ ، وهم ولده ونساؤهم . ﴿ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾ ، من الله بأنّه هالك ، فيمَن يهلك من قومك ، فلا تحمله معك ، وهو يام الذي غرق .[٢]

فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾

١٢٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ﴾ ، يقول : جُعلوا كالشيء الميت البالي من الشجر .[٣]

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا... ﴿٤٤﴾

---

(١) الدر المنثور ، السيوطي : ٩٦/٦ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطيّة العوفيّ رضي الله عنه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٣٠/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ﴾ ، قال : هو الشيء البالي .

١٢٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ ، يقول : بعضها على أثر بعض .(١)

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾

١٢٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ﴾ ، قال : الربوة : المستوية .(٢)

١٢٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : المعين : الماء الجاري ، وهو النهر الذي قال الله : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم : ٢٤] .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٣١/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن مجاهد وابن زيد ، ومن طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ ، يتبع بعضها بعضاً .

(٢) تفسير الطبري : ٣٦/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ﴾ ، قال : مستوية .

واورد الطبري أقوالاً في معنى الربوة ، منها : أنّها دمشق ، أو الرملة من فلسطين ، أو هي بيت المقدس . ثمّ قال : وأولى هذه الأقوال بتاويل ذلك : أنّها مكان مرتفع ذو استواء ، وماء ظاهر ، وليس كذلك صفة الرملة ، لأنّ الرملة لا ماء بها مَعين ، والله تعالى ذِكْره وصف هذه الربوة بأنّها ذات قرار ومَعين .

(٣) تفسير الطبري : ٣٦/١٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر والضحّاك ﴿ وَمَعِينٍ ﴾ ، المَعين : الماء الظاهر .

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾

١٢٦٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: يعطون ما أعطَوا فَرَقاً مِن الله ووجلاً مِن الله.[1]

قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾

١٢٦٩- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾، يعني أهل مكّة. ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾، يقول: مستكبرين بحرم البيت أنّه لا يظهر علينا فيه أحد.[2]

١٢٧٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿سَٰمِرًا﴾، يقول: يسمرون حول البيت.[3]

---

(١) تفسير الطبري: ٤٤/١٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري: ٥٠/١٨، ٥١، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واخرج الطبري في تفسيره: عن سعيد بن جُبَيْر وقتادة والضحّاك، في قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾، بالحرم.

(٣) تفسير الطبري: ٥٢/١٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واخرج الطبري: عن ابن زيد، في قوله: ﴿سَٰمِرًا﴾، قال: كانوا يسمرون ليلتهم ويلعبون، يتكلّمون بالشعر والكهانة وبما لا يدرون.

١٢٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ ، قال : يهجرون ذكر الله والحق .[١]

... وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾

١٢٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ، يقول : أجل إلى حين .[٢]

١٢٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ المَيِّتَ لَيَعْلَمُ مَنْ يُغَسِّلُهُ ، وَمَنْ يُكَفِّنُهُ ، وَمَنْ يُدَلِّيهِ فِي حُفْرَتِهِ » .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٥٣/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ١٢/٥ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن الحسن : ﴿ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ ، قال : القرآن وذكري ورسولي .

(٢) تفسير الطبري : ٦٩/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر ، في قوله : ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ ﴾ ، قال : ما بعد الموت .

(٣) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٥٧/٧ ح ٧٤٣٨ (مارواه عن محمّد بن أبان الأصبهاني) ، حدّثنا محمّد بن أبان : حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ٢٠٨/١ (ترجمة إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي) ، من طريق إسماعيل بن عمرو ، عن فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن فُضيل بن مرزوق إلاّ إسماعيل بن عمرو .

أقول : بل رواه محمّد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين : ٣٠٣/٣ (ترجمة عثمان بن عبد العزيز بن عبد الجبّار القرائي) ، حدّثنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ : حدّثنا عمر بن أحمد الورّاق : حدّثنا يحيى بن محمّد بن ⇦

١٢٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : كنتُ مع رسول الله ﷺ في سفر وهو يسير على راحلته ، فنفرتْ ، فقلتُ : يا رسول الله ، ما شأن راحلتك نفرت ؟ ، قال : « إنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ ، فَنَفِرَتْ لِذَلِكَ » .(١)

⇦ صاعد : حدّثنا أبو المنذر جابر بن الجارود : حدّثنا محمّد بن عمرو بن الحسن : حدّثنا الفضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : فذكره .
ومحمّد هذا ، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، وقد وثّق .
ولحديث عطيّة متابع ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٩/١٠ ح ١٠٩٣٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٢٣/١٤ (ترجمة عمرو بن علي بن بحر الصيرفي) ، عن سعد بن عمرو بن سُليم ، قال : سمعتُ رجلاً منّا اسمه معاوية أو ابن معاوية يُحَدِّث عن أبي سعيد الخدريّ : أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « إنَّ المَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ ، وَمَنْ يُغَسِّلُهُ ، وَمَنْ يُدَلِّيه فِي قَبْرِه » .
فقال ابن عمر ، وهو في المجلس : ممّن سمعت هذا ؟ ، قال : من أبي سعيد . فانطلق ابن عمر إلى أبي سعيد ، فقال : يا أبا سعيد ممّن سمعت هذا ؟ ، قال : من النبيّ ﷺ .
قال المناوي عند شرحه الحديث في فيض القدير : ٣٩٨/٢ ح ٢١٣٤ ، وإنما نَبَهَ بالمذكورات على ما سواها ، وذلك لأنّ الموت ليس بعَدَمٍ محضٍ والشعور باق حتّى تمام الدفن حتّى أنّه يعرف زائره كما في عدّة آثار ، بل في بعض الأخبار . ونقل القرطبي عن ابن دينار أنّه ما من مَيّت يموت إلاّ وروحه في يد ملك ينظر إلى بدنه كيف يغسّل ويكفّن وكيف يُمشي به وكيف يُقبر ، قال : ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك . ذكره أبو نُعَيْم .

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٣٤٨/٣ ح ٣٣٦٦ (ما رواه عن جعفر بن محمّد بن بُرَيْق البغدادي) ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن بريق البغدادي ، قال : حدّثنا سعيد بن محمّد الجرمي ، قال : حدّثنا أبو تميلة يحيى بن واضح ، قال : حدّثنا أبو حمزة السكّري ، عن جابر الجعفي ، عن عطيّة العوفيّ ... .
وأخرجه يحيى الشجري في أماليه الخميسية : ٤١٩/٢ ح ٢٩٦٨ (الحديث التاسع والثلاثون : في ذكر الموت واختلاف الموتى وذكر عذاب القبر) ، من طريق عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : ارتحلنا ليلة مع نَبِيّ الله ﷺ ، فنفرت راحلته ، فقال رسول الله ﷺ : « فَزِعَتْ مِنْ صَوْتِ هَذَا القَبْرِ إنَّهُ يُعَذَّب » . ⇦

١٢٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : دخل رسول الله ﷺ مُصَلاّه فرأى ناساً كأنّهم يكتشرون ، قال : « أمَا إنَّكُمْ لَوْ أكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ [1] اللَّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أرَى ، فَأكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ المَوْتِ ، فَإنَّهُ لَمْ يَأتِ عَلَى القَبْرِ يَوْمٌ إلاَّ تَكَلَّمَ فِيهِ ، فَيَقُولُ : أنَا بَيْتُ الغُرْبَةِ ، وَأنَا بَيْتُ الوَحْدَةِ ، وَأنَا بَيْتُ التُّرَابِ ، وَأنَا بَيْتُ الدُّودِ . فَإذَا دُفِنَ العَبْدُ المُؤْمِنُ ، قَالَ لَهُ القَبْرُ : مَرْحَباً وَأهْلاً ، أمَا إنْ كُنْتَ لأحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إلَيَّ ، فَإذْ وُلِّيتُكَ اليَوْمَ وَصِرْتَ إلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِيَ بِكَ ، قَالَ : فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلَى الجَنَّةِ . وَإذَا دُفِنَ

⇦ وله شاهد من حديث ابن مسعود ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ٢٠٠/١٠ ح ١٠٤٥٩ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « إنَّ المَوْتَى لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ ، حَتَّى إنَّ البَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أصْوَاتَهُمْ » .

ومن حديث عائشة ، عند ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٢٥٠/٣ح ١ (كتاب الجنائز ، باب في عذاب القبر وممّ هو) ، وأحمد - واللّفظ له - في مُسنده : ٢٥١/١٧ ح ٢٤٠٦٠ (حديث عائشة) ، والنسائي في سُننه : ٧٨/٤ ح ٢٠٦٦ (كتاب الجنائز ، باب التعوّذ من عذاب القبر) ، قالت : دخلتْ عليها يهوديّة استوهبتها طيباً ، فوهبتْ لها عائشة ، فقالت : أجارك الله من عذاب القبر ، قالت : فوقع في نفسي من ذلك حتّى جاء رسول الله ﷺ ، قالت : فذكرتُ ذلك له ، قلت : يا رسول الله ، إنّ لِلْقَبْرِ عَذَاباً ؟ ، قَالَ : « نَعَمْ ، لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ عَذَاباً تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ » .

ومن حديث أمّ مُبَشِّر ، عند ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٢٥١/٣ ح ١٠ (كتاب الجنائز ، في عذاب القبر وممّ هو) ، وأحمد - واللّفظ له - في مُسنده : ٤٠٥/١٨ ح ٢٦٩٢٣ (حديث أمّ مُبَشِّر امرأة زيد بن حارثة) ، قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا في حائط من حوائط بني النجّار فيه قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية ، فسمعهم وهم يعذّبون ، فخرج وهو يقول : « اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ » ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَإنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ ، قَالَ : « نَعَمْ ، عَذَاباً تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ » .

(١) هاذم اللذات : بالذال المعجمة ، بمعنى قاطعها . أو بالمهملة ، من هدم البناء ، والمراد به الموت .

العَبْدُ الفَاجِرُ أوْ الكَافِرُ ، قَالَ لَهُ القَبْرُ : لاَ مَرْحَباً وَلاَ أهْلاً ، أمَا إنْ كُنْتَ لأبْغَضَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إلَيَّ ، فَإذْ وُلِيتُكَ اليَوْمَ وَصِرْتَ إلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِيَ بِكَ ، قَالَ : فَيَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَخْتَلِفَ أضْلاَعُهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ بأصَابِعِه فَأدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ ، قَالَ : وَيُقَيِّضُ اللهُ لَهُ سَبْعِينَ تِنِّيناً ، لَوْ أنَّ وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِي الأرْضِ مَا أنْبَتَتْ شَيْئاً مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا ، فَيَنْهَشْنَهُ وَيَخْدِشْنَهُ حَتَّى يُفْضَى بِهِ إلَى الحِسَابِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : إنَّمَا القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ أوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ .[1]

---

(١) سُنن الترمذي : ٥٥/٤ ح ٢٥٧٨ (أبواب صفة القيامة ، باب ١٤) ، حدّثنا محمّد بن أحمد وهو ابن مدويه : أخبرنا القاسم بن الحكم العرني : أخبرنا عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي ، عن عطيّة ... .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٨/١ ح ٨٢٨ (الباب الحادي عشر في الخوف من الله تعالى) ، من طريق عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي ، بالسند والمتن ، إلى قوله : أنَا بَيْتُ الدُّود .

له شاهد من حديث عليّ عليه السلام ، فيما كتبه إلى محمّد بن أبي بكر وأهل مصر ، من شرح نهج البلاغة : ٩٦/٦ (الخطبة ٦٧) ، قال : ... قال رسول الله ﷺ : « أكْثِرُوْا ذِكْرَ المَوْتِ فَإنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ » ، واعلموا عباد الله أنّ ما بعد الموت أشدّ من الموت ، لمن لم يغفر الله له ويرحمه . واحذروا القبر وضمّته وضيقه وظُلْمَته ، فإنّه الذي يتكلّم كلّ يوم : أنا بيت التراب ، وأنا بيت الغربة ، وأنا بيت الدّود . والقبر روضة من رياض الجنّة ، أو حفرة من حفر النار . إنّ المُسلم إذا مات ، قالت له الأرض : مرحباً وأهلاً ، قد كنتَ ممّن أحبّ أن تمشي على ظهري ، فَإذْ وُلِيتُكَ فستعلم كيف صنعي بك ، فيتّسع له مدّ بصره . وإذا دُفن الكافر ، قالت له الأرض : لا مرحباً ولا أهلاً ، قد كنتُ ممّن أبغض أن تمشي على ظهري ، فَإذْ وُلِيتُكَ فستعلم كيف صُنعي بك ، فتنضمّ عليه حتّى تلتقي أضلاعه . واعلموا أنّ المعيشة الضّنك الّتي قال سبحانه : ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه : ١٢٤] ، هي عذاب القبر ، فإنّه يسلّط على الكافر في قبره حيّات عظام تنهش لحمه حتّى يبعث ، لو أن تِنّيناً منها نفخ الأرض ما أنبت الزرع أبداً ... .

والقسم الأول شاهده من حديث أنس ، عند الطبراني في معجمه الأوسط : ٢١٣/١ ح ٦٩١ (ماروَاه عن أحمد بن علي الأبّار) ، قال : مرَّ النبيّ بقوم من الأنصار يضحكون ، فقال : « أكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ » . ⇦

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾

١٢٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، في قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ ، قال رسول الله ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدْ الْتَقَمَ القَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى بِسَمْعِهِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤمَرُ » ، قال أصحاب رسول الله ﷺ : كيف نقول يا رسول الله ؟ ، قال : « قُولُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا » .(١)

﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

١٢٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، أنّه كان يقرأ : (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شقاوَتُنَا) .(٢)

⇦ والقسم الثاني من حديث عُبَيْد بن عمير ، عند ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٢٢٩/٨ ح ١٧ (كتاب الزهد ، كلام عُبَيْد بن عمير) ، قال : إن القبر ليقول : يا ابن آدم ماذا أعددت لي ؟ ألم تعلم أنّي بيت الغربة ، وبيت الوحدة ، وبيت الأكلة ، وبيت الدود .

(١) المستدرك ، الحاكم النيسابوري : ٧٧٥/٥ ح ٨٧٢١ (كتاب الأهوال ، باب ينتظر صاحب الصور متى يؤمر بنفخه) ، أخبرني أبو الحسن علي بن محمّد القرشي : حدّثنا مُطَرِّف بن طريف الحارثي ، عن عطيّة ... .

تقدّم الحديث في قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ [الكهف : ٩٩] ، وسيأتي في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ [المدثر : ٨] .

(٢) المعجم ، ابن الأعرابي : ٢٦٣/٢ ح ٧٦٢ ، حدّثنا محمّد : حدّثنا وهب بن عمرو : حدّثنا هارون بن موسى : حدّثنا أبان بن تغلب ، عن عطيّة ... .

في الدر المنثور : ١٦/٥ ، أخرج عبد بن حميد ، عن الحسن ، أنّه كان يقرأ : (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شقاوَتُنَا) . وأخرج عبد بن حميد ، عن إسحق ، قال : في قراءة عبد الله بن مسعود : (شقاوَتُنَا) .

﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾

١٢٧٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، هذا قول الرحمن عزّ وجلّ، حين انقطع كلامهم منه.[1]

(١) تفسير الطبري: ٧٩/١٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٥٠٩/٨.



ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

١٢٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال : كانت بيوت تسمى المواخير في الجاهلية ، وكانوا يؤاجرون فيها فتياتهن ، وكانت بيوتاً معلومة للزنا ، لا يدخل عليهن ولا ياتيهن إلاّ زانٍ من أهل القبلة أو مشرك من أهل الأوثان ، فحرّم الله ذلك على المؤمنين .[1]

---

(١) تفسير الطبري : ٩٥/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٥٢٣/٨ .

أخرج الواحدي في أسباب نزول الآيات : ٢١١ ، عن عكرمة ، قال : نزلت الآية في نساء بغايا متعالجات بمكّة والمدينة ، وكُنّ كثيرات ، ومنهنّ تسع صواحب رايات ، لهن رايات كرايات البيطار يعرفونها : أمّ مهدون جارية السائب بن أبي السائب المخزومي ، وأمّ غليظ جارية صفوان بن أميّة ، وحيّة القبطية جارية العاص بن وائل ، ومرية جارية ابن مالك بن عمثلة بن السباق ، وجلالة جارية سهيل بن عمرو ، وأمّ سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي ، وشريفة جارية زمعة بن الأسود ، وقرينة جارية هشام بن ربيعة ، وفرتنا جارية هلال بن أنس . وكانت بيوتهن تسمّى في الجاهلية المواخير ، لا يدخل عليهن ولا ياتيهن إلاّ زانٍ من أهل القبلة أو مشرك من أهل الأوثان ، فاراد ناس من المسلمين نكاحهن ، ليتّخذوهن ماكلة ، فانزل الله هذه الآية ، ونهى المؤمنين عن ذلك وحرّمه عليهم .

وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾

١٢٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ ، قال : إذا شهد الرجل خمس شهادات ، فقد برئ كلّ واحد من الآخر ، وعدّتها إنْ كانت حاملاً أنْ تضع حَمْلها ، ولا يُجْلَدُ واحد منهما ، وإنْ لم تحلف أُقِيمَ عليها الحدُّ والرَّجْمُ .(١)

وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

١٢٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾ ، الدِّين .(٢)

١٢٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾ ، القرآن .(٣)

إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

١٢٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، يرفعه ، قال : « إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ

---

(١) تفسير الطبري : ١١٢/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٥٣٨/٨ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو خالد سليمان بن حيّان ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

تقدّم مثله في سورة البقرة : الآية ٦٤ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٥٣٨/٨ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو معاوية ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

تقدّم مثله في سورة البقرة : الآية ٦٤ .

بِالكَلِمَةِ لاَ يُرِيدُ بِهَا بَأساً إلاَّ لِيُضْحِكَ بِهَا القَوْمَ ، فَإنَّهُ لَيَقَعُ مِنْهَا أبْعَدَ مِنْ السَّمَاءِ » .(١)

وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾

١٢٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قد رموا عائشة بالقبيح وأفشوا ذلك وتكلّموا به ، فأقسم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ،

---

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢١/١٠ ح ١١٢٧٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا أسود بن عامر ، قال : أخبرنا أبو إسرائيل ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين : ٢١٤/٢ (ترجمة أحمد بن عيسى القزويني المعروف بزنجة) ، من طريق عمرو بن عطيّة ، عن أبيه عطيّة ، بالسند والمتن مختصراً .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٣٤٤/٤ ح ٤٣٨٨ (ما رواه عن عبد الله بن محمّد بن عزيز الموصلي) ، وابن عدي في الكامل : ٢٩٠/١ (ترجمة أبي إسرئيل إسماعيل بن عبد العزيز الملائي) ، كلاهما من طريق أبي إسرائيل الملاّئي ، بالسند والمتن . وفيه : إنّ الرَّجُلَ لَيُحَدِّثُ بالحَديث .

له شاهد من حديث معاوية بن حيدة ، أخرجه أحمد في مُسنده : ١١١/١٥ ح ١٩٩٢٩ (حديث معاوية بن حيدة ، جدّ بهز بن حكيم) ، وأبي داود في سُننه : ٢١٢٥/٤ ح ٤٩٩٠ (كتاب الأدب ، باب في التشديد في الكذب) ، والترمذي - وحسّنه - في سُننه : ٣٨١/٣ ح ٢٤١٧ (كتاب الزهد ، ماجاء مَن تكلّم بالكلمة ليضحك الناس) ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ ، وَيْلٌ لَهُ ، وَيْلٌ لَهُ » .

ومن حديث أبي هريرة عند أحمد في مُسنده : ٤٠٢/٢ ح ٢٤١٦ (مُسند أبي هريرة) ، والترمذي في سُننه : ٣٨١/٣ (كتاب الزهد ، باب : ماجاء مَن تكلّم بالكلمة ليضحك الناس) .

ومن حديث ابن مسعود موقوفاً ، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ٢٣٧/٩ ح ٩١٦٠ (مُسند عبد الله بن مسعود) .

فيهم أبو بكر ، ألاّ يتصدّق على رجلٍ تكلّم بشيء من هذا ولا يصله ، فقال : لا يقسم أولوا الفضل منكم والسعة أن يصلوا أرحامهم وأن يعطوهم من أموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك . فأمر الله أنْ يُغْفَرَ لهم وأنْ يُعْفَى عنهم .(١)

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾

١٢٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، يعني أزواج النبيّ ﷺ ، رماهن أهل النفاق ، فأوجب الله لهم اللّعنة والغضب وباءوا بسخط من الله . وكان ذلك في أزواج النبيّ ﷺ ، ثمّ نزل بعد ذلك : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٤- ٥] ، فأنزل الله الجلد والتوبة ، فالتوبة تُقبل ، والشهادة تُرَد .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٣٦/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ١٥٠/٢٣ ح ٢٢٣ (مُسند عائشة بنت أبي بكر) ، حدّثنا عبد الله بن ناجية : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ ، وذكر تمام السند وذكر مثله .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك في الآية ، قال : لمّا أنزل الله تعالى ذكره عذر عائشة من السماء ، قال أبو بكر وآخرون من المسلمين : والله لا نَصِل رجلاً منهم تكلّم بشيء من شأن عائشة ولا ننفعه ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ ، يقول : ولا يحلف .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٩/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ١٥٣/٢٣ ح ٢٣٢ (مُسند عائشة بنت أبي بكر) ، حدّثنا عبد الله بن ناجية : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ ، وذكر تمام السند وذكر مثله ، إلى قوله : أزواج النبيّ ﷺ .

﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾

١٢٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ﴾ ، يقول : الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال ، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول . وقوله : ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ ، يقول : الطيّبات من القول للطيّبين من الرجال ، والطيّبون من الرجال للطيّبات من القول . نزلت في الّذين قالوا في زوجة النبيّ ﷺ ما قالوا من البهتان . ويقال : ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ ، الأعمال الخبيثة تكون للخبيثين ، والطيّبات من الأعمال تكون للطيّبين .[1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا... ﴿٢٧﴾﴾

١٢٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ ، قال : الاستئناس : الاستئذان .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ١٤٢/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ١٥٩/٢٣ ح ٢٥٠ (مُسند عائشة بنت أبي بكر) ، حدّثنا عبد الله بن ناجية : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن سواء .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ الآية ، يقول : الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال ، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول ، والطيّبات من القول للطيّبين من الرجال ، والطيّبون من الرجال للطيّبات من القول . فهذا في الكلام ، وهم الذين قالوا لعائشة ما قالوا ، هم الخبيثون ، والطيّبون هم المبرّءون ممّا قال الخبيثون .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٦/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

... وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ... ﴿٣١﴾

١٢٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ ، قال : كان الرجل يتبع الرجل في الزمان الأوّل لا يغار عليه ولا ترهب المرأة أن تضع خمارها عنده ، وهو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء .[1]

... وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِههُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾

⇦ واختاره الطبري ، بقوله : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنّ الاستئناس : الاستفعال من الأنس ، وهو أن يستأذن أهل البيت في الدخول عليهم ، مخبراً بذلك مَن فيه ، وهل فيه أحد ؟ ، وليؤذنهم أنّه داخل عليهم ، فليأنس إلى إذنهم له في ذلك ، ويأنسوا إلى استئذانه إيّاهم . وقد حُكي عن العرب سماعاً : اذهب فاستأنس ، هل ترى أحداً في الدار؟ ، بمعنى : انظر هل ترى فيها أحداً ؟ . فتاويل الكلام إذن إذا كان ذلك معناه : يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتّى تُسَلّموا وتَسْتأذنوا ، وذلك أن يقول أحدكم : السلام عليكم ، أدخل ؟ ، وهو من المقدّم الذي معناه التأخير ، إنّما هو حتّى تُسَلّموا وتستأذنوا ، كما ذكرنا من الرواية ، عن ابن عبّاس .

(١) تفسير الطبري : ١٦٢/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ ، فهذا الرجل يتبع القوم ، وهو مغفّل في عقله ، لا يكترث للنساء ، ولا يشتهيهنّ ، فالزينة الّتي تُبدي لهؤلاء : قرطاها وقلادتها وسواراها ، وأمّا خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها ، فإنّها لا تُبديه إلاّ لزوجها .

١٢٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لا ينبغي لرجل إذا كان عنده المَمْلوك الصالح الذي له المال يريد أن يكاتب ألاّ يكاتبه .(١)

١٢٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ ، يقول : إنْ علمتم لهم مالاً .(٢)

١٢٩١- عطيّة العوفيّ : ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ ، قال : ﴿ خَيْرًا ﴾ ، أداءً وأمانةً .(٣)

١٢٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ ، يقول : ضعوا عنهم ممّا قاطعتموهم عليه .(٤)

١٢٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : كانوا في الجاهلية يكرهون إماءهم على الزنا ، يأخذون

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٨/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٧١/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري بطرق عن مجاهد ، وعن عطاء بن أبي رباح ﴿ خَيْرًا ﴾ ، أي : مالاً .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٥٨٥/٨ ، من حديث عطاء ، ونسب روايته إلى عطيّة العوفيّ .

وأخرج الطبري في تفسيره : ١٧١/١٨ ، عن أبي صالح : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ ، قال : أداءً وأمانةً .

(٤) تفسير الطبري : ١٧٣/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، في قول الله : ﴿ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ ، يقول : ضعوا عنهم من مكاتبتهم .

أجورهن ، فقال الله : لا تكرهوهن على الزنا من أجل المنالة في الدنيا . ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، لهنّ يعني إذا أُكرهن .(١)

١٢٩٤- عطيّة العوفيّ ، قال : سمعت ابن عبّاس يقول : نهى رسول الله ﷺ عن كسب الإماء . قلت لابن عبّاس : ولم نهى عنه ؟ ، قال : مخافة أن يَعْجِزْنَ فَتُعْجَزْنَ .(٢)

اللَّهُ نُورُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٨/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ ، يقول : ولا تكرهوا إماءكم على الزنا ، فإنْ فعلتم فإنّ الله سبحانه لهنّ غفور رحيم ، وإثمهنّ على مَن أكرههنّ .

(٢) المعجم الكبير ، الطبراني : ١٠٠/١٢ ح ١٢٦٧٣ (مُسند عبد الله بن عبّاس ، ماروا عطيّة العوفيّ عنه) ، حدّثنا محمّد بن الفضل السقطي : حدّثنا صالح بن مالك الخوارزمي : حدّثنا سوار بن مصعب ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وهو من حديث أبي هريرة ، عند أحمد في مُسنده : ٦١/٩ ح ٨٩٤٨ (مُسند أبي هريرة) ، والدارمي في سُننه : ٧٢٤/٢ ح ٢٥٢٢ (كتاب البيوع ، باب في النهي عن كسب الأمَة) ، والبخاري في صحيحه : ٤٥٠ ح ٢٢٨٣ (كتاب الإجارة ، باب كسب البغي والإماء) ، وأبي داود : ١٣٠/٢ (كتاب البيوع ، باب في كسب الإماء) ، قال : نهى النبيّ ﷺ عن كسب الإماء .

١٢٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ ، وذلك أنّ اليهود قالوا لمحمّد ﷺ : كيف يخلص نور الله من دون السماء ؟ ، فضرب الله مثل ذلك لنوره ، فقال : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ ، والمشكاة : كُوَّةُ البيت[1] فيها مصباح . ﴿ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ ، والمصباح : السراج يكون في الزجاجة ، وهو مثلٌ ضربه الله لطاعته ، فسمّى طاعته نوراً وسمّاها أنواعاً شتّى .[2]

١٢٩٦- عطيّة العوفيّ ، قال : قال ابن عمر : في قوله : ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ ، المشكاة : الكُوَّةُ في البيت الّتي ليست بنافذة . وهي بلسان الحبشة . وهي مثل صدر المؤمن .[3]

١٢٩٧- عطيّة العوفيّ : ﴿ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ ، قال هي في موضع من الشجر يُرى ظِلّ ثمرها في ورقها وهذه من الشجر لا تطلع عليها الشمس ولا تغرب .[4]

---

(١) الكَوَّةُ والكُوَّةُ : الخَرْق في الحائط والثَّقْب في البيت ونحوه .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٥/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم - من قوله : والمصباح - في تفسيره : ٢٥٩٩/٨ .

(٣) تفسير ابن وهب : ٤٤٩/١ .

وأخرج الطبري في تفسيره : ١٨٦/١٨ ، حدّثنا ابن بشّار ، قال : حدّثنا أبو عامر ، قال : حدّثنا قرّة ، عن عطيّة ، عن ابن عمر : المشكاة : الكُوَّةُ .

وأخرج الطبري : عن الحسن وسعيد بن عياض ، في قوله : ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ ، قال : الكوّة .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٥٩٩/٨ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن سعيد بن جُبَيْر ، في قوله : ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ ، قال : هي وسط الشجر لا يصيبها الشمس شرقاً ولا غرباً .

١٢٩٨- عطيّة العوفيّ ، قال : إنّها [أي الشجرة] وسط الشجر لا تنالها الشمس إذا طلعت ولا إذا غربت ، وذلك أجود لزيتها .(١)

١٢٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ ، يعني بذلك إيمان العبد وعمله .(٢)

١٣٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ ، وهو مثل المؤمن .(٣)

فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾

١٣٠١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ ، يعني : كلّ مسجد يُصَلَّى فيه ، جامع أو غيره .(٤)

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا

---

(١) أحكام القرآن ، ابن العربي : ١٣٨٨/٣ ، قال : واختلف في هذه الشجرة على ستّة أقوال : الثالث ، فذكره .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٠٣/٨ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٠٣/٨ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

(٤) تفسير الطبري : ١٩٢/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد والحسن وابن زيد : ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ ، هي المساجد .

وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

١٣٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ ، قال : هو مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتدّ عطشه ، فرأى سراباً فحسبه ماءً ، فطلبه وظنّ أنّه قد قدر عليه ، حتّى أتاه ، فلمّا أتاه لم يجده شيئاً ، وقُبِضَ عند ذلك . يقول : الكافر كذلك ، يحسب أنّ عمله مُغْنٍ عنه أو نافعه شيئاً ، ولا يكون آتياً على شيء حتّى يأتيه الموت ، فإذا أتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئاً ، ولم ينفعه إلاّ كما نفع العطشان المشتدّ إلى السراب .(١)

أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾

١٣٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ مِن نُّورٍ ﴾ ، قال : يعني بالظلمات : الأعمال ، وبالبحر اللّجّي : قلب الإنسان . قال : ﴿ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن

---

(١) تفسير الطبري : ١٩٩/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٦١١/٨ ، وذكر مثله باختلاف يسير باللّفظ .

وأخرج الطبري : عن قَتادة ، في قوله : ﴿ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ ﴾ ، قال : بقيعة من الأرض ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾ ، هو مثل ضربه الله لعمل الكافر ، يقول : يحسب أنّه في شيء ، كما يحسب هذا السراب ماء ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾ ، وكذلك الكافر إذا مات لم يجد عمله شيئاً ﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ﴾ .

فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ﴾ ، قال : ﴿ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ ، يعني بذلك الغشاوة الّتي على القلب والسمع والبصر . وهو كقوله : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ الآية [البقرة : ٧] ، وكقوله : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية : ٢٣] .(١)

وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾

١٣٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ ، قالوا : بل نُحاكمكم الى كعب بن الأشرف .(٢)

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾

١٣٠٥- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ، قال : أهل بيت هاهنا ، وأشار بيده إلى القبلة .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٠١/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٢٢/٨ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

تقدّم مثله في سورة النساء : الآية ٦١ ، وسورة المائدة : الآية ١٠٤ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٢٨/٨ ، ذُكِرَ عن عُبَيْد الله بن موسى : أنبانا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وفي الدر المنثور : ٢١٦/٦ ، أخرج عبد بن حميد ، عن عطيّة ، فذكر مثله .

قال الفضل بن الحسن الطبرسي في تفسيره مجمع البيان : ٢٦٧/٧ ، واختُلِفَ في الآية ، فقيل : ⇦

وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾

١٣٠٦- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ ، قال : يُدمِنَ القِناعَ خَيْرٌ لَهُنَّ .(١)

⇦ إنّها واردة في أصحاب النبيّ ﷺ . وقيل : هي عامّة في أمّة محمّد ﷺ عن ابن عبّاس ، ومجاهد . والمروي عن أهل البيت عليهم السلام : أنّها في المهدي من آل محمّد ﷺ . وروى العيّاشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام ، أنّه قرأ الآية ، وقال : هُم والله شيعتنا أهل البيت . يفعل الله ذلك بهم على يَدَي رجلٌ منّا ، وهو مهديّ هذه الأُمّة ، وهو الذي قال رسول الله ﷺ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إلاّ يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ اليَوْمَ ، حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي ، اسْمُهُ إسْمِي ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً » . وروي مثل ذلك عن أبي جعفر عليه السلام ، وأبي عبد الله عليه السلام . فعلى هذا يكون المراد بـ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ ، النبيّ وأهل بيته ، صلوات الرحمن عليهم . وتضمّنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف ، والتمكّن في البلاد ، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي عليه السلام منهم . ويكون المراد بقوله : ﴿ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ، هو أن جعل الصالح للخلاف خليفة مثل آدم ، وداود ، وسليمان عليهم السلام . ويدلّ على ذلك قوله : ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] ، و ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [ص : ٢٦] ، وقوله : ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٥٤] . وعلى هذا إجماع العترة الطاهرة ، وإجماعهم حُجّة ، لقول النبيّ ﷺ : « إنّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللهِ ، وَعِتْرَتِي أهْلَ بَيْتِي ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ » . وأيضاً فإنّ التمكين في الأرض على الإطلاق ، لم يتّفق فيما مضى ، فهو مُنْتَظَر لأنّ الله عزّ اسمُه ، لا يخلف وعده .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٤٢/٨ ، حدّثنا أبي : حدّثنا الحسن بن الربيع : حدّثنا أبو زيد عَشَرٌ ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن سعيد بن جُبَيْر ، في قول الله : ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ ، يعني : وأن لا يضعن الجلباب من فوق الخمار عند غير ذي محرم خير لهن من أن يضعنه .

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ...﴿٦٢﴾

١٣٠٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾، يقول: إذا كان أمر طاعةٍ لله.[١]

لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا...﴿٦٣﴾

١٣٠٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾، دعوة الرسول عليكم موجبة، فاحذروها.[٢]

١٣٠٩- عطيّة العوفيّ، قوله: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾، أي لا تعتقدوا أنّ دعاءه على غيره كدعاء غيره، فإنّ دعاءه مُستجاب، فاحذروا أنْ يدعو عليكم فتهلكوا.[٣]

---

(١) تفسير الطبري: ٢٣٣/١٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٦٥٣/٨، وروي عن قتادة والضحّاك، نحو ذلك.

(٢) تفسير الطبري: ٢٣٥/١٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٦٥٥/٨.

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره: ٣٠٧/٣، وقال: حكاه ابن أبي حاتم، عن ابن عبّاس والحسن البصري وعطيّة العوفيّ.

سُورَةُ الفُرْقَانِ

لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾

١٣١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا ﴾ ، يقول : لا تدعوا اليوم ويلاً واحداً ، وادعوا ويلاً كثيراً .(١)

قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾

١٣١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ ، يقول : قوم قد ذهبت أعمالهم وهم في الدنيا ، ولم تكن لهم أعمال صالحة .(٢)

يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤٨/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٦٦٩/٨ .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن قتادة ﴿ وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ ، أي : ويلاً كثيراً .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥١/١٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٦٧٢/٨ .

١٣١٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ : ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ ، حراماً مُحَرَّماً أنْ نُبَشِّرَكم بما نُبَشِّر به المُتَّقين .(١)

١٣١٣- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ ، قال : إذا كان يوم القيامة تلقى المؤمن بالبشرى ، فإذا رأى ذلك الكفّار ، قالوا للملائكة : بَشِّرونا ، قالوا : ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ ، قال : حراماً مُحَرَّماً أنْ نتلقّاكم بالبشرى .(٢)

أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾

١٣١٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ ، يقول : قالوا في الغرف في الجنّة ، وكان حسابهم أن عُرِضوا على ربّهم عرضة واحدة ، وذلك الحساب اليسير ، وهو مثل قوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾ [الإنشقاق : ٧-٩] .(٣)

---

(١) غريب الحديث ، الحربي : ٢٣٣/١ (الحديث التاسع ، باب حجر) ، حدّثنا أبو نُعَيْم ، عن موسى بن قيس ، عن عطيّة ... . وكذا قال مجاهد والحسن وعكرمة والضحّاك وقتادة .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٦٧٧/٨ ، حدّثنا أبي : حدّثنا أبو نُعَيْم ، بالسند والمتن .

وفي الدر المنثور : ٢٤٥/٦ ، أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، فذكر مثله .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٧٧/٨ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

عن عطيّة العوفيّ ، أورده الماوردي في تفسيره : ١٤٠/٤ ، والسمعاني في تفسيره : ١٥/٤ ، والبغوي في تفسيره : ٣٦٥/٣ ، والفخر الرازي في تفسيره : ٧١/٢٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٨/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾

١٣١٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ ، يعني يوم القيامة حين تشقّق السماء بالغمام ، وتُنَزَّلُ الملائكة تنزيلاً .(١)

وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾

١٣١٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ ، قال : هو أُبَيٌّ بن خلف ، كان يحضر النبيّ ﷺ ، فزجره عُقْبَة بن أبي مُعَيْط .(٢)

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٦٨١/٨ .

(١) تفسير الطبري : ١٠/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٢/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٦٨٤/٨ .

وأخرج الطبري : من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عبّاس ، قال : كان أُبَيّ بن خلف يحضر النبيّ ﷺ ، فزجره عُقْبة بن أبي معيط ، فنزل : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ خَذُولًا ﴾ ، قال : ﴿ ٱلظَّالِمُ ﴾ ، عُقْبَة ، و﴿ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ ، أُبَيّ بن خلف .

١٣١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ ، قال : كان الله ينزل عليه الآية ، فإذا علمها نَبيّ الله نزلت آية أخرى ، ليعلمه الكتاب عن ظهر قلب ، ويثبّت به فؤاده .(١)

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾

١٣١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ ، يقول : أحسن تفصيلاً .(٢)

وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾

١٣١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ﴿ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ ، قال : هي بئر كانت تُسمّى الرَّسّ .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٦٩١/٨ .

وأخرج ابن أبي حاتم : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس ، قال : قال المشركون : إنْ كان محمّد كما يزعم نبيّاً فَلِمَ يُعَذِّبه ربُّه ؟ ، ألا يُنزل عليه القرآن جملة واحدة ؟ ، يُنزل عليه الآية والآيتين والسورة ، فأنزل الله على نبيّه جواب ما قالوا : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ ، إلى آخر الآية .

(٢) تفسير الطبري : ١٦/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ ، يقول : تفصيلاً .

(٣) تفسير الطبري : ١٩/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾

١٣٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : مثل الذين كفروا كمثل البعير والحمار والشاة إنْ قلت لبعضهم : كُلْ ، لم يعلم ما تقول غير أنّه يسمع صوتك ، كذلك الكافر إنْ أمَرْتَهُ بخير أو نهيته عن شرّ ووعظته لم يعقل ما تقول ، غير أنّه يسمع صوتك .(١)

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾

١٣٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ ، قال : مَدَّهُ ما بين صلاة الصبح إلى طلوع الشمس .(٢)

وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾

١٣٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ ،

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واورده ابن الجوزي في تفسيره : ١٥/٦ ، عن العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

واخرج الطبري : عن مجاهد ، في قوله : ﴿ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾ ، قال : الرّسّ بئر كان عليها قوم .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧٠٠/٨ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

تقدّم مثله في سورة البقرة : الآية ١٧١ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر وأبي مالك وعكرمة ، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ ، ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

يعني أنّه خلع أحدهما على الآخر .[١]

١٣٢٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ ، قال : بحر في السماء وبحر في الأرض .[٢]

١٣٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ ، يعني أنّه خلع أحدهما على الآخر ، فليس يُفْسِدُ العذبُ المالحَ ، وليس يُفْسِدُ المالحُ العذبَ . وقوله : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ ، قال : البرزخ : الأرض بينهما . ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ ، يعني : حجر أحدهما على الآخر بأمره وقضائه ، وهو مثل قوله : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل : ٦١] .[٣]

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

١٣٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ ، يعني : أبا الحكم الذي سمّاه رسول الله ﷺ : أبا جهل بن هشام .[٤]

---

(١) تفسير الطبري : ٣١/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ ، قال : خلع أحدهما على الآخر .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧٠٨/٨ ، روي عن عطيّة ومجاهد ، قالا : ... .

(٣) تفسير الطبري : ٣٢/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم ذيل الحديث في تفسيره : ٢٧١١/٨ .

وأخرج الطبري : عن الحسن : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ ، قال : هذا اليبس .

(٤) تفسير الطبري : ٣٥/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

١٣٢٦- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ ، قال : أبا جهل .(١)

تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾

١٣٢٧- عطيّة العوفيّ ، في قوله سبحانه : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ ، قال : قصوراً فيها الحرس ، دليله قوله : ﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء : ٧٨] .(٢)

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾

١٣٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ ، قال : يمشون على الأرض بالطاعة .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم : ٢٧١١/٨ ، من حديث عامر . ونسب روايته أيضاً إلى مجاهد وسعيد بن جُبَيْر وعطيّة .

في الدر المنثور : ٢٦٧/٦ ، أخرج ابن المنذر ، عن عطيّة ، فذكره .

(٢) تفسير الثعلبي : ١٤٣/٧ ، أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين الدينوري ، قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن إسحاق السنّي ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الشيخ ، قال : حدّثنا هارون بن إسحاق الهمداني ، قال : حدّثنا عبد الله بن إدريس ، قال : حدّثني أبي ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ٣٨/١٩ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٧١٦/٨ ، كلاهما من طريق عبد الله بن إدريس ، بالسند ، والمتن إلى قوله : فيها الحرس .

وفي الدر المنثور : ٢٦٩/٦ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن عطيّة ، فذكر مثله .

وأخرج الطبري : عن يحيى بن رافع ، وإبراهيم التيمي ، في قوله : ﴿ بُرُوجًا ﴾ ، أي : قصوراً في السماء . وعن أبي صالح ، قال : قصوراً في السماء فيها الحرس .

(٣) تفسير الطبري : ٤٤/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾

١٣٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : لمّا أسْلَمَ وحشيّ أنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ ، قال وحشيّ وأصحابه : فنحن قد ارتكبنا هذا كلّه ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ الآية [الزمر : ٥٣] .(١)

إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾

١٣٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : هُمْ الذين يتوبون فيعملون بالطاعة ، فيبدّل الله سيّئاتهم حسنات حين يتوبون .(٢)

⇦ وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ ، بالطاعة والعفاف والتواضع .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧٣١/٨ ، حدّثنا علي بن الحسين : حدّثنا محمّد بن أبي حمّاد : حدّثنا إبراهيم بن المختار وأبو زهير ، عن الحَجّاج ، عن عطيّة ... .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ ، في كفّار مكّة ، فلمّا هاجر النبيّ ﷺ إلى المدينة كتب وحشي غلام المطعم بن عدي بن نوفل إلى النبيّ ﷺ بالمدينة إنّي قد أشركت وزنيت وقتلت ، وكان قَتَلَ حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، قال : هل لي من توبة ؟ ، فنزلت فيه فاستثنى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾ ، يعني : من الشرك .

(٢) تفسير الطبري : ٥٩/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

١٣٣١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ ، يقول : كذب الكافرون أعداء الله .(١)

⇦ وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٨٠٣/٩ ، إلى قوله : فيعملون بالطاعة .

(١) تفسير الطبري : ٧١/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق مُسْلم بن عمّار ، قال : سمعت ابن عبّاس يقرأ هذا الحرف : فقد كذب الكافرون ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾

١٣٣٢- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ ﴾ ، أي قاتل نفسك .(١)

إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾

١٣٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ ، قال : مُلْقِينَ أعناقهم .(٢)

قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾

١٣٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ، يقول : كافراً للنعمة ، لأنّ فرعون لم يكن يعلم ما الكفر .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٧٤٨/٨ ، من حديث مجاهد . ونسب رواية مثله إلى الحسن وعكرمة وقتادة وعطيّة العوفيّ والضحّاك .

(٢) تفسير الطبري : ٧٦/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٨٣/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن زيد ، في قوله : ﴿ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ، قال : ربَّيناك فينا وليداً ، فهذا الذي كافأتنا أنْ قتلتَ منّا نفساً ، وكفرتَ نعمتنا .

١٣٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، يقول : وأنا من الجاهلين .(١)

فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾

١٣٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ ، قال : يعني الموقَر .(٢)

أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾

١٣٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ﴾ ، قال : بكلّ طريق . ﴿ ءَايَةً ﴾ ، قال : عَلَماً .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٨٤/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد وقَتادة ﴿ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، أي : من الجاهلين . وعن قَتادة ، قال : وفي بعض القراءات : (فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الجَاهِلِينَ) ، فإنّما هو شيء جهل فيه نَبيّ الله ﷺ ، ولم يتعمّده .

(٢) تفسير الطبري : ١١٣/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ : الموقَر .

(٣) تفسير الطبري : ١١٦/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ بِكُلِّ رِيعٍ ﴾ ، قال : بكلّ طريق . ويعني بقوله : ﴿ ءَايَةً ﴾ ، بنياناً ، عَلَماً .

١٣٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ تَعْبَثُونَ ﴾ ، قال : تلعبون .[١]

١٣٣٩- عطيّة العوفيّ : ﴿ تَعْبَثُونَ ﴾ ، قال : هو اللّهو واللّعب .[٢]

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾

١٣٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ ، قال : أساطير الأوّلين .[٣]

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾

١٣٤١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ ، يقول : أينَعَ وبَلَغَ فهو هضيم .[٤]

---

(١) تفسير الطبري : ١١٧/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ تَعْبَثُونَ ﴾ ، قال : تلعبون .

(٢) تفسير الماوردي : ١٨١/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ١١٩/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٣٤٣/٣ ، قال ابن مسعود والعوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، وعلقمة ومجاهد : يعنون ما هذا الذي جئتنا به إلاّ أخلاق الأوّلين ، كما قال المشركون من قريش : ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان : ٥] .

(٤) تفسير الطبري : ١٢٢/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾

١٣٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾ ، يقول : أشِرين ، ويقال : كَيِّسين .(١)

١٣٤٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَٰرِهِينَ ﴾ ، قال : متخيّرين لمواضع نحتها .(٢)

١٣٤٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَٰرِهِينَ ﴾ ، قال : متجبّرين .(٣)

كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾

١٣٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ، قال : الأيكة : مجمع الشجر .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٤/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٧٦/٧ .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ فَٰرِهِينَ ﴾ ، قال : كَيِّسين .

(٢) تفسير الثعلبي : ١٧٦/٧ ، قال عطيّة وعبد الله بن شدّاد ... .

(٣) الدر المنثور ، السيوطي : ٣١٥/٦ ، أخرج عبد بن حميد ، عن عطيّة ... .

وفي الدر المنثور : أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير ، عن عبد الله بن شدّاد ، في قوله : ﴿ فَٰرِهِينَ ﴾ ، قال : يتجبّرون .

(٤) تفسير الطبري : ١٣٠/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق ابن جُرَيْج ، قال : قال ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ، قال : أهل مَدْيَن ، والأيكة : المُلْتَفُّ مِن الشجر .

وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾

١٣٤٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾، قال: جبريل.(١)

١٣٤٧- عطيّة العوفيّ: ﴿ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾، قال: جبريل.(٢)

أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾

١٣٤٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، قال: كان عبد الله بن سلام من علماء بني إسرائيل، وكان من خيارهم، فآمن بكتاب محمّد ﷺ، فقال لهم الله: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، وخيارهم.(٣)

---

(١) تفسير الطبري: ١٣٦/١٩، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٢٨١٧/٩، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ: حدّثنا حفص المكتّب، عن إدريس، عن عطيّة ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣٤٧/٣، ونسبه إلى ابن عبّاس ومحمّد بن كعب وقتادة وعطيّة العوفيّ والسدّي والضحّاك والزهري وابن جُرَيْج وغير واحد من السلف.

(٣) تفسير الطبري: ١٣٨/١٩، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٨٢٠/٩.

وأخرج الطبري: عن مجاهد والضحّاك، في قوله: ﴿ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، قالا: عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم.

١٣٤٩- عطيّة العوفيّ ، في قوله تعالى : ﴿ أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، قال : كانوا خمسة ، منهم : عبد الله بن سلام ، وابنُ يامينَ ، وثعلبة بن قيس ، وأسَد ، وأُسَيْد .(١)

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

١٣٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ ، قال : أُمِرَ محمّد أن ينذر قومه ، ويبدأ بأهل بيته وفصيلته ، قال : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [الأنعام : ٦٦] .(٢)

وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾

١٣٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ ، يقول : قيامك وركوعك وسجودك .(٣)

---

(١) الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٣٥٣/٢ (باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ ، ترجمة عبد الله بن سلام) ، أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عُقْبَة ، قالا : أخبرنا سفيان ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٨٢٠/٩ ، حدّثنا أبي : حدّثنا قبيصة : حدّثنا الثوري ، بالسند والمتن .

وفي الدر المنثور : ٣٢٣/٦ ، أخرج ابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن عطيّة العوفيّ ، فذكره .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٠/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ ، بدأ بأهل بيته وفصيلته .

(٣) تفسير الطبري : ١٥١/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عكرمة ، في قوله : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ ، قال : قيامه وركوعه وسجوده .

١٣٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ ، أي في المُصَلّين .(١)

وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾

١٣٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : كان رجلان على عهد رسول الله ﷺ : أحدهما من الأنصار ، والآخر من قوم آخرين ، وأنّهما تهاجيا ، وكان مع كلّ واحد منهما غواة من قومه ، وهم السفهاء ، فقال الله : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ .(٢)

---

(١) تفسير الثعلبي : ١٨٣/٧، قال عكرمة وعطيّة ، عن ابن عبّاس . وقال مجاهد ... .

واورده البغوي في تفسيره : ٤٠٢/٣ ، عن عكرمة وعطيّة ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٥/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ ، قال : فذكر مثله سواء .

سُورَةُ النَّمْلِ

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨﴾

١٣٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ ، يعني نفسه ، قال : كان نور ربّ العالمين في الشجرة .(١)

١٣٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ، قال : يعني الملائكة .(٢)

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾

١٣٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّ سليمان أُوتي مُلْكاً ، وكان لا يعلم أنّ أحداً أُوتي مُلْكاً غيره ، فلمّا فَقَدَ الهُدْهُدَ ، سأله : من أين جئت ؟ ، ووعده وعيداً شديداً بالقتل والعذاب ، قال : ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ ، قال له سليمان :

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٣/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٨٤٥/٩ .

وفي مجموع فتاوى ابن تيمية : ٤٦١/٥ ، روى ابن أبي حاتم بإسناده من تفسير عطيّة ، عن ابن عبّاس ، فذكره .

وأخرج الطبري : عن قَتادة : ﴿ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ ، قال : نور الله بورك .

(٢) تفسير الطبري : ١٦٤/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الحسن ، مثله .

ما هذا النبأ ؟ ، قال الهُدْهُد : ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً ﴾ ، بسبأ ﴿ تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ ، فلمّا أخبر الهُدْهُد سليمان أنّه وَجَدَ سلطاناً ، أنكر أن يكون لأحد في الأرض سلطان غيره ، فقال لمن عنده من الجن والإنس : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ ، قال سليمان : أريد أعجل من ذلك ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، وهو رجل من الإنس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الأكبر ، الذي إذا دُعِيَ به أجاب : ﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ، فدعا بالاسم وهو عنده قائم ، فاحتمل العرش احتمالاً حتّى وُضع بين يدي سليمان ، والله صنع ذلك ، فلمّا أتى سليمان بالعرش وهم مُشركون ، يسجدون للشمس والقمر ، أخبره الهدهد بذلك ، فكتب معه كتاباً ثمّ بعثه إليهم ، حتّى إذا جاء الهدهد الملكة ألقى إليها الكتاب ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ ، إلى : ﴿ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ ، فقالت لقومها ما قالت : ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ ، قال : وبعثت إليه بوصائف ووصفاء ، وألبستهم لباساً واحداً ، حتّى لا يُعرف ذكر من أنثى ، فقالت : إنْ زيّل بينهم حتّى يَعرف الذكر من الأنثى ، ثمّ رَدّ الهديّة ، فإنّه نبيّ ، وينبغي لنا أن نترك مُلْكَنا ونتبع دينه ونلحق به ، فَرَدَّ سليمان الهديّة وزيّل بينهم ، فقال : هؤلاء غلمان ، وهؤلاء جوار ، وقال : ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ ، إلى آخر الآية .[1]

---

(١) تفسير الطبري : ١٩٣/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾

١٣٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ ، قال : تَفَقَّدَ الهُدْهُدَ من أجل أنّه كان يدلّه على الماء إذا ركب ، وإنّ سليمان ركب ذات يوم فقال : أين الهدهد ليدلّنا على الماء ؟ ، فلم يجده ، فمن أجل ذلك تَفَقَّدَه . فقال ابن عبّاس : إنّ الهدهد كان ينفعه الحذر ما لم يبلغه الأجل فلمّا بلغ الأجل لم ينفعه الحذر ، وحال القدر دون البصر .(١)

لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾

١٣٥٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ ، قال : نَتْفُ رِيشِه وَتَشْمِيسه .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٦/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٨٦٠/٩ ، عن عكرمة ، قال : كان الهدهد دليل سليمان عليه السلام على الماء ، فقال ابن الأزرق وهو يجادله : كيف يبصر الماء في الأرض وأنا أنصب لها فخّاً أرقّ من قميصي هذا فلا يشعر به حتّى يقع في عنقه ؟ ، فقال ابن عبّاس : ويحك يا ابن الأزرق ، إنّ الهدهد لينفعه الحذر ما لم يأت الأجل : فإذا جاء الأجل لا ينفعه الحذر ، حال القدر دون النظر .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٧/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

*و*أخرج الطبري : عن عبد الله بن شداد ، ومن طريق مجاهد عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ ، عذابه : نتفه وتشميسه .

١٣٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ ، يقول : ببيِّنَة أعذره بها ، وهو مثل قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ ﴾ [غافر : ٣٥] يقول : بغير بيِّنَة .(١)

وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾

١٣٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ ، وقد زيَّنَ لهم إبليسُ أعمالهم .(٢)

وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

١٣٦١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قالت : ﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ ، قال : وبعثت إليه بوصائف ووصفاء ، وألبستهم لباساً واحداً حتّى لا يعرف ذكر من أنثى ، فقالت : إنْ زيَّل بينهم حتّى يعرف الذكر من الأنثى ، ثمّ رَدَّ الهديّة فإنّه نبيّ ، وينبغي لنا أن نترك مُلْكَنا ، ونتبع دينه ، ونلحق به .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٨/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ ، قال : ببيّنة ، وهو قول الله : ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ ﴾ ، بغير بيّنة .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٨٦٧/٩ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٨٩/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ... ﴿٤٠﴾

١٣٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سألتُ رسول الله ﷺ عن قول الله جل شأنه : ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، قال : « ذَاكَ وَصِيُّ أَخِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوِدَ » .(١)

قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾

١٣٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس : ﴿ نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ ، قال : زِيدَ في عرشها ونقص منه ، لينظر إلى عقلها ، فوجدت ثابتة العقل .(٢)

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٨٨٠/٩ .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في قوله : ﴿ بِهَدِيَّتِهِۦ ﴾ ، قال : جوار ٱلْبَسْتُهُنَّ لباس الغلمان ، وغلمان ٱلْبَسْتُهُم لباس الجواري . قالت : فإن خلص الجواري من الغلمان ، وردّ الهديّة فإنّه نبيّ ، وينبغي لنا أن نتبعه .

(١) الأمالي ، ابن بابويه : ٤٥٣ ح ٣ (المجلس الثالث والثمانون) ، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عمرو بن مُغَلِّس ، عن خلف ، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٢/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٨٩٠/٩ .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا ﴾ ، قال : أمرهم أن يزيدوا فيه ، وينقصوا منه .

وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾

١٣٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ ، هم الذين عقروا الناقة ، وقالوا حين عقروها : نُبَيِّتُ صالحاً وأهله فنقتلهم ، ثمّ نقول لأولياء صالح : ما شهدنا مِن هذا شيئاً ، ومالنا به علم ، فدمّرهم الله أجمعين .(١)

قَٰلُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾

١٣٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، يقول : اقترب لكم بعض الذي تستعجلون .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٠/١٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٠٢/٩ .

وفي تفسير ابن كثير : ٣٦٨/٣ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكر مثله .

وأخرج ابن كثير في تفسيره : عن محمّد بن إسحاق ، قوله : قال هؤلاء التسعة بعدما عقروا الناقة : هَلُم فلنقتل صالحاً ، فإن كان صادقاً عجّلناه قبلنا ، وإن كان كاذباً كنّا قد ألحقناه بناقته ، فأتوه ليلاً ليبيّتوه في أهله ، فدمغتهم الملائكة بالحجارة ، فلمّا أبطؤوا على أصحابهم ، أتوا منزل صالح ، فوجدوهم منشدخين قد رضخوا بالحجارة ، فقالوا لصالح : أنت قتلتهم ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٣/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس : ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ ، اقترب لكم .

﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾﴾

١٣٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ، يقول : ما من شيء في السماء والأرض سرّ ولا علانية إلاّ يعلمه .(١)

﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ... ﴿٨٢﴾﴾

١٣٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قال : إذا لم يأمروا بالمعروف ، ولم ينهوا عن المنكر .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩١٩/٩ .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن مجاهد ، في قول الله : ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ، قال : ما من قولٍ ولا عملٍ في السماء والأرض ، إلاّ في اللّوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السماوات والأرض .

(٢) تفسير عبد الرزّاق الصنعاني : ٨٥/٢ ، عن الثوري ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة بن سعد ... .

وأخرجه نُعَيْم المروزي في كتاب الفتن : ٤٤٩ ح ١٣٨٦ (باب خروج الدابة) ، وابن أبي شيبة في مصنّفه : ٦٦٦/٨ ح ١٢١ (كتاب الفتن ، باب ما ذكر في فتنة الدجال) ، والطبري بثلاثة طرق في تفسيره : ١٧/٢٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٢١/٩ ، والحاكم في مستدركه : ٧٥٨/٥ ح ٨٦٨٦ (كتاب الفتن والملاحم ، باب الساعة كالحامل المُتم لا يدري أهلها متى تفجاهم) ، كلّهم من طريق عمرو بن قيس الملائي ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ١٧٧/٨ ح ٢٥ (كتاب الزهد ، كلام ابن عمر) ، والحاكم في مستدركه : ٦٨٣/٥ ح ٨٥٤٠ (كتاب الفتن والملاحم ، باب يكون للدابّة ثلاث خرجات) ، كلاهما من طريق إدريس بن يزيد الأودي ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر .

وأخرجه نُعَيْم المروزي في كتاب الفتن : ٤٤٦ ح ١٣٧٥ (باب خروج الدابة) ، من طريق عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن .

١٣٦٨- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ ، قال : إذا لم يعرفوا معروفاً ، ولم ينكروا منكراً .(١)

١٣٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : تخرج الدابّة من صَدْعٍ في الصفا جري الفَرَس ثلاثة أيّام لا تخرج ثُلُثها .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٧/٢٠ ، حدّثني محمّد بن عمرو المقدسي ، قال : حدّثنا أشعث بن عبد الله الخراساني ، قال : حدّثنا شُعْبَة ، عن عطيّة ... .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٦١٩/٨ ح ١٧٩ (كتاب الفتن ، باب : مَن كره الخروج في الفتنة) ، حدّثنا حسين بن علي ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه نُعَيْم المروزي في كتاب الفتن : ٤٤٧ ح ١٣٨٠ (باب خروج الدابة) ، وابن الجعد في مُسنده : ٢٩٥ ح ٢٠٠٦ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، والفاكهي في أخبار مكّة : ٤٢/٤ ح ٢٣٥٣ (ذكر الدابة وخروجها) ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٢٥/٩ ، والبغوي في تفسيره : ٤٣٠/٣ ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن . وفي لفظ ابن الجعد : من صدع في الكعبة .

وله متابع - بلفظ آخر - من طريق سعيد بن عامر ، عن ابن عمر ، أخرجه أبو يعلى في مُسنده : ٦٧/١٠ (مُسند ابن عمر) ، أنّه قال : ألا أُريكم المكان الذي قال رسول الله ﷺ : « إنّ دَابَّةَ الأرْضِ تَخْرُجُ مِنْهُ » ، فضرب بعصاه الشقّ الذي في الصفا ، فقال : وإنّها ذات ريش وزغب ، وإنّه ليخرج ثُلُثها حضر الفرس الجواد ثلاثة أيّام وثلاث ليال ، وإنّها لتمرّ عليهم ، وإنّهم ليفرّون منها إلى المساجد ، فتقولُ لهم : أترون المساجد تُنْجِيكم منّي فتخطمهم يساقون في الأسواق ، وتقول : يا كافر يا مؤمن .

وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، أخرجه ابن حبّان في ثقاته : ٣٤٠/٤ (ترجمة سمرة بن سيسن) ، قال : كنت مع ابن عبّاس بمكّة على الصفا ومعه عصا وهو يقرع بالعصا موضعاً ، ويقول : إنّ الدابّة تسمع قرع عصاي هذه ، يعني دابّة الأرض .

ومن حديث حذيفة بن أُسَيد الغفاري ، أخرجه الطبري في ذيل الآية من تفسيره : ١٩/٢٠ .

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، عند الفاكهي في أخبار مكّة : ٤٠/٤ ح ٢٣٤٨ (ذكر الدابّة وخروجها) .

١٣٧٠- عطيّة العوفيّ : ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ ﴾ ، قال : معها عصا تمسح وجه المؤمن ، وتخطم وجه الكافر .(١)

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾

١٣٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ، يعني : شيعة عند الحشر .(٢)

وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ... ﴿٨٧﴾

---

(١) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي : ٦٠٨/١٦ (ترجمة أبو محمّد بن علي بن سهل البغدادي) ، أخبرنا البرقانيّ ، قال : قرأنا على أبي بكر الإسماعيلي : حَدَّثَكَ أبو محمّد بن علي بن سهل البغداديّ : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي : حدّثنا محمّد بن أبي بكر المقدميّ : حدّثنا أشعث بن عبد الله الخراسانيّ : حدّثنا شُعْبَة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

يشهد له حديث أبي هريرة ، عند ابن راهويه في مُسنده : ٤٤٢/١ ح ٥١١ (مُسند أبي هريرة) ، وأحمد في مُسنده : ٤٥٦/٩ ح ١٠٣١٠ (مُسند أبي هريرة) ، وابن ماجة في سُننه : ١٣٥١/٢ ح ٤٠٦٦ (كتاب الفتن ، باب دابّة الأرض) ، والترمذي في سُننه : ٢١/٥ ح ٣٢٤٠ (كتاب التفسير ، سورة النمل) ، والحاكم - واللّفظ له - في مستدركه : ٦٨٤/٥ ح ٨٥٤١ (كتاب الفتن والملاحم ، باب تخرج الدابّة ومعها عصا موسى) ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ ، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالعَصَا ، وَتَخْطِمُ أَنْفَ الكَافِرِ بِالخَاتَمِ ، حَتَّى أنَّ أهْلَ الخِوَانِ يَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُونَ لِهَذَا : يَا مُؤْمِنُ ، وَيَقُولُونَ لِهَذَا : يَا كَافِرُ » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن ، وفي الباب عن أبي أمامة وحذيفة بن أُسَيد .

(٢) تفسير الطبري : ٢١/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : بطريقين عن مجاهد : ﴿ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾ ، قال : زُمْرَة .

١٣٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ أنَّ أهْلَ مِنىً اجْتَمَعُوْا عَلَى أنْ يُقِلُّوْا القَرْنَ [١] مِنْ الأرْضِ مَا أقَلّوهُ » .[٢]

وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

١٣٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ ، يقول : أحسن كلّ شيء خلقه وأوثقه .[٣]

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾

١٣٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ ، قال : لا إله إلاّ اللهُ .[٤]

---

(١) القَرْن : هو الصُّور الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٩٢٨/٩ ، حدّثنا الحسن بن محمّد بن الصباح : حدّثنا يحيى بن عباد : حدّثنا خالد بن أبي خالد : حدّثنا عطيّة العوفيّ ... .

تقدّم مثله برواية الطبري في الآية ٩٩ من سورة الكهف .

(٣) تفسير الطبري : ٢٧/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٣٤/٩ ، وروي عن قتادة والسدّي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، أنّهم قالوا : أحسن كلّ شيء .

(٤) كتاب الدعاء ، الطبراني : ٤٤٠ ح ١٥٠٤ (باب تأويل قول الله عزّ وجلّ : مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ) ، حدّثنا علي بن عبد العزيز : حدّثنا أبو نُعَيْم : حدّثنا سلمة بن سابور ، عن عطيّة ... . ⇦

١٣٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ ، قال : بالشرك .(١)

١٣٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : قال أبو سعيد الخدريّ : جِئْتُ النبيّ ﷺ ومعه ابنه يُقَبِّلُه ، فقال : « القُبْلَةُ حَسَنَةٌ ، والحَسَنَةُ عَشْرَةٌ » .(٢)

⇦ في الدر المنثور : ١١٨/٥ ، أخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمي ، عن كعب بن عجرة ، عن النبيّ ﷺ ، في قول الله : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ ، يعني بها شهادة أنْ لاَ إلَـه إلاّ اللهُ . ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ ، يعني بها الشرك ، يقال : هذه تُنجي ، وهذه تُردي .

وفيه : أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصحّحه والبيهقي في « الأسماء والصفات» والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ، عن ابن مسعود : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ ، قال : بِلاَ إلَـهَ إلاّ اللهُ . ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ ، قال : بالشرك .

(١) تفسير الطبري : ٢٨/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) حديث الزهري : ٢٦٧/١ ح ٢٣٥ ، حدّثنا عبد الله : حدّثنا روح بن الفرج أبو محمّد : حدّثنا إسماعيل بن يحيى : حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو نُعَيْم الأصبهاني في حِلْيَة الأوْلياء : ٢٥٥/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، وابن عدي في الكامل : ٣٠٥/١ (ترجمة إسماعيل بن يحيى بن عُبَيْد الله التيمي) ، كلاهما من طريق مِسْعَر ، بالسند ونحو المتن .



وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا... ﴿١٠﴾

١٣٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ ، قال : فرغ من كلّ شيء إلاّ من ذِكر موسى .(١)

قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾

١٣٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ ، قال : إنّ موسى لمّا سقى لهما ، ورأت قوّته ، وحرّك حجراً على الرَّكِيَّة (٢) ، لم يستطعه ثلاثون رجلاً ، فازاله عن الرَّكِيَّة ، وانطلق مع الجارية حين دعته ، فقال لها : امشي خلفي وأنا أمامك ، كراهية أن يرى شيئاً من خلفها ممّا حرّم الله أن ينظر إليه ، وكان يوماً فيه ريح .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٤٤/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ ، قال : فارغاً من كلّ شيء إلاّ من ذِكر موسى .

(٢) قال ابن سيده : الرَّكِيَّة : البئر ، والجمع : رَكِيّ ، ورَكَايا . وإنّما قضيتُ عليها بالواو ، لأنّه من رَكَوت : أي حفرت (المُحْكَم : ١٠٢/٧ الكاف والراء والواو ، مادة "ركو") .

(٣) تفسير الطبري : ٧٨/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن عمرو بن ميمون ، في قوله : ﴿ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ ، قال : كان ⇦

وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾

١٣٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ ، يقول : كيما يصدّقني .(١)

فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾

١٣٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴾ ، قال : هم أهل الكتاب ، يقول : بالكتابين : التوراة والفرقان ، فقال الله تعالى : ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ .(٢)

⇦ يوم ريح ، فقال لا تمشي أمامي ، فيصفك الريح لي ، ولكن امشي خلفي ودلّيني على الطريق ، قال : فقال لها : كيف عرفتِ قُوّته ؟ ، قالت : كان الحجر لا يطيقه إلاّ عشرة فرفعه وحده .

(١) تفسير الطبري : ٢٠/٩٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن السدّي ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ ، يقول : كيما يصدّقني .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠/١٠٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن مختصراً أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩/٢٩٨٦ .

واخرج الطبري في تفسيره : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ ، يقول : التوراة والقرآن . وأخرج : عن ابن زيد ، قال : كتاب موسى ، وكتاب رسول الله ﷺ .

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾

١٣٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ، قال : يعني محمّداً ﷺ .(١)

١٣٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، قال : يعني مَن آمن بمحمّد ﷺ من أهل الكتاب .(٢)

وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

١٣٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾ ، قال : هُمْ أناس من قريش قالوا لمحمّد : إنْ نتّبعك يتخطّفنا

---

(١) تفسير الطبري : ١٠٨/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٨٨/٩ .

(٢) تفسير الطبري : ١٠٩/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٨٨/٩ .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴾ ، ناس من أهل الكتاب آمنوا بالتوراة والإنجيل ، ثمّ أدركوا محمّداً ﷺ ، فآمنوا به . فآتاهم الله أجرهم مرّتين بما صبروا : بإيمانهم بمحمّد ﷺ قبل أن يُبعث ، وباتّباعهم إيّاه حين بُعث ، فذلك قوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴾ .

الناس ، فقال الله : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ .(١)

... وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾

١٣٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾ ، قال الله : لم يُهْلِكْ قريةً بإيمان ، ولكنّه يُهْلِكَ القرى بِظُلْمٍ إذا ظَلَمَ أهلُها ، ولو كانت قرية آمنت لم يهلكوا مع مَن هلك ، ولكنّهم كذبوا وظلموا ، فبذلك أُهلكوا .(٢)

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾

١٣٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ ، قال : كانوا يجعلون خير أموالهم لآلهتهم في الجاهلية .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١١٥/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٩٥/٩ .

وأخرج الطبري : من طريق عبد الله بن أبي مليكة ، عن ابن عبّاس ، أنّ الحارث بن نوفل ، الذي قال : ﴿ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾ ، وزعموا أنّهم قالوا : قد علمنا أنّك رسول الله ، ولكنّا نخاف أن نُتَخطَّف من أرضنا ، ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ ﴾ الآية .

(٢) تفسير الطبري : ١١٨/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٩٨/٩ ، وفيه : ولو كانت مكّة آمنت .

(٣) تفسير الطبري : ١٢٢/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾

١٣٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله : ﴿ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ، يقول : يعلم ما عملوا باللّيل والنهار .(١)

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ... ﴿٧٦﴾

١٣٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ ، قال : أربعون رجلاً .(٢)

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ... ﴿٨٥﴾

١٣٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ ، قال : يقول : لرادّك إلى مكّة ، كما أخرجك منها .(٣)

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٠١/٩ .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٠٠٢/٩ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٣١/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن أبي صالح ، قوله : ﴿ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ ، قال : أربعون رجلاً .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٢/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واورده ابن كثير في تفسيره : ٤٠٢/٣ ، ونسبه إلى البخاري في التفسير من صحيحه ، من حديث ⇦

١٣٨٩- عطيّة العوفيّ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ ، إلى مولدك بمكّة .[١]

⇦ عكرمة ، عن ابن عبّاس . والنسائي في التفسير من سُننه . وابن جرير من حديث يعلى بن عُبَيْد الطنافسي . والعوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٢٦/٩ ، من حديث مجاهد . ونسب روايته بنحوه إلى ابن عبّاس ويحيى بن الجزّار وسعيد بن جُبَيْر وعطيّة والضحّاك .

سُورَةُ العَنكبُوتِ

١٣٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : سورة العنكبوت مكّيّة .[١]

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ... ﴿١٠﴾

١٣٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : فتنته أن يرتدّ عن دين الله إذا أُوذي في الله .[٢]

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾

١٣٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ ، يقول : وتقولون إفكاً .[٣]

---

(١) تفسير ابن الجوزي : ١١٩/٦ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره . وبه قال الحسن وقتادة وعطاء وجابر بن زيد ومقاتل .

(٢) تفسير الطبري : ١٦٢/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٣٨/٩ .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ الآية ، نزلت في ناس من المنافقين بمكّة كانوا يؤمنون ، فإذا أُوذوا وأصابهم بلاءٌ من المشركين ، رجعوا إلى الكفر مخافة مَن يؤذيهم ، وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب الله .

(٣) تفسير الطبري : ١٦٧/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٣٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أخبرهم تعالى أنّ الأصنام الّتي يعبدونها لا تضرّ ولا تنفع ، وإنّما اختلقتم أنتم لها أسماء فسمّيتموها آلهة ، وإنّما هي مخلوقة مثلكم .(١)

قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ... ﴿٢٠﴾

١٣٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ ، قال : هي الحياة بعد الموت ، وهو النشور .(٢)

فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾

١٣٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ﴾ ، قال : صَدَّقَ لوط . ﴿ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ﴾ ، قال : هو إبراهيم .(٣)

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٤٤/٩ . ونسب روايته إلى السدّي .

(١) أورده ابن كثير في تفسيره : ٤٠٧/٣ ، وقال : هكذا رواه العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وبه قال مجاهد والسدّي .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٠/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قَتادة ﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ ، أي البعث بعد الموت .

(٣) تفسير الطبري : ١٧٤/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم صدر الحديث في تفسيره : ٣٠٥٠/٩ .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : عن قتادة ، قوله : ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ﴾ ، أي : صَدَّقه لوط . وأخرج : عن الضحّاك ﴿ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ﴾ ، قال : هو إبراهيم عليه السلام .

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ...﴿٢٧﴾

١٣٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ ، قال : هُما وَلَدا إبراهيم .(١)

وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾

١٣٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : جادل إبراهيم الملائكة في قوم لوط أن يتركوا فقال أرأيتم إن كان فيهم عشرة أبيات من المسلمين أتتركونهم ؟ ، فقالت الملائكة : ليس فيها عشرة أبيات ولا خمسة ولا أربعة ولا ثلاثة ولا اثنان ، فحزن إبراهيم على لوط وأهل بيته ، وقال : ﴿ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ ، فذلك قوله : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [هود : ٧٤-٧٥] ، فقالت الملائكة : ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ [هود : ٧٦] ، فبعث الله إليهم جبريل

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٥/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٥٢/٩ .

تقدّم ما رواه عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في الآية ٧٢ من سورة الأنبياء : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ ، قال : ووهبنا له إسحاق ولداً ، ويعقوب ابن ابنه نافلة .

فانتسف المدينة ومن فيها بأحد جناحيه فجعل عاليها سافلها وتبعتهم الحجارة بكلّ أرض . فأهلك الله سبحانه الفاعل ، والمفعول به ، والساكت الراضي ، والدالّ المُحْصَن منهم وغير المُحْصَن ، العاشق والمعشوق ، وأخَذَهم وهم في سكرة عِشْقِهم يعمهون .(١)

١٣٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ .(٢)

---

(١) روضة المحبّين ، ابن قيم الجوزية : : ٣١٢ (الباب الرابع والعشرون في ارتكاب سبيلَي الحرام وما يفضي إليه من المفاسد ، فصل في أنّ آفة اللّواط أشدّ مفسدة) ، في تفسير العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ... .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٩/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس : إلى قوله : بكلّ أرض .

وبسند الطبري والمتن مختصراً أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٥٥/٩ ، ٣٠٥٦ .

(٢) مجمع الزوائد ، الهيثمي : ١٩٣/٨ ح ١٣٢٠٠ (كتاب الأدب ، باب في المتشبهين من الرجال بالنساء) ، رواه الطبراني في «الأوسط» والبزّار ، وفيه عطيّة العوفيّ .

أقول : ولم أجد الحديث في النسخة الّتي اعتمدناها من المعجم الأوسط .

وهو من حديث ابن عبّاس ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٣٣٠/٣ ح ٣٠٦٠ (مُسند عبد الله بن عباس) ، والبخاري في صحيحه : ١٢١٦ ح ٥٨٨٥ (كتاب اللّباس ، باب المتشبّهون بالنساء والمتشبّهات بالرجال) ، وابن ماجة في سُننه : ٦١٤/١ ح ١٩٠٤ (كتاب النكاح ، باب في المخنّثين) ، وأبو داود في سُننه : ١٧٥٧/٤ ح ٤٠٩٧ (كتاب اللّباس ، باب في لباس النساء) ، والترمذي - وصحّحه - في سُننه : ١٩٤/٤ (أبواب الاستيذان ، باب ما جاء في المتشبّهات) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة ، عند ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٢٣٦/٦ ح٢ (كتاب الأدب ، باب ما ذكر في التخنيث) ، وأحمد - واللّفظ له - في مُسنده : ٥٠٦/٧ ح ٧٨٤٢ (مُسند أبي هريرة) ، قال : لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ مُخَنَّثِي الرِّجَالِ الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ ، وَالمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ المُتَشَبِّهِينَ بِالرِّجَالِ ، وَرَاكِبَ الفَلاةِ وَحْدَهُ .

وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

١٣٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ ، يقول : كانوا مستبصرين في دينهم .(١)

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

١٤٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ، إنّ مثله كمثل بيت العنكبوت .(٢)

...وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ... ﴿٤٥﴾

١٤٠١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ، قال :

---

(١) تفسير الطبري : ١٨٣/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٦٠/٩ .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ ، قال : في دينهم .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٦/٢٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قَتادة ، في الآية ، قال : هذا مثل ضربه الله للمُشرك ، مَثل إلهه الذي يدعوه من دون الله كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه .

قوله : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] ، فَذِكْرُ الله إيّاكم أكبرُ من ذِكْرِكُم إيّاه .(١)

... وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾

١٤٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لاَ دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحود آيَة مِنْ كِتَاب الله . يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لاَ دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَة بَاطِلٍ ادَّعَاهَا عَلَى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى . يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لاَ دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَة مَنْ عَصَى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى » .(٢)

وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾

---

(١) كتاب الدعاء ، ابن فُضيل : ٢٧٧ ح ٩٨ ، حدّثنا مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٩١/٢٠ ، ونفطويه في مسالة سُبْحان : ٣٩٣ ح ١٠ ، والبيهقي في شُعَب الإيمان : ٤٤٩/١ ح ٦٧٣ (الباب العاشر في محبّة الله عزّ وجلّ ، فصل في ذِكر آثار وأخبار وردت في ذكر الله عزّ وجلّ) ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، به .

وفي الدر المنثور : ٤٦٧/٦ ، أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي ، عن عطيّة رضي الله عنه ، مثله .

تقدّم مثله في الأية ١٥٢ من سورة البقرة .

(٢) طبقات المحدّثين بأصبهان ، أبو الشيخ الأصبهاني : ٢٥/٣ ح ٣٤٦ (ترجمة أُسَيْد بن عاصم بن عبد الله) ، حدّثنا أبو علي بن إبراهيم ، قال : حدّثنا أُسَيد ، قال : حدّثنا إسماعيل بن عمرو ، قال : حدّثنا قيس ، عن عمّار الدُّهَني ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد : ٨٦/٥ ح ٤٧٥٨ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطية عنه) ، وأبو نُعَيْم الأصبهاني في ترجمة أُسَيد بن عاصم من حِلْيَة الأوْلياء : ٣٩٤/١٠ ، وأخبار أصبهان : ٢٢٧/١ ، والهروي في ذمّ الكلام وأهله : ٩٣/٢ ح ١٨٥ (الباب السابع : في تعظيم المصطفى ﷺ الجدال في القرآن ونهيه عنه) ، من طريق عمّار الدُّهَني ، بالسند والمتن .

١٤٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ ، قال : كان نَبيّ الله ﷺ أُمِّيّاً لا يقرأ شيئاً ولا يكتب .(١)

بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾

١٤٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ ، قال : كان الله تعالى أنزل شأن محمّد ﷺ في التوراة والإنجيل لأهل العلم وعلمه لهم ، وجعله لهم آية ، فقال لهم : إنّ آية نبوّته أنْ يخرج حين يخرج لا يعلم كتاباً ، ولا يخطّه بيمينه ، وهي الآيات البيّنات .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٧/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٧١/٩ .

وأخرج الطبري : عن قَتادة ، في الآية ، قال : كان نَبيّ الله لا يقرأ كتاباً قبله ، ولا يخطّه بيمينه ، قال : كان أُمّيّاً ، والأُمّيّ الذي لا يكتب .

(٢) تفسير الطبري : ٨/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٧٢/٩ .

واختاره الطبري ، بقوله : وقال آخرون : عنى بذلك القرآن ، وقالوا : معنى الكلام : بل هذا القرآن آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم ، من المؤمنين بمحمّد ﷺ . وأولى القولين في ذلك بالصواب ، قول مَن قال : عنى بذلك : بل العلم بأنّك ما كنت تتلو من قبل هذا الكتاب كتاباً ، ولا تخطّه بيمينك ، آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم من أهل الكتاب . وإنّما قلت ذلك أولى التاويلين بالآية ، لأنّ قوله : ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ ، بين خبرين من ⇦

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾

١٤٠٥- عطيّة العوفيّ، قوله: ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، يعني يوم القيامة.[1]

⇦ أخبار الله عن رسوله محمّد ﷺ، فهو بأن يكون خبراً عنه، أولى من أن يكون خبراً عن الكتاب الذي قد انقضى الخبر عنه قبل.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٠٧٤/٩، من حديث سعيد بن جُبَيْر. ونسب روايته بنحوه عن عطيّة والضحّاك وعكرمة والسدّي وعطاء الخراساني والربيع بن أنس.

سُورَةُ الرُّومِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

١٤٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : قد مضى ، كان ذلك في أهل فارس والروم ، وكانت فارس قد غلبتهم ، ثمّ غُلبت الروم بعد ذلك ، ولقي نَبيّ الله ﷺ مُشركي العرب ، يوم الْتقت الروم وفارس ، فنصر الله النبيّ ﷺ ومَن معه مِن المسلمين على مُشركي العرب ، ونصر أهل الكتاب على مُشركي العجم ، ففرح المؤمنون بنصر الله إيّاهم ونصر أهل الكتاب على العجم .

قال عطيّة : فسألت أبا سعيد الخدريّ عن ذلك ، فقال : الْتقينا مع محمّد رسول الله ﷺ ومُشركي العرب ، والْتقت الروم وفارس ، فنصرنا الله على مُشركي العرب ، ونصر الله أهل الكتاب على المجوس ، ففرحنا بنصر الله إيّانا على المشركين ، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس ، فذلك قوله : ﴿ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ ﴾ .[1]

---

(١) تفسير الطبري : ٢١/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوّة : ٣٣١/٢ (باب : ما جاء في آية الروم) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٧١/١ (أبواب ما جاء من النصوص في فضل دمشق ، باب أخبار ملوك الشام قبل أن ⇦

١٤٠٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : لمّا كان يوم بدر ، غلبت الروم على فارس ، ففرح المسلمون بذلك ، فأنزل الله : ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ ، الآية .(١)

١٤٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : لمّا كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس ، فأعجب ذلك المؤمنين ، فنزلت : ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ . ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس .(٢)

١٤٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : لمّا كان يوم بدر ، ظهرت الروم على فارس ، فأعجب ذلك المؤمنين ، لأنّهم أهل كتاب ، فأنزل الله : ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ، قال : كانوا قد غلبوا قبل ذلك ، ثمّ قرأ حتّى بلغ : ﴿ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ ﴾ .(٣)

⇦ يدخل الناس في الإسلام) ، وابن الجوزي - صدر الحديث - في المنتظم : ١٣٤/٣ (ما جرى في السنة الثانية من الهجرة ، غزوة بدر والتقاء فارس بالروم) ، كلّهم من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، به سنداً ومتناً .

(١) تفسير الطبري : ٢١/٢١ ، حدّثنا محمّد بن المثنى ، قال : حدّثنا يحيى بن حمّاد ، قال : حدّثنا أبو عَوَانَة ، عن سليمان ، عن عطيّة ... .

(٢) سُنن الترمذي : ٢٦٠/٤ ح ٤٠٠٤ (أبواب قراءات رسول الله ﷺ) ، حدّثنا نصر بن علي الجهضمي : أخبرنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن سليمان الأعمش ، عن عطيّة ... . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وأخرجه الطبري في ذيل الآية من تفسيره : ٢٦/٢١ ، والواحدي في أسباب النزول : ٢٣٢ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٧١/١ (أبواب ما جاء من النصوص في فضل دمشق ، باب أخبار ملوك الشام قبل أن يدخل الناس في الإسلام) ، كلّهم من طريق سليمان الأعمش ، بالسند والمتن .

(٣) تفسير الطبري : ٢١/٢١ ، حدّثنا يحيى بن إبراهيم المسعودي ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ... ﴿٩﴾

١٤١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَثَارُوا ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ ، قال : ملكوا الأرض وعمروها .(١)

يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾

١٤١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ ، قال : يُخرج من الإنسان ماءً ميتاً (٢) فيخلق منه بشراً ، فذلك الميت من الحيّ ، ويُخرج الحيّ من الميت ، فيعني بذلك أنّه يخلق من الماء بشراً ، فذلك الحيّ من الميّت .(٣)

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٣١/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) قد عُلم بعد التطور العلمي واختراع المجهر المكبّر أنّ ماء الرجل ليس بميّت ، وإن كان ميتاً بحسب الظاهر للعين المجردة .

(٣) تفسير الطبري : ٣٧/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن عبد الله بن مسعود ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ ، قال : النُّطفة ماء الرجل ميتة وهو حيّ ، ويخرج الرجل منها حيّاً وهي ميتة .

١٤١٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الرَّجُلَ إذَا نَظَرَ إلَى امْرَأته ، ونَظَرَتْ إلَيْه ، نَظَرَ اللهُ تَعَالَى إلَيْهِمَا نَظْرَةَ رَحْمَة . فَإذَا أخَذَ بِكَفِّهَا ، تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهُمَا مِنْ خِلاَلِ أصَابِعِهِمَا » .(١)

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾

١٤١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ ، إلى : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ ، يقول : مُطيعون ، يعني الحياة والنشور والموت ، وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة .(٢)

وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ...﴿٢٧﴾

١٤١٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ، يقول : كلّ شيء عليه هيّن .(٣)

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ، الرافعي : ٤٧/٢ (ترجمة محمّد بن يحيى بن عبد الأعظم) ، ميسرة بن علي في « مشيخته » ، قال : حدّثنا إسماعيل بن توبة : حدّثنا الحسين بن معاذ الخراساني ، عن إسماعيل بن يحيى التيمي ، عن مِسْعَر بن كِدَام ، عن عطيّة العوفيّ ... .
/خرج أبو نُعَيْم ذيل الحديث في أخبار أصبهان : ١١٦/٢ (ترجمة عبد الرحمن بن الفيض بن سندة) ، من طريق مِسْعَر بن كِدَام ، بالسند ، والمتن من قوله : إذا أخذ الرجل بكفّ أهله ... .

(٢) تفسير الطبري : ٤٢/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٤٣/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ... ﴿٣٩﴾

١٤١٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾، قال: هو ما يُعْطِي الناسُ بينهم بعضهم بعضاً، يُعْطِي الرجلُ الرجلَ العطيّة، يريد أن يُعْطَى أكثر منها.(١)

ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ... ﴿٤١﴾

١٤١٦- عطيّة العوفيّ، قال: البرّ: ظهر الأرض، الأمصار وغيرها. والبحر: هو البحر المعروف.(٢)

١٤١٧- عطيّة العوفيّ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾، قال: ولا تعصوا في الأرض فَيُمْسِكُ اللهُ المطرَ، وَيُهْلِكُ الحرثَ بمعاصيكم.(٣)

⇦ في تفسير ابن كثير: ٤٣٠/٣، قال العوفيّ، عن ابن عبّاس، فذكره. وكذا قاله الربيع بن خثيم. ومال إليه ابن جرير، وذكر عليه شواهد كثيرة.

(١) تفسير الطبري: ٥٤/٢١، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واخرج الطبري: عن سعيد بن جُبَيْر ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾، قال: هو الرجل يُعطي الرجل العطيّة ليثيبه.

واختاره الطبري، بقوله: وما أعطيتم أيّها الناس، بعضكم بعضاً من عطيّة، لتزداد في أموال الناس برجوع ثوابها إليه، ممّن أعطاه ذلك ﴿فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾، يقول: فلا يزداد ذلك عند الله، لأنّ صاحبه لم يعطه من أعطاه مبتغياً به وجهه. وإنّما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك، لأنّه أظهر معانيه.

(٢) تفسير الثعلبي: ٣٠٥/٧، تفسير البغوي: ٤٨٥/٣، قال عطيّة وغيره ... .

(٣) مجموع فتاوى ابن تيميّة: ٢٤/١٥ (كتاب التفسير، سورة الأعراف).

١٤١٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ ، قال : ظهور الفساد قحوط المطر . قيل له : هذا فساد البرّ ، فما فساد البحر ؟ ، قال : إذا قلَّ المطر قلَّ الغوص .(١)

ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾

١٤١٩- عطيّة العوفيّ ، قال : قرأت على ابن عمر : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ ، فقال : (اللهُ الَّذي خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ [يعني بالضَّمِّ] ثُمَّ جَعَلَ من بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثمّ جَعَلَ من بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا) ، ثمّ قال : قرأتُ على رسولِ الله ﷺ كما قرأتَ عليّ ، فأخذَ عَلَيَّ كما أخذتُ عليك .(٢)

---

(١) تفسير السمرقندي : ١٤/٣ .

وأخرجه الطبري مختصراً في تفسيره : ٥٩/٢١ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا يزيد بن هارون ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة .

وفي الدر المنثور : ٤٩٦/٦ ، أخرج ابن المنذر ، عن عطيّة رضي الله عنه ، فذكر مثله .

وفيه : ١٥٦/٥ ، أخرج ابن المنذر ، عن عكرمة رضي الله عنه ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ ، قال : قحوط المطر . قيل له : قحوط المطر لن يضرّ البحر . قال : إذا قلَّ المطر قلَّ الغوص .

(٢) مُسند أحمد بن حنبل : ٥٤٩/٤ ح ٤٢٢٧ (مُسند ابن عمر) ، حدّثنا وكيع ، عن فُضيل . ويزيد ، قال : أخبرنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الدوري في جزء قراءات النبيّ : ١٣٧ ، ١٣٨ ح ٩١ ، ٩٢ ، وأبو داود في سُننه : ١٧١٠/٤ ح ٣٩٧٨ (كتاب الحروف والقراءات) ، والترمذي - وحَسَّنه - في سُننه : ٢٦١/٤ ح ٤٠٠٥ (أبواب قراءات عن رسول الله ﷺ) ، والطحاوي في شرح مُشْكل الآثار : ١٥٨/٨ ح ٣١٣٢ (باب بيان ⇦



وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾

١٤٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : باطل الحديث : هو الغناء ونحوه . (١)

⇦ مُشْكل ماروي عن رسول الله ﷺ في الاختيار ممّا قرئ عليه في الآية) ، وابن الأعرابي بسندين في معجمه : ١٤٧/٣ ح ١١٤٦ ، والحاكم في مستدركه : ٦٢٨/٢ ح ٣٠٢٨ (كتاب التفسير ، باب أوّل آية نزلت في القتال) ، والثعلبي في تفسيره : ٣٠٧/٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٣٣/٥٦ (ترجمة محمّد بن يحيى بن موسى ، ابن حَيَّوية الإسفرايني)، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند ونحو المتن .

كما أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : ١٤٥/٣ ح ١١٤٤، من طريق مالك بن مغول وعبد العزيز بن أبي رواد ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر .

وأخرجه القطيعي في جزء الألف دينار : ٣٤٨ ح ٢٢٠ ، من طريق سوار بن مصعب ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر .

وأخرجه الخوارزمي في جامع مسانيد أبي حنيفة : ٣٣١/١ ، من طريق أبي حنيفة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر .

ورجّح السمعاني هذه القراءة . قال في ذيل الآية من تفسيره : ٢٢٢/٤ ، والأولى بالضم لما روي عن عطيّة ، فذكر الحديث .

(١) تفسير الطبري : ٧٥/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ ، قال : هو الغناء ونحوه .

١٤٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : سبيل الله : قراءة القرآن ، وذكر الله إذا ذكره ، وهو رجل من قريش اشترى جارية مُغَنِّيَة .(١)

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾

١٤٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللهَ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٧٧/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في لباب النقول في أسباب النزول ، للسيوطي : ٢٤٤ ، أخرج ابن جرير ، من طريق العوفي ، عن ابن عبّاس ، قال : نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنّية . وأخرج جويبر ، عن ابن عباس ، قال : نزلت في النضر بن الحارث ، اشترى قينة ، وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلاّ انطلق به إلى قينته فيقول أطعميه واسقيه وغنّيه ، هذا خير ممّا يدعوك اليه محمّد من الصلاة والصيام ، وأن تقاتل بين يديه ، فنزلت .

(٢) مُسند أحمد بن حنبل : ١٠٥/١٠ ، ٢٣٢ ح ١١٢١٨ ، ١١٦٤٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا المطّلب بن زياد : حدّثنا ابن أبي ليلى ، عن عطيّة العوفيّ ... . حدّثنا محمّد ربيعة ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه هنّاد بن السري في كتاب الزهد : ٤٠٠/٢ ح ٧٨٠ (باب الشكر على النعم) ، والمصيصي لوين في جُزْئه : ٨١ ح ٤٣ ، وعبد بن حميد في المُنتخب من مُسنده : ٢٨١ ح ٨٩٤ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والترمذي في سُننه : ٢٢٨/٣ ح ٢٠٢١ (أبواب البرّ والصلة ، باب ما جاء في الشكر لِمَن أحسنَ إليك) ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج : ٦٧ ح ٧١ (باب شكر الصنيعة) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٦٥/٢ ح ١١٢٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والخرائطي في ⇦

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ...﴿١٤﴾

١٤٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ ، يقول : شدّة بعد شدّة ، وخَلَقاً [١] بعد خَلَق .[٢]

يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾

١٤٢٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ ﴾ ، إنّها صخرة تحت الأرضين السبع .[٣]

⇦ فضيلة الشكر : ٦١ ح ٧٨ (باب ما يجب على الناس من الشكر للمُنْعم عليه) ، والبيهقي في شُعَب الإيمان : ٥٢٠/٦ ح ٩١٣٢ (الباب الثاني والستّون في ردّ السلام ، فصل بالمكافاة بالصنائع) ، كلّهم من طريق ابن أبي ليلى ، بالسند والمتن ، بلفظ : مَنْ لاَ يَشْكُرُ النّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ .

قال الترمذي : هذا حديث حسن ، وفي الباب عن أبي هريرة والأشعث بن قيس والنعمان بن بشير .

وأخرجه الخوارزمي في جامع مسانيد أبي حنيفة : ١٠٩/١ ، من طريق أبي حنيفة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النّاسَ » .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٥١/٤ ح ٣٥٨٢ (ما رواه عن روح بن الفرج أبو الزنباع المصري) ، من طريق مُطَرِّف بن طريف ، عن عطيّة العوفيّ ، به .

(١) ثَوبٌ خَلَقٌ : أي بالٍ ، ويقال : ثوبٌ خَلَق وملْحفةٌ خَلَق ودارٌ خَلَقٌ . وأراد هنا الضعف .

(٢) تفسير الطبري : ٨٤/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ ، قال : ضَعْفاً على ضَعْف .

(٣) تفسير ابن كثير : ٤٤٧/٣ ، قال : وقد زعم بعضهم أنّها صخرة تحت الأرضين السبع . وذكره السدّي بإسناده عن ابن مسعود وابن عبّاس وجماعة من الصحابة ، إنْ صح ذلك . ويروى هذا عن عطيّة العوفيّ وأبي مالك والثوري والمنهال بن عمرو وغيرهم .

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾

١٤٢٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، يقول: لا تعرض بوجهك عن الناس تكبّراً.(١)

١٤٢٦- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: افتخر أهل الإبل والغنم عند النبيّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: «الفَخْرُ وَالخُيَلاءُ في أهْلِ الإبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالوَقَارُ في أهْلِ الغَنَمِ». وقالَ رسولُ الله ﷺ: «بُعِثَ مُوسَى عليه السلام وَهُوَ يَرْعَى غَنَماً عَلَى أهْلِه، وَبُعِثْتُ أنَا وَأنَا أرْعَى غَنَماً لأهْلي بِجِيَادٍ(٢)».(٣)

---

(١) تفسير الطبري: ٩٠/٢١، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

ورواه بنحوه ابن كثير في تفسيره: ٤٤٦/٣، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس. وكذا روى العوفيّ وعكرمة، عن ابن عبّاس.

(٢) جياد أو أجياد: موضع بمكّة يلي الصفا (معجم البلدان).

(٣) مُسند أحمد بن حنبل: ٣٠٤/١٠ ح ١١٨٥٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ)، حدّثنا عفّان: حدّثنا حمّاد بن سلمة: أخبرنا حَجّاج بن أرطاة، عن عطيّة بن سعد ... .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مُسنده: ٢٨٢ ح ٨٩٨ (مُسند أبي سعيد الخدريّ)، والطبراني - صدر الحديث - في معجمه الأوسط: ١٦٣/٣ ح ٢٨١٠ (ما رواه عن إبراهيم بن هاشم البغوي)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٨٧/٤ (ترجمة النبيّ الأكرم ﷺ، باب ذكر تواضعه لربّه ورحمته لأمّته)، كلّهم من طريق الحَجّاج بن أرطاة، بالسند والمتن.

وهو من حديث أبي هريرة، عند مالك في الموطّأ: ٩٧٠/٢ ح ١٥ (كتاب الاستئذان، باب ما جاء في أمر الغنم)، وأحمد في مُسنده: ٢٢/٩ ح ٨٨٣٢ (مُسند أبي هريرة)، والبخاري في صحيحه: ٦٦٩ ح ٣٣٠١ (كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم)، ومسلم: ٤٣/١ ح ٥١ (كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان)، والترمذي: ٣٥٠/٣ ح ٢٣٤٤ (أبواب الفتن، باب ما جاء في أنّ الدجّال لا يدخل المدينة)، أنّ رسول الله ﷺ قال: «رَأسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ. وَالفَخْرُ وَالخُيَلاءُ في أهْلِ الخَيْلِ وَالإبِلِ وَالفَدَّادِينَ أهْلِ الوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ في أهْلِ الغَنَمِ». والسياق للبخاري. ⇦

... وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾

١٤٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ ، قال : كلّ جحّاد كفور .[1]

١٤٢٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ خَتَّارٍ ﴾ ، قال : جاحد .[2]

⇦ قال المباركفوري في تحفة الأحوذي : ٤٢٤/٦ ، وإنّما خصَّ أهل الغنم بذلك لأنّهم غالباً دون أهل الإبل في التوسّع والكثرة ، وهما من سبب الفخر والخيلاء . وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لأنّ غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فإنّهم أصحاب إبل .

(١) تفسير الطبري : ١٠٣/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٤٨/٤ .



تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾

١٤٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ ، إلى آخر الآية ، يقول : تتجافى لذكر الله ، كلّما استيقظوا ذكروا الله ، إمّا في الصلاة ، وإمّا في قيام ، أو في قعود ، أو على جنوبهم فهم لا يزالون يذكرون الله .[1]

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾

١٤٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعتُ النبيّ ﷺ يقول : « فِي الجَنَّةِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٢/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في الآية ، قال : هم قوم لا يزالون يذكرون الله ، إمّا في صلاة ، وإمّا قياماً ، وإمّا قعوداً ، وإمّا إذا استيقظوا من منامهم ، هم قوم لا يزالون يذكرون الله .

(٢) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٣٤٧/٥ ح ٥٥١٠ (ما رواه عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة) ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا أحمد بن طارق الوابشي : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

عن الطبراني ، أخرجه أبو نُعَيْم في صفة الجنّة : ١٤٢/١ ح ١٢٠ (ذكر القصور المُنَجَّدَة والمقاصير المُعَدَّة) ، بسنده ومتنه .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٥/٤١ (ترجمة عقيل بن محمّد بن علي ، أبو الفضل الفارسي البعلبكي) ، من طريق الحسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، به .

وهو من حديث أبي هريرة ، عند أحمد في مُسنده : ٥٠٨/٩ ح ١٠٥٢٥ (مُسند أبي هريرة) . ⇦

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾

١٤٣١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ، قال : العذاب الأدنى : بلاء الدنيا ، قيل : هي المصائب .(١)

١٤٣٢- عطيّة العوفيّ : يعني بالعذاب الأدنى مصائب الدنيا وأسقامها وآفاتها وما يحلّ بأهلها ممّا يبتلي الله به عباده ليتوبوا إليه .(٢)

⇦ ومن حديث سهل بن سعد ، عند ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٧٠/٨ ح ٢٠ (كتاب الجنّة ، باب ما ذكر في الجنّة وما فيها) ، وعبد بن حميد في المنتخب من مُسنده : ١٧٠ ح ٤٦٣ (مُسند سهل بن سعد) ، وأبي يعلى في مُسنده : ٥١٢/١٣ ح ٧٥٢٠ ، والطبراني في معجمه الكبير : ٢٠١/٦ ح ٦٠٠٢ (مُسند سهل بن سعد ، ما رواه أبي حازم عنه) .

(١) تفسير الطبري : ١٣٠/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره : ٤٦٢/٣ ، من حديث ابن عبّاس . ونسب رواية مثله إلى أُبيّ بن كعب وأبي العالية والحسن وإبراهيم النخعي والضحّاك وعلقمة وعطيّة ومجاهد وقتادة وعبد الكريم الجزري وخُصَيْف .



مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ... ﴿٤﴾

١٤٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ ، قال : كان رجل من قريش يسمّى من دَهْيِه ذا القلبين ، فأنزل الله هذا في شأنه .(١)

ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ... ﴿٦﴾

١٤٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن زيد بن أرقم ، قال : خرجَ رسولُ الله ﷺ بالجُحْفَة يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ ، وَهُوَ آخذٌ بعَضُد عَلِيٍّ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذَا مَوْلاهُ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٤٢/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٤٦٧/٣ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره . ونسب ابن كثير قول ذلك إلى مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة .

(٢) المعجم الكبير ، الطبراني : ١٩٥/٥ ح ٥٠٧٠ (مُسند زيد بن أرقم ، ماروَاه عطيّة العوفيّ عنه) ، حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي : حدّثنا عمّار بن خالد : حدّثنا إسحاق بن الأزرق ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطيّة ... .

تقدّم الحديث بطرقه في سورة المائدة : الآية ٣ .

١٤٣٥- عطيّة العوفيّ ، قال : حدّثني عبد الله بن بُرَيْدَة ، أنّ أباه حدّثه ، أنّ رسول الله ﷺ : بعثَ عليّ بن أبي طالب ، وخالد بن الوليد ، وقال : « إنْ كَانَ قِتَالٌ فَعَلِيٌّ عَلَيْكُمْ » . وأنّه فتحَ عليهم ، فأصابوا سَبْياً ، فأخذَ عليٌّ جاريةً حسناءً ليبعث بها إلى رسول الله ﷺ ، فأبَى عليه خالد ، وقال : أنا أبعثُ بها إلى رسول الله ﷺ ، فلمّا منعه انطلق خالد ، فبعثَ بُرَيْدَة إلى رسول الله ﷺ . قالَ بُرَيْدَة : فأتيتُ رسولَ الله ﷺ ، وهو يغسل رأسه : فقلتُ في عليٍّ عنده ، وكُنّا إذا قَعَدْنا عند رسولَ الله ﷺ ، لم نرفع أبصارنا إليه ، فقال رسول الله ﷺ : « مَهْ [1] ، يا بُرَيْدَةُ » ، فرفعتُ رأسي إلَى رسول الله ﷺ ، فإذا وَجْهُهُ مُتَغَيِّر ، فلمّا رأيتُ ذلك قُلْتُ : أعوذُ بالله منْ غَضَب الله ، وَغَضَب رسول الله . قال بُرَيْدَة : والله لا أبْغَضُهُ أبَداً بَعْدَ الّذي رأيتُ منْ رسول الله ﷺ .[2]

---

(١) مَهْمَهَ بالرجل : زَجَرَه ، قال له : مَه . ومَه : كلمة زجر ونهي ، بمعنى كُف واسكت وانته .

(٢) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٤٨/٦ ح ٥٧٥٦ (ما رواه عن محمّد بن عبد الله الحضرمي) ، حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدّثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد ، قال : حدّثنا عمرو بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه عطيّة ... .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٩٥/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، من طريق عمرو بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه عطيّة ، بالسند ، والمتن باختلاف يسير باللّفظ .

ولحديث بُرَيْدَة ألفاظ مختلفة وطرق أخرى ، عن ابن عبّاس ، وعبد الله بن بُرَيْدَة ، و طاوُس بن كيسان اليماني ، عنه .

أمّا حديث ابن عبّاس ، عن بُرَيْدَة ، فاخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٥٠٦/٧ ح ٦٩ (كتاب الفضائل ، فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام) ، وأحمد بن حنبل - والسياق له - في مُسنده : ٤٧٥/١٦ ح ٢٢٨٤١ (حديث بُرَيْدَة الأسلمي) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ٣٢٥/٤ ح ٢٣٥٧ (ترجمة بُرَيْدَة الأسلمي) ، والنسائي في سُننه الكبرى : ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٦ ، ٨٤٦٧ (كتاب الخصائص ، خصائص أمير المؤمنين عليّ) ، والحاكم في مستدركه : ٧٣/٤ ح ٤٦٣٥ (كتاب معرفة الصحابة ، ⇦

⇦ باب مَنْ كنتُ مولاه فعليّ مولاه) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٨٧/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، قال غزوت مع عليّ اليمن فرأيت منه جفوة فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ ذكرتُ عليّاً فَتَنَقَّصْتُهُ فرأيتُ وَجْهَ رسول الله ﷺ يتغيّر ، فقال : « يَا بُرَيْدَةُ ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » ، قُلْتُ : بَلَى يا رسولَ الله ، قال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ » .

وحديث عبد الله بن بُرَيْدَة عن أبيه ، أخرجه أحمد - واللّفظ له - في مُسنده : ٤٩٧/١٦ ح ٢٢٩٠٨ (حديث بُرَيْدَة الأسلمي) ، والنسائي في سُننه الكبرى : ١٣٣/٥ ح ٨٤٧٥ (كتاب الخصائص ، خصائص أمير المؤمنين عليّ) ، والطبراني في معجمه الأوسط : ١٦٢/٦ ح ٦٠٨٥ (ما رواه عن محمّد بن عبد الرحمن الحارثي) ، وأبو الشيخ في طبقات المحدّثين بأصبهان : ٣٨٨/٣ ح ٥٥٦ (ترجمة أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار البصري) ، وابن عساكر من ستّة عشر طريقاً في تاريخ دمشق : ١٨٩/٤٢ - ١٩٥ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٤٥٨/٢٠ (ترجمة علي بن سويد بن منجوف السدوسي) ، قال : بعثَ رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما عليّ بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : « إِذَا الْتَقَيْتُمْ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ ، وَإِنْ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ » ، فلقينا بني زيد من أهل اليمن ، فاقتتلنا ، فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذريّة ، فاصطفى عليٌّ امرأة من السَّبْيِ لنفسه ، قال بُرَيْدَة : فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك ، فلمّا أتيتُ النبيّ ﷺ دفعتُ الكتاب فَقُرِئَ عليه ، فرأيت الغَضَبَ في وَجْهِ رسول الله ﷺ ، فَقُلْتُ : يا رسولَ الله هذا مكان العائذ ، بَعَثْتَني مع رجلٍ وأَمَرْتَني أنْ أُطيعَهُ ، ففعلتُ ما أُرْسِلْتُ به ، فقال رسولُ الله ﷺ : « لاَ تَقَعْ فِي عَلِيٍّ ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي ، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي » .

وحديث طاوس عن بُرَيْدَة ، أخرجه عبد الرزّاق - واللّفظ له - في مصنّفه : ٢٢٥/١١ ح ٢٠٣٨٨ (كتاب الجامع ، باب أصحاب النبي ﷺ) ، والطبراني في معجمه الصغير : ٧١/١ (باب الألف ، ما رواه عن أحمد بن إسماعيل بن يوسف العابد الأصبهاني) ، ومعجمه الأوسط : ١١١/١ ح ٣٤٦ (ما رواه عن أحمد بن محمّد بن الحَجّاج بن رِشْدَين) ، وأبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ١٢٦/١ (ترجمة أحمد بن إسماعيل بن يوسف العابد الأصبهاني) ، قال : لمّا بعث النبيّ ﷺ علياً إلى اليمن ، خرج بُرَيْدَة الأسلميّ معه ، فعتب على عليّ في بعض الشيء ، فشكاه بُرَيْدَة إلى النبيّ ﷺ ، فقال النبيّ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَإِنَّ عَلِيّاً مَوْلاَهُ » .

... وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ... ﴿٦﴾

١٤٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ مَكْتُوباً : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللهِ » .(١)

١٤٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللهِ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ السَّمَاوَاتُ بِأَلْفَي سَنَةٍ » .(٢)

---

(١) فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل : ٦٦٥/٢ ح ١١٣٤ (فضائل علي عليه السلام) ، حدّثنا أبو يعلي حمزة بن داود الأبّلّي بالأبّلّة ، قال : حدّثنا سليمان بن الربيع النهدي الكوفي ، قال : حدّثنا كادح بن رحمة ، قال : حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن حبّان في كتاب المجروحين : ٢٢٩/٢ (ترجمة كادح بن رحمة) ، وابن جُميع في معجم الشيوخ : ١٤٣ (ترجمة محمّد بن موسى بن حبشون المراغي الطرسوسي) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٦٢/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق سليمان بن الربيع ، بالسند والمتن .

(٢) فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل : ٦٦٨/٢ ح ١١٤٠ (فضائل علي عليه السلام) ، حدّثني أحمد بن إسرائيل ، قال : حدّثنا محمّد بن عثمان ، قال : حدّثنا زكريّا بن يحيى الكسائي : حدّثنا يحيى بن سالم : حدّثنا أشعث ، ابن عمّ حسن بن صالح - وكان يفضل عليه - حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٣٤٣/٥ ح ٥٤٩٨ (مارواه عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة) ، والخطيب البغدادي في موضّح أوهام الجمع والتفريق : ٤٦٥/١ (ذكر أبي بكر أحمد بن سلمان النجّاد) ، وفي تاريخ بغداد : ٣٨٨/٨ (ترجمة الحسن بن علي بن الحسن الورّاق) ، وأبو نُعَيم في حلْيَة الأوْلياء : ٢٥٦/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، والموفّق الخوارزمي في المناقب : ١٤٤ ح ١٦٨ (الفصل الرابع عشر : في بيان أنّه أقرب الناس من رسول الله ﷺ) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٢٢٠/١ ح ٣٤٥ (كتاب الفضائل والمثالب ، باب فضل علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، بالسند والمتن سواء .

١٤٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن محدوج بن زيد ، أنّ رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ، ثمّ قال : « يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أخي ، وأَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَة هارُونَ مِنْ مُوسَى ، غَيْرَ أنّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي ، أمَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ أنَّهُ أوّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ يَوْمَ القِيَامَة يُدْعَى بي ، فأقُومُ عَنْ يَمِينِ العَرْشِ في ظِلّه ، فَأُكْسَى حُلَّةً خَضْراءَ مِنْ حُلَلِ الجَنَّة ، ثُمَّ يُدْعَى بالنَّبِيِّينَ بَعْضهمْ عَلَى إثْرِ بَعْضٍ ، فَيَقُومُونَ سِمَاطَيْنِ عَنْ يَمِينِ العَرْشِ ، وَيُكْسَونَ حُلَلاً خَضْراءَ مِنْ حُلَلِ الجَنَّة ، ألا وَإنّي أُخْبِرُكَ يا عَلِيُّ : إنّ أُمَّتي أوّلُ الأمَمِ يُحاسَبونَ يَوْمَ القِيامَة ، ثُمّ أبْشِرْ ، أوّلُ مَنْ يُدْعَى بِكَ لقَرابَتِكَ مِنّي وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدي ، وَيُدْفَعُ إلَيْكَ لوائي ، وَهُوَ لِواءُ الحَمْد ، فَتَسِيرُ بِهِ بَيْنَ السِّماطَيْن . آدَمُ عليه السلام وَجَميعُ خَلْق الله يَسْتَظِلُّونَ بِظِلّ لوائي يَوْمَ القِيامَة ، وَطُولُهُ مَسِيرَةُ ألف سَنَة ، سِنانُهُ ياقُوتَةٌ حَمْراءُ ، قَضْبُهُ فِضَّةٌ بَيْضاءُ ، زُجُّهُ دُرَّةٌ خَضْراءُ ، لَهُ ثَلاثُ ذَوائِبَ مِنْ نُور ، ذُؤابَةٌ في المَشْرِق ، وَذُؤابَةٌ في المَغْرِب ، والثّالِثَةُ وَسَطَ الدُّنْيا ، مَكْتُوبٌ عَلَيْه ثَلاثَةُ أسْطُر : الأوّلُ بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، والثّاني الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمين ، والثّالِثُ لا إلَهَ إلاّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ، طُولُ كُلِّ سَطْرٍ ألْفُ سَنَة وَعَرْضُهُ مَسِيرَةُ ألْف سَنَة ، فَتَسيرُ باللّواء والحَسَنُ عَنْ يَمينكَ والحُسَينُ عَنْ يَسارِكَ حَتّى تَقِفَ بَيْني وَبَيْنَ إبْرَاهِيمَ في ظِلِّ العَرْش ، ثُمّ تُكْسَى حُلَّةً خَضْراءَ مِنْ الجَنّة ، ثُمّ يُنادي مُنَاد مِنْ تَحْتِ العَرْش : نِعْمَ الأبُ أبُوكَ إبْرَاهِيمُ ، وَنِعْمَ الأخُ أخُوكَ عَلِيّ ، أبْشِرْ يَا عَلِيُّ ، إنّكَ تُكْسَى إذا كُسِيتُ ، وَتُدْعَى إذا دُعِيتُ ، وَتَحْيَا إذا حَيِيتُ » .[1]

---

(١) فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل : ٦٦٣/٢ ح ١١٣١ (فضائل علي عليه السلام) ، حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن راشد الطفاوي ، والصباح بن عبد الله أبو بشر - جار بدل بن المحبّر - يتقاربان في اللّفظ ويزيد أحدهما على صاحبه ، قالا : حدّثنا قيس بن الربيع ، قال : حدّثنا سعد الخفّاف ، عن عطيّة ... . ⇦

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾

١٤٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴾ ، قال : الميثاق الغليظ : العهد .(١)

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾

١٤٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية ، قال : كان يوم أبي سفيان يوم الأحزاب .(٢)

⇦ وأخرجه ابن بابويه في أماليه : ٢٦٦ ح ١٤ (المجلس الثاني والخمسون) ، وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : ٤٢ ح ٦٥ (خبر اللّواء وحمله) ، والموفّق الخوارزمي في المناقب : ١٤٠ ح ١٥٩ (الفصل الرابع عشر : في بيان أنّه أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٥٣/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق سعد الخفّاف ، بالسند ، والمتن باختلاف يسير باللّفظ .

وأخرجه باختصار خيثمة الأطرابلسي في جزء حديثه : ١٩٩ ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن عنبسة اليشكري بالكوفة : حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحُمّاني : حدّثنا قيس بن الربيع ، عن سعد الخفّاف ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن مختصراً .

ومن طريق خيثمة أخرجه الخطيب البغدادي في موضّح أوهام الجمع والتفريق : ٧٢/٢ (ذكر خيثمة بن سليمان الأطرابلسيّ) ، بسنده ومتنه .

(١) تفسير الطبري : ١٥٢/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٥/٢١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٤٤١- عطيّة العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ لِعَلِيٍّ عليه السلام مِنْ الثَّوَابِ مَا لَوْ قُسِّمَ عَلَى أهْلِ الأرْضِ لَوَسِعَهُمْ » .(١)

وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾

١٤٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّه سمع نَبيّ الله ﷺ يقول حين مَزَّقَ كِسْرى كتاب رسول الله ﷺ : « يُهْلِكُ اللهُ كِسْرى ، ثُمَّ لاَ يَكُونُ

⇦ وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٤٣٣/٣ (أبواب غزوة الخندق ، باب ما أصاب النبيّ والمسلمين من محاصرة المشركين إيّاهم) ، والذهبي - مُعَلّقاً - في تاريخ الإسلام : ٣٠٠/٢ (أحداث السنة الخامسة ، غزوة الخندق) ، عن الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، به .

في الدر المنثور : ١٨٥/٥ ، أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في « العظمة » والبيهقي ، عن مجاهد : ﴿ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ ، قال : الأحزاب : عُيَيْنَة بن بدر ، وأبو سفيان ، وقريظة .

(١) حلْيَة الأبرار ، البحراني : ٣٠٨/١ (في حلية الإمام علي عليه السلام ، الباب السابع عشر في تضاعف ثوابه) ، من كتاب « فضائل الصحابة » ، لأبي المظفّر السمعاني ، عن عطية ... .

أخرجه العصامي في سمط النجوم العوالي : ٥٢/٣ (خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام ، الأحاديث في شأنه ، الحديث الثامن والثمانون) ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا عَلِيُّ ، إنَّ لَكَ فِي الجَنَّةِ مَا لَوْ قُسِّمَ عَلَى أهْلِ الأرْضِ لَوَسِعَهُمْ » .

أخرج الحاكم في المستدرك : ٣٢/٣ (كتاب المغازي ، باب ذكر مبارزة علي عليه السلام وعمرو بن ود) ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٩/١٣ (ترجمة لؤلؤ بن عبد الله أبو محمد القيصري) ، والموفّق الخوارزمي في كتاب المناقب : ١٠٦ ح ١١٢ (الفصل التاسع : في بيان أنّه أفضل الأصحاب) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٣٣/٥٠ (ترجمة لؤلؤ بن عبد الله أبو محمد القيصري ، مولى المقتدر) ، كلّهم من طريق بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه معاوية بن حيدة ، قال : قال رسول الله ﷺ « لَمُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ يَوْمَ الخَنْدَقِ ، أفْضَلُ مِنْ أعْمَالِ أُمَّتِي إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » .

كِسْرَى بَعْدِي أَبَداً ، ثُمَّ يُهْلِكُ اللهُ قَيْصَرَ ، فَلاَ يَكُونُ قَيْصَرَ بَعْدَهُ أَبَداً ، يُنْفَقُ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ » .(١)

وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ

(١) طبقات المُحَدّثين بأصبهان ، أبو الشيخ الأصبهاني : ٣٥٠/٣ ح ٥٢٨ (ترجمة علي بن محمّد بن سعيد الثقفي) ، حدّثنا يوسف بن محمّد المؤذّن ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد الثقفيّ ، قال : حدّثنا منجاب بن الحارث ، قال : قال ابن الأجْلَح : فحدّثنا أبان بن تغلب ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ١٠٣/٥ ح ٤٧٩٨ (مارواه عن عُبَيْد بن كثير التمّار) ، وأبو الحسن الحمّامي في جُزئه : ٧٠ ح ٦٥ ، وأبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ٨٦/٢ (ترجمة عبد الله بن الحسن بن بندار المديني) ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٧٩/٦ (ترجمة أحمد بن محمّد بن صاعد) ، كلّهم من طريق أبان بن تغلب ، به سنداً ومتناً .

وهو من حديث أبي هريرة ، أخرجه عبد الرزّاق في مصنّفه : ٣٨٨/١١ ح ٢٠٨١٤ ، ٢٠٨١٥ (كتاب الجامع ، باب قيام الروم) ، وأحمد في مُسنده : ٣٩٦/٧ ح ٧٦٦٤ (مُسند أبي هريرة) ، والبخاري في صحيحه : ٦١٣ ح ٣٠٢٧ (كتاب الجهاد والسير ، باب الحرب خدعة) ، ومسلم في صحيحه : ١٣٣٣/٢ ح ٢٩١٨ (كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتّى يمرّ الرجل بقبر الرجل) ، والترمذي - وصحّحه - في سُننه : ٣٣٧/٣ ح ٢٣١٣ (كتاب الفتن ، باب ماجاء إذا ذهب كِسْرى فلا كِسْرى بعده) ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٨٥/٨ ح ٨٠٤٣ (ما رواه عن موسى بن هارون) .

ومن حديث جابر بن سمرة ، عند أحمد في مُسنده : ٣٤٦/١٥ ح ٢٠٧٦١ (حديث جابر بن سمرة) ، والبخاري في صحيحه : ٦٣٣ ح ٣١٢٠ (كتاب فرض الخمس ، باب قول النبيّ ﷺ : أُحِلَّتْ لَكُمُ الغَنَائِم) ، وابن حبّان في صحيحه : ٨٥/١٥ (باب إخباره ﷺ ما يكون في أُمّته من الفتن والحوادث ، الإخبار عن فتح الله عزّ وجلّ كنوز كِسْرى) ، والطبراني بأربعة طرق في معجمه الكبير : ٢١٣/٢ ح ١٨٧٠ - ١٨٧٣ (مُسند جابر بن سمرة ، مارواه عبد الملك بن عمير عنه) .

إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾

١٤٤٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ﴾، إلى قوله: ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾، قال: هُمْ بنو حارثة، قالوا: بيوتنا مُخْلِيَةٌ نَخْشَى عليها السَّرِق.(١)

وَلَمَّا رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

١٤٤٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَلَمَّا رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ الآية، قال: ذلك أنّ الله قال لهم في سورة البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]، قال: فلمّا مَسَّهم البلاء حيث رابطوا الأحزاب في الخندق، تأوّل المؤمنون ذلك، ولم يزِدْهم ذلك إلاّ إيماناً وتسليماً.(٢)

---

(١) تفسير الطبري: ١٦٤/٢١، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ....

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوّة: ٤٣٣/٣ (أبواب غزوة الخندق، باب ما أصاب النبيّ والمسلمين من محاصرة المشركين إيّاهم)، والذهبي - معلّقاً - في تاريخ الإسلام: ٣٠٠/٢ (أحداث السنة الخامسة للهجرة، غزوة الخندق)، كلاهما عن الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ، عن أبيه، عن جدّه، به.

في الدر المنثور: ١٨٨/٥، أخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: إنّ الذين قالوا بيوتنا عورة يوم الخندق: بنو حارثة بن الحارث. وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾، نخاف عليها السَّرِق.

(٢) تفسير الطبري: ١٧٣/٢١، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: ⇦

يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

١٤٤٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾، قال: يعني عذاب الآخرة.(١)

وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

١٤٤٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

⇦ حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوّة: ٤٣٣/٣ (أبواب غزوة الخندق، باب ما أصاب النبيّ والمسلمين من محاصرة المشركين إيّاهم)، والذهبي - معلّقاً - في تاريخ الإسلام: ٣٠٠/٢ (أحداث السنة الخامسة للهجرة، غزوة الخندق)، كلاهما عن الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ، عن أبيه، عن جدّه، به.

وأخرج الطبري: عن قتادة، في الآية، قال: وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة، فقال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾، خيّرهم واصبرهم وأعلمهم بالله: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾، هذا والله البلاء والنقص الشديد، وإنّ أصحاب رسول الله ﷺ لمّا رأوا ما أصابهم من الشدّة والبلاء، ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾، وتصديقاً بما وعدهم الله، وتسليماً لقضاء الله.

(١) تفسير الطبري: ١٩١/٢١، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

في الدر المنثور: ١٩٤/٥، أخرج ابن سعد، عن أبي سلمة الحضرمي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال في حديث: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾، يعني في الآخرة.

الآية ، يعني : تطع الله ورسوله . ﴿ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ ، تصوم وتُصَلِّي .[١]

يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾

١٤٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ ﴾ ، يقول : لا تَرْخصْنَ بالقول ، ولا تَخْضَعْنَ بالكلام .[٢]

... إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

١٤٤٨- عطيّة العوفيّ ، قال : سألتُ أبا سعيد الخدريّ : مَن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرَهم تطهيراً ، فعدّهم في يده خَمْسَة : رسول الله ﷺ ، وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٣/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ١٩٦/٥ ، أخرج ابن سعد ، عن عطاء بن يسار رضي الله عنه ، في قوله : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ ، يعني : تُطع الله ورسوله . ﴿ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ : تصوم وتُصَلِّي .

(٢) تفسير الطبري : ٥/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٢٩/٢ ح ١٨٢٦ (ما رواه عن أحمد بن علي البربهاوي) ، حدّثنا أحمد ، قال : حدّثنا محمّد بن عباد بن موسى ، قال : حدّثنا أبو الجواب الأحوص بن جواب ، عن سليمان بن قرم ، عن هارون بن سعد ، عن عطيّة العوفيّ ... . ⇦

١٤٤٩- عطيّة العوفيّ ، أنّه سأل أبا سعيد الخدريّ ، عن قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، فأخبره أنّها نزلت في : رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، وعليٍّ ، وفاطمةَ ، والحسنِ ، والحسينِ عليهم السلام .(١)

١٤٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : نزلت هذه الآية في خمسة ، فقرأها وسمّاهم : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، في رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، وعليٍّ ، وفاطمةَ ، والحسنِ ، والحسينِ صلوات الله عليهم .(٢)

⇦ وأخرجه الآجُرّي في كتاب الشريعة : ٢٢١٢/٥ ح ١٦٩٩ (كتاب فضائل أهل البيت ، باب آية التطهير) ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ٤٣/٢ ح ٦٦٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٠٧/١٣ (ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق هارون بن سعد العجلي ، بالسند ونحو المتن .

والحديث ثابت متواتر يُغني عن ذكر شواهده ، أخرجه أئمّة الحديث في صحاحهم ومسانيدهم ، فيه تصريح بأنّ المراد بأهل البيت في آية التطهير هُم الخمسة أهل الكساء .

(١) الأمالي ، أبو جعفر الطوسي : ٢٤٨ ح ٤٣٨ (المجلس التاسع) ، أبو العبّاس [ابن عقدة] ، قال : حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق بن عمّار ، قال : حدّثنا هلال أبو أيّوب الصيرفي ، قال : سمعتُ عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٠٦/١٣ (ترجمة : الحسن بن علي بن أبي طالب) ، من طريق هلال أبي أيّوب الصيرفي ، بالسند والمتن .

(٢) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٣٩/٢ ح ٦٦٠ ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد العابد ، قال : حدّثنا أبو أحمد الحسين بن عليّ إملاءً ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمّد بن الحسين الخثعمي بالكوفة ، قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن المسعودي ، عن كثير النوّاء ، عن عطيّة ... .

وأخرجه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين : ١٤٨/١ ح ٨٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٠٥/١٣ (ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب) ، كلاهما من طريق كثير النوّاء ، بالسند والمتن .

١٤٥١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، في قوله : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ، قال : نَزَلَتْ في خَمْسَةٍ ، في : رسولِ الله ﷺ وعليٍّ ، وفاطمةَ ، والحسنِ ، والحسينِ .(١)

١٤٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَةٍ : فِيَّ ، وَفِي عَلِيٍّ ، وَحَسَنٍ ، وَحُسَيْنٍ ، وَفَاطِمَةَ عليها السلام : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ » .(٢)

١٤٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن أُمِّ سلمة زوج النبيّ ﷺ أنّ هذه الآية نزلت في بيتها : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

---

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٣٨٠/٣ ح ٣٤٥٦ (ما رواه عن الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني الطرسوسي) ، حدّثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني الطرسوسي : حدّثنا أبو الربيع الزهراني : حدّثنا عمّار بن محمّد ، عن سفيان الثوري ، عن داود أبي الجحاف ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدّثين بأصبهان : ٣٨٤/٣ ح ٥٥٢ (ترجمة أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل) ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ٤١/٢ ح ٦٦١ ، والواحدي في أسباب النزول : ٢٣٩ ، وابن العديم في بُغْيَة الطلَب : ٢٢٥٣/٥ (ترجمة الحسن بن أحمد بن حبيب أبو علي الكرماني) ، كلّهم من طريق أبي الجحاف داود بن أبي عوف ، بالسند والمتن سواء .

(٢) تفسير الطبري : ٩/٢٢ ، حدّثني محمّد بن المثنى ، قال : حدّثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي ، قال : حدّثنا مندل ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الثعلبي في ذيل الآية من تفسيره : ٤٢/٨ ، وأبو عمرو الداني في البيان في عَدِّ آي القرآن : ٢٥ (باب ذكر السنن والآثار الّتي فيها ذكر الآي) ، كلاهما من طريق سليمان الأعمش ، بالسند والمتن .

تَطْهِيرًا ﴾ ، قالت : وأنا جالسة على باب البيت ، فقلت : أنا يا رسول الله ، ألَسْتُ من أهل البيت ؟ ، قال : « إنَّك إلَى خَيْرٍ ، أنْت مِنْ أزْوَاجِ النَّبيِّ » . قالت : وفي البيت : رسولُ الله ﷺ ، وعَلِيٌّ ، وفاطمةُ ، والحسنُ ، والحسينُ عليهم السلام .(١)

١٤٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن أُمّ سلمة ، قالت : نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ ﴾ ، في يَوْمِي ، وَفي بَيْتِي ، وفي البيت : رسولُ الله ﷺ ، وعَلِيٌّ ، وفاطمةُ ، والحسنُ ، والحسينُ .(٢)

١٤٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ في قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ ، قال : جَمَعَ

---

(١) تفسير الطبري : ١١/٢٢ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا حسن بن عطيّة ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتابه الأوائل : ٥٤ ح ١٥٠ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين : ١٢٥/٢ ح ٦١١ ، والطحاوي في شرح مُشْكِل الآثار : ٢٤١/٢ ح ٧٦٨ (باب بيان مُشْكِل ماروي عنه عليه السلام في المراد بقوله تعالى : إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ...) ، وفرات الكوفي في تفسيره : ٣٣٤/١ ح ٤٥٤ ، والطبراني في معجمه الكبير : ٥٢/٣ ح ٢٦٦٢ (أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب) ، والحاكم الحسكاني في مكانين من شواهد التنزيل : ٨٥/٢ ، ٨٧ ح ٧٠٦ ، ٧١٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٠٦/١٣ (ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، به ، بنحوه .

(٢) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٨٩/٢ ح ٧١٤ ، أخبرنا الوالد ، عن ابن شاهين ، قال : حدّثنا عبد الله بن سليمان ، قال : حدّثنا هارون بن سليمان ، قال : حدّثنا ابن قتيبة ، قال . حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... . حدّثنا عبد الملك بن أحمد بن نصر ، قال : حدّثنا يعقوب الدورقي ، قال : حدّثنا سعيد بن محمّد الورّاق ، عن فُضيل ، به ، نحوه . حدّثنا عبد الله بن سليمان ، قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي ، قال : حدّثنا الكرماني بن عمرو ، قال : حدّثنا فُضيل ، به .

رسول الله ﷺ عَلِيّاً وفاطمة والحسن والحسين ، ثمّ أدار عليهم الكساء ، فقال : « هَؤلاَءِ أهْلُ بَيْتي ، اللَّهُمَّ أذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً » . زاد أبو النضر : وأمّ سلمة على الباب ، فقالت : يا رسول الله ألَسْتُ منهم ؟ ، فقال : « إنَّكِ لَعَلَى خَيْرٍ وَإلَى خَيْرٍ » .(١)

١٤٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن أمّ سلمة ، قالت : لمّا نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، دعا رسول الله ﷺ عَلِيّاً وفاطمة وحَسَناً وحُسَيْناً ، فَجَلَّلَ عليهم كساءً خَيْبَرِيّاً ، فقال : « اللَّهُمَّ هَؤلاَءِ أهْلُ بَيْتي ، اللَّهُمَّ أذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً » ، قالت أمّ سلمة : ألَسْتُ منهم ؟ ، قال : « أنْتِ إلَى خَيْرٍ » .(٢)

١٤٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن أمّ سلمة ، أنّ النبيّ ﷺ غَطَّى عَلَى عَلِيٍّ وفاطمةَ وحَسَنٍ وحُسَيْنٍ كِسَاءً ، ثمّ قال : « هَؤلاءِ أهْلُ بَيْتي ، إلَيْكَ لاَ إلَى النّارِ » ، قالت أمّ سلمة : فقلت : يا رسول الله ، وأنا معهم ؟ ، قال : « لاَ ،

---

(١) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٣٨/٢ ح ٦٥٨ ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدّثنا أبو عمّار الحسين بن حريث ، وأبو النضر إسماعيل بن عبد الله السلمي ، قالا : حدّثنا الفضل بن موسى ، عن عمران بن مُسْلم ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الحاكم الحسكاني من وجهين آخرين في شواهد التنزيل : ٣٧/٢ ، ٣٩ ح ٦٥٧ ، ٦٥٩ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٥٦٩/١١ (ترجمة عبد الرحمن بن علي بن خشرم المروزي) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٤٦/١٤ (ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق عمران بن مُسْلم أو ابن أبي مُسْلم ، بالسند ونحو المتن .

(٢) تفسير الطبري : ١١/٢٢ ، حدّثني أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا وكيع ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ »[١].

وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾

١٤٥٨- عطيّة العوفيّ ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ ، قال : يعني لطيفاً باستخراجها ، خبيراً بموضعها .[٢]

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾

١٤٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا ﴾ . إلى آخر الآية ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ انطلقَ يخطب على فتاه زيد بن حارثة ، فدخل على زينب بنت جحش الأسدية ، فخطبها ، فقالت : لَسْتُ بناكحته ، فقال رسول الله ﷺ : « فَانْكِحِيه » ، فقلت : يا رسول الله أؤمر في نفسي . فبينما هما يتحدّثان أنزل الله هذه الآية على رسوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ ، قالت : قد رضيته لي يا رسول الله مُنْكِحاً ؟ ،

---

(١) تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٢٠٦/١٣ ، أخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، وأبو المظفر القشيري ، قالا : أخبرنا أبو سعد الأديب : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان . وأخْبَرَتْنا أُمُّ المجتبى العلويّة ، قالت : قُرِئ على إبراهيم بن منصور : أخبرنا أبو بكر بن المقرئ ، قالا : أخبرنا أبو يعلى : حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي سمينة : حدّثنا عبد الله بن داود ، عن فُضيل ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٠٢/٤ .

في تفسير ابن كثير : ٤٨٨/٣ ، رواه ابن أبي حاتم ، عن عطيّة العوفيّ . وكذا روى الربيع بن أنس ، عن قتادة .

قال : « نَعَمْ » ، قالت : إذن لا أعصي رسول الله ، قد أنكحته نفسي .[١]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾

١٤٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « إذَا قَالَ العَبْدُ : سُبْحَانَ الله ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوْا لعَبْدي : رَحْمَتي كَثيراً . وَإذَا قَالَ : الحَمْدُ لله ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوْا لعَبْدي : رَحْمَتي كَثيراً . فَإذَا قَالَ : لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ ، قَالَ : اكْتُبُوْا لعَبْدي مَحَبَّتي كَثيراً » .[٢]

١٤٦١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : إذَا قَالَ العَبْدُ : الحَمْدُ لله كَثيراً ، قالَ المَلَكُ : كَيْفَ أكْتُبُ ؟ ، قالَ : اكْتُبْ لَهُ رَحْمَتي كَثيراً . وَإذَا قَالَ العَبْدُ : اللهُ أكْبَرُ كَبيراً ، قَالَ المَلَكُ : كَيْفَ أكْتُبُ ؟ ، قَالَ : اكْتُبْ رَحْمَتي كَثيراً . وَإذَا قَالَ : سُبْحَانَ الله كَثيراً ، قَالَ المَلَكُ : كَيْفَ أكْتُبُ ؟ ، قَالَ : اكْتُبْ رَحْمَتي كَثيراً .[٣]

١٤٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : إذا استيقظ الرجل ، فقال : سُبْحَانَ الله الَّذي يُحْيي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، قَالَ اللهُ : صَدَقَ عَبْدي

---

(١) تفسير الطبري : ١٦/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ ، قال : زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد بن حارثة حين أمَرَها به رسول الله ﷺ .

(٢) كتاب الدعاء ، الطبراني : ٤٨٠ ح ١٦٨٥ (باب فضل التسبيح والتحميد) ، حدّثنا الحسن بن علي المعمري : حدّثنا محمّد بن حميد الرازي : حدّثنا جرير ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

(٣) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٦٩/٧ ح ٢٤ (كتاب الدعاء ، باب ثواب التسبيح) ، حدّثنا يعلى بن عُبَيْد ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وَشَكَرَ ، قَالَ : وَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي يَوْمَ تَبْعَثُنِي مِنْ قَبْرِي ، اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

١٤٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : حرّم الله عليه ما سوى ذلك من النساء ، وكان قبل ذلك ينكح في أيّ النساء شاء ، لَمْ يُحَرّم ذلك عليه ، فكان نساؤه يَجِدْنَ من ذلك وَجْداً شديداً أن ينكح في أيّ الناس أحبَّ ، فلمّا أنزل الله : إنّي قد حرّمتُ عليك من الناس سوى ما قصصتُ عليك . أعجب ذلك نساءه .(٢)

---

(١) الدعاء ، ابن فُضيل : ٣١٠ ح ١٢٣ ، حدّثنا ابن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن الجعد في مُسنده : ٣٠٠ ح ٢٠٣٧ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، والخرائطي في المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق : ٩١٣/٢ ح ١٠١٥ (باب ما يستحب للمرء أن يقوله إذا استيقظ في اللّيل من نومه) ، وابن السنّي في عمل اليوم واللّيلة : ٩ ح ١١ (باب ما يقول إذا استيقظ من منامه) ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن .

(٢) تفسير الطبري : ٢٨/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾

١٤٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ ، يعني : نساء النبيّ ﷺ ، ويعني بالإرجاء ، يقول : مَنْ شِئْتَ خَلّيْتَ سبيله منهنّ ، ويعني بالإيواء ، يقول : مَنْ أحْبَبْتَ أمْسَكْتَ منهنّ . ﴿ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ ، يعني بذلك : النساء اللاّتي أحلّ الله له من بنات العمّ والعمّة والخال والخالة واللاّتي هاجرن معك ، يقول : إنْ مات من نسائك اللاّتي عندك أحد ، أو خلّيتَ سبيله ، فقد أحْلَلْتُ لك أن تستبدل من اللاّتي أحْلَلْتُ لك مكان مَن مات من نسائك اللاّتي هُنَّ عندك ، أو خَلَّيْتَ سبيله منهنّ ، ولا يصلح لك أن تزداد على عدّة نسائك اللاّتي عندك شيئاً .(١)

١٤٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا تَزَوَّجْتُ شَيْئاً مِنْ نسَائي ، وَلاَ زَوَّجْتُ شَيْئاً مِنْ بَنَاتِي إلاَّ بِإذْنٍ جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ عَنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٢/٢٢ ، ٣٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) حلْيَة الأوْلياء ، أبو نُعَيْم : ٢٥١/٧ (ترجمة : مِسْعَر بن كِدَام) ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن حميد : حدّثنا أحمد بن إسحاق بن بهلول : حدّثنا محمّد بن يحيى . وحدّثنا محمّد بن علي : حدّثنا محمّد بن محمّد بن بدر : حدّثنا علي بن جميل ، قالا : حدّثنا إسماعيل بن يحيى ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... . ⇦

١٤٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ النبيّ ﷺ تزوّج عائشة على متاع بيت قيمته خمسون درهماً .(١)

١٤٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن عائشة ، قالت : تزوّجني النبيّ ﷺ على بيت قيمته خمسون درهماً .(٢)

لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ

⇦ وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٤٩/٦٩ (ترجمة رَمْلَةُ بِنْتُ أبي سُفيان ، أُمّ حبيبة) ، من طريق مِسْعَر ، به سنداً ومتناً .

واورده المتّقي الهندي في كنز العمال : ٩٩/١٢ ح ٣٤١٧٤ ، ونسب روايته إلى ابن عدي ، وابن عساكر ، عن أنس .

اقول : ولم أجده في تاريخ دمشق برواية أنس .

(١) مُسند ابن الجعد : ٣٠١ ح ٢٠٤١ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، حدّثنا محمّد بن يزيد الكوفي : حدّثنا ابن يمان : حدّثنا الأغر الرؤاسي [يعني فُضيل بن مرزوق] ، عن عطيّة ... .

واخرجه ابن ماجة في سُننه : ٦٠٨/١ ح ١٨٩٠ (باب النكاح ، باب صداق النساء) ، والخطيب البغدادي - مُرْسَلاً وموصولاً - في موضّح أوهام الجمع والتفريق : ٣٦٣/٢ (ذكر فُضيل بن مرزوق الكوفي) ، كلاهما من طريق فُضيل ، بالسند والمتن .

(٢) تاريخ يحيى بن معين ، الدوري : ٢٢٦/١ ح ١٤٦٢ ، حدّثنا يحيى ، قال : حدّثنا وكيع ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... . قال يحيى بن معين : يعني على متاع بيت ، فقلت ليحيى : إنّ قوماً يقولون : على بيت قيمته خمسون درهماً ، قال يحيى : لا والله الذي لا إله إلاّ هو ، إلاّ على بيت . فقلت ليحيى : أُنظر في كتابك ، فقال : لا والله الذي لا إله إلاّ هو ، لا أنظر في كتابي ، وما هو إلاّ على بيت ، يعني متاع بيت .

واخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٣١٢/٢ ح ٢٠٧٦ (ما رواه عن أحمد بن زهير التستري) ، من طريق فُضيل ، بالسند والمتن بلفظ : متاع يَسْوَى أربعين درهماً .

يَمِينُكَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾

١٤٦٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾ الآية إلى: ﴿ رَّقِيبًا ﴾. قال: نُهِيَ رسول الله ﷺ أن يتزوّج بعد نِسَائِهِ الأُوَلِ شيئاً.(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ... ﴿٥٣﴾

١٤٦٩- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، ﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾، يقول: غير ناظرين الطعام أن يُصنع.(٢)

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾

١٤٧٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ [فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَأَبْعَدَهُ اللهُ]».(٣)

---

(١) تفسير الطبري: ٣٦/٢٢، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن قتادة، قوله: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾، إلى قوله: ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾، قال: لمّا خيّرهنّ فاخترنَ الله ورسوله والدار الآخرة، قَصَرَه عليهن، فقال: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾، وهنّ التسع اللاّتي اخترنَ الله ورسوله.

(٢) تفسير الطبري: ٤٢/٢٢، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد، في قوله: ﴿ إِنَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾، قال: مُتَحَيِّنين نُضْجه.

(٣) أطراف الغرائب والأفراد، الدارقطني: ٣١٣/٣ ح ٢٧٦٢ (مسند عبد الله بن عباس، ما رواه عطية عنه)، عطيّة، عن ابن عبّاس، قال رسول الله: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ» الحديث. تفرّد به سوار بن مصعب، عن عطيّة. ⇦

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾

١٤٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ ، قال : نزلت في الذين طعنوا على النبيّ ﷺ حين اتّخذ صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب .(١)

⇦ قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف : ١٢٨/٣ (الحديث الخامس والثلاثون) ، حديث : « مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَأَبْعَدَهُ اللهُ » ، روي من حديث : أبي هريرة ، ومن حديث جابر بن سمرة ، ومن حديث مالك بن الحويرث . فحديث أبي هريرة ، رواه ابن حبّان في صحيحه . وحديث جابر بن سمرة ، رواه الطبراني في معجمه . وحديث مالك بن الحويرث ، رواه الطبراني أيضاً ، وكذلك رواه ابن حبّان في صحيحه . ورواه : ابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وعمّار بن ياسر ، وبريدة ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي . فحديث ابن عباس ، رواه الطبراني في معجمه : عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال بينما النبي ﷺ على المنبر إذ قال : « آمين » ثلاث مرات ، فسئل عن ذلك ، فقال : « أتاني جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ . قُلْ : آمينَ ، فقلت : آمينَ ... » . ورواه أيضاً : من حديث إسحاق بن عبد الله بن كيسان ، عن أبيه عبد الله بن كيسان ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، فذكره . وحديث جابر بن عبد الله ، رواه البيهقي في شُعَبِ الإيمان . وحديث عمّار بن ياسر ، رواه البزّار في مسنده . وحديث بريدة ، رواه إسحاق بن راهويه في مسنده . وحديث الزبيدي رواه الطبري في معجمه .

وقال الزيلعي : وهذه الأحاديث كلّها كما نراها متطابقة أنّ هذا الحديث من كلام جبريل يخاطب به النبي ﷺ ، وليس من كلام النبي ﷺ ، والمصنّف [أي الزمخشري] أورده من كلام النبي ﷺ ، فاعلم ذلك .

(١) تفسير الطبري : ٥٥/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه ابن كثير في تفسيره : ٥١٧/٣ ، عن العوفيّ ، عن ابن عبّاس . قال ابن كثير : والظاهر أنّ الآية عامّة في كلّ مَن آذاه بشيء ، ومَن آذاه فقد آذى الله ، كما أنّ مَن أطاعه فقد أطاع الله . ⇦

١٤٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى اليَهُود حِينَ قَالُوْا : عُزَيْرٌ ابْنُ الله ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوْا : المَسِيحُ ابْنُ الله ، واشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ أرَاقَ دَمِي وَآذَانِي فِي عِتْرَتِي » .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾

⇦ وأخرج الطبري : عن قتادة ، في الآية ، قال : يا سُبحان الله ، ما زال أُناس من جهلة بني آدم حتّى تعاطوا أذى ربّهم ، وأمّا أذاهم رسول الله ﷺ ، فهو طعنهم عليه في نكاحه صفيّة بنت حُيَيّ ، فيما ذُكر .

(١) تفسير العيّاشي : ٨٦/٢ ح ٤٣ .

وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : ٢٩٢ ح ٣٣٤ (قوله ﷺ : اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى اليَهُود ...) ، من طريق أبي إسرائيل الملائي ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى اليَهُود ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى النَّصَارَى ، واشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ آذَانِي فِي عِتْرَتِي » .

وأخرج السيوطي في جامعه الصغير : ١٥٨/١ ح ١٠٤٥ ، والمتّقي الهندي في كنز العمال : ٩٣/١٢ ح ٣٤١٤٣ ، كلاهما عن الديلمي في فردوس الأخبار ، عن أبي سعيد الخدريّ : « اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ آذَانِي فِي عِتْرَتِي » .

قال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير : ٥١٥/١ ح ١٠٤٥ « اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ » أي إنسان « آذَانِي فِي عِتْرَتِي » بوجه من وجوه الإيذاء : كَسَبّ ، أو لَعْن ، أو طَعْن في نَسَب ، أو تعرّض لنقصهم ، أو جفاء لبعضهم . والعِتْرَة : نَسْلُ الرجل وأقاربه ، وعشيرته الأدنون . وأخرج المحبّ الطبري في كتاب « ذخائر العقبى » من حديث عليّ بن موسى الرضا ، عن عليّ كرّم الله وجهه ، مرفوعاً : « اشْتَدَّ غَضَبُ الله وَغَضَبُ رَسُوله وَغَضَبُ مَلاَئكَته عَلَى مَنْ أهْرَقَ دَمَ نَبِيّ أوْ آذَاهُ فِي عِتْرَته » . قال المُحبّ : وفيه دليل على أنّ الميّتَ يُراعى منه ما يُراعى من الحَيّ .

١٤٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ ، قال : كانت الحُرّة تلبسُ لِباسَ الأمَة ، فأمَرَ الله نساء المؤمنين أن يُدْنين عليهنّ من جلابيبهن ، وإدناء الجلباب : أن تقنّع وتشدّ على جبينها .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾

١٤٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : الشَّقَاشِقُ في الكلام مِنْ شَقَاشِقِ الشيطان(٢) .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٥٧/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، أخذ الله عليهنّ إذا خَرَجْنَ أن يقنعن على الحواجب ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ ، وقد كانت المملوكة إذا مرّت تناولوها بالإيذاء ، فنهى الله الحرائر أن يتشبّهن بالإماء .

(٢) قوله : من شَقَاشِقِ الشيطان ، أي ممّا يتكلّم به الشيطان ، لما يدخل فيه من الكذب والباطل (الفائق في غريب الحديث : ٢١٢/٢)

وقال العسكري في تصحيفات المحدّثين : ٣٨٢/١ ، الشقاشق : واحدها شِقْشِقَةٌ ، وهي ما يُخرجه البعير من فيه ، إذا هاجَ وهَدَرَ . وسُمِّيَ الرجالُ الخطباءُ شَقَاشِقُ من هذا . وفي كلام لفاطمة عليها السلام : وتَطَقَ زَعِيمُ الدِّين ، وخَرِسَ شَقَاشِقُ الشَّيْطَان .

(٣) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٢١٠/٦ ح ٢ (كتاب الأدب ، باب مايستحب من الكلام) ، حدّثنا وكيع ، عن أبي العميس ، عن عطيّة ... .

له متابع من طريق زيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، أخرجه أحمد في مُسنده : ١٨٤/٥ ح ٥٦٨٧ (مُسند عبد الله بن عمر) ، والبخاري - والسياق له - في الأدب المفرد : ٢٣٧ ح ٨٩٩ (باب كثرة الكلام) ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٢٩٥/١ ح ٩٧٨ (ما رواه عن أحمد بن مسعود ⇦

١٤٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : الانْبِعَاقُ فِي الكَلَامِ[١] مِنْ شَقَائِقِ الشَّيْطَانِ .[٢]

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

١٤٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ ، الطاعة ، عَرَضَهَا عليها قبل أن يعرضها على آدم ، فلم تُطِقْها ، فقال لآدم : يا آدم إنّي قد

⇦ المقدسي الخيّاط) ، قال زيد بن أسلم : سمعت ابن عمر يقول : قَدِمَ رَجُلان من المشرق خطيبان على عهد رسول الله ﷺ ، فقاما فتكلّما ثمّ قعدا ، وقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ فتكلّم ، فعجب الناس من كلامهما ، فقام رسول الله ﷺ يخطب ، فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا قَوْلَكُمْ ، فَإِنَّمَا تَشْقِيقُ الكَلَامِ مِنْ الشَّيْطَانِ » ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : « إنَّ مِنْ البَيَانِ سِحْراً » .

ومن حديث عبد الملك بن عمير ، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٢١١/٦ ح ٥ (كتاب الأدب ، باب ما يستحب من الكلام) ، قال : قام رجلٌ فتكلّم بين يدي النبيّ ﷺ حتّى أزْبَدَ شِدْقَاهُ ، فقال النبيّ ﷺ : « تَعَلَّمُوا ، وَإِيَّاكُمْ وَشَقَاشِقَ الكَلَامِ ، فَإِنَّ شَقَاشِقَ الكَلَامِ مِنْ الشَّيْطَانِ » .

ومن حديث جابر بن طارق بن أبي طارق بن عوف الأحمسي ، أخرجه ابن السكن ، والشيرازي في الألقاب ، كما في ترجمته من الإصابة : ٥٤٤/١ الترجمة ١٠٢٤ : أنّ أعرابيّاً مَدَحَ النبيّ ﷺ حتّى أزْبَدَ شِدْقَيه فقال : « عَلَيْكُمْ بِقِلَّةِ الكَلَامِ ، فَإِنَّ تَشْقِيقَ الكَلَامِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ » .

(١) الانبعاق في الكلام : هو الإكثار والاتّساع فيه ، من انبعقَ المطرُ ، وهو أن يسيل بكثرة وشدّة . قاله الزمخشري ، وذكر أنّ رَجُلاً تكلّم لدى النبيّ ﷺ ، فقال له : « كَمْ دُونَ لِسَانَكَ مِنْ حِجَابٍ » ، فقال : شفتاي وأسناني ، قال : « إنَّ اللهَ يَكْرَهُ الانْبِعَاقَ فِي الكَلَامِ » (الفائق في غريب الحديث : ١٠٧/١ ، حرف الباء مع العين)

(٢) الأدب ، ابن أبي شيبة : ١٦٠ ح ٦٨ (باب ما يُستحب من كلام الرجل) ، حدّثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

عرضتُ الأمانة على السموات والأرض والجبال ، فلم تُطقْها ، فهل أنت آخذها بما فيها ؟ ، فقال : يا رَبِّ : وما فيها ؟ ، قال : إنْ أحْسَنْتَ جُزِيت ، وإنْ أسَأتَ عُوقبْت ، فأخَذَها آدم فتحمّلها ، فذلك قوله : ﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ .(١)

١٤٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ ، قال : من الطاعة والمعصية ، عَرَضَهَا على السموات والأرض والجبال فأبَيْنَ أن يحملنها وأشفقن منها وعرضها على آدم عليه السلام ، فقال : هل أنت آخذها بما فيها ؟ ، قال : وما هي ؟ ، قال : إنْ أحسنتَ جُزيت ، وإنْ أسأتَ عوقبت ، قال : نعم .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٦٧/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ﴾ ، فلم يُطقْنَ حَمْلَها ، فهل أنت يا آدم آخذها بما فيها ؟ ، قال آدم : وما فيها يا ربِّ ؟ ، قال : إنْ أحْسَنْتَ جُزيت ، وإن أساتَ عوقبت ، فقال : تَحَمَّلْتُها ، فقال الله تبارك وتعالى : قد حَمَّلْتُكها . فما مكث آدم إلاّ مقدار ما بين الأولى إلى العصر حتّى أخرجه إبليس لعنه الله من الجنّة . والأمانة : الطاعة .

(٢) الزهد الكبير ، البيهقي : ٢٧٧ ح ٧١١ (فصل في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل) ، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسين العلوي : أنبأنا عبد الله بن محمّد بن الحسن الشرقي : حدّثنا محمّد بن يحيى بن خالد الذهلي : حدّثنا محمّد بن الصلت أبو جعفر : حدّثنا أبو كدينة يحيى بن المهلّب البجلي ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .

ومن طريق البيهقي ، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٠٨/٧ (ترجمة آدم أبي البشر عليه السلام) ، بسنده ومتنه .

١٤٧٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾ ، فلمّا أبَيْنَ ، عَرَضَهَا على آدم ، قال : وما الأمانة ياربّ ، قال : إنْ أحْسَنْتَ أُجِرْت ، وإنْ أسَأتَ عُوقبت ، فقال : نعم ، فَقَبِلَهَا .[1]

(١) تعظيم قدر الصلاة ، المروزي : ٢٧٨ ح ٥١٠ (باب ذكر الأخبار المفسّرة بانّ الإيمان والإسلام تصديق وعمل ، تفسير الأمانة) ، حدّثنا محمّد بن يحيى : حدّثنا محمّد بن موسى بن أعين : حدّثنا أبي ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة العوفيّ ... .



وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾

١٤٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ ، يقول : سَبِّحي معه .[1]

أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾

١٤٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ﴾ ، يعني بالسَّرْد : ثَقْب الدروع ، فَيَسُدّ قتيرها .[2]

وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ... ﴿١٣﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٨٠/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد والضحّاك ، ومن طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ ، سبِّحي معه .

(٢) تفسير الطبري : ٨٣/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في صحاح الجوهري : السَّرْد : الثَّقْب . والمِسْرُودَةُ : الدرع المثقوبة . والسَّرْدُ : اسمٌ جامعٌ للدروع وسائر الحَلَق . والقتير : رؤوس المسامير في الدروع .

١٤٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ ، يعني : عَيْن النحاس أُسيلت . (١)

١٤٨٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ ، قال : المحاريب : القصور . والتماثيل : الصّوَر . ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ ، قال : كالجوبة من الأرض . (٢)

١٤٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ ، يعني بالجواب : الحياض . (٣)

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ... ﴿١٤﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٨٥/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ : عين النحاس ، كانت بأرض اليمن ، وإنّما ينتفع اليوم بما أخرج الله لسليمان .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ٦٧٩/٦ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطيّة رضي الله عنه ... .

أخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ ، قال : كالجوبة من الأرض .

في لسان العرب : الجوبة : هي الحفرة . وفي حديث الاستسقاء : حتّى صارت المدينة مثل الجوبة . أي مثل الحفرة المستديرة الواسعة .

(٣) تفسير الطبري : ٨٧/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الحسن والضحّاك ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ : كالحياض .

١٤٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ ، قال : عصاه .[١]

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾

١٤٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ ، قال : وادٍ كان باليمن ، كان يسيل إلى مكّة ، وكانوا يسقون وينتهي سَيْلهم إليه .[٢]

١٤٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : بعث الله عليهم ، يعني على العرم ، دابّة من الأرض ، فثقبت فيه ثقباً ، فسالَ ذلك الماء إلى موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به ، وأبْدَلَهُمْ اللهُ مكان جنّتيهم ﴿ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ . وذلك حين عصوا ، وبطروا المعيشة .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٩٠/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ ، قال : عصاه .

(٢) تفسير الطبري : ٩٧/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن الجوزي في التبصرة : ٣١٦/١ (المجلس الثاني والعشرون : في قصة سبا) ، ﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾ ، اسم الوادي ، رواه عطيّة ، عن ابن عبّاس . وبه قال قتادة والضحّاك .

(٣) تفسير الطبري : ٩٩/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٤٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأَثْلٍ ﴾ ، هو الطرفاء .[١]

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾

١٤٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً ﴾ ، قال : الأرض الّتي باركنا فيها : هي الأرض المقدّسة . وقوله : ﴿ قُرًى ظَـٰهِرَةً ﴾ ، يعني : قُرى متّصلة ، وهي قُرى عربية .[٢]

١٤٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُرًى ظَـٰهِرَةً ﴾ ، يعني : قُرى عربيّة ، بين المدينة والشام .[٣]

١٤٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا

⇦ في تبصرة ابن الجوزي : ٣١٦/١ (المجلس الثاني والعشرون : في قصة سبأ) ، روى عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره .

(١) تفسير ابن كثير : ٥٣٤/٣ .

*أ*خرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قال : الأثل : الطرفاء .

(٢) تفسير الطبري : ١٠٢/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٣/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

*و*أخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ قُرًى ظَـٰهِرَةً ﴾ ، يعني : قرىً عربية ، وهي بين المدينة والشام .

وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ ، قال : فإنّهم بطروا عيشهم ، وقالوا : لو كان جَنَى جنّاتنا أبعد ممّا هي كان أجدر أن نشتهيه ، فمُزّقوا بين الشام وسَبَأ ، وبُدّلوا ﴿ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ .(١)

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾

١٤٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ ، قال : لمّا أوحى الله تعالى ذكره إلى محمّد ﷺ ، دعا الرسول من الملائكة فبعث بالوحي ، سمعت الملائكة صوت الجبّار يتكلّم بالوحي ، فلمّا كشف عن قلوبهم سألوا عمّا قال الله ، فقالوا : الحق ، وعلموا أنّ الله لا يقول إلاّ حقّاً ، وأنّه مُنجزٌ ما وعد . قال ابن عبّاس : وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا ، فلمّا سمعوه خرّوا سُجّداً ، فلمّا رفعوا رؤوسهم ﴿ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ ، ثمّ أمَرَ اللهُ نَبيَّه أن يسأل الناس : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٠٥/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ ، بطرَ القوم نعمة الله ، وغمطوا كرامة الله ، قال الله : ﴿ وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ١١٢/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾

١٤٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي : بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَأُطْعِمْتُ المَغْنَمَ وَلَمْ يَطْعَمْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أُعْطِيَ دَعْوَةً فَتَعَجَّلَهَا وَإِنِّي أَخَّرْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي وَهِيَ بَالِغَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً » .(١)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن تيميّة في الردّ على المنطقيين : ٥٣١ - ٥٣٣ (الشفاعة الشركية المنفية والشفاعة الشرعية الثابتة) ، قال : وقد جاءت الأحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تخبر بما يوافق تفسيرهذه الآية : ... ويُروى من تفسير عطيّة ، عن ابن عبّاس ، فذكر مثله .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾ الآية ، قال : كان ابن عبّاس يقول : إنّ الله لمّا أراد أن يوحي إلى محمّد ، دعا جبريل ، فلمّا تكلّم ربّنا بالوحي ، كان صوته كصوت الحديد على الصفا ، فلمّا سمع أهل السماوات صوت الحديد خرّوا سُجّداً ، فلمّا أتى عليهم جبرائيل بالرسالة رفعوا رؤوسهم ، فقالوا : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ ، وهذا قول الملائكة .

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٥٧/٧ ح ٧٤٣٩ (ما رواه عن محمّد بن أبان الأصبهاني) ، حدّثنا محمّد بن أبان : حدّثنا إبراهيم بن سويد الجذوعي : حدّثنا عامر بن مُدرك : حدّثنا فُضيل بن مزروق ، عن عطيّة ... .

وهو من حديث جابر بن عبد الله ، عند أحمد في مُسنده : ٣٩٧/١١ ح ١٤١٩٨ (مُسند جابر بن عبد الله) ، والبخاري في صحيحه : ٨٢ ح ٣٣٥ (كتاب التيمم ، باب التيمم) ، ومسلم في صحيحه : ٢٣٦/١ ح ٥٢١ (كتاب المساجد ومواضع الصلاة) .

ومن حديث أبي ذر ، عند أحمد في مُسنده : ٤٤٨/١٥ ح ٢١٢١١ (مُسند أبي ذر) ، والدارمي في ⇦

وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾

١٤٩٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾، يقول: ما جاوزوا مِعْشار ما أنعمنا عليهم.(١)

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾

١٤٩٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾، إلى آخر الآية، قال: هذا من عذاب الدنيا.(٢)

١٤٩٥- عطيّة العوفيّ: ﴿وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، قال: مِن تحت أقدامهم.(٣)

⇦ سُننه: ٦٧٢/٢ ح ٢٣٧٥ (كتاب السِّيَر، باب الغنيمة لا تحلّ لأحد قبلنا)، والحاكم - وزاد في لفظه - في مُستدركه: ٢٠٢/٣ ح ٣٦٤٠ (كتاب التفسير، سورة سبأ).

ومن حديث ابن عبّاس وأبي موسى، أخرجه أحمد في مُسنده: ٢٢٢/٣ ح ٢٧٤٢ (مُسند ابن عباس)، ٢٠/١٥ ح ١٩٦٢٣ (مُسند أبي موسى الأشعري).

(١) تفسير الطبري: ١٢٥/٢٢، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن ابن زيد، في قوله: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾، قال: ما بلغ هؤلاء، أمّة محمّد ﷺ، معشار ما آتينا الذين من قبلهم، وما أعطيناهم من الدنيا، وبسطنا عليهم.

(٢) تفسير الطبري: ١٢٨/٢٢، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن الضحّاك، في قوله: ﴿وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، قال: هذا عذاب الدنيا.

(٣) تفسير ابن كثير: ٥٤٥/٣، قال مجاهد وعطيّة العوفيّ وقتادة ... .

... وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

١٤٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ ﴾ ، إلى : ﴿ يَسِيرٌ ﴾ ، يقول : ليس أحدٌ قضيتُ له طول العمر والحياة إلاّ وهو بالغ ما قدّرت له من العمر ، وقد قضى ذلك له ، وإنّما ينتهي إلى الكتاب الذي قدّرت له ، لا يزاد عليه . وليس أحدٌ قضيتُ له أنّه قصير العمر والحياة ببالغ العمر ، ولكن ينتهي إلى الكتاب الذي قدّرت له ، لا يزاد عليه ، فذلك قوله : ﴿ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾ ، يقول : كلّ ذلك في كتاب عنده .[1]

يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١٤٧/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه البيهقي في إثبات القدر : ٢٩٦ - ٢٩٧ (باب ذكر البيان أنّ ما كُتب على ابن آدم أدركه لا محالة) ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أخبرنا أحمد بن كامل القاضي : أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن .

وفي تفسير ابن كثير : ٥٥١/٣ ، روي من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، فذكر مثله . ونَسَبَ ابن كثير روايته إلى الضحّاك بن مزاحم .

١٤٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾ ، يقول : هو انتقاص أحدهما من الآخر .(١)

١٤٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ ، يعني : قشر النواة .(٢)

١٤٩٩- عطيّة العوفيّ ، قال : القِطْمِير : قشر النواة .(٣)

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ... ﴿١٨﴾

١٥٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ ، يقول : يكون عليه وِزْر لا يجد أحداً يحمل عنه من وِزْره شيئاً .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ١٤٩/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن قتادة في الآية ، قال : زيادة هذا في نقصان هذا ، ونقصان هذا في زيادة هذا .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٠/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٠/٢٢ ، حدّثنا ابن بشّار ، قال : حدّثنا أبو عامر ، قال : حدّثنا قرّة ، عن عطيّة ... .

في تفسير ابن كثير : ٥٥٢/٣ ، قال ابن عبّاس رضي الله عنهما ومجاهد وعكرمة وعطاء وعطيّة العوفيّ والحسن وقتادة وغيرهم : القِطْمِير : هو اللّفافة الّتي تكون على نواة التّمْرة .

(٤) تفسير الطبري : ١٥٢/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٢٤٨/٥ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطاء الخراساني ، في قوله : ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ ⇦

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾

١٥٠١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ الآية ، قال : هو مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله لأهل الطاعة وأهل المعصية ، يقول : وما يستوي الأعمى والظلمات والحرور ولا الأموات ، فهو مَثَلُ أهل المعصية . ولا يستوي البصير ولا النّور ولا الظّل والأحياء ، فهو مَثَلُ أهل الطاعة .(١)

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

١٥٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ القُرْآنِ عَنْ مَسْأَلَتِي وَذِكْرِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ السَّائِلِينَ ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ » .(٢)

⇦ إِلَىٰ حِمْلِهَا ﴾ ، قال : إنْ تدع نفسٌ مُثْقَلَةٌ مِن الخطايا ذا قرابة أو غير ذي قرابة ، لا يَحْمِل عنها مِن خطاياها شيء .

(١) تفسير الطبري : ١٥٤/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٢٤٩/٥ ، عن قتادة : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ الآية ، قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله للكافر والمؤمن ، يقول : كما لا يستوي هذا وهذا ، كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن .

(٢) سُنن الدارمي : ٨٩٨/٢ ح ٣٢٣٤ (كتاب فضائل القرآن ، باب فضل كلام الله على سائر الكلام) ، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني : حدّثنا محمّد بن الحسن الهمداني ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة ... . ⇦

⇦ وأخرجه الترمذي - وحسّنه - في سُننه : ٢٥٦/٤ ح ٣٠٩٤ (كتاب فضائل القرآن ، باب ٢٤) ، وعثمان الدارمي في مكانَين من كتابه الردّ على الجهميّة : ١٥٩ ، ١٨٦ ح ٢٨٦ ، ٣٣٩ (باب الإيمان بكلام الله تبارك وتعالى) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنّة : ١٤٩/١ ح ١٢٨ (قول العلماء في القرآن) ، والطبراني في كتاب الدعاء : ٥١٩ ح ١٨٥١ (باب ما جاء في فضل ذكر الله عزّ وجلّ) ، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن وتلاوته : ١١٠ ح ٧٦ (باب في فضل قراءة القرآن على غيره) ، وأبو نُعَيْم في حِلْيَة الأوْلِياء : ١٠٦/٥ (ترجمة عمرو بن قيس الملاّئي) ، والقاضي أبو بكر الأنصاري في مشيخته الكبرى : ٩١٥/٢ ح ٣٥٠ ، والبيهقي في شُعَب الإيمان : ٣٥٣/٢ ح ٢٠١٥ (الباب التاسع عشر في تعظيم القرآن ، فصل في إدمان تلاوته) ، وفي كتاب الإعتقاد : ١٠١ (باب القول في القرآن) ، كلّهم من طريق عمرو بن قيس الملاّئي ، بالسند ونحو المتن .

وأورده ابن مُفْلِح في كتا ب الفروع : ١٠٤/٢ (كتاب الصلاة ، فصل في مَن تسقط عنه الجمعة) ، وقال : رواه الترمذي ، وقال : حَسَنٌ غريب . وعن ابن عمر مرفوعاً : « مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أعْطَيْتُهُ أفْضَلَ مَا أعْطِي السَّائِلِينَ » رواه أبو حفص بن شاهين ، وذكر أنّ خبر أبي سعيد يُفَسِّره ، وأنّ بعضهم حَمَلَه على ظاهره . قال ابن حبّان : هذا موضوع ، ما رواه إلاّ صفوان بن أبي الصهباء . وذكر ابن الجوزي الخبرَين في الموضوعات [: ١٦٥/٣ (كتاب الذكر ، باب الاشتغال بالذكر عن الدعاء)] كذا قال . وليس خبر أبي سعيد بموضوع .

ونقل الفتني حديث ابن عمر في تذكرة الموضوعات : ٥٥ (باب فضل الذكر خُفْيَة وجهراً) ، وقال : قال ابن حجر : بل هو حديث حَسَنٌ ، أخرجه البخاري في خلق الأفعال ، أورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يُصِبْ ، واستندَ إلى تضعيف ابن حبّان لصفوان ، ولم يستمر ابن حبّان عليه ، بل ذكره في الثقات ، وللحديث شواهد في « الوجيز » ، وكذا وثّقه ابن شاهين وابن خلفون وابن معين ، وحسّن الترمذي الحديث عن أبي سعيد ، وأخرجه البيهقي عن جابر ، والديلمي عن حذيفة .

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾

١٥٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : جعل أهل الإيمان على ثلاثة منازل ، كقوله : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [الواقعة : ٨-١١] ، فهم على هذا المثال .(١)

---

(١) تفسير الطبري : ١٦١/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

قال القرطبي في ذيل الآية من تفسيره : هذه الآية مُشْكِلَةٌ ، لأنّه قال جلّ وعزّ : ﴿ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ، ثمّ قال : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ ، وقد تكلّم العلماء فيها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

أقول : والمروي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، أنّها في ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام .

أخرج ابن بابويه في أماليه : ٤٢١ ح ١ (المجلس التاسع والسبعون) ، عن الريّان بن الصّلت ، قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمَرْو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ، فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ، فقالت العلماء : أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأمّة كلّها . فقال المأمون : ما تقول ، يا أبا الحسن ؟ ، فقال الرضا عليه السلام : لا أقول كما قالوا ، ولكنّي أقول : أراد الله العِتْرَة الطاهرة ، فقال المأمون : وكيف عَنَى العِتْرَة من دون الأمّة ؟ ، فقال له الرضا عليه السلام : إنّه لو أراد الأمّة لكانت باجمعها في الجنّة ، لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ ، ثمّ جَمَعَهُمْ كلّهم في الجنّة ، فقال : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [الكهف : ٣١] ، فصارت الوراثة للعِتْرَة الطاهرة لا لغيرهم . فقال المأمون : مَن العِتْرَة الطاهرة ؟ ، فقال الرضا عليه السلام : الذين وصفهم الله في كتابه ، فقال عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، ⇦

⇦ وهم الذين قال رسول الله ﷺ : « إنّي مُخلّفٌ فيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كتابَ الله ، وعِتْرَتي أهْلَ بَيْتي ، وَإنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُوني فِيهِمَا . أيّهَا النَّاسُ لاَ تُعَلِّمُوهُمْ فَإنَّهُمْ أعْلَمُ مِنْكُمْ » . قالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العِتْرَة ، أهُم الآل ، أو غير الآل ؟ ، فقال الرضا عليه السلام : هُمْ الآل . فقال العلماء : فهذا رسول الله ﷺ يؤثر عنه أنّه قال : « أُمّتي آلي » . وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه : آل محمّد أُمّتُه . فقال ابو الحسن عليه السلام : أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل ؟ ، قالوا : نعم . قال : فتحرم على الأمّة ؟ ، قالوا : لا . قال : هذا فرق ما بين الآل والأمّة ، وَيْحَكُم أين يذهب بكم ، أفَضَرَبْتُمْ عَنْ الذِّكْرِ صَفْحاً ، امْ أنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ، أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المُصْطَفين المهتدين دون سائرهم ؟ ، قالوا : ومن أين يا أبا الحسن ؟ ، قال : من قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد : ٢٦] ، فصارت وراثة النبوّة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين ، أما علمتم أنّ نوحاً عليه السلام حين سأل ربّه : ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود : ٤٥] ، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ وَعَدَهُ أنْ يُنجيه وأهله ، فقال له ربّه : ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [هود : ٤٦] ، فقال المأمون : هل فضّل الله العِتْرَة على سائر الناس ؟ ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العِتْرَة على سائر الناس في مُحْكَم كتابه . فقال له المأمون : أين ذلك من كتاب الله ؟ ، فقال له الرضا عليه السلام : في قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣٣-٣٤] ، وقال عزّ وجلّ : في موضع آخر : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٥٤] ، ثمّ ردّ المخاطبة في إثر هذا إلى سائر المؤمنين ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] يعني الذي قرنهم بالكتاب والحكمة وَحُسدوا عليهما ، فقوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ ، يعني الطاعة للمُصْطَفين الطاهرين ، فالمُلْك ها هنا هو الطاعة لهم ... إلى آخر الحديث .

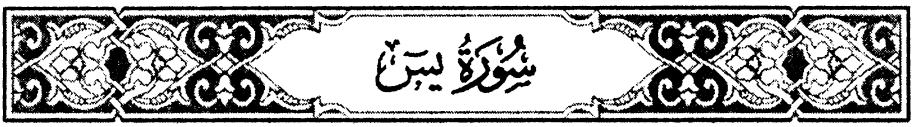
وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾

١٥٠٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ ، قال : الموت .[1]

(١) تفسير الطبري : ١٦٦/٢٢ ، حدّثنا أبو كُرَيْب : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الهمّ والحزن : ٤١ ح ٢٦ (حديث القرآن عن الحزن) ، حدّثني الخليل بن عمرو ، عن عبد الله بن إدريس ، بالسند والمتن .

وأورده الماوردي في تفسيره : ٤٧٥/٤ ، وابن عطيّة الأندلسي في تفسيره : ٤٤٠/٤ ، قال عطيّة : حزن الموت .



إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾

١٥٠٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ ، قال : هو كقول الله : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء : ٢٩] ، يعني بذلك أنّ أيديهم موثقة إلى أعناقهم ، لا يستطيعون أن يبسطوها بخير .(١)

وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾

١٥٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ ، يعني بالعرجون : العِذْقَ اليابس .(٢)

لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١٨١/٢٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ ، أي فهم مغلولون عن كلّ خير .

(٢) تفسير الطبري : ٩/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ ، قال : العِذْق اليابس .

١٥٠٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ ، يقول : إذا اجتمعا في السماء كان أحدهما بين يدي الآخر ، فإذا غابا غاب أحدهما بين يدي الآخر . ﴿ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ ، يعني : كلّ في فلك في السموات .(١)

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾

١٥٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ ، يعني المُثْقَل .(٢)

١٥٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ ، يعني : الإبل ، خَلَقَها الله كما رأيت ، فهي سفن البرّ ، يحملون عليها ويركبونها .(٣)

وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١١/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٢/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٩١/٥ ، أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر ، عن الشعبي : ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ ، قال : المُثْقَل .

(٣) تفسير الطبري : ١٤/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٥٧٤/٣ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، فذكره . وكذا قال عكرمة ومجاهد والحسن ، وقتادة في رواية ، وعبد الله بن شدّاد ، وغيرهم .

١٥١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ﴿ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ ، يقول : لا يبصرون الحقّ .(١)

وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾

١٥١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ ، يقول : ولو نشاء أهلكناهم في مساكنهم .(٢)

أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

١٥١٢- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ ، قال : جاء عبد الله بن أُبَيّ إلى النبيّ ﷺ بعَظْمٍ حائلٍ فكسره بيده ، ثمّ قال : يا محمّد ، كيف يبعث الله هذا وهو رميم ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : « يَبْعَثُ اللهُ هَذَا ، وَيُمِيتُكَ ثُمَّ يُدْخِلُكَ جَهَنَّمَ » ، فقال الله : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ

---

(١) تفسير الطبري : ٣٢/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٣٣/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ .[1]

(١) تفسير الطبري : ٣٨/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واورده الزيلعي في تخريج أحاديث الكشّاف : ١٦٨/٣ ، روى الطبري وابن مردويه : حدّثنا محمّد بن سعد ، بالسند ونحو المتن .

واخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ ، ذُكر لنا أنّ أُبَيَّ بن خلف ، أتى رسول الله ﷺ بِعَظْمٍ حائلٍ ، فَفَتَّه ، ثمّ ذراه في الريح ، ثمّ قال : يا محمّد ، مَن يُحيي هذا وهو رميم ؟ ، قال : « وَاللهُ يُحْيِيهِ ، ثُمَّ يُمِيتُهُ ، ثُمَّ يُدْخِلُكَ النَّارَ » ، قال : فقتله رسولُ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ .



دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾

١٥١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ ، يقول : لهم عذاب دائم .(١)

١٥١٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ ، قال : كان ابن عبّاس يقول : لا يُقْتَلون بالشهاب ، ولا يموتون ، ولكنّها تحرقهم مِن غير قتل ، وتُخَبِّل وتُخْدِج(٢) من غير قتل .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٤٩/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن قتادة ومجاهد وعكرمة : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ ، أي : دائم .

واختاره الطبري ، بقوله : واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال : معناه : دائم خالص ، وذلك انّ الله قال : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ [النحل : ٥٢] ، فمعلوم انّه لم يصفْه بالإيلام والإيجاع ، وإنّما وصفه بالثبات والخلوص .

(٢) الخِداجُ : النقصان ، وأصل ذلك من خِداجِ الناقة إذا ولدت ناقص الخَلْق ، أو لغير تمام . (لسان العرب : مادة "خدج")

(٣) تفسير الطبري : ٥٠/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

اخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ [الحجر : ١٨] ، هو كقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ ، كان ابن عبّاس يقول : إنّ الشُّهُبَ لا تقتل ، ولكن تحرق وتُخَبِّل وتجرح من غير أن تقتل .

فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾

١٥١٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ ، قال : من التراب والماء فيصير طيناً يلزق .(١)

ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾

١٥١٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ ، يعني : أتباعهم ، ومَن أشْبَهَهم مِن الظَّلَمَة .(٢)

وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

١٥١٧- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ ، قال : يقفون يوم القيامة حتّى يُسْألوا عن أعمالهم .(٣)

١٥١٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ ، قال : « عَنْ وِلاَيَةِ عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ » .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ٥٢/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ ، قال : هو اللاّزق .

(٢) تفسير الطبري : ٥٦/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن السدّي ، في قوله : ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ ، قال : وأشباههم .

(٣) الدر المنثور ، السيوطي : ٨٥/٧ ، أخرج ابن المنذر ، عن عطيّة رضي الله عنه ... .

(٤) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ١٦٢/٢ ح ٧٨٨ ، حدّثنا أبو عبد الرحمن السلمي إملاءً : ⇦

١٥١٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أمَرَ اللهُ مَلَكَيْنِ يَقْعُدَانِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلاَ يَجُوزُ أحَدٌ إلاَّ بِبَرَاءَةِ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ ، وَمَنْ لاَ يَكُونُ مَعَهُ بَرَاءَةُ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ أكَبَّهُ اللهُ عَلَى شَجَرَةٍ فِي النَّارِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ » . قالَ : قُلْتُ : فداك أبي وأمّي يا رسول الله ، ما معنى براة أمير المؤمنين ؟ ، قال : « لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، أمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَصِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ » .(١)

⇦ أخبرنا محمّد بن محمّد بن يعقوب الحافظ : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عفير : حدّثنا أحمد : حدّثنا عبد الحميد : حدّثنا قيس ، عن عطيّة ... .

وله متابع من طريق أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه الحاكم في شواهد التنزيل : ١٦١/٢ ح ٧٨٧ ، عن النبيّ ﷺ : مثله سواء .

وهو من حديث ابن عبّاس ، أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ١٦٢/١ ح ٧٩٠ ، ويحيى الشجري في أماليه الخميسية : ١٨٩/١ ح ٧٠٧ (الحديث السادس : في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب) .

وفي الصواعق المحرقة : ٤٣٧/٢ ، أخرج الديلمي ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ ، عن ولاية عليّ . وكانّ هذا هو مراد الواحدي بقوله : روي في قوله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ ، أي عن ولاية عليّ وأهل البيت .

وقال الماوردي ضمن إيراده أقوالاً في تفسير الآية من تفسيره : ٤٤/٥ ، الثالث : مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، حكاه أبو هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ .

وقال الآلوسي في ذيل الآية من تفسيره روح المعاني : ٨٠/٢٣ ، وأولى الأقوال أنّ السؤال عن العقائد والأعمال ، ورأس ذلك : لا إله إلاّ الله . ومن أجلّه ولاية عليّ كرّم الله تعالى وجهه .

(١) التحصين ، ابن طاوُس الحسني : ٥٥٨ (الباب السابع عشر) ، من كتاب « نور الهدى » : أبو عبد الله محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن يحيى بن عبد القدّوس ، عن علي بن محمّد الطيالسي ، عن وكيع بن الجرّاح ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... . ⇦

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾

١٥٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ ، قال : هي الخمر ، ليس فيها وجع بطن .(١)

١٥٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ ، قال : لا تُنْزِف ، فتذهب عقولهم .(٢)

⇦ يشهد له ما أخرجه الموفّق الخوارزمي في المناقب : ٣١٩ ح ٣٢٤ (الفصل التاسع عشر : في فضائل له شتى) من طريق مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَة أقَامَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرَئِيلَ وَمُحَمَّداً عَلَى الصِّرَاطِ ، فَلاَ يَجُوزُهُ أحَدٌ إلاَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِب عليه السلام » .

وأخرجه أبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ٣٤١/١ (ترجمة سوار بن أحمد بن أبي سوار العسكري قاضي أصبهان) ، من طريق مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَة وَنُصِبَ الصِّرَاطُ عَلَى ظَهْرَانِيِّ جَهَنَّمَ ، لاَ يَجُوزُهَا وَلاَ يَقْطَعُهَا إلاَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَوَازٌ بِوِلاَيَة عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِب » .

وفي طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى : ٢٩٤/١ (الطبقة الأولى ، ترجمة محمّد بن منصور بن داود العابد المعروف بالطوسي) ، قال محمّد بن منصور : كنّا عند أحمد بن حنبل ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يُروى ، أنّ عليّاً قال : " أنَا قَسِيمُ النَّارِ " ، فقال : وما تنكرون من ذا ؟ ، أليس روينا أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ : « لاَ يُحِبُّكَ إلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضُكَ إلاَّ مُنَافِقٌ » ، قُلنا : بلى ، قال : فأين المؤمن ؟ ، قُلنا : في الجنّة ، قال : وأين المنافق ؟ ، قلنا : في النار ، قال : فَعَلِيٌّ قَسِيمُ النَّارِ .

(١) تفسير الطبري : ٦٤/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ ، قال : وجع بطن .

(٢) تفسير الطبري : ٦٦/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾

١٥٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ ، قال : هو الرجل المُشْرك يكون له الصاحب في الدنيا من أهل الإيمان ، فيقول له المُشْرك : إنّك لَتُصَدِّق بأنّك مبعوثٌ من بعد الموت أئذا كُنّا تُراباً ؟ ، فلمّا أن صاروا إلى الآخرة وأُدخل المؤمن الجنّة ، وأُدخل المُشرك النّار ، فاطّلع المؤمن ، فرأى صاحبه في سواء الجحيم ، ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ .(١)

١٥٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ ، يقول : أئنّا لَمُجازون بالعمل ، كما تَدين تُدان .(٢)

١٥٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ : في وسط الجحيم .(٣)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، ومن طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ ، قالا : لا تُذْهِب عقولهم .

(١) تفسير الطبري : ٧٠/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٧١/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٩/٤ ، قال ابن عبّاس ، ومحمّد بن كعب القرظي : لمجزيّون بأعمالنا .

(٣) تفسير الطبري : ٧٢/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾

١٥٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ ، يعني : شرب الحميم على الزقّوم .(١)

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾

١٥٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ ، قال : قالوا له وهو في بيت آلهتهم : أُخْرُجْ ، فقال : إنّي مطعون ، فتركوه مخافة الطاعون .(٢)

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ١٠/٤ ، ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ ، قال ابن عبّاس وسعيد بن جُبَيْر وخليد العصري وقتادة والسدّي وعطاء الخراساني : يعني في وسط الجحيم .

(١) تفسير الطبري : ٧٧/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٢٧٧/٥ ، أخرج الطستي ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه ، أنّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ ، قال : يختلط الحميم والغسّاق ، قال له : وهل تعرف العرب ذلك ؟ ، قال : نعم . أمَا سمعت قول [أُميّة بن أبي الصَّلْت] الشاعر :

تِلْكَ المَكَارِمُ لاَ قَبْعانِ مِنْ لَبَنٍ شِيبا بِمَاءٍ فَعَادا بَعْدُ أَبْوَالا

(٢) تفسير الطبري : ٨٣/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ١٥/٤ ، قال سفيان ، في قوله : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ ، يعني : طعين . وكانوا يفرّون من المطعون ، فأراد أن يخلو بآلهتهم . وكذا قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

١٥٢٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: لمّا خلا جعل يضرب آلهتهم باليمين.[١]

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾

١٥٢٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾، قال: أكبّه على جبهته.[٢]

وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾

١٥٢٩- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٍ﴾، قال: ذبح كبش.[٣]

وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾

١٥٣٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، قال: بُشِّر إبراهيم بإسحاق.[٤]

---

(١) تفسير الطبري: ٨٦/٢٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .
وأخرج الطبري: عن الضحّاك، مثله.

(٢) تفسير الطبري: ٩٥/٢٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .
في الدر المنثور: ٢٨٣/٥، أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن أبي صالح رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾، قال: أكبّه للجبين.

(٣) تفسير الطبري: ١٠٣/٢٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .
وأخرج الطبري: عن مجاهد، قوله: ﴿بِذِبۡحٍ عَظِيمٍ﴾، قال: بكبش.

(٤) تفسير الطبري: ١٠٧/٢٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: ⇦

فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾

١٥٣١- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ ، قال : قَبْلَ ذلك .(١)

وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾

١٥٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ ، قال : زعم أعداء الله أنّه تبارك وتعالى وإبليس أخَوَان .(٢)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(١) مسألة سُبْحان ، نفطويه : ٣٩٤ ح ١١ ، حدّثنا محمّد بن عبد الملك ، قال : حدّثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة ... .

قال نفطويه : يعني أنّه كان يذكر الله في الرخاء ، فلمّا ذكره عند الشدّة أنجاه ، ألا ترى أنّ فرعون لمّا أدركه الغرق ، قال : ﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٩٠] ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٩١] ، فلم يكن فرعون يذكر الله في الرخاء ، فلم يقبله في الشدّة حين رأى بأسه . وكان يونس عليه السلام يذكر الله في الرخاء ، فأعانه في وقت الشدّة ، وأنجى قومه من العذاب ، بعد أن قد أظلّهم ، ولم يفعل ذلك بغيرهم من الأمم ، ألا تسمع إلى قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴾ [غافر : ٨٤] ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ﴾ [غافر : ٨٥] ، أي هذه سُنّة الله ، فمن أهلك من الأمم إذا رأوا بأسه آمنوا ، ولو كانوا آمنوا بذلك الوعيد قبل وقوعه لنفعهم .

(٢) تفسير الطبري : ١٢٩/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ١٣٣/٧ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن قتادة رضي الله عنه ، في قوله : ﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ ، قال : زعم أعداء الله أنّه تبارك وتعالى هو وإبليس أخَوَان .

١٥٣٣- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ ، قال : هو قول الزنادقة : إنّ الله تعالى وإبليس أخَوان ، وإنّ النور والخير والحيوان النافع من خَلْق الله ، والظُّلْمة والشرّ والحيوان الضارّ من خَلْق إبليس .(١)

١٥٣٤- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ ، قال : قالوا : صاهَرَ إلى كِرام الجنّ .(٢)

فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾

١٥٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ ، يقول : ما أنتم بفاتنين على أوثانكم أحداً ، إلاّ مَن قد سبق له أنّه صالِ الجحيم .(٣)

وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾

١٥٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ ، قال :

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره : ٧٠/٥ ، ونَسَبَ قوله إلى الكلبي وعطيّة العوفيّ .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ١٣٣/٧ ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطيّة رضي الله عنه ... .

وفي الدر المنثور : أخرج جويبر ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ ، قال : قالوا : صاهَرَ إلى كِرام الجن .

(٣) تفسير الطبري : ١٣١/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ ، قال : لا تُضِلّون بآلهتكم أحداً إلاّ من سبقت له الشقاوة ، ومَن هو صالِ الجحيم .

يعني الملائكة . ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾ ، قال : الملائكة صافّون تسبّح لله عزّ وجلّ .(١)

وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾

١٥٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ ، قال : لمّا جاء المشركين من أهل مكّة ذِكْرُ الأوّلين وعِلْمُ الآخرين كفروا بالكتاب . ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ، يقول : قد جاءكم محمّد بذلك ، فكفروا بالقرآن وبما جاء به محمّد .(٢)

سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

١٥٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ رسول الله ﷺ كان يقرأ هذه الآيات : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١٣٤/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد وقتادة : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ ، قالا : الملائكة .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٦/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ ، قال : هذا قول مُشركي أهل مكّة ، فلمّا جاءهم ذكر الأوّلين وعِلْمُ الآخرين ، كفروا به فسوف يعلمون .

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .[1]

(١) أطراف الغرائب والأفراد ، الدارقطني : ٨٥/٥ ح ٤٧٥٥ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطية عنه) .

والحديث بتمامه في متابعة أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه الطيالسي في مُسنده : ٢٩٢ ح ٢١٩٨ (ما أسند أبو سعيد الخدريّ ، الأفراد عنه) ، وابن أبي شيبة في مصنّفه : ٣٣٧/١ ح ٣ (كتاب الصلاة ، باب ماذا يقول الرجل إذا انصرف) ، والثعلبي في ذيل الآية من تفسيره : ١٧٣/٨ ، والخطيب - واللّفظ له - في تاريخ بغداد : ١٧٥/١٥ (ترجمة المسيّب بن شريك أبو سعد التميمي الشقري) ، قال كان رسول الله ﷺ يقول بعد أن يُسَلِّمَ : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

وهو من حديث ابن عبّاس ، أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء : ٢٠٧ ح ٦٥٢ (جامع أبواب القول في أدبار الصلوات ، باب منه) ، قال كُنّا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بقوله : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .



كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾

١٥٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ، قال : ليس حين نَزْوٍ ولا فِرَارٍ .(١)

وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾

١٥٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ ، قال : نزلت حين انطلق أشراف قريش إلى أبي طالب فكلّموه في النبيّ ﷺ .(٢)

مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١٤٥/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن أربدة التميمي ، قال : سألت ابن عبّاس ، قول الله : ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ، قال : ليس حين نَزْوٍ ولا فِرَارٍ .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٢/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن السدّي ، في الآية ، قال : إنّ أُناساً من قريش اجتمعوا ، فيهم : أبو جهل بن هشام ، والعاص بن وائل ، والأسود بن المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، في نَفَرٍ من مَشْيَخَةِ قريش ، فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى أبي طالب ، فلنكلّمه فيه ... .

١٥٤١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ ، يعني النصرانية فقالوا : لو كان هذا القرآن حقّاً أخْبَرَتْنَا به النصارى .(١)

وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾

١٥٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ ، يقول : ما لها من رجعة .(٢)

وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾

١٥٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ ، قال : سألوا الله أن يُعَجِّلَ لهم العذاب قبل يوم القيامة .(٣)

ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾

١٥٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾ ، قال : ذا القوّة .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥١/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن السدّي ، ومن طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ ، يعني النصرانية .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٨/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ ، قال : من رجوع .

(٣) تفسير الطبري : ١٦٠/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا ﴾ ، قال : عذابنا .

(٤) تفسير الطبري : ١٦٢/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾

١٥٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ ، قال : أُعْطِي الفَهْم .(١)

وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾

١٥٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ ، قال : إنّ داود قال : يا ربّ ، قد أعْطَيْتَ إبراهيم وإسحاق ويعقوب من الذكر ما لَوَدَدْتُ أنّك أعطيتني مثله ، قال الله : إنّي ابتليتُهم بما لم أبْتَلكَ به ، فإنْ شئت ابتليتُك بمثل ما ابتليتُهم به ، وأعطيتُك كما أعطيتهم ، قال : نعم ، قال له : فاعمل حتّى أرى بلاءك ، فكان ما شاء الله أن يكون ، وطال ذلك عليه ، فكاد أن ينساه فبينا هو في محرابه ، إذ وقعت عليه حمامةٍ من ذَهَبٍ فأراد أن يأخذها ،

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد وابن زيد والسدّي ، قوله : ﴿ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾ : ذا القوّة في طاعة الله .

(١) تفسير الطبري : ١٦٦/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن الجوزي : ٣٢٥/٦ ، قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ ، فيها أربعة أقوال : أحدها : أنها الفَهْم . قاله : ابن عبّاس والحسن وابن زيد .

فطارت إلى كوّة المحراب ، فذهب ليأخذها ، فطارت ، فاطلع من الكوّة ، فرأى امرأة تغتسل ، فنزل نَبيّ الله ﷺ من المحراب ، فأرسل إليها فجاءته ، فسألها عن زوجها وعن شأنها ، فأخبرته أنّ زوجها غائب ، فكتب إلى أمير تلك السريَّة أن يُؤَمِّره على السرايا ليهلك زوجها ، ففعل ، فكان يصاب أصحابه وينجو ، وربما نُصروا ، وإنّ الله عزّ وجلّ لمّا رأى الذي وقع فيه داود ، أراد أن يستنقذه ، فبينما داود ذات يوم في محرابه ، إذ تسوّر عليه الخصمان من قِبَلِ وجهه ، فلمّا رآهما وهو يقرأ ، فزعَ وسكتَ ، وقال : لقد اسْتُضْعِفْتُ في مُلْكي حتّى إنّ الناس يتسوّرونَ عَلَيَّ محرابي ، قالا له : ﴿ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ ، ولم يكن لنا بُدٌّ من أن نأتيك ، فاسْمَعْ منّا ، قال أحدهما : ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ ، أنثى ﴿ وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ ، يريد أنْ يُتَمِّمَ بها مائة ، ويتركني ليس لي شيء ، ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾ ، قال : إنْ دعوتُ ودعا كان أكثر ، وإنْ بطشتُ وبطشَ كان أشَدّ منّي ، فذلك قوله : ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾ ، قال له داود : أنت كنتَ أحْوَجُ إلى نعجتك منه ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ ، ونسي نفسه ﷺ ، فنظر المَلَكان أحدهما إلى الآخر حين قال ذلك ، فتبسّم أحدهما إلى الآخر ، فرآه داود وظنّ أنّما فُتِنَ ﴿ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ ، أربعين ليلة ، حتّى نبتت الخُضرة من دموع عينيه ، ثمّ شدّد الله له مُلْكَهُ .[1]

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٤/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

رُوِيت هذه القصّة عن : أنس ومجاهد والسدّي والحسن ومحمد بن كعب القرظي ، وبعدّة طرق عن ابن عبّاس ، باختلاف في ألفاظها ، كما في الدر المنثور : ٣٠٠/٣- ٣٠٣ ، فأخرجها الترمذي في ⇦

فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾

١٥٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَحَبُّ النّاسِ إلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَقْرَبُهُمْ مِنّي مَجْلِساً إمَامٌ عَادِلٌ ، وَأَبْغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَشَدُّهُمْ عَذَاباً إمَامٌ جَائِرٌ » .(١)

١٥٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « إنّ أَرْفَعَ النّاسِ دَرَجَةً يَوْمَ القِيَامَةِ الإمَامُ العَادِلُ ، وَإنّ أَوْضَعَ النّاسِ دَرَجَةً يَوْمَ القِيَامَةِ الإمَامُ الّذي لَيْسَ بِعَادِلٍ » .(٢)

⇦ « نوادر الأصول » وابن جرير وابن أبي حاتم ، عن أنس . وابن أبي شيبة في « المصنّف » وابن أبي حاتم ، عن ابن عبّاس . وابن أبي شيبة وهنّاد وابن المنذر ، عن مجاهد . وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ، عن الحسن . وابن جرير والحاكم ، عن السدّي . وابن المنذر ، عن محمّد بن كعب القرظي .

(١) مُسند عبد الله بن المبارك : ١٦٤ ح ٢٦٧ ، حدّثنا الفضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .
وأخرجه ابن الجعد بطرق في مُسنده : ٢٩٥ ، ٣٠٠ ح ٢٠٠٤ ، ٢٠٣٥ ، ٢٠٣٦ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، وأحمد بطريقين في مُسنده : ٧٤/١٠ ، ١٧٢ ح ١١١١٧ ، ١١٤٦٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والترمذي - وحسّنه - في سُننه : ٣٩٤/٢ ح ١٣٤٤ (كتاب الأحكام ، باب ما جاء في الإمام العادل) ، وأبو نُعَيْم في فضيلة العادلين من الولاة : ١٢٨ ح ١٩ ، والبيهقي في سُننه : ٨٨/١٠ (كتاب آداب القاضي ، باب فضل مَن ابْتُلِيَ بشيء من الأعمال فقام فيه بالقسط) ، وفي شُعَب الإيمان : ١٤/٦ ح ٧٣٦٦ (الباب التاسع والأربعون في طاعة أولي الأمر ، فصل في فضل الإمام العادل) ، والقضاعي - صدر الحديث - في مُسند الشهاب : ٢٥٥/٢ ح ١٣٠٥ ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن .

(٢) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٢٨٥/٢ ح ١٠٠٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا عمر بن شَبّة : حدّثنا عمر بن علي المقدّميّ ، قال : سمعتُ طلحة بن عبد الله يذكر ، عن عطيّة العوفيّ ... .
وأخرجه الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد : ٨٦/٥ ح ٤٧٥٧ (مسند أبي سعيد الخدري ، ⇦

١٥٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَشَدُّ النّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ إِمَامٌ جَائِرٌ » .(١)

وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾

١٥٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ، قال : الأوّاب : المُسَبِّح .(٢)

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾

١٥٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ ، قال : الجسد : الشيطان الذي كان دفع إليه سليمان خاتمه ، فقذفه في البحر ، وكان مُلْكُ سليمان في خاتمه ، وكان اسم الجنّيّ صَخْراً .(٣)

⇦ ما رواه عطية عنه) ، من طريق إدريس الأودي ، عن عطيّة العوفيّ ، به .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٦٢٢/٢ (ترجمة محمّد بن الحسن بن محمّد بن أحمد بن محموية) ، من طريق عيسى بن المسيّب ، عن عطيّة ، بالسند ونحو المتن .

(١) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٣٤٣/٢ ح ١٠٨٨ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا سُرَيْجٌ : حدّثنا أبو حفص الأبّار ، عن محمّد بن جحادة ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٢٣٩/٥ ح ٥١٩٦ (ما رواه عن عُبَيْد الله بن عبد الرحمن بن واقد) ، وأبو نُعَيْم في حِلْيَة الأوْلياء : ١١٤/١٠ (ترجمة سُرَيْجُ بن يونس) ، كلاهما من طريق محمّد بن جحادة ، بالسند والمتن .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٢/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن السدّي ، قوله : ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ، قال : المُسَبِّح .

(٣) تفسير الطبري : ١٨٦/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾

١٥٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً ﴾ ، قال : يعني بالرخاء : المُطيعة .(١)

١٥٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ ، يقول : حيث أراد ، انتهى عليها .(٢)

هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾

١٥٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ، يقول : أعْتِقْ مِن الجِنِّ مَن شِئْتَ ، وأمْسِكْ مَن شِئْتَ .(٣)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ ، قال : هو صَخْرُ الجنّيّ تَمَثَّل على كُرْسِيِّه جَسَداً .

(١) تفسير الطبري : ١٩١/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الحسن والضحّاك ، ومن طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً ﴾ ، أي مُطيعة .

(٢) تفسير الطبري : ١٩٢/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الحسن وقتادة ووهب بن مُنَبِّه والسدّي وابن زيد والضحّاك ، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس : ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ ، قالوا : حيث أراد .

(٣) تفسير الطبري : ١٩٥/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾

١٥٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ ، قال : أُمِرَ أنْ يأخذ ضِغثاً مِن رطبة بقدر ما حلف عليه فيضرب به .(١)

وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾

١٥٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ ، قال : فُضّلوا بالقوّة والعبادة .(٢)

١٥٥٧- عطيّة العوفيّ ، قال : ﴿ ٱلْأَيْدِى ﴾ : القوّة في أبدانهم . ﴿ وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ : القوّة في أديانهم .(٣)

⇦ وأخرج الطبري : عن السدّي ، قوله : ﴿ فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ، قال : تَمُنّ على مَن تشاء منهم فتعتقه ، وتُمسك مَن شئت فتستخدمه ليس عليك في ذلك حساب .

(١) تفسير الطبري : ٢٠٠/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عطاء ، في قوله : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ ، قال : عيداناً رطبة .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٢/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ ، يقول : أُعطُوا قوّة في العبادة ، وبصراً في الدين .

(٣) تفسير الماوردي : ١٠٥/٥ .

في الدر المنثور : ٣١٨/٥ ، أخرج عبد بن حميد ، عن سعيد بن جُبَيْر رضي الله عنه : ﴿ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ ، قال : أمّا اليد فهو القوّة في العمل ، وأمّا الأبصار فالبصر ما هم فيه من أمر دينهم .

وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾

١٥٥٨- عطيّة العوفيّ ، ﴿ أَتْرَابٌ ﴾ ، قال : أقران .(١)

هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾

١٥٥٩- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ ، قال : الذي يسيل من جلودهم .(٢)

مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾

١٥٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ، قال : الملأ الأعلى : الملائكة حين شوورا في خلق آدم ، فاختصموا فيه ، وقالوا : لا تجعل في الأرض خليفة .(٣)

---

(١) تفسير الماوردي : ١٠٦/٥ .

أخرج الطبري في تفسيره : ٢٠٨/٢٣ ، عن قتادة ﴿ أَتْرَابٌ ﴾ : سنٌّ واحدة .

في لسان العرب : القَرْن : مثلك في السِّنّ . تقول : هو على قَرْني ، أي على سِنّي .

(٢) الزهد ، هنّاد بن السريّ : ١٨٦/١ ح ٢٨٩ (باب أودية جهنّم وشرابها) ، حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وعن عطيّة العوفيّ أورده الماوردي في تفسيره : ١٠٦/٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ١٩٩/٧ .

أخرج الطبري في تفسيره : ٢١١/٢٣ ، عن قتادة : ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ ، قال : كُنّا نحدّث أنّ الغسّاق مايسيل من بين جلده ولحمه .

(٣) تفسير الطبري : ٢١٩/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ ﴾ ، قال : هم الملائكة ، كانت خصومتهم في شأن آدم حين قال ربّك للملائكة : ﴿ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ ، حتّى بلغ : ﴿ سَٰجِدِينَ ﴾ ، وحين قال : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ، حتّى بلغ : ﴿ وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ ، ففي هذا اختصم الملأ الأعلى .



... يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ... ﴿٦﴾

١٥٦١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ ، قال : يعني بالظلمات الثلاث : بطن أُمّه ، والرحم ، والمشيمة .(١)

أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ... ﴿٩﴾

١٥٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ﴾ ، يعني بالقنوت : الطاعة ، وذلك أنّه قال : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ ، إلى : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [الروم : ٢٥-٢٦] ، قال : مطيعون .(٢)

... إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٢٣٣/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عكرمة ومجاهد وقتادة والسدّي وابن زيد : ﴿ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ ، الظلمات الثلاث : البطن ، والرحم ، والمَشيمة .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٠/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن السدّي ، في قوله : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ ، قال : القانت : المطيع .

١٥٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : قال النبيّ ﷺ : « مَنْ أذْهَبَ اللهُ بَصَرَهُ ، فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ وَاجِباً أنْ لاَ تَرَى عَيْنَاهُ النّارَ » .(١)

١٥٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ أذْهَبْتُ كَرِيمَتَيْهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ ثَوَابٌ إلاّ الجَنَّةَ » .(٢)

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ ...﴿٢٣﴾

١٥٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَّثَانِيَ ﴾ ، قال : كتاب الله مثاني ، ثنّى فيه الأمر مراراً .(٣)

---

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ١٩٠/٦ ح ٦١٥٦ (ما رواه عن أحمد بن وهب الواسطي) ، حدّثنا محمّد بن حنيفة الواسطي ، قال : حدّثنا وهب بن حفص الحرّاني : حدّثنا جعفر بن عون : حدّثنا مِسْعَر بن كِدَام ، عن عطيّة ... .

ورواه السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ٣٣٤/٢ (كتاب المرض والطب) ، وابن الجوزي في موضوعاته : ٢٠٣/٣ (كتاب المرض ، باب ثواب مَن ذهب بصره) ، كلاهما من حديث الدارقطني : حدّثنا القاضي الحسين بن إسماعيل : حدّثنا وهب بن حفص أبو الوليد : حدّثنا جعفر بن عون : حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أذْهَبَ اللهُ تَعَالَى بَصَرَهُ فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ وَاجِباً أنْ لاَ تَرَى عَيْنَاهُ نَارَ جَهَنَّمَ » . قال الدارقطني : تفرّد به وهب ، وهو كذّاب يضع .

أقول : وليس في لفظهما : " فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ " .

وأورد الفتني في تذكرة الموضوعات : ٢٠٧ (باب المرض من الحمّى والرمد والعمى) ، حديث السيوطي في « اللآلئ » وفي « الوجيز » ، ثمّ قال الفتني : له شواهد كحديث صحيح البخاري : « إذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بحَبِيبَتَيْهِ ، ثُمَّ صَبَرَ ، عَوَّضْتُهُ بهِمَا الجَنَّةَ » ، وفي الباب عن عدّة من الصحابة .

(٢) جامع مسانيد أبي حنيفة ، الخوارزمي : ١٠٨/١ ، أخرج أبو محمّد البخاري ، عن إسماعيل بن بشر ، عن مقاتل بن إبراهيم ، عن نوح بن أبي مريم ، عن أبي حنيفة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٥٠/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾

١٥٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، قال : الشركاء المتشاكسون : الرجل الذي يعبد آلهة شتى كل قوم يعبدون إلها يرضونه ويكفرون بما سواه من الآلهة ، فضرب الله هذا المثل لهم ، وضرب لنفسه مثلا ، يقول : ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ ، يقول : يعبدون إلهاً واحداً لا يختلفون فيه .(١)

١٥٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، يقول : مَن اخْتُلِفَ فيه خير ، أم مَن لم يُخْتَلَفْ فيه ؟ . وقوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، يقول : الشُّكر الكامل ، والحمد التامّ لله وحده دون كلّ معبود سواه . وقوله : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، يقول جلّ ثناؤه : وما يستوي هذا المُشْتَرَكُ فيه ، والذي هو مُنفرد مُلكه لواحد ، بل أكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون أنّهما لا يستويان ، فهم بجهلهم بذلك يعبدون آلهة شتّى من دون الله . وقيل : ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ ، ولم يَقُلْ : مَثَلَيْنِ ، لأنّهما كلاهما ضُرِبا مَثلاً واحداً ، فجرى المَثَلُ

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن السدّي ، في قوله : ﴿ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ ، قال : كتاب الله مثاني ، ثنّى فيه الأمر مراراً .

(١) تفسير الطبري : ٢٥٤/٢٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في قوله : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ ، قال : هذا مَثَلُ إلَهِ الباطل وإلَهِ الحقّ .

بالتوحيد ، كما قال جلّ ثناؤه : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾ [المؤمنون : ٥٠] إذ كان معناهما واحداً في الآية .(١)

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾

١٥٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ ، وذلك أنّ أهل مكّة قالوا : يزعم محمّد أنّه مَن عَبَدَ الأوثان ، ودعا مع الله إلهاً آخر ، وَقَتَلَ النفس الّتي حرّم الله ، لم يُغْفَرْ له ، فكيف نُهاجِر ونُسْلِم ، وقد عَبَدْنا الآلهة ، وقَتَلْنا النفس الّتي حرّم الله ، ونحن أهل الشِّرْك ؟ ، فانزل الله : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ ، يقول : لا تيأسوا من رحمتي ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ ، وقال : ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ ﴾ ، وإنّما يُعاتب الله أولي الألباب ، وإنّما الحلال والحرام لأهل الإيمان ، فإيّاهم عاتَبَ ، وإيّاهم أمَرَ : إنْ أسْرَفَ أحدهم على نفسه أنْ لا يقنط من رحمة الله وأنْ يُنيب ولا يُبطئ بالتوبة من ذلك الإسراف والذنب الذي عمل ، وقد ذكر الله في سورة آل عمران المؤمنين حين سألوا الله المغفرة ، فقالوا : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ [آل عمران : ١٤٧] ، فينبغي أنْ يعلم أنّهم قد كانوا يُصيبون الإسراف ، فأمرهم

(١) تفسير الطبري : ٢٣/٢٥٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

بالتوبة من إسرافهم .[١]

وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾

١٥٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ يَوْمَ القِيَامَةِ وُجُوهُهُمْ عَلَى مِثْلِ صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ » .[٢]

---

(١) تفسير الطبري : ١٨/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ ، حتّى بلغ : ﴿ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ ، قال : ذُكِر لنا أنّ أُناساً أصابوا ذنوباً عظاماً في الجاهلية ، فلمّا جاء الإسلام أشفقوا أنْ لا يُتاب عليهم ، فدعاهم الله بهذه الآية : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٨٠/٨ ، حدّثنا أبي : حدّثنا عبد الله بن صالح بن مُسْلم : أنبأنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

تقدّم مثله في الآية ٢٥ من سورة البقرة .

سورة غافر

قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾

١٥٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ ، قال : هو كقوله : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧] .(١)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... ﴿٣٧﴾

١٥٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ، قال : منزل السماء .(٢)

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا

---

(١) تفسير الطبري : ٦٠/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عبد الله بن مسعود والضحّاك ، في قوله : ﴿ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ ، قال : هي كالّتي في البقرة : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٨٢/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

تقدّم في سورة الكهف : الآية ٨٥ ، ما أخرجه الطبري : عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ ، يعني بالسبب : المَنْزِل .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في قوله : ﴿ سَبَبًا ﴾ ، قال : مَنْزِلاً وطريقاً ما بين المشرق والمغرب .

كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾

١٥٧٢- عطيّة العوفيّ ، قال : إنّه سأل أبا سعيد الخدريّ عن الدجّال ، فقال : إنّ رسول الله ﷺ ، قال : « إنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ ، أَلاَ وَإِنَّهُ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ ، أَلاَ إِنِّي عَاهِدٌ إِلَيْكُمْ فِيهِ عَهْداً لَمْ يَعْهَدْهُ نَبِيٌّ إِلَى أُمَّتِهِ ، أَلاَ وَإِنَّ عَيْنَهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ كَأَنَّهَا نُخَاعَةٌ فِي جَانِبِ حَائِطٍ ، أَلاَ وإِنَّ عَيْنَهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، مَعَهُ مِثْلُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَالنَّارُ رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ ، والجَنَّةُ غَبْرَاءُ ذَاتُ دُخَانٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلاَنِ يُنْذِرَانِ أَهْلَ القُرَى ، كُلَّمَا دَخَلاَ قَرْيَةً ، أَنْذَرَا أَهْلَهَا ، وَإِذَا خَرَجَا مِنْهَا دَخَلَ أَوَّلُ أَصْحَابِ الدَّجَّالِ ، فَيَدْخُلُ القُرَى كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ ، حَرُمَتَا عَلَيْهِ ، وَالمُؤْمِنُونَ مُتَفَرِّقُونَ فِي الأَرْضِ فَيَجْمَعُهُمْ اللهُ ، فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : واللهِ لأَنْطَلِقَنَّ فَلأَنْظُرَنَّ هَذَا الَّذِي أَنْذَرَنَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَيَقُولُ لَهُ أَصْحَابُهُ : إِنَّا لاَ نَدَعُكَ تَأْتِيهِ ، وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لاَ يُفْتِنُكَ لَخَلَّيْنَا سَبِيلَكَ ، وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْتِنَكَ فَتَتْبَعَهُ ، فَيَأْبَى إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهِ ، فَيَنْطَلِقُ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَسْلَحَةٍ مِنْ مَسَالِحِهِ ، أَخَذُوهُ فَسَأَلُوهُ : مَا شَأْنُهُ ، وَأَيْنَ يُرِيدُ ؟ ، فَيَقُولُ : أُرِيدُ الدَّجَّالَ الكَذَّابَ . فَيَقُولُ : أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ ؟ ، فَيَكْتُبُونَ إِلَيْهِ : إِنَّا أَخَذْنَا رَجُلاً يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، أَفَنَقْتُلُهُ ، أَمْ نَبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ ؟ ، فَيَقُولُ : أَرْسِلُوا بِهِ إِلَيَّ ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَآهُ عَرَفَهُ بِنَعْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الدَّجَّالُ الكَذَّابُ الَّذِي أَنْذَرَنَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ الدَّجَّالُ : أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ ، لَتُطِيعُنِي فِيمَا آمُرُكَ بِهِ ، أَوْ لأَشُقَّنَّكَ شَقَّيْنِ ، فَيُنَادِي العَبْدُ المُؤْمِنُ فِي النَّاسِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا المَسِيحُ الكَذَّابُ . فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُمَدُّ بِرِجْلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِحَدِيدَةٍ فَتُوضَعُ عَلَى عَجْزِ ذَنَبِهِ ، فَيَشُقُّهُ شَقَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ الدَّجَّالُ لأَوْلِيَائِهِ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكُمْ هَذَا ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ ؟ ،

فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَأخُذُ عَصَا فَيَضْرِبُ بِهَا إِحْدَى شِقَّيْه أَوْ الصَّعِيد فَاسْتَوَى قَائِماً ، فَلَمَّا رَأى ذَلِكَ أَوْلِيَاؤُهُ صَدَّقُوهُ وَأَحَبُّوهُ وَأَيْقَنُوا بِذَلِكَ أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَاتَّبَعُوهُ ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ : أَلاَ تُؤْمِنُ بِي ؟ فَقَالَ : أَنَا الآنَ أَشَدُّ بَصِيرَةً فِيكَ مِنِّي ، ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ ، مَنْ أَطَاعَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَمَنْ عَصَاهُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ الدَّجَّالُ : لِتُطِيعُنِي أَوْ لأَذْبَحَنَّكَ ، فَقَالَ : وَاللهِ لاَ أُطِيعُكَ أَبَداً ، إِنَّكَ لأَنْتَ الْكَذَّابُ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُضْجِعَ ، وَأَمَرَ بِذَبْحِهِ ، فَلاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، لاَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ إِلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَأَخَذَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَأَلْقِيَ فِي النَّارِ وَهِيَ غَبْرَاءُ ذَاتُ دُخَانٍ » ، فقال رسول الله ﷺ : « ذَلِكَ الرَّجُلُ أَقْرَبُ أُمَّتِي مِنِّي وَأَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً » .

قال أبو سعيد : كان يحسب أصحاب محمّد ﷺ أنّ ذلك الرجل عمر بن الخطّاب حتّى مضى لسَبِيله رضي الله عنه . قلتُ : فَكيف يَهْلَك ؟ ، قال : اللهُ أعلمُ . قلتُ : إنّ عيسى بن مريم هو يُهْلِكُهُ ؟ ، قال : اللهُ أعلمُ ، غير أنّ اللهَ يُهْلِكُهُ وَمَنْ معه ، قلتُ : فماذا يكون بعده ؟ ، قال : حدّثنا رسولُ الله ﷺ : « أنّ النّاسَ يَغْرِسُونَ بَعْدَهُ الغُرُوسَ ، وَيَتَّخِذُونَ مِنْ بَعْدِه الأَمْوَالَ » . قلتُ : سُبحان الله ، أبَعْدَ الدَّجَّال ؟ ، قال : نعم ، فيمكثون في الأرض ما شاء الله أنْ يمكثوا ، ثمّ يفتح ياجوج وماجوج فَيُهْلِكُون مَن في الأرض إلاّ مَن تَعَلّقَ بحِصْنٍ ، فلمّا فرغوا من أهل الأرض أقْبَلَ بعضُهم على بعض ، فقالوا : إنّما بقي مَن في الحصون ومَن في السماء ، فيرمون بسهامهم ، فخرّت عليهم منغمرة دماً ، فقالوا : قد اسْتَرَحْتُم ممّن في السماء ، وبقي مَن في الحصون ، فحاصروهم حتّى اشتدّ عليهم الحَصْرُ والبلاء ، فبينما هُم كذلك إذْ أرسلَ اللهُ عليهم نَغَفاً في أعناقهم[1] ، فَقَصَمَتْ

(١) النَّغَف : داءٌ يُصِيبُ الجَرَادَ في أعْنَاقِه فَيَهْلك (المحيط في اللّغة : باب الغين والنون ، مادة : غنف) .

أعناقَهم ، فمالَ بعضُهم على بعضٍ مَوْتَى ، فقالَ رجلٌ منهم : قَتَلَهُم اللهُ رَبُّ الكعبة . قال : إنّما يفعلون هذا مُخادعة ، فنخرج إليهم فيهلكونا ، كما أهْلَكُوا إخواننا ، فقال : افتحوا لي الباب . فقال أصحابه : لا نفتح ، فقال : دَلّوني بِحَبْلٍ ، فلماّ نَزَلَ وجدهم موتى ، فخرج النّاس مِن حصونهم .

فحدّثني أبو سعيد : أنّ مواشيهم جعلها الله لهم حياة ، يقتضمونها ما يجدون غيرها . قال : وحدّثنا رسول الله ﷺ : « أنّ النّاسَ يَغْرِسُونَ بَعْدَهُمْ الغُرُوسَ ، وَيَتّخِذُونَ الأمْوَالَ » . قال : قلتُ : سُبحان الله ، أبَعْدَ يأجوج ومأجوج ؟ ، قال : نعم ، فبينما هُم في تجارتهم إذ نادى مُنادٍ مِن السماء أتى أمْرُ الله ، ففزع أهلُ الأرض حين سمعوا الدعوة ، وأقْبَلَ بعضهم على بعض ، ثمّ أقبلوا على تجارتهم وأسواقهم وصناعتهم ، فبينما هُم كذلك إذ نُودُوا مَرّة أخرى : يا أيّها النّاس ، أتى أمْرُ الله ، فانْطَلَقوا نحو الدعوة الّتي سمعوا ، وجعلَ الرجلُ يَفِرُّ مِن غَنَمِه وَسِلَعِه قَبْلَ الدعوة ، وذُهِلُوا في مواشيهم ، وعند ذلك عُطِّلَتْ العِشَارُ ، فبينما هُم كذلك يسعون قبل الدعوة إذ لقوا الله تعالى في ظُلَلٍ مِن الغَمَام ، ونُفِخَ في الصُّور ، فَصَعِقَ مَنْ في السّمَاء وَمَنْ في الأرْض ، إلاّ مَنْ شَاءَ اللهُ ، فمكثوا ما شاء الله ، ثُمّ نُفِخَ فيه أُخْرَى ، فإذا هُمْ قِيَامٌ يَنظرون ، ثُمّ تَجِيء جَهَنّمُ لها زفيرٌ وشهيق ، ثمّ ينادى . فذكر الحديث بطوله .[1]

---

(١) المطالب العالية ، ابن حجر : ٤٤٣/١٨ - ٤٤٦ ح ٤٥٢٣ (كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صيّاد والتردد في كونه الدجّال) ، قال أحمد بن منيع : حدّثنا حسين بن حسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مُسنده : ٢٨٢ ح ٨٩٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وحنبل بن إسحاق في كتاب الفتن : ١٠٩ ح ١٧ ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٣٢/٢ ح ١٠٧٤ ⇦

ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾

١٥٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ ، إلى : ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ، قال : الفَرَحُ والمَرَحُ : الفَخْرُ والخُيَلاء ، والعمل في الأرض بالخطيئة ، وكان ذلك في الشرك ، وهو مثل قوله لقارون : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ [القصص : ٧٦] وذلك في الشرك .[1]

⇦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٢٢/٢ (باب ذكر بعض أخبار الدّجّال) ، وأبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ٢٦٦/١ (ترجمة الحسن بن بطّة بن سعيد الزعفراني) ، كلّهم من طريق حَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن مختصراً .

وأخرجه الحاكم في مستدركه : ٧٤٧/٥ ح ٨٦٦٥ (كتاب الملاحم والفتن ، باب ذكر المؤمن قويّ الإيمان يقتله الدجّال) ، من طريق فراس ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٣١/٤٤ (ترجمة عمر بن الخطّاب) ، من طريق الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ، به بنحوه مختصراً .

وفي نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٢٤٠ ح ٢٩٠ (كتاب أشراط الساعة) ، "خروج المسيح الدّجّال" ، ذكر غير واحد أنّها واردة من طرق كثيرة صحيحة عن جماعة كثيرة من الصحابة . وفي «التوضيح» للشوكاني منها مائة حديث . وهي في الصحاح والمعاجم والمسانيد ، والتواتر يحصل بدونها فكيف بمجموعها . وقال بعضهم : أخبار الدجّال تحتمل مُجلّدات ، وقد أفردها غير واحد من الأئمة بالتاليف ، وذكر جملة وافرة منها في «الدر المنثور» لدى قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ الآية .

(١) تفسير الطبري : ١٠٧/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .



فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ... ﴿١٤﴾

١٥٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ ، قال : الرُّسُل الّتي كانت قبل هود ، والرُّسُل الذين كانوا بعده ، بعث الله قبله رُسُلاً ، وبعث من بعده رُسُلاً .[1]

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ...﴿١٦﴾

١٥٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾ ، قال : أيّام مُتتابعات أنزل الله فيهن العذاب .[2]

١٥٧٦- عطيّة العوفيّ : ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ ، قال : متتابعات .[3]

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٦/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وذكره الماوردي في تفسيره النكت والعيون : ١٧٤/٥ ، قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ ، فيه وجهان : أحدهما : أرسلَ مِن قَبْلِهم ومِن بَعْدهم ، قاله ابن عبّاس والسدّي .

(٢) تفسير الطبري : ١٢٩/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الماوردي : ١٧٥/٥ . تفسير القرطبي : ٣٤٨/١٥ .

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ...﴿١٧﴾

١٥٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ ، قال : أرسلَ الله إليهم الرُّسُلَ بالهدى ، فاستحبّوا العمى على الهدى .(١)

وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾

١٥٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : عادَ رسول الله ﷺ مريضاً ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « كَيْفَ ظَنُّكَ بربِّكَ » ؟ ، قال : يا رسول الله ، حَسَنُ الظَّنِّ ، قال : « فَظُنَّ بالله مَا شِئْتَ ، فَإنَّ اللهَ عِنْدَ ظَنِّ المُؤْمِنِ به »(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٣١/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) حديث الزهري : ٤٦٦/٢ ح ٤٧٥ ، حدّثنا أبي : حدّثنا محمّد بن غالب : حدّثنا صالح بن حرب : حدّثنا إسماعيل بن يحيى بن طلحة بن عُبَيْد الله ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو نُعَيْم في حِلْيَة الأوْلياء : ٢٥٣/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، من طريق مِسْعَر ، بالسند والمتن . وفيه : أُحْسِنُ الظَّنَّ ، بدل : حَسَنُ الظَّنِّ .

وله شاهد من حديث واثلة بن الأسقع ، عند أحمد - والسياق له - في مُسنده : ٤١٦/١٢ ح ١٥٩٥٨ (حديث واثلة بن الأسقع) ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٥٦/٨ ح ٧٩٥١ (ما رواه عن موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي) ، قال حيّان أبو النضر : دخلتُ مع واثلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه ، فسلّمَ عليه وسلّمَ وجلس ، قال : فأخذ أبو الأسود يمين واثلة فمسح بها على عينيه ووجهه لبّيْعَته بها رسول الله ﷺ ، فقال له واثلة : واحدة أسألك عنها ، قال : ⇦

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾

١٥٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ ، قال : هذا قول المشركين ، قالوا : لا تتّبعوا هذا القرآن والْهوا عنه .(١)

وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾

١٥٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَمْشِي إِلَى أخيه فَيَعْتَذِرُ إِلَيْه بِمَعْذِرَةٍ لاَ يَقْبَلُهَا مِنْهُ إلاّ تَحَمَّلَ مِنْهُ كَخَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ » يعني العَشّار .(٢)

⇦ وما هي ؟ ، قال : كَيْفَ ظَنُّكَ بِرَبِّكَ ؟ ، قال : فقال أبو الأسود ، وأشار برأسه : أي حسن ، قال واثلة : أبْشِرْ ، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ » .

(١) تفسير الطبري : ١٤٠/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) مساوئ الأخلاق ، الخرائطي : ٣١٢ ح ٦٩٥ (باب ما يكره من رد قبول العذر) ، حدّثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي : حدّثنا الحسن بن عنبسة : حدّثنا محمّد وهو محمّد بن فُضيل ، عن الوصّافي وهو عُبَيْد الله ، عن عطيّة ... .

و أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب : ٢٢٧ (باب ما جاء في ترك قبول العذر من الكراهية) ، وابن العديم في بُغْيَة الطلَب في تاريخ حَلَب : ٦١٤/٢ (ترجمة أحمد بن حرب بن محمد الطائي) ، كلاهما من طريق الوصّافي ، بالسند والمتن .

وهو من حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٢٨٣/٨ ح ٨٦٤٤ (ما رواه عن مُطّلب بن شُعَيْب) ، والهيثمي في زوائد مُسند الحارث : ٢٦٩ ح ٨٨٥ (كتاب الأدب ، ⇦

...لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

١٥٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ، قال : يعني محمّداً ، يقول : عبادي ملائكة صافّون يُسَبِّحون ولا يستكبرون .(١)

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ...﴿٤٠﴾

١٥٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾ ، قال : هو أن يوضع الكلام على غير موضعه .(٢)

⇦ باب الاعتذار) ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ مَعْذِرَةً فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَإِنَّهُ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ » . واللّفظ للطبراني .

ومن حديث جودان ، عند ابن ماجة - واللّفظ له - في سُننه : ١٢٢٥/٢ ح ٣٧١٨ (كتاب الأدب ، باب المعاذير) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ١٧٥/٥ ح ٢٧٠٩ (ترجمة جودان) ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٧٦/٢ ح ٢١٥٦ (ما أسند جُودان أو ابن جودان) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ بِمَعْذِرَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ » .

(١) تفسير الطبري : ١٥٢/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٤/٢٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٣٦٦/٥ ، أخرج عبد بن حميد وابن المنذر ، عن مجاهد رضي الله عنه ، في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ ، قال : هو أن يوضع الكلام على غير موضعه .



١٥٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : سورة الشورى مَكِّيَّة .[١]

تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝

١٥٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ ، قال : يعني من ثقل الرحمن[٢] وعظمته تبارك وتعالى .[٣]

١٥٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ ، قال : الملائكة يُسَبِّحُون له مِن عظمته .[٤]

---

(١) تفسير ابن الجوزي : ٧٠/٧ ، رواه العوفيّ وغيره ، عن ابن عبّاس . وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة والجمهور .

(٢) قوله : من ثقل الرحمن ، أي من جهة عِظَم قدره وجَلاله خَطَره . وليس هو الثقل المادّي ، كما في قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [الأعراف : ١٨٧] .

(٣) تفسير الطبري : ١١/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة والضحّاك : ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ ، أي من عظمة الله وجلاله .

(٤) تفسير الطبري : ١٢/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

... جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ... ﴿١١﴾

١٥٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ ، يقول : يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها .(١)

شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾

١٥٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : حَسْبُك ما قيل لك .(٢)

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾

١٥٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ ، قال : هُم

---

(١) تفسير الطبري : ١٧/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ ، قال : يُعيِّشكم فيه .

(٢) تفسير الطبري : ٢١/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ مَاوَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا ﴾ ، قال : ما أوصاك به وأنبيائه ، كلّهم دين واحد .

أهل الكتاب ، كانوا يجادلون المسلمين ، ويصدّونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله . وقال : هُم أهل الضلالة كان اسْتُجِيبَ لهم على ضلالتهم ، وَهُم يتربّصون بأنْ تأتيهم الجاهلية .(١)

مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾

١٥٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾ ، إلى : ﴿ وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ ، قال : يقول : مَن كان إنّما يعمل للدنيا نُؤْتِه منها .(٢)

... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَٰتِ ٱلْجَنَّٰتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

١٥٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

---

(١) تفسير الطبري : ٢٦/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ ﴾ ، قال : طَمِعَ رجالٌ بأنْ تعود الجاهلية .

(٢) تفسير الطبري : ٢٨/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن ابن زيد ، في الآية ، قال : مَن أراد الدنيا وعملها آتيناه منها ، ولم نجعل له في الآخرة من نصيب .

ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَٰتِ ﴾ ، إلى آخر الآية . قال : في رياض الجنّة ونعيمها .[١]

... قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾

١٥٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ، يعني محمّداً ﷺ ، قال لقُرَيْش : « لاَ أَسْأَلُكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً ، وَلَكِنْ أَسْأَلُكُمْ أَنْ لاَ تُؤْذُونِي لِقَرَابَةِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُم ، فَإِنَّكُمْ قَوْمِي وَأَحَقُّ مَنْ أَطَاعَنِي وَأَجَابَنِي » .[٢]

١٥٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لم يكن بَطْنٌ من بُطون قريش إلاّ وبين رسول الله [ﷺ] وبينهم قرابة ، فلمّا كذّبوه وأبَوْا أنْ يُبَايعوه أنزل الله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ، يعني : أن تحفظوني وتَوَدّوني وتَصلُوا رَحمي ، فقال رسول الله [ﷺ] : « إذَا أَبَيْتُمْ أنْ تُبَايعُوني فَاحْفَظُوا قَرَابَتِي فِيكُمْ وَلاَ تُؤْذُونِي ، فَإِنَّكُمْ قَوْمِي وَأَحَقُّ مَنْ أَطَاعَنِي وَأَجَابَنِي » .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٣٠/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٣١/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٣٤٧/٧ ، أخرج عبد بن حميد وابن مردويه ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، فذكر مثله .

(٣) تفسير الثعلبيّ : ٣١٠/٨ ، روى طاوُس والشعبيّ والوالبيّ والعوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره . وإليه ذهب أبو مالك وعكرمة ومجاهد والسدّيّ والضحّاك [illegible] وقتادة .

١٥٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قُتِلَ قَتِيلٌ بالمدينة على عهد النبيّ ﷺ فصعد المنبر خطيباً وقال : « وَالّذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَده ، لاَ يَبْغَضُنَا أهْلَ البَيْتِ أحَدٌ إلاَّ أكَبَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي النّارِ عَلَى وَجْهِه » .(١)

وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾

١٥٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ الآية ، قال : يُعَجِّلُ للمؤمنين عقوبتهم بذنوبهم ، ولا يؤاخذون

---

(١) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكانيّ : ٥٥٠/١ ح ٥٨٤ ، أخبرنا أبو رشيد محمّد بن أحمد بن الحسن المقرئ ، قال : حدّثنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن جعفر البحيريّ إملاءً ، قال : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمّد الحرشيّ ، قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم البغويّ ، قال : حدّثنا داود بن عبد الحميد ، قال : حدّثنا عمرو بن قيس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الحاكم النيسابوري - ضمن حديث - في مُستدركه : ٥٠٣/٥ ح ٨١٠١ (كتاب الحدود ، باب لا يبغض أهل البيت أحدٌ إلاّ أكبّه الله في النار) ، وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب : ١٣٧ ح ١٨١ (باب قوله ﷺ : أحِبّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ ...) ، كلاهما من طريق عمرو بن قيس الملاّئي ، بالسند والمتن .

وله متابع من طريق أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، أخرجه الحاكم النيسابوري - وصحّحه - في مستدركه : ١٣١/٤ ح ٤٧٧١ (كتاب معرفة الصحابة ، باب أهل بيتي أمان لأُمّتي من الاختلاف) ، قال رسول الله ﷺ : « وَالّذي نَفْسي بيَده ، لاَ يَبْغَضُنَا أهْلَ البَيْتِ أحَدٌ إلاَّ أدْخَلَهُ اللهُ النّارَ » .

وتابعه أبو المتوكّل الناجي ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه ابن حبّان في صحيحه : ٤٣٥/١٥ (مناقب الحسن والحسين ، ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى) .

وأخرج ابن أبي حاتم في ذيل الآية من تفسيره : ٣٠٢٤/٩ ، عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلتُ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا أبا عبد الله ، ألا أُحَدِّثُكَ بالحسنة الّتي مَن جاء بها ادخله الله الجنّة ، وفعل به ، وفعل به ؟ ، قلت : بلى ، يا أمير المؤمنين ، قال : الحَسَنَةُ حُبُّنَا .

بها في الآخرة .[١]

﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ...﴿٤٥﴾﴾

١٥٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ ، يعني بالخفيّ : الذليل .[٢]

١٥٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيُّمَا مُسْلم كَفَّنَ مُسْلماً كَانَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ يَسْتُرُ عُضْواً مِنْهُ مِنْ النَّارِ » .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٤٣/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أخرج ابن أبي حاتم في ذيل الآية من تفسيره : ٣٢٧٨/١٠ ، عن أبي جحيفة ، قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : ألا أُحَدِّثكم بحديث ينبغي لكلّ مؤمن أنْ يَعِيَهُ ؟ ، قال : فسألناه ، فَتَلاَ هذه الآية : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ ، قال : ما عاقبَ اللهُ به في الدنيا ، فالله أحْلَمُ من أنْ يُثَنّي عليه العقوبة يوم القيامة . وما عَفَا عنه في الدنيا ، فاللهُ أكرمُ من أنْ يعودَ في عفوه يوم القيامة .

(٢) تفسير الطبري : ٥٤/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في قوله عزّ وجلّ : ﴿ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ ، قال : ذليل .

(٣) الترغيب في فضائل الأعمال ، ابن شاهين : ٣٤٥/٢ ح ٤١٧ (باب فضل مَنْ كَفَّنَ مَيّتاً) ، حدّثنا زيد بن محمّد الكوفي : حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري : حدّثنا يحيى بن هاشم : حدّثنا أبو الجارود ، عن عطيّة العوفيّ ... .

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾

١٥٩٧- عطيّة العوفيّ ، في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ ، يعني : القرآن في أُمِّ الكتاب الذي عِنْدَ الله منه نُسَخ .(١)

أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾

١٥٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ ، يقول : أحسبتم أن نصفح عنكم ولمّا تفعلوا ما أُمِرْتُم به .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٦٣/٢٥ ، حدّثني أبو السائب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطيّة بن سعد ... .

قال ابن عطيّة الأندلسي في تفسيره : ٤٥/٥ ، واختلف المُتَأوّلون كيف هو في ﴿ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، فقال عكرمة وقتادة والسدّي وعطيّة بن سعد : القرآن بأجمعه فيه منسوخ ومنه كان جبريل عليه السلام ينزل ، وهناك هو عليّ حكيم .

(٢) تفسير الطبري : ٦٤/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ١٣٢/٤ ، قيل معناها : أتحسبون أنْ نصفحَ عنكم فلا نُعذّبكم ولم تفعلوا ما أُمِرْتُم به . قاله ابن عبّاس ومجاهد وأبو صالح والسدّي ، واختاره ابن جرير .

أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾

١٥٩٩- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾، قال: يعني المرأة.(١)

بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

١٦٠٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾، يقول: وجدنا آباءنا على دِين.(٢)

١٦٠١- عطيّة العوفيّ، قال: مثله.(٣)

١٦٠٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾، يقول: وإنّا على دِينهم.(٤)

---

(١) تفسير الطبري: ٧٣/٢٥، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وانظر الطبري: عن مجاهد، قال: رخّص للنساء في الحرير والذهب، وقرأ: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾، قال: يعني المرأة.

(٢) تفسير الطبري: ٧٧/٢٥، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وانظر الطبري: عن قتادة، قوله: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾، قال: قد قال ذلك مُشْرِكو قريش: إنّا وجدنا آباءنا على دِين.

(٣) تفسير الماوردي: ٢٢١/٥.

(٤) تفسير الطبري: ٧٨/٢٥، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾

١٦٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ ﴾ ، قال : يعني مَنْ خَلَفَهُ .(١)

وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾

١٦٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ ، قال : يعني بالعظيم : الوليد بن المغيرة القرشي ، أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي . وبالقريتين : مكّة والطائف .(٢)

وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

١٦٠٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ ، قال : دَرَجٌ عليها يصعدون إلى الغُرَف .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٨٢/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن زيد : عَقِبه : ذُرِّيّته . وعن السدّي ، قال : في عقب إبراهيم آل محمّد ﷺ .

(٢) تفسير الطبري : ٨٣/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، في قوله : ﴿ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ ، قال : الرجل : الوليد بن المغيرة ، قال : لو كان ما يقول محمّد حقّاً أُنزِلَ عَلَيَّ هذا ، أو على ابن مسعود الثقفي . والقريتان : الطائف ومكّة ، وابن مسعود الثقفي من الطائف ، اسمه عروة بن مسعود .

(٣) تفسير الطبري : ٩٠/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾

١٦٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مُحَلَّقَةٌ رُؤُوسُهُمْ يَقُولُونَ كَلِمَةَ الحَقِّ بِأفْوَاهِهِمْ لاَ تَجَاوَزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ » . ثمّ قال : « رَجُلٌ رَمَى بِسَهْمٍ فَانْتَزَعَهُ ، فَأُتِيَ بِسَهْمِهِ فَاخَذَهُ فَقَلَبَ نَصْلَهُ فَإِذَا هُوَ لَمْ يَلْتَبِسْ بِدَمٍ وَلاَ وَبَرٍ ، ثُمَّ قَلَبَ قِدْحَهُ فَإِذَا هُوَ لَمْ يَلْتَبِسْ بِدَمٍ وَلاَ وَبَرٍ ، ثُمَّ قَلَبَ رِيشَهُ فَإِذَا هُوَ لَمْ يَلْتَبِسْ بِهِ دَمٌ وَلاَ وَبَرٌ ، ثُمَّ قَلَبَ فُوقَهُ فَإِذَا هُوَ لَمْ يَلْتَبِسْ بِدَمٍ وَلاَ وَبَرٍ ، ثُمَّ قَلَبَ فَقَالَ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ لاَ أَكُونَ أَصَبْتُ » .(١)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ ، أي دَرَجاً عليها يصعدون .

(١) جزء أبي الحسن الحمّامي : ٦٢ ح ٤٨ .

في الدر المنثور : ١٨/٦ ، أخرج ابن مردويه ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبيّ ﷺ ، في قوله : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ ، نزلت في عليّ بن أبي طالب أنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي .

ونقل الكتّاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٥٩ ح ١٩ (كتاب الإيمان) ، عن ابن تيميّة في « نصيحته الكبرى » ، قوله ما نصّه : ثَبَتَ عنه ﷺ في الصحاح وغيرها من رواية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، وأبي سعيد الخدري ، وسهل بن حنيف ، وأبي ذر الغفاري ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر ، وابن مسعود رضي الله عنهم ، وغير هؤلاء ، أنّ النبي ﷺ ذكر الخوارج ، فقال : « يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَقِرَاءَتَهُ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنْ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ ، أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ - أوْ قَالَ : - فَقَاتِلُوهُمْ ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْراً عِنْدَ الله لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ » . وقال في « رسالة الفرقان » ما نصّه : والأحاديث في ذمّهم - يعني الخوارج - والأمر بقتالهم كثيرة جداً ، وهي متواترة عند أهل الحديث .

١٦٠٧- عطيّة العوفيّ ، عن مالك بن الحويرث ، قال : أقامَ عَلِيٌّ بالرَّبذة ، فقال : مَن أحَبَّ أن يلحقنا فليلحقنا ، ومَن أحَبَّ أن يرجع فليرجع مأذون له غير حرج ، فقام الحسن بن عليّ ، فقال : يا أبَه ، أو يا أمير المؤمنين ، لو كنتَ في جُحر وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوكَ من جُحرك ، فقال : الحمد لله الذي يبتلي مَن يشاء بما يشاء ، ويعافي مَن يشاء ممّا يشاء ، أما والله لقد ضربتُ هذا الأمر ظهراً لبطن ، أو ذنباً ورأساً ، فوالله إنْ وجدت له إلاّ القتال أو الكفر بالله ، يحلفُ بالله عليه . اجلس يا بُنَيّ ، ولا تَحنِّ[1] عَلَيَّ حنين الجارية .[2]

فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾

١٦٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾ ، يقول : أقْلِبَةٌ من ذهب .[3]

فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾

---

(١) الحنين : البكاء الشديد ، وإنّما كان يبكي لما ورد إليه من اجتماع ناكثي بيعة أبيه عليّ عليه السلام لقتاله ، وسفك دماء المسلمين .

(٢) جزء أبي الجهم : ٥١ ح ٨٣ (حديث سوار بن مصعب الهمداني) ، حدّثنا سوار بن مصعب ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٥٧/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، من طريق سوار بن مصعب ، به . وفيه : فقام الحسين .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٦/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾ ، أي أقْلِبَةٌ من ذهب .

١٦٠٩- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾، يقول: لمّا أغْضَبُونا.(١)

وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾

١٦١٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾، يقول: يَضِجُّونَ.(٢)

١٦١١- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾، قال: يعني قريشاً لمّا قيل لهم: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، فقالت له قريش: فما ابن مريم؟، قال: ذاك عبد الله ورسوله، فقالوا: والله ما يريد هذا إلاّ أنْ نَتَّخِذَهُ ربّاً كما اتّخذت النصارى عيسى بن مريم ربّاً، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾.(٣)

---

(١) تفسير الطبري: ١٠٧/٢٥، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد وقتادة والسدّي وابن زيد ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾، أي: أغْضَبُونا.

(٢) تفسير الطبري: ١١١/٢٥، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد والضحّاك، ومن طريق علي بن أبي طلحة وأبي رزين وأبي صالح والصعب بن عثمان، عن ابن عبّاس: ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾، يَضِجُّونَ.

(٣) تفسير الطبري: ١١٠/٢٥، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... . ⇦

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾

١٦١٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ، قال : نزول عيسى بن مريم .(١)

⇦ وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ ، قال : يضجّون ، قال : قالت قريش : إنّما يريد محمّد أنْ نَعْبُدَهُ كما عَبَدَ قومُ عيسى عيسى .

(١) تفسير الطبري : ١١٦/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة والسدّي ، ومن طريق أبي رزين وجابر عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ، قالوا : نزول عيسى بن مريم .



يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾

١٦١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ ، قال : يعني يوم بدر .(١)

١٦١٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ ، يوم بدر .(٢)

وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

١٦١٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ، قال : يقول : اتّبعوني إلى ما أدعوكم إليه من الحقّ .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥١/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) الدرّ المنثور ، السيوطي : ٤٠٨/٧ ، أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه ، عن ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ ، قال : يوم بدر . وأخرج ابن جرير وابن مردويه ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، مثله . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي بن كعب ، ومجاهد والحسن وأبي العالية وسعيد بن جُبَيْر ومحمّد بن سيرين وقتادة وعطيّة ، مثله .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٣/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾

١٦١٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ ، يقول : لا تفتروا على الله .(١)

وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾

١٦١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ ، قال : يعني رجم القول .(٢)

وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾

١٦١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ، قال : يقال : الرهو : السهل .(٣)

⇦ وأورده ابن الجوزي في تفسيره : ١١٥/٧ ، وقال : فعلى هذا ينتصب ﴿ عِبَادَ اللَّهِ ﴾ ، بالنداء . قال الزجّاج : ويكون المعنى أن أدُّوا إليَّ ما آمُركم به يا عبادَ الله .

(١) تفسير الطبري : ١٥٤/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

عن ابن عبّاس ، ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٤٩/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١٣٥/١٦ ، وابن الجوزي في تفسيره : ١١٥/٧ . قال الماوردي : والفرق بين البغي والافتراء أنّ البغي بالفعل ، والافتراء بالقول .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٥/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج : عن أبي صالح ، في قوله : ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ ، قال : الرجم بالقول .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٧/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

١٦١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴾ ، قال : الرَّهْو : أنْ يُتْرَكَ كما كان ، فإنّهم لن يخلصوا من ورائه .(١)

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾

١٦٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ الآية ، قال : ذلك أنّه ليس على الأرض مؤمن يموت إلاّ بكى عليه ما كان يصلّي فيه من المساجد حين يفقده ، وإلاّ بكى عليه من السماء الموضع الذي كان يرفع منه كلامه ، فذلك قوله لأهل معصيته : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴾ ، لأنّهما يبكيان على أولياء الله .(٢)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(١) تفسير الطبري : ١٥٧/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واختاره الطبري ، بقوله : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَن قال معناه : اتركه على هيئته كما هو على الحال الّتي كان عليها حين سلَكْتَه ، وذلك أنّ الرَّهْو في كلام العرب : السكون ، كما قال الشاعر :

كأنّما أهْلُ حُجْرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى ... يَرَوْنَني خارِجاً طَيْرٌ يَنَادِيد

طَيرٌ رأتْ بازِياً نَضْحُ الدّماءِ بِهِ ... وأُمُّهُ خَرَجَتْ رَهْواً إلى عِيد

يعني على سكون ، وإذا كان ذلك معناه كان لا شكّ أنّه متروكٌ سهلاً دَمثاً ، وطريقاً يَبَساً لأنّ بني إسرائيل قطعوه حين قطعوه ، وهو كذلك ، فإذا تُرك البحر رهواً كما كان حين قطعه موسى ساكناً لم يُهَج كان لا شكّ أنّه بالصفة الّتي وصفت .

(٢) تفسير الطبري : ١٦٢/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾

١٦٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ : ماء غليظ كَدُرْدِيٍّ[1] الزيت .[2]

⇦ وأورده بنحوه ابن كثير في تفسيره : ١٤٣/٤ ، من حديث سعيد بن جُبَيْر . ونسب روايته بنحوه أيضاً إلى عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(١) الدُّرْدِيُّ : ما يركد في أسفل كلّ مائع كالأشربة والأدهان .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٠/٢٥ ، حدّثنا أبو كُرَيْب وأبو السائب ويعقوب بن إبراهيم ، قالوا : حدّثنا ابن إدريس ، قال : سمعتُ مطرفاً ، عن عطيّة بن سعد ... .

قال الطبري : وحدّثني يحيى بن طلحة ، قال : حدّثنا عبد الصمد ، قال : حدّثنا شُعْبَة ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، بالسند والمتن . وليس فيه : ماء غليظ .

تقدّم مثله في الآية ٢٩ من سورة الكهف .



١٦٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أنّها مَكّيّة.[١]

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

١٦٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُ ﴾ ، يقول : كلّ شيء هو من الله ، وذلك الاسم فيه اسم من أسمائه ، فذلك جميعاً منه ، ولا ينازعه فيه المنازعون ، واسْتَيْقِنْ أنّه كذلك .[٢]

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾

١٦٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ ، قال : كان نَبِيّ الله ﷺ يعرض عن المشركين إذا آذوه ، وكانوا يستهزؤن به ، ويكذّبونه ، فأمره الله عزّ وجلّ أنْ يُقاتل المشركين كافّة ، فكان هذا من المنسوخ .[٣]

---

(١) تفسير ابن الجوزي : ١٢٢/٧ ، روى العوفيّ وابن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : أنّها مَكّيّة . وهو قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة والجمهور . وقال مقاتل : هي مَكّيّة كلّها .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٧/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ١٨٧/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

⇦

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾

١٦٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ﴾ ، قال : يقول على هدىً من الأمر وبيّنة .(١)

⇦ وأخرج الطبري : عن قتادة ، في الآية ، قال : نسختها ما في الأنفال[: ٥٧] : ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ ، وفي براءة [: ٣٦] : ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾ ، أمرَ بقتالهم حتّى يشهدوا أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله .

(١) تفسير الطبري : ١٩١/٢٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

سُورَةُ الأَحْقَافِ

١٦٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أنّها مَكِّيَّة .[١]

قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾

١٦٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ ، يقول : بِبَيِّنَةٍ من الأمْر .[٢]

١٦٢٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ ، قال : أو بَقِيَّةٍ من عِلْمٍ .[٣]

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

١٦٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ، لَزَادَهُمْ ذلك تكذيباً .[٤]

---

(١) تفسير ابن الجوزي : ١٣٠/٧ ، روى العوفيّ وابن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : أنّها مَكِّيَّة . وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والجمهور .

(٢) تفسير الطبري : ٥/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٧١/٥ .

في تفسير ابن الجوزي : ١٣١/٧ ، ﴿ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ : بقيّة من عِلْم تُؤثَر عن الأوّلين . قاله ابن قتيبة ، وإلى نحوه ذَهَبَ الفرّاء وأبو عبيدة .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ١٩٢٤/٦ ، أخبرنا محمّد بن سعد فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني ⇦

قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾

١٦٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ ، قال : يقول : ما كُنْتُ أوّل رسولٍ أُرْسِل .(١)

١٦٣١- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ ، قال : ما أدري هَلْ يتركني بِمكّة أو يُخرجني منها .(٢)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾

⇦ عمّي ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

(١) تفسير الطبري : ٩/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ ، يقول : لستُ بأوّل الرسُل .

(٢) تفسير ابن الجوزي : ١٣٣/٧ . نواسخ القرآن ، ابن الجوزي : ٢٢٦ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة الأنفال ، الآية الأولى) .

وفي الدر المنثور : ٤٣٥/٧ ، أخرج ابن المنذر ، عن عطيّة رضي الله عنه ، فذكر مثله .

في تفسير الثعلبي : ٨/٩ ، قال ابن عبّاس : لمّا اشتدّ البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ ، رأى رسول الله فيما يرى النائم وهو بمكّة أرضاً ذات سباخ ونخل رُفعت له يهاجر إليها ، فقال له أصحابه وهم بمكّه : إلى متى نكون في هذا البلاء الذي نحن فيه ، ومتى نهاجر إلى الأرض الّتي أُريت ؟ ، فسكت ، فانزل الله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ ، أتُرَك في مكاني أو اخرج إلى الأرض الّتي رُفِعَت لي .

١٦٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ الآية ، قال : كان رجلٌ من أهل الكتاب آمن بمحمّد ﷺ ، فقال : إنّا نجده في التوراة ، وكان أفضل رجل منهم ، وأعلمهم بالكتاب ، فخاصمت اليهود النبيّ ﷺ ، فقال : أترضون أنْ يحكم بيني وبينكم عبد الله بن سلام ؟ ، أتؤمنون ؟ ، قالوا : نعم ، فأرسل إلى عبد الله بن سلام ، فقال : « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ مَكْتُوباً فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ » ، قال : نعم ، فاعرضت اليهود ، وأسْلَمَ عبد الله بن سلام ، فهو الذي قال الله جلّ ثناؤه عنه : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ ، يقول : فآمن عبد الله بن سلام .[1]

وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾

١٦٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : الذي قال هذا ابنٌ لأبي بكر رضي الله عنه ، قال : ﴿ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ ، أتَعِداني أنْ أُبْعَثَ بعد الموت .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ١٤/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ الآية ، كُنّا نحدّث أنه عبد الله بن سلام آمن بكتاب الله وبرسوله وبالإسلام ، وكان من أحبار اليهود .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن كثير : ١٦٠/٤ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، أنّها نزلت في ⇦

وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ...﴿٢١﴾

١٦٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ ، قال : الأحقاف : جبلٌ بالشام .(١)

١٦٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ ، قال : الأحقاف الذي أنذر هود قومه : وادٍ بين عُمان وَمَهْرَة(٢) .(٣)

١٦٣٦- عطيّة العوفيّ ، قال : الأحقاف بين عُمان ومَهْرَة .(٤)

⇦ ابنٍ لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما . وقال ابن جُرَيْج ، عن مجاهد : نزلت في عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما . وقال آخرون : عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، وهذا أيضاً قول السدّي .

(١) تفسير الطبري : ٣٠/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن الجوزي في تفسيره : ١٤٠/٧ ، ونسبه إلى ابن عبّاس ، والضحّاك .

(٢) مَهْرَة : بلادٌ قَفْرَةٌ ، منها إلى حضرموت نحو من شهر ، ومن عُمان إليها نحو من شهر . قصبتها تسمّى الشِّحْر ، وبها نُجُبٌ من الإبل تُفَضّل في السَّيْر على سائر النّجُب (المسالك والممالك ، الإصطخري : ٢٧ ، فصل في ديار العرب) .

(٣) تفسير الطبري : ٣٠/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن إسحاق ، قال : كانت منازل عاد وجماعتهم ، حيث بعث الله إليهم هوداً ، الأحقاف ، الرمل فيما بين عُمان إلى حضرموت ، فاليمن كلّه ، وكانوا مع ذلك قد فشَوْا في الأرض كلّها ، قهروا أهلها بفضل قوّتهم الّتي آتاهم الله .

(٤) التبصرة ، ابن الجوزي : ٧٨/١ (المجلس الخامس : في قصّة عاد) ، وفي مكان هذه الأحقاف ثلاثة أقوال : أحدها : بالشام ، قاله ابن عبّاس . والثاني : بين عُمان ومَهْرَة ، قاله عطيّة . والثالث : أرض يقال لها الشِّحْر نحو البحر ، قاله قتادة .

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾

١٦٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : هي الريح إذا أثارت سحاباً ، قالوا : ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ ، فقال نبيّهم : بل ريح فيها عذاب أليم .(١)

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾

١٦٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : لم تكن السماء تُحْرَس في الفترة بين عيسى ومحمّد ﷺ ، وكانوا يقعدون مقاعد للسمع ، فلمّا بَعَثَ الله محمّداً ﷺ حُرِسَت السماء حرساً شديداً ، وَرُجِمَت الشياطين ، فأنكروا ذلك ، وقالوا : ﴿ لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن : ١٠] ، فقال إبليس : لقد حَدَثَ في الأرض حَدَثٌ ، واجتمعت إليه الجنُّ ، فقال : تفرّقوا في الأرض ، فأخبروني : ما هذا الخبر الذي حَدَثَ في السماء ؟ . وكان أوّلُ بَعْثِ رَكْبٌ من أهل نَصيبين ، وهي أشراف الجنِّ وساداتهم ، فبعثهم إلى تِهَامَة ، فاندفعوا حتّى بلغوا الوادي ، وادي نخلة ، فوجدوا نَبيّ الله ﷺ يُصَلّي صلاة الغداة بِبَطْنِ نخلة ، فاستمعوا فلمّا سمعوه يتلو القرآن ، قالوا :

---

(١) تفسير الطبري : ٣٥/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أنْصِتُوا ، ولم يكن نَبيّ الله ﷺ عَلِمَ أنّهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ .(١)

١٦٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ ﴾ ، يقول : فلمّا فرغ من الصلاة ﴿ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ . وقوله : ﴿ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ ، يقول : انصرفوا مُنْذِرين عذاب الله على الكفر به .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٤٠/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوّة : ٢٤١/٢ (أبواب المبعث ، باب بيان الوجه الذي كان يخرج قول الكهّان عليه حقّاً) ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، قال : أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ ، وذكر تمام السند وذكر مثله سواء .

وفي السيرة النبويّة ، لابن كثير : ٤٣٨/١ (فصل في منع الجان ومَرَدة الشياطين من استراق السمع حين أُنزل القرآن) ، روى البيهقي والحاكم ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لم تكن سماءُ الدّنيا تُحرس في الفترة بين عيسى ومحمّد صلوات الله عليهما وسلامه .

(٢) تفسير الطبري : ٤٤/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾

١٦٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : الفداء منسوخ ، نسختها : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة : ٥] ، قال : فلم يبق لأحد من المشركين عهدٌ ولا حُرْمَة بعد براءة ، وانسلاخ الأشهر الحُرُم .(١)

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾

١٦٤١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ فِي الجَنَّةِ لَنَهْراً ، مَا يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ عليه السلام مِنْ دَخْلَةٍ فيَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ إلاّ خَلَقَ

---

(١) تفسير الطبري : ٥٤/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورد بمعناه ابن كثير في تفسيره : ١٧٣/٤ ، ونسب روايته إلى عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وقاله قتادة والضحّاك والسدّي وابن جُرَيْج .

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْهُ مَلَكاً ».[١]

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ ﴾

١٦٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ ، قال : لمّا أنزلَ الله القرآن آمنوا به ، فكان هدى ، فلمّا تبيّن الناسخ والمنسوخ زادهم هدى .[٢]

١٦٤٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ ، قال : إنّ الناسخ والمنسوخ زادهم هدى .[٣]

---

(١) كتاب العظمة ، أبو الشيخ الأصبهاني : ٧٣٥/٢ ح ٣١٧ (ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم) ، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن : حدّثنا أبو عُبَيْد الله المخزومي : حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري ، عن زياد بن المنذر ، عن عطيّة ... .

ورواه ابن وهب في تفسيره : ٧٧٥/٢ ، عن عطية العوفي ، به بنحوه .

له شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه ابن المنذر والعُقَيْلي وابن أبي حاتم وابن مردويه ، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور : ١١٧/٦ ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « في السَّماء بَيْتٌ ، يُقَالُ لَهُ : المَعْمُورُ ، بحِيَال الكَعْبَة . وَفي السَّماء الرَّابعَة نَهْرٌ ، يُقَالُ لَهُ : الحَيَوَانُ ، يَدْخُلُهُ جِبْريلُ كُلَّ يَوْم فَيَنْغَمسُ انْغمَاسَةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْتَفضُ انْتفَاضَةً يَخرُّ عَنْهُ سَبْعُونَ الفَ قَطْرَة ، يَخْلُقُ اللهُ منْ كُلِّ قَطْرَة مَلَكاً ، يُؤْمَرُونَ انْ يَاتُوا البَيْتَ المَعْمُورَ فَيُصَلُّونَ فَيَفْعَلُونَ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَلا يَعُودُونَ إلَيْه أبداً ، وَيُوَلَّى عَلَيْهم احَدَهُمْ يَؤْمَرُ انْ يَقفَ بهمْ في السَّمَاء مَوْقفاً يُسَبِّحُونَ اللهَ فيه إلَى انْ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

(٢) تفسير الطبري : ٦٧/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٩٨/٥ .

فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾

١٦٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ ، يعني : أشراط الساعة .(١)

١٦٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « هُوَ [أيْ المَهْدِيّ] رَجُلٌ مِنْ أهْلِ بَيْتِي » .(٢)

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٦٩/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) كتاب الفِتَن ، المروزي : ٢٦٥ ح ١٠٤٩ (باب نسبة المهدي) ، حدّثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ... .

قال الآلوسي في ذيل الآية من تفسيره : ٥٣/٢٦ ، وأمّا أشراطها مُطلقاً فكثيرة أُلِّفت فيها كتب مختصرة ومطوّلة ، وهي تنقسم إلى : مُضيّقة لا تبقى الدنيا بعد وقوعها إلاّ أيسرَ يسير كخروج المهديّ رضي الله تعالى عنه ... .

وقال محمد بن جعفر الحسني الإدريسي الكتّاني في كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٢٣٧ ح ٢٨٩ (كتاب أشراط الساعة) ، خروج المهدي ، الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جدّاً تبلغ حدّ التواتر وهي عند أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجة والحاكم والطبراني وأبي يعلى الموصلي والبزّار وغيرهم ، من دواوين الإسلام من السنن والمعاجم والمسانيد ، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة . وأمْرُه مشهور بين الكافّة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار ، وأنّه لا بُدّ في آخر الزمان من ظهور رجلٌ من أهل البيت النبويّ يؤيّد الدين ويُظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويسمّى بالمهدي ، ويكون خروج الدجّال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره .

١٦٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ » .(١)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾

١٦٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم ﴾ ، إلى : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ ، هُمْ أهْلُ النفاق .(٢)

---

(١) مساوئ الأخلاق ، الخرائطي : ١٣٠ ح ٢٧٦ (باب ما جاء في قطيعة الرحم) ، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن خليل المخرمي : حدّثنا أبو الجواب : حدّثنا عَمّار بن زُرَيْق ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

وهو من حديث جُبَيْر بن مطعم ، عند أحمد في مُسنده : ١٣٧/١٣ ح ١٦٦٧٨ (حديث جُبَيْر بن مطعم) ، والبخاري في صحيحه : ١٢٣٠ ح ٥٩٨٤ (كتاب الأدب ، باب إثم القاطع) ، ومسلم في صحيحه : ١١٩٠/٢ ح ٢٥٥٦ (كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم) ، أنّه سمع النبيّ ﷺ يقول : « لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ » .

(٢) تفسير الطبري : ٧٦/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ ، هُمْ أهْلُ النفاق .

واختاره الطبري ، بقوله : وهذه الصفة بصفة أهل النفاق عندنا ، أشبه منها بصفة أهل الكتاب ، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ أخبر أنّ رِدّتهم كانت بقيلهم ﴿ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ﴾ ، ولو كانت من صفة أهل الكتاب ، لكان في وصفهم بتكذيب محمّد ﷺ الكفاية من الخبر عنهم بأنّهم إنّما ارتدّوا من أجل قيلهم ما قالوا .

أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾

١٦٤٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴾، إلى آخر الآية، قال: هُمْ أهل النفاق، وقد عرّفه إيّاهم في براءة، فقال: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ [التوبة: ٨٤]، وقال: ﴿ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ﴾ [التوبة: ٨٣].(١)

١٦٤٩- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ أبْغَضَنَا أهْلَ البَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ».(٢)

١٦٥٠- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لاَ يَبْغَضُنَا أهْلَ البَيْتِ إلاّ مُنَافِقٌ ».(٣)

---

(١) تفسير الطبري: ٧٨/٢٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن الضحّاك، في قوله: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ الآية، هُمْ أهل النفاق ﴿ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾، فعرّفه الله إيّاهم في سوره براءة، فقال: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾، وقال: قُلْ لهم لن تَنْفرُوا معي أبداً ولن تُقاتلوا معي عدوّاً.

(٢) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل: ٦٦١/٢ ح ١١٢٦ (فضائل عليّ عليه السلام)، حدّثنا أحمد بن زنجويه القطّان، قال: حدّثنا هشام بن عمّار الدمشقي، قال: حدّثنا أسد، عن الحَجّاج بن أرطاة، عن عطيّة العوفيّ ... .

عن أحمد، أورده ابن حجر في الصواعق المُحرقة: ٦٨٧/٢ (باب التحذير من بُغْض أهل البيت).

(٣) صفة النفاق ونعت المنافقين، أبو نُعَيْم الأصبهاني: ١١٩ ح ٨٩ (باب بُغْض أهل البيت نفاق)، حدّثنا سليمان بن أحمد إملاءً، قال: حدّثنا المقدام بن داود، قال: حدّثنا أسد بن موسى: حدّثنا أبو بكر الداهري: حدّثنا الحَجّاج بن أرطاة، عن عطيّة ... .

١٦٥١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَبْغَضُ عَلِيّاً إلاّ مُنَافِقٌ أوْ فَاسِقٌ أوْ صَاحِبُ دُنْيَا » .(١)

١٦٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ : مَا كُنّا نَعْرِفُ المنافقين على عَهْدِ رسولِ الله إلاّ بِبُغْضِهِم عليّ بن أبي طالب .(٢)

---

(١) تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٢٨٥/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، أخبرنا أبو الحسن بن قبيس : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء : أخبرنا أبو محمّد بن أبي نصر : حدّثنا خيثمة بن سليمان : حدّثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة : أخبرنا جعفر بن عون ، عن عمر بن موسى البربري ، عن أبيه ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأورده الدارقطني في أطرافه : ٨٤/٥ ح ٤٧٤٩ ، وقال : غريب من حديث عطيّة ، عن أبي سعيد . تفرّد به عمر بن موسى البربري ، عن أبيه . وتفرد به أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، عن جعفر بن عون .

(٢) أطراف الغرائب والأفراد ، الدارقطني : ٨٧/٥ ح ٤٧٦٠ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطية عنه) .

له متابع من طريق أبي صالح وأبي هارون العبدي وبسر بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٨٥/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) .

وله متابع من طريق أبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه أبو نُعَيْم الأصبهاني في صفة النفاق ونعت المنافقين : ١١١ ح ٨٠ (باب علامة المنافقين بُغْض علي بن أبي طالب عليه السلام) .

شاهده من حديث أبي ذر ، عند الحاكم في مستدركه : ١٠٠/٤ ح ٤٦٩٨ (كتاب معرفة الصحابة ، باب من علامات المنافق بُغْض عليّ) ، قال : مَا كُنّا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم الله ورسوله والتخلّف عن الصلوات والبُغْض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام . هذا حديث صحيح على شرط مُسْلم ولم يخرجاه .

وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٥٥/١٣ (ترجمة مروان بن موسى البغدادي) ، قال في حديث : كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم علي بن أبي طالب .

ومن حديث ابن مسعود ، عند ابن مردويه ، كما في الدر المنثور : ٦٦/٦ . ⇦

١٦٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « لاَ يَبْغَضُ الأَنْصَارَ إلاّ مُنَافِقٌ » .(١)

... وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾

١٦٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ ، يقول : لَنْ يَظْلِمَكُمْ أُجور أعمالكم .(٢)

⇦ ومن حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه ابن عساكر من خمسة طرق في تاريخ دمشق : ٢٨٦/٤٢ - ٢٨٦ (ترجمة علي بن أبي طالب) .

(١) صفة النفاق ونعت المنافقين ، أبو نُعَيْم الأصبهاني : ١١٨ ح ٨٨ (باب علامة النفاق بُغْض الأنصار) ، حدّثنا سليمان بن أحمد إملاءً ، قال : حدّثنا المقدام بن داود ، قال : حدّثنا أسد بن موسى : حدّثنا عبد الله بن حكيم : حدّثنا الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة ... .

له متابع من طريق سعيد بن عمير ، عن أبي سعيد الخدري ، أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ٣٢٦/٣ ح ١٧٠٥ (ذكر جماع فضائل الأنصار) ، أنّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « لاَ يَبْغَضُ الأَنْصَارَ إلاّ مُنَافِقٌ » .

(٢) تفسير الطبري : ٨٣/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ ، أي لن يظلمكم أعمالكم .



﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾

١٦٥٥- عطيّة العوفيّ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ، قال : فتح خيبر .(١)

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ...۝٢﴾

١٦٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : كانت مريم تُصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمَ قَدَمَاها . قال : وكان رسول الله ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمَ قَدَمَاهُ ، فقيل له : يا رسول الله ، قد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ، قال : « أفَلاَ أكُونُ عَبْداً شَكُوراً » .(٢)

---

(١) تفسير الثعلبي : ٤١/٩ .

في الدر المنثور : ٦٨/٦ ، أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم وابن مردويه ، عن أنس رضي الله عنه ، في قوله : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ، قال : فتح خيبر .

(٢) التدوين في أخبار قزوين ، الرافعي : ٣٢٤/١ (ترجمة محمّد بن عبد الغفّار بن الحسن بن سهل المعدّل البزّاز) ، حَدَّث عنه محمّد بن عبد الملك البزّاز في « فوائده » ، فقال : أنبانا أبو عبد الله محمّد بن عبد الغفّار البزّاز : أنبانا عليّ بن إبراهيم بن سلمة : أنبانا عليّ بن عبد الله بن عبد الصمد : حدّثني محمود بن خِدَاشٍ الطالقاني : حدّثنا سيف بن محمّد : حدّثنا مِسْعَر وسفيان ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٠٠/٧٠ (ترجمة مريم بنت عمران عليها السلام) ، من طريق مِسْعَر ، بالسند والمتن ، إلى قوله : قَدَمَاه .

وهو من حديث عائشة ، عند أحمد في مُسنده : ٤٤٤/١٧ ح ٢٤٧٢٥ (حديث عائشة) ، ومُسلم - واللّفظ له - في صحيحه : ١٢٩٧/٢ ح ٢٨٢٠ (كتاب صفة القيامة ، باب إكثار الأعمال والاجتهاد ⇦

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

١٦٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾ ، يعني : الإجلال . ﴿ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ ، يعني : التعظيم .(١)

﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ... ﴿١٦﴾

١٦٥٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ ، قال : فارس .(٢)

﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ... ﴿١٨﴾

١٦٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ

⇦ في العبادة) ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلّى قام حتّى تفطّر رجلاه ، قالت عائشة : يارسول الله ، أتصنع هذا وقد غُفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ؟ ، فقال : « يَا عَائِشَةُ ، أفَلاَ أكُونُ عَبْداً شَكُوراً » .

وفي مجمع الزوائد : ٥٥٢/٢ ح ٣٦٣٢ - ٣٦٣٦ (كتاب الصلاة ، باب صلاة سيّدنا رسول الله ﷺ) ، هو من حديث أنس ، رواه أبو يعلى والبزّار والطبراني في « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود ، رواه الطبراني في « الصغير » و « الأوسط » . وعن أبي هريرة ، رواه البزّار ، وروى النسائي بعضه . وعن النعمان بن بشير ، رواه الطبراني في « الأوسط » . وعن أبي جحيفة ، رواه الطبراني في « الكبير » .

(١) تفسير الطبري : ٩٧/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ ، قال : كلّ هذا تعظيم وإجلال .

(٢) إعراب القرآن ، النحّاس : ٢٠٠/٤ (شرح إعراب سورة الفتح) ، قال مجاهد وعطيّة العوفيّ ... .

يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ ، قال : كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين .[١]

وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ... ﴿٢٠﴾

١٦٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ ﴾ ، قال : الصلح .[٢]

١٦٦١- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ ﴾ ، قال : فتح خَيْبَر .[٣]

وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾

١٦٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا ﴾ الآية ، قال : هي خَيْبَر .[٤]

---

(١) تفسير الطبري : ١١٤/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن كثير : ١٨٦/٤ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، فذكر مثله . قال ابن كثير : والمشهور الذي رواه غير واحد عنه : أربع عشرة مائة .

(٢) تفسير الطبري : ١١٦/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن كثير : ١٩١/٤ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : يعني صلح الحديبية .

(٣) الدر المنثور ، السيوطي : ٥٢٦/٧ ، أخرج عبد بن حميد ، عن عطيّة ... .

وفي الدر المنثور : أخرج ابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ ﴾ ، قال : عُجِّلَت لهم خَيْبَر .

(٤) تفسير الطبري : ١١٨/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٦٦٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ ، قال : فتح فارس .[١]

... وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ ... ﴿٢٦﴾

١٦٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاَةِ الغَدَاةِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . كَانَ كَعَتَاقِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .[٢]

⇦ في تفسير الثعلبي : ٥٣/٩ ، قال الضحّاك وابن زيد وابن إسحاق : هي خَيْبَر ، وَعَدَها الله تعالى نبيّه قبل أن يصيبها ، ولم يكونوا يذكرونها ولا يرجونها حتّى أخبرهم الله تعالى بها . وهي رواية عطيّة وباذان ، عن ابن عبّاس .

(١) الدر المنثور ، السيوطي : ٥٢٥/٧ ، أخرج عبد بن حميد وابن المنذر ، عن عطيّة ... .

وفي الدر المنثور : أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ ، قال : فارس والروم .

(٢) سُنن ابن ماجة : ١٢٤٨/٢ ح ٣٧٩٩ (كتاب الأدب ، باب فضل لا إله إلاّ الله) ، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدّثنا بكر بن عبد الرحمن : حدّثنا عيسى بن المختار ، عن محمّد بن أبي ليلى ، عن عطيّة العوفيّ ... .

شاهده من حديث أبي أيوب الأنصاري ، أخرجه البخاري في صحيحه : ١٣٠٤ ح ٦٤٠٣ (كتاب الدعوات ، باب فضل التهليل) ، والترمذي - واللّفظ له - في سُننه : ٢١٥/٥ ح ٣٦٢٤ (كتاب الدعوات ، باب في دعاء النبيّ ﷺ) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . كَانَتْ لَهُ عِدْلَ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ » .

ومن حديث أبي عياش الزرقي الأنصاري ، عند ابن ماجة في سُننه : ١٢٧٢/٢ ح ٣٨٦٧ (كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى) ، وأبي داود في سُننه : ٢١٦٢/٤ ح ٥٠٧٧ (كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : ⇦

لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ... ﴿٢٧﴾

١٦٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ ، قال : هو دخول محمّد ﷺ البيت ، والمؤمنون مُحَلِّقين رؤوسهم ومُقَصِّرين .(١)

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ... ﴿٢٩﴾

١٦٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ قال : « إنَّ مَنْ لاَ يَرْحَمُ النّاسَ لاَ يَرْحَمُهُ اللهُ » .(٢)

⇦ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . كَانَ لَهُ عِدْلَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إسْمَعِيلَ ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنْ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإذَا أمْسَى فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ ». والسياق لابن ماجة .

(١) تفسير الطبري : ١٣٨/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٩/١٠ ح ١١٣٠١ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا معاوية : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الترمذي في سُننه : ١٨/٤ ح ٢٤٨٨ (كتاب الزهد ، باب ما جاء في الرياء والسمعة) ، حدّثنا أبو كُرَيْب [محمّد بن العلاء] : أخبرنا معاوية بن هشام ، بالسند والمتن .

كما أخرجه الترمذي بسنده ومتنه في العِلَل : ٣١٢ ح ٥٨٠ ، ٥٨١ (أبواب البر والصلة ، ما جاء في رحمة المسلمين) ، وفيه : قال شريك : عن عُبَيْد الله بن عيسى ، عن عطيّة ، عن ابن عمر ، عن النبيّ ﷺ . قال الترمذي : سألتُ محمّداً [يعني البخاري] عن هذا الحديث ، فقال : هكذا يقول شريك : عطيّة ، عن ابن عمر . وحديث عطيّة ، عن أبي سعيد ، عندي أصحّ . ⇦

١٦٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ قال : « مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ » .(١)

١٦٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ » .(٢)

⇦ وهو من حديث جرير بن عبد الله ، عند أحمد في مُسنده : ٤٠١/١٤ ح ١٩٠٦٧ (حديث جرير بن عبد الله) ، والبخاري في صحيحه : ١٤٨٩ ح ٧٣٧٦ (كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ) ، ومُسلم في صحيحه : ١٠٩٥/٢ ح ٢٣١٩ (كتاب الفضائل ، باب رحمته ﷺ العيال والصبيان) ، والترمذي في سُننه : ٢١٦/٣ ح ١٩٨٧ (كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة الناس) . قال الترمذي : وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وأبي سعيد وابن عمر وأبي هريرة و عبد الله بن عمرو .

(١) الأدب المفرد ، البخاري : ٤٨ ح ٩٥ (باب مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ) ، حدّثنا محمّد بن العلاء ، قال : حدّثنا معاوية بن هشام ، عن شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

وهو من حديث عمران بن حصين ، أخرجه البزّار في مُسنده : ٤٢/٩ ح ٣٥٦٢ (مسند عمران بن حصين) .

ووقع في حديث أبي هريرة ، عند البخاري - والسياق له - في صحيحه : ١٢٣٢ ح ٥٩٩٧ (كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله) ، ومسلم : ١٠٩٥/٢ ح ٢٣١٨ (كتاب الفضائل ، باب رحمته ﷺ الصبيان العيال) ، والترمذي في سُننه : ٢١٢/٣ ح ١٩٧٦ (أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة الولد) ، قال : قَبَّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ بن عليّ وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً ، فقال الأقرع : إنّ لي عشرة من الوَلَد ما قَبَّلْتُ منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ، ثمّ قال : « مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ » . قال الترمذي : وفي الباب عن أنس وعائشة .

(٢) مسند البزّار : ٢٨/١٢ ح ٥٤٠٠ (مسند عبد الله بن عمر) ، حدّثنا محمد بن عبد الله المخرمي : أخبرنا أبو نُعَيْم : أخبرنا شريك ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عطية ... .

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤١/٨ ح ١٣٦٧٥ (كتاب الأدب ، باب رحمة الناس) ، ونَسَبَ روايته إلى البزّار والطبراني .

١٦٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « إنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ عِبَاداً عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ العَرْشِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ ، هُمُ المُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .(١)

... تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

١٦٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ ، قال : صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة .(٢)

---

(١) الإخوان ، ابن أبي الدنيا : ٥٦ ح ١٢ (باب ذكر المتحابّين في الله عزّ وجلّ) ، حدّثني أحمد بن سعد القرشي الزهري أبو إبراهيم : حدّثنا يحيى بن سليمان الجعفي : حدّثني عمرو بن عثمان بن سعيد بن مُسْلم ، أنّ الأعمش حَدَّثه ، عن عطيّة بن سعد ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في عِلَلِ الحديث : ٤٢٥/٢ ح ١٩٢٨ (عِلَل أخبار رُويت في الزهد) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المُحَدِّثين بأصبهان : ٤٤٤/٣ ح ٦٠٥ (ترجمة أبي عبد الله محمّد بن يحيى بن منده) ، كلاهما من طريق مالك بن مغول والأعمش ، عن عطيّة ، بالسند والمتن . وفيهما : يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ .

أخرج الترمذي في سُننه : ٢٤/٤ ح ٢٤٩٩ (كتاب الزهد ، باب الحب في الله) عن معاذ بن جبل ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المُتَحَابُّونَ فِي جَلالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن أبي الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبي مالك الأشعري وأبي هريرة .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٢/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٦٧١- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ ، قال : مواضع السجود من وجوههم يوم القيامة أشدّ وجوههم بياضاً .(١)

١٦٧٢- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ ، قال : هو نورٌ يظهر على وجوههم يوم القيامة .(٢)

١٦٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُحْشَرُ المُؤمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ وَآثَارِ

⇦ وفي تفسير ابن الجوزي : ١٧٤/٧ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره .

(١) تفسير الطبري : ١٤٢/٢٦ ، حدّثني عُبَيْد بن أسباط بن محمّد ، قال : حدّثنا أبي ، عن فُضيل بن مروزق ، عن عطيّة ... . وحدّثنا محمّد بن عمارة ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، قال : أخبرنا ابن فُضيل ، عن فُضيل ، عن عطيّة ، بنحوه . حدّثني أبو السائب ، قال : حدّثنا ابن فُضيل ، عن فُضيل ، عن عطيّة ، بنحوه . حدّثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدّثنا يزيد ، قال : أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة ، مثله .

عن عطيّة العوفيّ ، أورده النحّاس في معاني القرآن : ١٢١١/٢ الرقم ٣١ ، وابن الجوزي في تفسيره : ١٧٤/٧ .

وفي الدر المنثور : ٥٤٢/٧ ، أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير ، عن عطيّة العوفيّ رضي الله عنه ، مثله .

وأخرج الطبري : عن الحسن ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ ، قال : بياضاً في وجوههم يوم القيامة .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٢٣/٥ .

وفي نكت القرآن ، للمجاشعي : ٥٧٥/٢ ، ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ ، علامةُ نورٍ تُجعل في وجوههم يوم القيامة . وهو قول ابن عباس والحسن وعطيّة .

وفي تفسير ابن عطيّة الأندلسي : ١٤١/٥ ، وتفسير الثعالبي : ٢٦٣/٥ ، قال ابن عبّاس وخالد الحنفي وعطيّة : هو وَعْدٌ بحالهم يوم القيامة من أنّ الله تعالى يجعل لهم نوراً .

السُّجُود » .[١]

١٦٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قيلَ يا رسول الله بِمَ تَعرفُ أُمَّتَكَ يوم القيامة ، قال : « غُرّاً مُحَجَّلين مِنْ أثَرِ الوُضُوء » .[٢]

١٦٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ ، قال : سُنْبُله حين يَتَسَلَّعُ[٣] نَبَاتُهُ عن حَبّاته . ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ ، يقول : نَبَاتُه مع الْتِفَافِه حين يُسَنْبِل .[٤]

---

(١) الطهور ، ابن سلاّم : ٢٩ ح ٣٢ (باب فضل الوضوء) ، حدّثنا المروزي : حدّثنا خلف بن هشام : حدّثنا أبو الأحوص ، عن محمّد بن عبد الله ، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٢) بُغْيَة الباحث ، الهيثمي : ٤١ ح ٧٢ (كتاب الطهارة ، باب ماجاء في الوضوء وفضله) ، حدّثنا يحيى بن هاشم : حدّثنا ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٧٩/٦ ح ٥٨٥٢ (ما رواه عن محمّد بن الحسين أبي حصين القاضي الكوفي) ، من طريق أبي إسرائيل الملاّئي ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه أبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ٢١٨/٢ (ترجمة محمّد بن إبراهيم بن شبيب العسّال) ، من طريق أبي مريم الأنصاري ، عن عطيّة العوفيّ ، به بنحوه .

شاهده من حديث ابن مسعود ، أخرجه البزّار في مُسنده : ٢٠٨/٥ ح ١٨١٠ (مُسند عبد الله بن مسعود ، ما رواه زر بن حبيش عنه) ، أنّهم قالوا : يا رسول الله ، كيف تعرف مَن لَمْ تَرَ من أُمّتك ؟ ، قال : « غُرّاً بُلْقاً مِنْ آثَارِ الوُضُوء » .

ومن حديث عبد الله بن بُسْر ، أخرجه الترمذي : ٥٩/٢ ح ٦٠٤ (كتاب الجمعة ، باب ما ذكر من سيماء هذه الأُمّة) ، عن النبيّ ﷺ قال : « أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرٌّ مِنْ السُّجُود ، مُحَجَّلُونَ مِنْ الوُضُوء » .

(٣) يَتَسَلَّع : أي يَتَشَقَّق .

(٤) تفسير الطبري : ١٤٧/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

١٦٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ ، يقول الله : مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ زَرْعٍ أخرجَ شَطْأه فآزره ، فاستغلظَ ، فاستوى على سُوقِه ، حتّى بلغَ أحسنَ النبات ، يُعْجِبُ الزُّرّاعَ مِن كثرته ، وحُسْنَ نَبَاتِه .(١)

(١) تفسير الطبري : ١٤٨/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .



يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾

١٦٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ الآية ، قال : نُهُوا أنْ يتكلّموا بين يَدَي كلامه .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾

١٦٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ي يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ ﴾ الآية ، قال : كان رسول الله ﷺ بَعَثَ الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط ، ثمّ احد بني عمرو بن أُمَيّة ، ثمّ أحد بني أبي مُعَيْط إلى بني المُصْطَلِق ، ليأخذ منهم الصدقات ، وإنّه لمّا أتاهم الخبر فرحوا ، وخرجوا لِيَتَلَقّوا رسولَ رسولِ الله ﷺ ، وإنّه لمّا حُدِّثَ الوليد أنّهم خرجوا يَتَلَقّونه ، رجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنّ بني المُصْطَلِق قد منعوا الصدقة ، فغضبَ رسول الله ﷺ غضباً شديداً ، فبينما هو يُحَدِّثُ نفسه أنْ يغزوهم ، إذْ أتاه الوفد ، فقالوا : يا رسول الله ، إنّا حُدِّثْنا أنّ رسولك رجع من نصف الطريق ، وإنّا خشينا أنْ يكون إنّما رَدَّه كتابٌ

---

(١) تفسير الطبري : ١٥٠/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه ابن كثير في تفسيره : ٢٠٥/٤ ، وابن الجوزي في تفسيره : ١٧٧/٧ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

جاءه منْكَ لغضبٍ غَضِبْته علينا ، وإنّا نعوذ بالله من غَضَبه وَغَضَب رسوله ، فأنزل الله عُذْرَهُم في الكتاب ، فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ .(١)

... وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾

١٦٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ ، يقول :

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٠/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٤/٢ (باب في تثبيت السُّنَن بنقل الرواة لها من كتاب الله عزّ وجلّ) .

وأخرجه البيهقي في سُننه الكبرى : ٥٤/٩ (أبواب السير ، باب قسمة الغنيمة في دار الحرب) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٢٩/٦٣ (ترجمة الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط) ، كلاهما من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

في الدر المنثور : ٨٨/٦ ، أخرج الطبراني وابن مندة وابن مردويه ، عن علقمة بن ناجية ، قال : بَعَثَ إلينا رسولُ الله ﷺ الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط يُصَدِّق أموالنا ، فسار حتّى إذا كان قريباً منّا - وذلك بعد وقعة المُرَيْسِيع - رجع ، فركبتْ في أثره ، فأتى النبيّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أتيتُ قوماً في جاهليّتهم ، أخذوا اللّباس ومنعوا الصدقة ، فلم يُغَيِّرْ ذلك رسول الله ﷺ حتّى أنزلَتْ الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ ﴾ ، فأتى المُصْطَلِقُونَ إلى النبيّ ﷺ أثرَ الوليد بطائفة من صدقاتهم .

وفيه : أخرج الطبراني في «الأوسط» ، عن جابر بن عبد الله . وأخرج ابن راهويه وابن جرير والطبراني وابن مردويه ، عن أمّ سلمة رضي لله عنها . وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في «سُننه» وابن عساكر ، عن ابن عبّاس ، فذكروا قصّة الوليد بن عُقْبَة .

لا يطعنْ بعضُكم على بعض .[١]

١٦٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ الآية ، قال : التنابز بالألقاب ، أنْ يكون الرجل عَمِلَ السيّئات ثمّ تابَ منها ، وراجعَ الحقّ ، فنهى الله أنْ يُعَيَّرَ بما سَلَفَ من عمله .[٢]

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ... ﴿١٣﴾

١٦٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ ، قال : الشعوب : الأنساب .[٣]

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٠/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، يقول : ولا يطعنْ بعضُكم على بعض .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٢/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في مجموع فتاوى ابن تيميّة : ٢٤٩/٧ (كتاب العقيدة ، فصل هل يكون إسلام بلا إيمان) ، في تفسير العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : هو تعيير التائب بسيّئات كان قد عملها .

(٣) تفسير الطبري : ١٨١/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

١٦٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ الآية ، وذلك أنّهم أرادوا أنْ يتّسموا باسْم الهجرة ، ولا يتّسموا بأسمائهم الّتي سمّاهم الله ، وكان ذلك في أوّل الهجرة قبل أن تنزّل المواريث لهم .[1]

(١) تفسير الطبري : ١٨٣/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

سُورَةُ صٓ

١٦٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّها مَكِّيَّة .[١]

قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ﴿٤﴾

١٦٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ ، يقول : ما تأكل الأرض مِن لحومهم وأبشارهم وعظامهم وأشعارهم .[٢]

بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾

١٦٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ ، قال : هُمْ في أمر ضلالة .[٣]

---

(١) تفسير ابن الجوزي : ١٨٨/٧ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس : إنّها مَكِّيَّة . وكذلك قال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والجمهور .

(٢) تفسير الطبري : ١٩٢/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٢٢٣/٤ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، فذكر مثله . وكذا قال مجاهد وقتادة والضحّاك وغيرهم .

(٣) تفسير الطبري : ١٩٣/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في لسان العرب : مَرِجَ الأمرُ مَرَجاً فهو مارِجٌ ومَرِيجٌ : الْتَبَسَ واخْتَلَط . وفي التنزيل : ﴿ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ ، يقول : في ضلال .

وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾

١٦٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ ﴾ ، قال : النخل الطوال .(١)

١٦٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ ، قال : يقول : بعضه على بعض .(٢)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾

١٦٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾ ، إلى : ﴿ عَتِيدٌ ﴾ ، قال : جعل الله على ابن آدم حافظَيْن في اللّيل ، وحافظَيْن في النهار ، يحفظان عليه عمله ، ويكتبان أثره .(٣)

١٦٨٩- عطيّة العوفيّ : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ، قال :

---

(١) تفسير الطبري : ١٩٧/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، ومن طريق عكرمة وعلي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ بَاسِقَٰتٍ ﴾ ، الطوال .

(٢) تفسير الطبري : ١٩٧/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ﴿ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ ، يقول : بعضه على بعض .

(٣) تفسير الطبري : ٢٠٥/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

القعيد : الرصيد .[١]

﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾

١٦٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ، قال : السائق من الملائكة ، والشهيد : شاهد عليه من نفسه .[٢]

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾

١٦٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ ﴾ ، قال : الحياة بعد الموت .[٣]

﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾﴾

١٦٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ ﴾ ، قال : قرينه : شيطانه .[٤]

---

(١) تفسير الثعلبي : ٩٨/٩ ، قال عطيّة ومجاهد ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٨/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ، السائق من الملائكة ، والشاهد من انفسهم : الأيدي والأرجل ، والملائكة ايضاً شهداء عليهم .

(٣) تفسير الطبري : ٢١١/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ ﴾ ، قال : عايَنَ الآخرة .

(٤) تفسير الطبري : ٢١٥/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾

١٦٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ ، وذلك حين لا يبقى فيها موضع إبرة .(١)

١٦٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : تقول جهنّم : رَبِّ قد وَعَدْتَني أن تَمْلأني ، يقول الله : هكذا ، وتقول جهنّم : قط قط ، وَفَتْ ذمّة ربّنا .(٢)

١٦٩٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ ، قال : هل مِن موضع .(٣)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾

١٦٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ، يقول : إنْ استمعَ الذكر وشَهِدَ أمْرَه ، قال في ذلك : يُجْزِيه إنْ عَقَلَهُ .(٤)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ ﴾ ، قال : قرينه : شيطانه .

(١) تفسير ابن كثير : ٢٤٤/٤ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٤٧/٥ ، حدّثنا أبي : حدّثنا منصور بن أبي مزاحم : حدّثنا أبو سعيد المؤدّب ، عن إدريس بن يزيد الأودي ، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٣) تفسير السمرقندي :٢٧٢/٣ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٢٨/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ، قال : العرب تقول : ألقى ⇦

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾

١٦٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ ، يقول : وما مسّنا مِن نَصَب .(١)

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾

١٦٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ ، قال : هُمَا السجدتان بعد صلاة المغرب .(٢)

وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾

١٦٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ، قال : هي الصَّيْحَة .(٣)

⇦ فلان سمعه : أي استمع بِأُذُنَيْه ، وهو شاهد ، يقول : غير غائب .

(١) تفسير الطبري : ٢٣٠/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ ، قال : نَصَب .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣٣/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن أبي الصهباء البكري ، قال : سألتُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن ﴿ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ ، قال : هُمَا ركعتان بعد المغرب . وأخرج عن مجاهد ، مثله .

(٣) تفسير الطبري : ٢٣٦/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤

١٧٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾ ، قال : السَّحاب . قوله : ﴿ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴾ ، قال : الملائكة .(١)

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧

١٧٠١- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴾ ، قال : ذات الجمال والبهاء والحسن والاستواء .(٢)

قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ۝١١ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٢ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ۝١٣ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ۝١٤

١٧٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴾ ، قال : الكَهَنَة .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤٢/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن خالد بن عرعرة ، قال : سمعت عليّاً عليه السلام ، وقيل له : ما الحاملات وقراً ؟ ، قال : هي السحاب ، قال : فما الجاريات يُسراً ؟ ، قال : هي السفن ، قال : فما المقسِّمات أمراً ؟ ، قال : هي الملائكة .

(٢) تفسير ابن كثير : ٢٣٣/٤ ، قال ابن عبّاس رضي الله عنهما ، فذكره . وكذا قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جُبَيْر وأبو مالك وأبو صالح والسدّي وقتادة وعطيّة العوفيّ والربيع بن أنس وغيرهم .

(٣) تفسير الطبري : ٢٤٧/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

١٧٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ ، قال : في غفلة لاهُون .(١)

١٧٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ ، قال : فتْنَتُهَمْ أنّهم سألوا عن يوم الدين وهم مَوْقوفون على النّار ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، فقالوا حين وقفوا : ﴿ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [الصافات : ٢٠] ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الصافات : ٢١] .(٢)

١٧٠٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ ، يقول : تكذيبكم .(٣)

﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير الثعلبي : ١١١/٩ ، قال مجاهد : ﴿ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ : الكَهَنَة .

(١) تفسير الطبري : ٢٤٨/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون : ٥] ، قال : لاهُون .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٩/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٥٢/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ ، يقول : حريقكم ، ويقال : كِذْبكم .

١٧٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ ، قال : المحروم : المُحَارَف[1] .[2]

وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾

١٧٠٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، يرفعه : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إنَّ الرِّزْقَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ » .[3]

١٧٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ أنَّ أحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ لأدْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ المَوْتُ » .[4]

---

(١) في لسان العرب : حُورِفَ كَسْبُ فُلان ، إذا شُدِّدَ عَلَيْه في مُعامَلَته وضُيِّقَ في مَعاشه كأنّه مِيلَ بِرِزْقه عنه ، مِنْ الإنْحِراف عن الشيء ، وهو المَيْل عنه . وهو خلاف قولك مُبارك .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٩/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قال : المحروم : المُحَارَف .

(٣) أطراف الغرائب والأفراد ، الدارقطني : ٨٣/٥ ح ٤٧٤٥ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطية عنه) ، تفرّد به إسماعيل بن يحيى بن عُبَيْد الله ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة .

(٤) المعجم ، ابن الأعرابي : ٧٣٠/٢ ح ١٤٧٩ ، حدّثنا الحسن : حدّثنا علي بن يزيد الصدائي : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٣٦٣/٤ ح ٤٤٤٤ (ما رواه عن عبد الله بن الحسن بن النعمان القزّاز البصري) ، وابن عدي في الكامل : ١٩/٦ (ترجمة فُضيل بن مرزوق) ، والثعلبي في تفسيره : ١١٥/٩ ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن . وفي لفظ الثعلبي : لَتَبِعَهُ كَمَا يَتْبَعَهُ المَوْتُ .

وله شاهد من حديث الحسن بن علي ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ٨٥/٣ ح ٢٧٣٧ (مُسند الحسن بن علي بن أبي طالب ، ماروا الحسن ابنه عنه) ، قال : صَعَدَ رسول الله ﷺ المنبر يوم ⇦

١٧٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال رسول الله ﷺ : « أجْمِلُوْا فِي الطَّلَبِ » .(١)

فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾

١٧١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ ، يعني بالصَّرَّةِ : الصَّيْحَةِ .(٢)

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾

⇦ غزوة تبوك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : « أيُّهَا النَّاسُ ، إنّي وَاللهِ مَا آمُرُكُمْ إلاّ بِمَا آمَرَكُمُ اللهُ بِهِ ، وَلا أنْهَاكُمْ إلاّ عَمَّا نَهَاكُمُ اللهُ عَنْهُ ، فَاجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ أبِي القَاسِمِ بِيَدِهِ إنَّ أحَدَكُمْ لَيَطْلُبُهُ رِزْقُهُ كَمَا يَطْلُبُهُ أجَلُهُ ، فَإنْ تَعَسَّرَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنْهُ فَاطْلُبُوهُ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

(١) أطراف الغرائب والأفراد ، الدارقطني : ٨٣/٥ ح ٤٧٤٦ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطية عنه) ، تفرّد به إسماعيل بن يحيى بن عُبَيْد الله ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة .

وقع في حديث جابر بن عبد الله ، عند الحاكم في مستدركه : ٢٩٢/٢ ح ٢١٧٩ (كتاب البيوع ، باب خُذوا ما حلّ ودَعوا ما حرّم) ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « لاَ تَسْتَبْطِؤوا الرِّزْقَ ، فَإنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَبْدٌ لِيَمُوتَ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ رِزْقٍ هُوَ لَهُ ، فَاجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، أخْذِ الحَلاَلِ وتَرْكِ الحَرَامِ » . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٠/٢٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد وابن زيد ، ومن طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ فِي صَرَّةٍ ﴾ ، في صَيْحَةٍ .

١٧١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ ، قال : المُسَوَّمَة : الحجارة المَخْتومة ، يكون الحجر أبيض فيه نقطة سوداء ، أو يكون الحجر أسود فيه نقطة بيضاء ، فذلك تسويمها عند ربّك يا إبراهيم . ﴿ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ ، يعني للمُتَعَدِّين حدود الله ، الكافرين به مِن قوم لوط . ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، يقول تعالى ذكره : فأخرجنا مَن كان في قرية سدوم ، قرية قوم لوط من أهل الإيمان بالله وهم لوط وابنتاه ، وكنّى عن القرية بقوله : ﴿ مَن كَانَ فِيهَا ﴾ ، ولم يُجْرِ لها ذلك قبل ذلك .(١)

وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾

١٧١٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ ، قال : لا تُلْقِحُ الشّجر ، ولا تُثيرُ السّحاب .(٢)

مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾

١٧١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا

---

(١) تفسير الطبري : ٣/٢٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٧/٢٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ ، قال : إنّ من الريح عقيماً وعذاباً ، حين تُرسل لا تُلْقِحُ شيئاً . ومِن الريح رحمة ، يُثير الله تبارك وتعالى بها السّحاب ، ويُنْزِل بها الغيث .

جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ ، قال : كالشّيء الهالك .[١]

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾

١٧١٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ ﴾ ، قال : يقول : لِلّذين ظلموا عذاباً مِثْل عذاب أصحابهم ، فلا يستعجلون .[٢]

---

(١) تفسير الطبري : ٨/٢٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ ، قال : كالشيء الهالك .

(٢) تفسير الطبري : ١٩/٢٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ ﴾ ، قال : عذاباً مثل عذاب أصحابهم .

فهرس الآيات القرآنية

سورة الأعراف

كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴿٢﴾ ٥

فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ٥

وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ ﴿١١﴾ ٧

قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴿١٧﴾ ٨

قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ٨

وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٩

يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴿٢٦﴾ ٩

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ ١٠

يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿٣١﴾ ١١

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴿٣٢﴾ ١١

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴿٣٧﴾ ١٢

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴿٤٠﴾ ١٣

وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴿٤٤﴾ ١٤

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ﴿٤٦﴾ ١٥

وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ ﴿٤٨﴾ ١٦
ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ ﴿٥١﴾ ١٦
ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ١٧
وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴿٥٦﴾ ١٧
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ ﴿٨٦﴾ ١٨
أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ١٨
أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ ﴿١٠٠﴾ ١٨
تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴿١٠١﴾ ﴿١٠٢﴾ ١٩
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ﴿١٣٣﴾ ﴿١٣٤﴾ ﴿١٣٥﴾ ﴿١٣٦﴾ ١٩
فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴿١٤٣﴾ ٢١
وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا ﴿١٤٥﴾ ٢١
وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴿١٥٠﴾ ٢٢
إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿١٥٢﴾ ٢٣
وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴿١٥٦﴾ ٢٣
وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ ﴿١٦٠﴾ ٢٤
وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴿١٦٣﴾ ﴿١٦٤﴾ ٢٥
فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ٢٦
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٧﴾ ٢٧
فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴿١٦٩﴾ ٢٧
وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴿١٧١﴾ ٢٨

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ ﴿١٧٢﴾ ﴿١٧٣﴾ ٢٨
وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴿١٧٥﴾ ﴿١٧٦﴾ ٣٠
وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ٣١
أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٨٥﴾ ٣١
يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴿١٨٧﴾ ٣٢
هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴿١٨٩﴾ ﴿١٩٠﴾ ٣٣
إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴿٢٠٢﴾ ٣٤
وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ﴿٢٠٣﴾ ٣٥

سورة الأنفال

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴿١﴾ ٣٦
كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ٣٦
وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ﴿٧﴾ ٣٧
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ٣٨
إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴿١١﴾ ٣٩
إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴿١٢﴾ ٤٠
إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴿١٩﴾ ٤١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٢٤﴾ ٤٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴿٢٩﴾ ٤٢
وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴿٣٠﴾ ٤٣
وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ٤٣

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴿٣٥﴾ ٤٤
إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴿٤١﴾ ٤٦
إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴿٤٣﴾ ٤٧
وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴿٤٧﴾ ٤٧
وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴿٤٨﴾ ٤٨
إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ﴿٤٩﴾ ٤٨
فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ٤٨
وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴿٦٠﴾ ٤٩
وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ٤٩
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ ﴿٦٥﴾ ٥٠
لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا ﴿٦٩﴾ ٥١
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا ﴿٧٠﴾ ٥٢
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ٥٣

سورة التوبة

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٥﴾ ٥٥
كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴿٨﴾ ٥٨
وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴿١٢﴾ ٥٩
أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿١٩﴾ .. ٦٠
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴿٢٠﴾ ٦١
لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴿٢٥﴾ ٦١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ٦٢
وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴿٣٠﴾ ٦٣
ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٣١﴾ ٦٤
وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٣٤﴾ ٦٥
إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴿٣٦﴾ ٦٦
إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴿٣٧﴾ ٦٧
ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴿٤١﴾ ٦٧
عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ٦٨
إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ ﴿٥٠﴾ ٦٨
قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴿٥٢﴾ ٦٩
لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ ٦٩
إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴿٦٠﴾ ٧٠
وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ٧٣
ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴿٧٩﴾ ٧٤
ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٨٠﴾ ٧٥
فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ٧٦
وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ٧٩
لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ٧٩
سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ﴿٩٥﴾ ٨٠
يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ٨٢

وَالسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴿١٠٠﴾ ٨٢
وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴿١٠٢﴾ ٨٦
خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴿١٠٣﴾ ٨٧
وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴿١٠٦﴾ ﴿١١٧﴾ ﴿١١٨﴾ ٨٩
وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٧﴾ ٩٠
لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴿١٠٨﴾ ٩١
ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ﴿١١٢﴾ ٩٢
إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ٩٣
مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴿١٢٠﴾ ٩٣
وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ ﴿١٢٢﴾ ٩٤
وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴿١٢٤﴾ ٩٨
أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴿١٢٦﴾ ٩٩
وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ﴿١٢٧﴾ ٩٩

سورة يونس

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿٢﴾ ١٠٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ١٠٠
لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴿٢٦﴾ ١٠١
قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ١٠٢
قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ﴿٥٩﴾ ١٠٤
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿٦٤﴾ ١٠٤

فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴿٨٣﴾ ١٠٥
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ ١٠٦
وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴿٨٧﴾ ١٠٦
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿٨٨﴾ ١٠٦
فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴿٩٢﴾ ١٠٧

سورة هود

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ١٠٨
وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿٣﴾ ١٠٩
أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴿٥﴾ ١٠٩
وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴿٦﴾ ١٠٩
وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴿٧﴾ ١١٠
وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴿٨﴾ ١١٠
مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ ١١١
أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴿١٧﴾ ١١١
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴿٢٣﴾ ١١٢
وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ١١٢
وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ﴿٣٧﴾ ١١٢
حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴿٤٠﴾ ١١٤
وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴿٤٤﴾ ١١٤
إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ﴿٥٤﴾ ١١٥

وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴿٥٨﴾ ١١٥
وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ١١٦
فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ١١٦
قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴿٩٢﴾ ١١٦
ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ ١١٧
وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴿١١٣﴾ ١١٧

سورة يوسف

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ ١١٨
قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴿١٠﴾ ١١٨
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ١١٨
قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ١١٩
وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ١١٩
وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ﴿٢١﴾ ١٢٠
وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴿٢٣﴾ ١٢٠
وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴿٢٤﴾ ١٢١
قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ ﴿٢٦﴾ ١٢١
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴿٣٠﴾ ١٢٢
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴿٣١﴾ ١٢٢
قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ١٢٣
وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ١٢٣

ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ١٢٣
ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ﴿٥٣﴾ ١٢٤
وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴿٦٧﴾ ١٢٤
قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ ١٢٥
مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴿٧٦﴾ ١٢٥
قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ ﴿٧٧﴾ ١٢٥
وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ ١٢٧
قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴿٨٥﴾ ١٢٧
قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ١٢٨
قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ﴿٨٨﴾ ١٢٨
وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ١٢٨
فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ١٢٩
وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ﴿١٠٠﴾ ١٢٩
وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ١٢٩
حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴿١١٠﴾ ١٣٠
مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿١١١﴾ ١٣١

سورة الرعد

وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴿٤﴾ ١٣٢
وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾ ١٣٢
إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۗ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ ١٣٣

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴿٨﴾ ١٣٣
سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ ١٣٤
لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴿١١﴾ ١٣٤
وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ ﴿١٣﴾ ١٣٥
لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴿١٤﴾ ١٣٦
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٥﴾ ١٣٦
أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴿١٧﴾ ١٣٧
جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم ﴿٢٣﴾ ١٣٨
سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ١٣٨
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ ١٣٩
أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴿٣٣﴾ ١٤٢
يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ١٤٢
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴿٤١﴾ ١٤٣
وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا ﴿٤٣﴾ ١٤٤

سورة إبراهيم

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴿١﴾ ١٤٦
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴿٥﴾ ١٤٦
جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴿٩﴾ ١٤٦
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴿١٨﴾ ١٤٩
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ١٥٠

وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى ﴿٢٢﴾ ١٥٠
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴿٢٦﴾ ١٥١
يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴿٢٧﴾ ١٥٢
رَبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴿٣٧﴾ ١٥٤
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ١٥٤
وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ١٥٥
وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ ﴿٤٦﴾ ١٥٦
يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ١٥٦

سورة الحجر

وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ١٥٧
وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ١٥٧
وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ ١٥٨
وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ ١٥٨
وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ١٥٩
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ١٥٩
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ١٦٠
فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ ١٦١
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ١٦١
لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴿٨٨﴾ ١٦٢
كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ١٦٢

فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ ١٦٣
فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ١٦٤

سورة النحل

يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ١٦٥
وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۚ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ١٦٥
وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ١٦٦
وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ ١٦٦
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ ١٦٧
وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ ١٦٧
لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم ﴿٢٥﴾ ١٦٨
قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴿٢٦﴾ ١٦٨
وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴿٤١﴾ ١٦٩
بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴿٤٤﴾ ١٦٩
أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ۖ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ ١٦٩
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ ﴿٤٨﴾ ١٧٠
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ١٧١
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ ﴿٦٧﴾ ١٧١
وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ١٧٢
وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ ﴿٧١﴾ ١٧٤
وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴿٧٢﴾ ١٧٥

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا ﴿٧٥﴾ ١٧٦
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴿٧٦﴾ ١٧٦
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ ١٧٧
وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴿٩١﴾ ١٧٧
تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴿٩٢﴾ ١٧٨
مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴿٩٧﴾ ١٧٨
إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴿١٠٠﴾ ١٧٩
مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴿١٠٦﴾ ١٨٠
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ ﴿١١٢﴾﴿١١٣﴾ ١٨٠
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ١٨١

سورة الإسراء

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴿١﴾ ١٨٢
وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ ١٨٣
فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴿٦﴾﴿٧﴾ ١٨٤
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ١٨٥
وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ١٨٥
وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴿١٢﴾ ١٨٦
وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ١٨٦
وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ١٨٨
وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ١٨٨

فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ١٨٨
وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ١٨٩
وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴿٣٣﴾ ١٩٧
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ١٩٨
قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ ﴿٥١﴾ ١٩٩
قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ ٢٠٠
وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ﴿٦٠﴾ ٢٠١
وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ٢٠٥
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴿٧٠﴾ ٢٠٥
يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴿٧١﴾ ٢٠٧
وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ٢٠٧
إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٢٠٨
وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴿٧٦﴾ ٢٠٨
أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴿٧٨﴾ ٢٠٩
وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ٢١٠
وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ٢١٥
وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ٢١٥
أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ٢١٦
مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ٢١٦
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴿١٠١﴾ ٢١٧

وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ٢١٧
فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ ٢١٨
وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ٢١٨

سورة الكهف

وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ ٢١٩
أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ٢١٩
وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴿١٧﴾ ٢٢١
وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴿١٨﴾ ٢٢١
قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ ٢٢٢
فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ٢٢٢
وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ٢٢٢
فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴿٤٠﴾ ٢٢٣
ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ﴿٤٦﴾ ٢٢٣
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴿٥٠﴾ ٢٢٤
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴿٦٠﴾ ﴿٧١﴾ ٢٢٤
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴿٧٤﴾ ٢٢٦
فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ٢٢٧
وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴿٨٢﴾ ٢٢٧
حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴿٨٦﴾ ٢٢٩
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ ٢٢٩

حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ٢٢٩
ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا ﴿٩٦﴾ ٢٣١
وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ ٢٣١
فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ٢٣٥

سورة مريم

وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ ٢٣٦
قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ ٢٣٦
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ ٢٣٧
وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ ٢٣٧
فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ٢٣٧
فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ٢٣٨
وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ٢٣٨
وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۘ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ ٢٣٩
قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴿٤٦﴾ ٢٤٠
وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ ٢٤١
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ٢٤١
فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ٢٤١
وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ٢٤٢
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ٢٤٣
ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ٢٤٣

وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ٢٤٤
وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴿٧٣﴾ ٢٤٥
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ ٢٤٦
أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ٢٤٦
وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ٢٤٧
أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ ٢٤٧
فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ ٢٤٩

سورة طه

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ ٢٥٠
وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٢٥٠
إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ ٢٥١
وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ ٢٥١
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ﴿٣٩﴾ ٢٥٢
وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ﴿٤٠﴾ ٢٥٢
ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٢٥٣
قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ٢٥٣
قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ٢٥٣
فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴿٨٦﴾ ٢٥٤
قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ٢٥٤
وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ ﴿٩٧﴾ ٢٥٥

خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ ٢٥٥
وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ٢٥٦
وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ ٢٥٦
وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ٢٥٧
وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ٢٥٧
وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ٢٥٨
وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ٢٥٩
وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ٢٦٠
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴿١٣٢﴾ ٢٦٠
وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ﴿١٣٤﴾ ٢٦٣

سورة الأنبياء

لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ ٢٦٥
وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ٢٦٥
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ٢٦٦
أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ ٢٦٧
وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴿٤٧﴾ ٢٦٨
قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ٢٦٨
وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ٢٦٩
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ ٢٦٩
وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ﴿٧٨﴾ ٢٦٩

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ٢٧٠
وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴿٨٧﴾ ٢٧١
وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ٢٧٣
إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ٢٧٤
لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ ٢٧٤
لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴿١٠٣﴾ ٢٧٥
يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ ﴿١٠٤﴾ ٢٧٦
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ٢٧٧

سورة الحج

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ٢٧٨
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ﴿١١﴾ ٢٧٨
مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴿١٥﴾ ٢٧٩
هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِي رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ٢٨٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ ﴿٢٥﴾ ٢٨١
وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴿٢٧﴾ ٢٨٢
ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ٢٨٣
وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴿٣٦﴾ ٢٨٤
فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ٢٨٤
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ٢٨٥
ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴿٤١﴾ ٢٨٦

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ﴿٧٢﴾ ٢٨٨
وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿٧٨﴾ ٢٨٩

سورة المؤمنون

وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ٢٩١
فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ٢٩١
وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ٢٩٢
فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴿٢٧﴾ ٢٩٣
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ٢٩٣
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴿٤٤﴾ ٢٩٣
وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ٢٩٤
قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ٢٩٥
وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ٢٩٦
فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ٣٠٠
قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ ٣٠٠
قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ٣٠١

سورة النور

ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ﴿٣﴾ ٣٠٢
وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ٣٠٣
وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ٣٠٣

إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا ﴿١٥﴾ ٣٠٣
وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴿٢٢﴾ ٣٠٤
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ٣٠٥
ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴿٢٦﴾ ٣٠٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴿٢٧﴾ ٣٠٦
وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴿٣٣﴾ ٣٠٧
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴿٣١﴾ ٣٠٧
ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ﴿٣٥﴾ ٣٠٩
فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ ٣١١
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴿٣٩﴾ ٣١٢
أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ﴿٤٠﴾ ٣١٢
وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ ٣١٣
وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴿٥٥﴾ ٣١٣
وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴿٦٠﴾ ٣١٤
إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ ﴿٦٢﴾ ٣١٥
لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴿٦٣﴾ ٣١٥

سورة الفرقان

لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ ٣١٦
قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ ﴿١٨﴾ ٣١٦
يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ ٣١٦

أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ ٣١٧
وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ٣١٨
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ ﴿٣٢﴾ ٣١٨
وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٣١٩
وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ ٣١٩
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ٣٢٠
أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ٣٢٠
وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ٣٢٠
وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ ﴿٥٥﴾ ٣٢١
تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ٣٢٢
وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ٣٢٢
وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴿٦٨﴾ ٣٢٣
إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴿٧٠﴾ ٣٢٣

سورة الشعراء

لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ٣٢٥
إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ ٣٢٥
قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ٣٢٥
فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ٣٢٦
أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ ٣٢٦
إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ ٣٢٧

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ ٣٢٧
وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ٣٢٨
كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ ٣٢٨
وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ٣٢٩
أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ٣٢٩
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ٣٣٠
وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ ٣٣١

سورة النمل

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ٣٣٢
وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ٣٣٢
وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ ٣٣٤
وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٤﴾ ٣٣٥
وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ٣٣٥
قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴿٤٠﴾ ٣٣٦
قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ ٣٣٦
وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ ٣٣٧
قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ٣٣٧
وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ ٣٣٨
وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴿٨٢﴾ ٣٣٨
وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ ٣٤٠

وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴿٨٧﴾ ٣٤٠
مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ٣٤١

سورة القصص

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴿١٠﴾ ٣٤٣
قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ٣٤٣
وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ ٣٤٤
فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ٣٤٤
وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ٣٤٥
وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا ﴿٥٧﴾ ٣٤٥
وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ ٣٤٦
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ٣٤٦
وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ ٣٤٧
إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴿٧٦﴾ ٣٤٧
إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴿٨٥﴾ ٣٤٧

سورة العنكبوت

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴿١٠﴾ ٣٤٩
قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢٠﴾ ٣٥٠
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴿٢٧﴾ ٣٥١
وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ٣٥١

وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ﴿٣٨﴾ ٣٥٣
مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴿٤١﴾ ٣٥٣
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴿٤٥﴾ ٣٥٣
وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ ٣٥٤
وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ٣٥٤
بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴿٤٩﴾ ٣٥٥
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ ٣٥٦

سورة الروم

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ٣٥٧
أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴿٩﴾ ٣٥٩
يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ ٣٥٩
وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً ﴿٢١﴾ ٣٥٩
وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ٣٦٠
وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴿٢٧﴾ ٣٦٠
وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ﴿٣٩﴾ ٣٦١
ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴿٤١﴾ ٣٦١
ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴿٥٤﴾ ٣٦٢

سورة لقمان

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ ﴿٦﴾ ٣٦٣

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴿١٤﴾ ٣٦٥
يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴿١٦﴾ ٣٦٥
وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ٣٦٦
وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ٣٦٧

سورة السجدة

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ٣٦٨
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ ٣٦٩

سورة الأحزاب

مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴿٤﴾ ٣٧٠
ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴿٦﴾ ٣٧٠
وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴿٦﴾ ٣٧٣
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴿٧﴾ ٣٧٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا ﴿٩﴾ ٣٧٥
وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ ﴿١٣﴾ ٣٧٨
وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴿٢٢﴾ ٣٧٨
يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴿٣٠﴾ ٣٧٩
وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ٣٧٩
إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ٣٨٠
وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ٣٨٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ٣٨٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴿٥٠﴾ ٣٨٧
تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ ﴿٥١﴾ ٣٨٨
لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴿٥٢﴾ ٣٩٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴿٥٣﴾ ٣٩٠
إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ٣٩٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ٣٩١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴿٥٩﴾ ٣٩٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ٣٩٣
إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴿٧٢﴾ ٣٩٤

سورة سبأ

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ ٣٩٧
وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ٣٩٧
فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴿١٤﴾ ٣٩٨
لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ٣٩٩
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ٤٠٠
وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ٤٠١
وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ٤٠٢
وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ٤٠٣
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ ٤٠٣

سورة فاطر

وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ٤٠٤
يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴿١٣﴾ ٤٠٤
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ ﴿١٨﴾ ٤٠٥
وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ٤٠٦
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ٤٠٦
ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ ﴿٣٢﴾ ٤٠٨
وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ٤١١

سورة يس

إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ٤١١
لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ٤١١
وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ ٤١٢
وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ ٤١٢
وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ ٤١٣
أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ٤١٣

سورة الصافات

ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ ٤١٦
وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ٤١٦
يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ٤١٨

قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ٤١٩
فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ٤٢٠
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ ٤٢٠
فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ ٤٢١
وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ٤٢١
وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ ٤٢١
فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ ٤٢٢
وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ٤٢٢
فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ ٤٢٣
وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ٤٢٣
وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴿١٦٩﴾ ﴿١٧٠﴾ ٤٢٤
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ ﴿١٨٢﴾ ٤٢٤

سورة ص

كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ٤٢٦
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ ٤٢٦
وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ ٤٢٧
وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ ٤٢٧
اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ٤٢٧
وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ٤٢٨
فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾ ٤٣٠

وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ٤٣١
وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ٤٣١
فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ ٤٣٢
هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ ٤٣٢
وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ٤٣٣
وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ ٤٣٣
وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ ٤٣٤
هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ ٤٣٤
مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ ٤٣٤

سورة الزمر

يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴿٦﴾ ٤٣٥
أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴿٩﴾ ٤٣٥
إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ٤٣٥
ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ ﴿٢٣﴾ ٤٣٦
ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴿٢٩﴾ ٤٣٧
قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ٤٣٨
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴿٧٣﴾ ٤٣٩

سورة غافر

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴿٣٧﴾ ٤٤٠

ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ٤٤٤

سورة فصلت

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴿١٦﴾ ٤٤٥
وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴿١٧﴾ ٤٤٦
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ٤٤٦
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ٤٤٧
لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ٤٤٨
إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴿٤٠﴾ ٤٤٨

سورة الشورى

تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿٥﴾ ٤٤٩
جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴿١١﴾ ٤٥٠
شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴿١٣﴾ ٤٥٠
وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿١٦﴾ ٤٥٠
مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٠﴾ ٤٥١
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّٰتِ ﴿٢٢﴾ ٤٥١
قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ﴿٢٣﴾ ٤٥٢
وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ٤٥٣
وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ﴿٤٥﴾ ٤٥٤

سورة الزخرف

أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ ٤٥٥
أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ٤٥٦
بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ٤٥٦
وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ٤٥٧
وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ٤٥٧
فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ ٤٥٩
وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ٤٦٠
وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ٤٦١

سورة الدخان

وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ٤٦٢
وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ ٤٦٣
وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ ٤٦٣
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ٤٦٤
إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ ٤٦٥

سورة الجاثية

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ٤٦٦
قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ٤٦٦

سورة الأحقاف

قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴿٤﴾ ٤٦٨
وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ٤٦٨
قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴿٩﴾ ٤٦٩
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴿١٠﴾ ٤٦٩
وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى ﴿١٧﴾ ٤٧٠
وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ ۘ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴿٢١﴾ ٤٧١
وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ﴿٢٩﴾ ٤٧٢

سورة محمّد

فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ ﴿٤﴾ ٤٧٤
مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ ﴿١٥﴾ ٤٧٤
فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ٤٧٦
فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ٤٧٦
إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ٤٧٧
أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ ﴿٣٠﴾ ٤٧٨
وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ ٤٨٠

سورة الفتح

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ ٤٨١
لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿٢﴾ ٤٨١

إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿٩﴾ ٤٨٢
قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾ ٤٨٢
لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴿١٨﴾ ٤٨٢
وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ ﴿٢٠﴾ ٤٨٣
وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ ٤٨٣
وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴿٢٦﴾ ٤٨٤
لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴿٢٧﴾ ٤٨٥
مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴿٢٩﴾ ٤٨٥
تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم ﴿٢٩﴾ ٤٨٧

سورة الحجرات

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ٤٩١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ ﴿٦﴾ ٤٩١
وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴿١١﴾ ٤٩٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ ﴿١٣﴾ ٤٩٣
قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴿١٤﴾ ٤٩٣

سورة ص

قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ ٤٩٥
بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ ٤٩٥
وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ ٤٩٦

لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ ٤٩٧
قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ ٤٩٧
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ ٤٩٨
وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ ٤٩٩

سورة الذاريات

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ ٥٠٠
قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ٥٠٠
وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ٥٠١
فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ ٥٠٣
لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ٥٠٣
وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ٥٠٤
مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ٥٠٤
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ ٥٠٥